**ذذذذذذذذذذذذذ**

دولـــة مالـيزيا

وزارة التعـليم العـالي (KPT)

جامعـة المدينـة العـالمية

كليـة العلـوم الإسـلامية

قسم القرآن وعلومه

**رسـالـة مقـدمـة لنيـل درجـة (المـاجـسـتـير) في التفسير**

**اسم الباحث: إسماعيل محمد عبد القادر دوكوري**

**إشراف الدكتور الأستاذ المساعد / هاني محمد البشبيشي**

كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن وعلومه

**العام الجامعي: سبتمبر 2011م**

###### بسم الله الرحمن الرحيم

# 

# صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب: **(إسماعيل محمد عبد القادر دوكـوري)** من الآتية أسماؤهم:

**د/ هاني محمد البشبيشي**

**ـ**

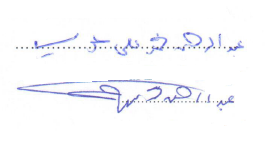
**المشرف**

**د/ سيد نجم**

****

**الممتحن الداخلي**

**د/ عبد الرحمن عويس**

****

**الممتحن الخارجي**

**د/ أحمد علي عبد العاطي**

****

**وكيل عمادة الدراسات العليا للتعليم عن بعد**

# APPROVAL PAGE

The dissertation of (**Ismaila DOUCOURE**) has been approved by the following

**Dr Hany Mohamad Albishbishy**

**ـ**

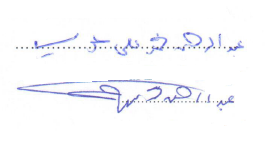
**Supervisor**

**Dr Said Najm**

****

**Internal Examiner**

**Dr. Abdrahman Ouess**

****

**External Examiner**

**Dr. Ahmed Ali Abdel Aty**

****

**Vice Dean of Graduate Studies for Distance Education**

# ملخص البحث:

هذا البحث يدور حول: (الرسل وأممهم في القرآن بين الدعوات والمقترحات).

ويهدف إلى إبراز الدور الريادي والتاريخي الذي لعبته الرسل في دعوتهم قومهم، والأجوبة والمقترحات التي اقترحتها الأمم عليهم، وكيف رد الله عليها، وقد استخدم فيها الباحث المنهج التاريخي، الوصفي، والتحليلي لإجراء الدراسة.

وفيما يلي أهم ما جاء فيه:

1ـ **إن البشرية مهما بلغت من التطور لا يمكن أن تستغني عن الرسل وتعاليم الرسل، ولا يمكن أن تكون قادرة على أن تقود نفسها بعيداً عن منهج الرسل.**

**2ـ يتلخص الفرق بين النبوة والرسالة في أربعة أمور: في المبدأ، وفي العموم والخصوص، وفي الأفضلية، وفي المبعوث إليهم.**

3ـ عدد الرسل والأنبياء الوارد ذكر أسمائهم في القرآن: خمسة وعشرون.

4ـ اتفقت الرسل جميعا إلى الدعوة إلى أمور، هي:

أ ـ المبادئ الخالدة (مسائل العقيدة): الإيمان بالله وحده وباليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين .

ب ـ أصول العبادات: الصلاة والزكاة والصوم والحج .

ج ـ تقرير القواعد العامة: قاعدة الثواب للمطيع والعقاب للعاصي، وميزان العدل، وكسب الرزق بالحلال، وبيان المنكر والباطل، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، والنهي عن سفاسفها، والاعتدال في الدين، ونبذ الغلو والتطرف .

5ـ **بلغ إجمالي مقترحات الأمم على رسلهم، التي جمعتها من القرآن الكريم 28 مقترحا، تم ذكرها والرد عليها بما يناسب كل مقترح، والمقترحات هي: إزالة جبال مكة من أماكنها، وتفجير الأرض ينابيع للزراعة، وإيجاد الجنات (الحدائق والبساتين) من النخيل والأعناب وغيرها من الفواكه، وإيجاد البيوت والقصور من الذهب والفضة، والصعود إلى السماء للنزول بالآيات، وإسقاط السماء كسفا، والإتيان بالله، والإتيان بالملائكة قبيلا، وإمطار الحجارة من السماء، والإتيان بالعذاب الأليم، ونزول القرآن جملة واحدة كسائر الكتب السماوية المنزلة، وإنزال كتاب في قرطاس من السماء، ونزول الملك على الرسول، وبعث الملك رسولا يدلا من البشر، والإخبار عن ميعاد اليوم الآخر، ونزول الكنز على الرسول، ومجيء الملك مع الرسول للشهادة على رسالته، والمجيء بمثل آيات الرسل الأولين، وتكليم الله إياهم، وتعجيل عقوبتهم في الدنيا قيل الآخرة، وبعث آبائهم الأولين، وانشقاق القمر، والتعفف عن الزواج، والتنزه عن الأكل والشرب، والتنزه عن المشي في الأسواق لقضاء الحوائج، والإتيان بناقة عشراء من صخرة صماء، ورؤية الله جهرة، وإنزال مائدة من السماء عليهم .**

**أرجو أن يكتب الله للبحث النجاح والقبول، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .**

# SUMMARY OF THE RESEARCH:

**Abstract**

This study turns around the **(The Messengers and their Nations in the Holy Qur’an between the calls and suggestions)**.

It aims at presenting the historical, and progressive role played by the prophets and Messengers of Allah, thought calling their peoples and nations and how their nations replied and suggested to them

The researcher used Historical ,descriptive and analytical method,

**The key results are:**

1-However civilized the humanity is, they cannot be in no need to the Messengers and their teachings, and they cannot be capables to lead themselves without the methods of the Messengers.

2=The difference between prophecy and Messengery.is abstracted in four things;

a- Principle. b- generality and particularity: c- Priority d= the People to whom they are dented.

3-the Messengers whom are mentioned in the HOLY QUR’AN are twenty five

4= all the messengers agreed upon three main points.

**A-The everlasting Principles**( questions of the belief): the Faith in the onnes of God, the day of resurrection, the angels, the books and the prophets.

**B-ROOTS OF WORSHIP**: Prayer, alm (Zakat), fasting and pilgrimage.

**C-acknowlledgment of the General rules:** Rule of rewarding for the submissive; and punishment of the disobedient, the blanche of justice, earning sustenance by the lawful means, distinction of abomination and falsehood, calling to good behaviors and to prevent from despicable behaviors', moderation in the religion and reject of extremism, and integrity.

5- the suggestions which we collected in the NOBLE QUR’AN from the nations to the messengers, **have** reached 28, all of them were cited, and were replied with the adequate reply for each suggestion, and these suggestions are :

The removal of the mountains of Mecca from their places, causing a spring to gush forth from

the earth, for the farming, to exist a garden of date-palms and grapes and fruits, Existing a house from silver and pure gold, causing the heaven to fall in pieces, the coming of God, bringing Angels in face to face; and raining down stones, bringing the harsh punishment, the revelation of the Holy Book all at once ,as the other Holy Books revealed from the heaven, causing a book from sheet of paper, to revealed upon them from heaven, the coming down of angels upon the Prophet, and the sending of angels as Prophets instead of men, telling exactly the date of the last day(hereafter), causing a descending of a golden treasure upon the Prophet, the coming of Angels with the Prophet to witness that he is the Messenger, and coming with the great sings like the sigs of the fore Prophets, and that god speak to them, and that God hasten on their torment in this world before the hereafter, and that God brings back their forefathers, the separation of the moon into two parts, and that the Prophet deprives himself of marriage. Drinking water and food and not to walk about in the markets for his needs, and to bring ten deaf she-camels from the rock, and the openly vision of God, and sending down a table set )with viands (from heaven

# إعـــلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمت بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

**الاسم: إسماعيل محمد عبد القادر دوكوري**

**التوقيع:**

****

**التاريخ:** 20/ 2/ 1434هــــــــ الموافق 2/ 1/ 2013

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

# Declaration

**I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation , except where otherwise stated.**

**Student's name : Ismaila DOUCOURE**

**Signature**

****

**Date: 20/2/1432h 2/1/2013**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

# جامعة المدينة العالمية

**إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة**

**حقوق الطبع 1433هـ الموافق 2012م محفوظة (إسماعيل محمد عبد القادر دوكوري)**

**عنون البحث:**

**الرسل وأممهم في القرآن بين الدعوات والمقترحات**

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1- لا يمكن الاقتباس من هذا البحث إلا بشرط العزو إليه.

2- يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل، وذلك لأغراض تعليمية, وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

3- يحق لمكتبة جامعة المدينة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات, ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: إسماعيل محمد عبد القادر دوكوري

التوقيع:  التاريخ: 20/ 2/ 1434هــــــــ الموافق 2/ 1/ 2013

# كلمة شكر وتقدير:

أحمد الله وأشكره على ما يسر ووفق لإتمام البحث، فله الحمد كله، وله الشكر كله، وإليه يرجع الأمر كله، والخير كله بيده، وأسأله المزيد من فضله.

ثم أثني بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لكل من ساهم في تعليمي بشكل عام، وفي هذا البحث بشكل خاص، وفي مقدمتهم والدي وأستاذي وشيخي المرحوم سماحة العلامة والمجاهد الكبير الشيخ محمد عبد القادر دوكورى، ووالدتي الحنونة، اللذان ربياني صغيرا، وقاما علي خير قيام، وأولياني كل اهتمام، لأسلك سبيل العلم والعلماء، فجزاهما الله خير الجزاء، وغفر الله للوالد ورحمه وأسكنه فسيح جناته، وأطال بقاء الوالدة، وألبسها لباس الصحة والعافية.

وأثلث بالشكر لشيخي وأستاذي الفاضلين المشرفين على هذه الرسالة، فضيلة الدكتور/ عبد الغني قمر جمعة، المشرف الأول، والمشرف الثاني، فضيلة الدكتور/ هاني محمد البشبيشي، فقد أفاداني بتوجيهاتهما وإرشاداتهما القيمة، ومنحاني من أوقاتهما الثمينة، ما كان له الأثر الملموس في هذا البحث، فجزاهما الله خيرا.

ولا أنسى في هذا المقام جامعة المدينة العالمية، التي حققت لي أمنيتي، وحولت أحلامي إلى يقظات، بإتاحتها لي هذه الفرصة الثمينة، التي طالما انتظرتها في حياتي العلمية.

كما لا يمكنني نسيان مؤسستين عريقتين، كان لهما الفضل ـ بعد الله ـ في حياتي العلمية والعملية.

**أولاهما:** مدرسة دار القرآن والحديث، بمدينة طوبى، بجمهورية مالي، ففيها تلقيت مبادئ علومي، في مرحلتي الابتدائية والإعدادية، جزى الله مؤسسيها والقائمين عليها خير الجزاء، وأسكن السالف منهم فسيح جناته، وأمد الخالف بالمزيد من العمر وحسن الخاتمة.

**وثانيتهما:** تلك الجامعة الميمونة، التي طابت بطيبة، الجامعة الإسلامية، بالمدينة النبوية، فقد آوتني وكثيرا من أبناء الأمة الإسلامية، وأفاضت علينا العلوم النافعة والغزيرة، فبارك الله فيها، وأجزل مثوبة القائمين عليها، وحفظ الله المملكة العربية السعودية، من كيد الكائدين ومكر الماكرين، وأدام عليها وعلى جميع البلدان الإسلامية الأمن والرخاء والاستقرار.

والشكر موصول لكل من قدم يد العون في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، وخاصة الأخ محمد كونتا، فبارك الله في الجميع، وشكر سعيهم، وجعل ما قدموا في موازين حسناتهم، ونفع بهذا البحث الأمة الإسلامية، وغفر لي ما سلف وكان من أخطاء، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته .

**بسم الله الرحمن الرحيم**

# المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً([[1]](#footnote-1)).

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ ([[2]](#footnote-2)).

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ ([[3]](#footnote-3)).

ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ ([[4]](#footnote-4)).  **أما بعد:**

فلقد خلق الله تعالى الإنسان وزوده بوسائل المعرفة؛ ليكون خليفة في الأرض حتى يعمرها ويسخر ما فيها لمعيشته، ومن ثم يتخذها مقرا لعبادة الله تعالى، لكن الإنسان رغم ما زوده الله تعالى به من وسائل معرفية، إلا أنه لا يستطيع الإحاطة في معرفته إلا بالقدر اليسير من كثير مما حوله في هذا الكون الفسيح المحسوس المرتبط ارتباطا وثيقا بحياته؛ ذلك أن أكثر ما في هذا الكون يدخل في عالم الغيب النسبي أو المطلق بالنسبة للإنسان مما يجعله في حاجة إلى مصدر عليم بأمر الكون، حتى يزوده بمعلومات تزيح عنه الستر وتكشف عنه بعض الغيب.

وقد خلق الله تعالى الكون وفق نظام دقيق متوازن، وجعل الحاجة الفطرية من مخلوقاته تعالى، ومن ذلك فطرته تعالى للإنسان، فقد خلق البشر وخلق فيهم حاجتهم إلى الدين، فالإنسان بفطرته بحاجة إلى الدين، ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ ([[5]](#footnote-5))، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: {كل مولود يولد على الفطرة}([[6]](#footnote-6))، والإنسان مفتقر إلى منهج ينظم حياته؛ إذ إنه قاصر عن بلوغ هذه الغاية لتسلط الأهواء عليه، والنفس الإنسانية مائلة إلى الكسب وأخذ ما ليس لها، فلا بد للبشر في كل العصور إلى رسل الله لربط تصرفات الإنسان بخالقه وبأخيه الإنسان، ولمعرفة ثواب المطيع وعقاب العاصي، وأهداف أخرى كثيرة .

والله - سبحانه وتعالى- جعل الرسل وسائط بينه وبين عباده في تعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، وتكميل ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم، وبعثوا جميعاً بالدعوة إلى الله وتعريف الطريق الموصل إليه، وبيان حالهم بعد الوصول إليه، وهذا التوحيد هو أول الدين وآخره وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول: لا إله إلا الله، فإن الإله هو المألوه المعبود بالمحبة، والخشية، والإجلال، والتعظيم، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة، وشرعت الشرائع لقيامه، وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة، وأشقياء أهل النار، وهو أعظم الأصول التي يقررها القرآن ويبرهن عليها، وهذا الأصل العظيم أعظم الأصول على الإطلاق، وأكملها وأفضلها، وأوجبها وألزمها لصالح الإنسانية، وبوجوده يكون الصلاح، وبفقده يكون الشر والفساد، ولا سبيل إلى معرفة هذا الأصل إلاّ من جهة الرسل؛ فإنَّ العقل لا يهتدي إلى تفاصيلها ومعرفة حقائقها، وإن كان قد يدرك وجه الضرورة إليها من حيث الجملة، كالمريض الذي يدرك وجه الحاجة إلى الطب ومن يداويه، ولا يهتدي إلى تفاصيل المرض، وتنزيل الدواء عليه .

والرسل الذين ذكر الله أسماءهم في القرآن يجب الإيمان بأعيانهم، وهم خمسة وعشرون، منهم ثمانية عشر، ذكرهم الله في قوله تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ ([[7]](#footnote-7))، والباقون- وهم سبعة- ذكروا في آيات متفرقة.

ومن لم يسم في القرآن من الرسل وجب الإيمان به إجمالا؛ قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ ([[8]](#footnote-8))، وقال تعالى: ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ ([[9]](#footnote-9)).

ولما كان شأن وظيفة الرسل الكرام عظيما, وبهذه الدرجة من الأهمية بمكان، كان من الضروري ذكر نبذ يسيرة عن حياتهم؛ للاقتداء بهم في سيرتهم وسلوكهم، كما كان لزاما بيان الأمور التي دعوا إلى امتثالها أو اجتنابها؛ لاحتذائها، وكان حتما بيان مناهجهم وأساليبهم في دعوتهم، والصعوبات والعراقيل التي واجهوها أثناء أدائهم مهمتهم ومهنتهم، وكيفية تعاملهم معها، والمنهج الرباني الحكيم في رد كيد أعدائهم في نحورهم؛ للاستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى وسلوك المنهج الصحيح فيها.

فهذه الوجوه السابقة ـ منفردة ـ تؤكد الحاجة الأساسية للإدلاء بالدلو في هذا المجال، كيف بها مجتمعة؟ لهذا كله اخترت أن يكون موضوع بحثي: {**الرسل وأممهم في القرآن، بين الدعوات والمقترحات**}، عله يكون إسهاما في إثراء المكتبة الإسلامية، راجيا من المولى القدير أن ينفع به الإسلام والمسلمين، رغم قلة الزاد والراحلة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وبه تعالى الثقة والمعونة والتأييد.

# مشكلة البحث :

**تكمن مشكلة البحث في أن موضوع دعوات الرسل ومقترحات الأمم لم يتناوله بهذه الصفة باحث - حسبما وقفت عليه- على وجه التتبع، وهي في غاية الأهمية.**

# أهداف البحث :

**1/ المساهمة في الكشف عن القضايا التي دعا إليها الرسل أممهم .  
2/ المساهمة في الكشف عن المقترحات التي اقترحها الأمم على أنبيائهم بشكل منظم ومدقق .**

**3/ الكشف عن موقف الأمم من دعوة الرسل .**

**4/ اكتساب بعض المقدرة والملكة على مجادلة العدو بالطرق المناسبة والفعالة .**

**5/ الوقوف على الردود التي رد الله بها على الأمم في مقترحاتهم .**

# أهمية البحث وأسباب اختياره:

**1 - المكانة التي يحظى بها دعوة الرسل في حياة الناس.   
2 - القيمة العلمية من الدراسات والتحليلات لدعوات الأنبياء ومقترحات الأمم.  
3 - في دراسة هذا الموضوع تدريبٌ للباحث يكسبه قوة ومَلَكةً في الجدال ومخاصمة الأعداء بالتي هي أحسن.**

**4 - البحث في موضوع الرسل والأمم يتيح للباحث الاطلاع على أمهات الكتب والمراجع.**

**5 - البحث في الموضوع قيد الدراسة يعطي فرصة سانحة للباحث؛ للتعرف على مناهج وأساليب كل من القرآن والرسل والأمم، وبالتالي سلوك الجيدة منها والحذر من السيئة .**

# حدود البحث :

**جَمع ودراسةُ دعوات الرسل ومقترحات الأمم في القرآن، دراسة تحليلية، وبيان الأساليب التي سلكها الأمم في مواجهة الدعوات، وكيف رد الله عليها فيها باختصار .**

# أسئلة البحث:

**1/ ما هي الأمور التي دعت الرسل إليها أممهم؟**

**2/ ما الذي ردت به الأمم على رسلهم ؟ وكيف كانت هذه الردود ؟ وما هي أساليبها؟**

**3/ ما هي المقترحات التي اقترحتها الأمم على رسلهم ؟**

**4/ هل من الممكن الوصول إلى جمع هذه الدعوات والمقترحات والأساليب وبيانها والاستفادة منها بسهولة ويسر بعد تصنيفها ودراستها؟ .**

**5/ كيف رد الله على مقترحات الأمم؟ .**

# الدراسات السابقة :

**بحثت في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث وموقع هدي الإسلام عن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بدقة، فلم أجد إلا دراسات حول قصص الرسل والأنبياء بشكل عام، أو تاريخ أو حياة الأنبياء والرسل والأمم، أو مناهج الأنبياء أو بعضهم في الدعوة إلى الله.  
وفيما يلي قائمة ببعض الدراسات السابقة التي وقفت عليها في الموضوع:**

**1/ أسباب هلاك الأمم السالفة كما ورد في القرآن، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، للباحث سعيد محمد بابا سيلا.**

**2/ تفسير سورة الأنبياء، رسالة دكتوراه، للباحث زكريا سيد أحمد الموافي.**

**3/ السلوك المشترك الذي اتبعه الأنبياء في تربية أقوامهم في القرآن الكريم، رسالة ماجستير للباحث عوني يلدرم.**

**4/ سنة الاختلاف والافتراق عند الأمم كما ورد في القرآن الكريم، رسالة للباحث رندا عوني عبد القادر الجندي.**

**5/ منهج نوح في الدعوة إلى الله كما يصورها القرآن، رسالة ماجستير للباحث شيخ صلاح حاتيه.**

**6/ وسائل الكافرين والمنافقين في مواجهة دعوة الإسلام والرد عليها، رسالة دكتوراه، للباحث صبحي إبراهيم عبد الفتاح الفقي.**

**وهذه البحوث - مع جودتها وفوائدها في موضوعاتها - لم تتعرض لدعوات الرسل ومقترحات الأمم عليهم ـ على وجه الدقة والاستيعاب والتتبع، وإنما تكتفي بالإشارة إليها، أو بذكر بعضها .**

**هذا، بالإضافة إلى المؤلفات العامة حول الموضوع، كقصص الأنبياء، لإسماعيل بن عمر بن كثير، وغيره، وحياة الأنبياء، لأحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، وتاريخ الأنبياء والرسل، لمؤلفه سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، ودعوة الرسل إلى الله تعالى، لمحمد أحمد العدوي ، ودعوة الرسل عليهم السلام لأحمد أحمد غلوش، ومنهج الأنبياء في الدعوة لربيع بن هادي المدخلي.  
ولذلك فإن تركيز البحث على دراسة وتحليل الأمور التي دعا إليها الرسل أممهم، والمقترحات التي اقترحها الأمم على أنبيائهم، تعدُّ بإذن الله إضافة علمية مهمة للدراسات التي دارت حول الرسل والأنبياء وأممهم.**

# منهج البحث:

اعتمدت -مستعيناً بالله تعالى في كتابة رسالتي – على الجمع بين المنهجيين العلميين :

الأول : المنهج التاريخي: وهو ما يقوم على استرجاع الماضي وما خلفه من آثار، حيث تمَّ جمع المواقف والوقائع والحوادث التاريخية المتعلقة بشخصيات ودعوات الرسل، عليهم الصلاة والسلام، ومواقف ومقترحات الأمم على رسلهم.

الثاني: المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يعتمد على جمع الحقائق والمعلومات, ثم وصفها وتحليلها وتفسيرها .

# إجراءات البحث :

**1ــ تتبع وجَمع دعوات الرسل ومقترحات الأمم والأساليب في القرآن، في أبواب وفصول ومباحث ومطالب حسبما يقتضيه الحال والمقام.   
2ــ دراسة هذه الدعوات والمقترحات وبيان الأساليب؛ للاستفادة منها في حياتنا اليومية المعاصرة .  
3ــ توثيق المادة العلمية في البحث كما يلي :  
أ ـ عزو الآيات الواردة في البحث على مواطنها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.   
ب- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة، بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد، مع ذكر درجة الحديث من خلال أقوال أئمة هذا الشأن، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة عليهما.  
ج ـ التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث تعريفا موجزاً.  
د- التعريف بالأماكن والمواضع التي يمر ذكرها في البحث تعريفا موجزاً.   
هـ- توثيق المنقول من كلام أهل العلم في الحاشية بالإشارة إلى مصادرهم بذكر الجزء إن وجد والصفحة.  
و- عمل الفهارس اللازمة .  
4ــ الاستفادة من المصادر الأصلية والمراجع العلمية والكتب التي تناولت الموضوع .**

# هيكل البحث

قمت بتقسيم الرسالة إلى مقدمة، وتمهيد وبابين، تحت كل باب عدة فصول، وتحت كل فصل مباحث، وتحت بعض المباحث مطالب.

# تقسيم الرسالة:

قمت بتقسيم الرسالة إلى تمهيد، وبابين، وتحت كل باب ثلاثة فصول، وتحت كل فصل مباحث، وتحت معظم المباحث مطالب، والتفصيل كالآتي:

التمهيد: يشتمل على حاجة البشرية إلى دعوة الرسل وأهميتها في حياتهم.

الباب الأول: الرسل ودعوتهم، وفيه فصلان:

الفصل الأول: تعريف الرسل، وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: تعريف الرسل لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف الرسل لغة،**

**المطلب الثاني: تعريف الرسل اصطلاحا،**

**المبحث الثاني : الفرق بين الرسل والأنبياء، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول : تعريف الأنبياء لغة،**

**المطلب الثاني : تعريف الأنبياء اصطلاحا،**

**المطلب الثالث : ذكر الأقوال الواردة في التفريق بين الأنبياء والرسل، والترجيح بينها،**

**المبحث الثالث : نبذة عن الرسل الوارد ذكرهم في القرآن،**

الفصل الثاني : دعوات الرسل، وفيه مبحثان :

**المبحث الأول : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : تعريف الدعوة لغة،**

**المطلب الثاني : تعريف الدعوة اصطلاحا،**

**المبحث الثاني : بيان الدعوات التي دعا إليها الرسل، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : الدعوات التي أجمعت الرسل على الدعوة إليها،**

**المطلب الثاني : الدعوات التي انفرد بها بعض الرسل،**

الباب الثاني : الأمم ومواقفهم من الرسل ودعواتهم وأتباعهم، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تعريف الأمم، وفيه مبحثان،

**المبحث الأول : تعريف الأمم لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : تعريف الأمم لغة،**

**المطلب الثاني : تعريف الأمم اصطلاحا،**

**المبحث الثاني : نبذة عن الأمم الوارد ذكرها في القرآن،**

الفصل الثاني : مواقف الأمم من الرسل ودعواتهم وأتباعهم، وفيه ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول: موقف الأمم من الرسل،**

**المبحث الثاني : موقف الأمم من دعوات الرسل،**

**المبحث الثالث: موقف الأمم من أتباع الرسل.**

الفصل الثالث : المقترحات، وفيه مبحثان:

**المبحث الأول : تعريف المقترحات، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : تعريف المقترحات لغة،**

**المطلب الثاني : تعريف المقترحات اصطلاحا.**

**المبحث الثاني : بيان المقترحات التي اقترحها الأمم على رسلهم، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : المقترحات على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.**

**المطلب الثاني : المقترحات على الرسل السابقين.**

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث.

حاجة البشرية إلى دعوة الرسل وأهميتها في حياتهم

# التمهيد: حاجة البشرية إلى دعوة الرسل وأهميتها في حياتهم:

**لقد مضت سنة الله في خلقه، بوجود الكفر وأهله، ووجود الإيمان وأهله، وكذلك مضت سنة الله في تناقص إيمان بعض المؤمنين، وقسوة قلوبهم، وفي الجهل في الدين، والانحراف عن الصراط المستقيم، كلما ابتعد الناس عن معين الوحي، وطال بهم العهد عن منبع الرسالة، واقتضت حكمة الله إزالة الكفر، ورد الكافرين إلى أصل الفطرة، وحظيرة الإيمان، وبيان المحجة لهم، وكذلك اقتضت تجديد إيمان المؤمنين، وجلاء قلوبهم، وإعادة وصلهم بالله، كيما يقوى الإيمان، وتستقيم النفوس على طريق الهداية، وتبقى القلوب موصولة بالله تعالى، وسبقت رحمة الله أن تكون وسيلة الإسلام إلى هداية الكافرين، وإلى تجديد إيمان المؤمنين، وإصلاح ما فسد هي: الدعوة إلى الله تعالى، بالحكمة، والموعظة الحسنة، كما اقتضت حكمته تعالى ورحمته بعباده، أن يختار بمحض فضله وكرمه من يصطفيهم من خلقه، ممن ميزهم بخصائص لا يشاركهم فيها غيرهم، رسلا في كل أمة، ليبيّنوا للناس طرق الخير وسبل السعادة في الدارين، فيدعونهم إلى عبادة الله وحده، ويحذرونهم من عبادة غيره، ويأمرونهم بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات، وينهونهم عن قبيحها ورذيلها، وقد بين الله ذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى:**  ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ **([[10]](#footnote-10)).**

**وإذا كان الناس في القديم يجادلون الرسل، ويرفضون علومهم، ويعرضون عنهم، فإن البشر اليوم في القرن الحادي والعشرين - حيث بلغت البشرية ذروة التقدم المادي، فغاصت في أعماق البحار، وانطلقت بعيداً في أجواء الفضاء، وفجرت الذرة، وكشفت كثيراً من القوى الكونية الكامنة في هذا الوجود أشدُّ جدالاً لتعاليم الرسل، وأكثر رفضاً لعلومهم، وأعظم إعراضاً عنهم، وحال البشر اليوم من الرسل وتعاليمهم كحال الحمر المستنفرة حين ترى الأسد فتفرّ لا تلوي على شيء، قال تعالى :** ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ**([[11]](#footnote-11)).**

**والبشر - اليوم - يأبون أكثر من قبل التسليم للرسل وتعاليمهم اغتراراً بعلومهم، واستكباراً عن متابعة رجال عاشوا في عصور متقدمة على عصورهم،** ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ **([[12]](#footnote-12)).**

**واليوم ينفخ شياطين الإنس في عقول البشر يدعونهم إلى التمرد على الله وعلى شريعة الله، ورفض تعاليم الرسل، بحجة أنَّ في شريعة الله حجراً على عقولهم، وتوقيفاً لركب الحياة، وتجميداً للحضارة والرقيّ، وقد أقامت الدول اليوم نظمها وقوانينها وتشريعاتها على رفض تعاليم الرسل، بل إنَّ بعض الدول تضع الإلحاد مبدأ دستورياً، وهو الذي يسمى بالعلمانية([[13]](#footnote-13))، وكثير من الدول التي تتحكم في رقاب المسلمين تسير على هذا النهج ([[14]](#footnote-14)).**

**وبعث الرسل نعمة من الله على البشرية؛ لأن حاجة البشرية إليهم ضرورية؛ فلا تنتظم لهم حال ولا يستقيم لهم دين إلا بهم؛ فهم يحتاجون إلى الرسل أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الله سبحانه جعل الرسل وسائط بينه وبين خلقه في تعريفهم بالله وبما ينفعهم وما يضرهم، وفي تفصيل الشرائع والأمر والنهي والإباحة، وبيان ما يحبه الله وما يكرهه؛ فلا سبيل إلى معرفة ذلك إلا من جهة الرسل؛ فإن العقل لا يهتدي إلى تفصيل هذه الأمور، وإن كان قد يدرك وجه الضرورة إليها من حيث الجملة، قال تعالى:**  ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ**([[15]](#footnote-15)).**

**وحاجة العباد إلى الرسالات أعظم بكثير من حاجة المريض إلى الطبيب؛ فإن غاية ما يحصل بعدم وجود طبيب هو تضرر البدن، والذي يحصل من عدم الرسالة هو تضرر القلوب([[16]](#footnote-16))، وتضرر القلوب أعظم خطرا و أشد وبالا من تضرر البدن؛ لأِنَّ آخِرَ مَا يُقَدَّرُ بِعَدَمِ الطَّبِيبِ مَوْتُ الْأَبْدَانِ، وَأَمَّا إذَا لَمْ يَحْصُلْ لِلْعَبْدِ نُورُ الرِّسَالَةِ وَحَيَاتهَا مَاتَ قَلْبُهُ مَوْتًا لَا تُرْجَى الْحَيَاةُ مَعَهُ أَبَدًا أَوْ شَقِيَ شَقَاوَةً لَا سَعَادَةَ مَعَهَا أَبَدًا، فَلَا فَلَاحَ إلَّا بِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِالْفَلَاحِ أَتْبَاعَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصَارَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:** ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ **([[17]](#footnote-17))،([[18]](#footnote-18)).**

ابن تيمية يبين الحاجة إلى الرسل والرسالات :

**ممن جلَّى هذه المسألة وبينها شيخ الإسلام ابن تيمية([[19]](#footnote-19)) رحمه الله تعالى إذ يقول: " الرسالة ضرورية للعباد، لا بدَّ لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء، والرسالة روح العالم ونوره وحياته، فأيُّ صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟ والدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، وكذلك العبد ما لم تشرق في قلبه شمس الرسالة، ويناله من حياتها وروحها فهو في ظلمة، وهو من الأموات، قال الله تعالى:** ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ**([[20]](#footnote-20))، فهذا وصف المؤمن كان ميتاً في ظلمة الجهل، فأحياه الله بروح الرسالة ونور الإيمان، وجعل له نوراً يمشي به في الناس، وأمّا الكافر فميّت القلب في الظلمات".**

**وبين رحمه الله تعالى: "أن الله سمّى رسالته روحاً، والروح إذا عدم فقدت الحياة، قال الله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ **([[21]](#footnote-21))، فذكر هنا الأصليْن، وهما: الروح والنور، فالروح الحياة، والنور الإيمان ". وقال - رحمه الله - أيضاً: "والرسالة ضرورية في إصلاح العبد في معاشه ومعاده، فكما أنه لا صلاح له في آخرته إلا باتباع الرسالة، فكذلك لا صلاح له في معاشه ودنياه إلا باتباع الرسالة؛ فإنّ الإنسان مضطر إلى الشرع؛ فإنه بين حركتين؛ حركة يجلب بها ما ينفعه، وحركة يدفع بها ما يضرّه، والشرع هو النور الذي يُبيِّن ما ينفعه وما يضرّه، والشرع نور الله في أرضه، وعدله بين عباده، وحصنه الذي من دخله كان آمناً، وليس المراد بالشرع التمييز بين الضارّ والنافع بالحسّ، فإن ذلك يحصل للحيوانات العجم؛ فإن الحمار والجمل يميّز بين الشعير والتراب، بل التمييز بين الأفعال التي تضرّ فاعلها في معاشه ومعاده؛ كنفع الإيمان والتوحيد والعدل والبر والتصديق والإحسان والأمانة والعفة والشجاعة والحلم والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصلة الأرحام، وبرّ الوالدين، والإحسان إلى المماليك والجار، وأداء الحقوق، وإخلاص العمل لله، والتوكل عليه، والاستعانة به، والرضا بمواقع القدر به، والتسليم لحكمه، والانقياد لأمره، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وخشيته في الغيب والشهادة، والتقرب إليه بأداء فرائضه واجتناب محارمه واحتساب الثواب عنده، وتصديقه، وتصديق رسله في كل ما أخبروا به، وطاعته في كل ما أمروا به، مما هو نفع وصلاح للعبد في دنياه وآخرته، وفي ضد ذلك شقاوته ومضرته في دنياه وآخرته، ولولا الرسالة لم يهتد العقل إلى تفاصيل النافع والضار في المعاش والمعاد، فمن أعظم نعم الله على عباده وأشرف منة عليهم أن أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه، وبيَّن لهم الصراط المستقيم، ولولا ذلك لكانوا بمنزلة الأنعام والبهائم، بل أشرّ حالاً منها.**

**فمن قبل رسالة الله واستقام عليها، فهو من خير البرية، ومن ردَّها وخرج عنها فهو من شرّ البرية، وأسوأ حالاً من الكلب والخنزير والحيوان البهيم".**

**فحاجة الناس إلى الرسل لا تماثلها حاجة، واضطرارهم إلى بعثتهم لا تفوقها ضرورة، فهم في أشدّ حاجة، وأعظم ضرورة، وهذا ما وضّحه شيخ الإسلام - رحمه الله - بقوله: "وليست حاجة أهل الأرض إلى الرسول كحاجتهم إلى الشمس والقمر والرياح والمطر، ولا كحاجة الإنسان إلى حياته، ولا كحاجة العين إلى ضوئها، والجسم إلى الطعام والشراب، بل أعظم من ذلك، وأشدّ حاجة من كلّ ما يقدّر ويخطر بالبال، فالرسل وسائط بين الله وبين خلقه في أمره ونهيه، وهم السفراء بينه وبين عباده"([[22]](#footnote-22))([[23]](#footnote-23)).**

ابن القيم يبين مدى الحاجة إلى الرسل :

**يقول ابن القيم([[24]](#footnote-24)) مبيناً حاجة العباد إلى الرسل وتعاليمهم: " ومن هاهنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة إلى معرفة الرسول، وما جاء به، وتصديقه فيما أخبر به، وطاعته فيما أمر، فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح، لا في الدنيا ولا في الآخرة إلاّ على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلاّ من جهتهم، ولا يُنال رضا الله ألبتة إلاّ على أيديهم، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلاّ هديهم وما جاؤوا به، فهم الميزان الراجح، الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأخلاق والأعمال، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها، فأيّ ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير، وما ظنك بمن إذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك، وصار كالحوت إذا فارق الماء، ووضع في المقلاة، فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسل كهذه الحال، بل أعظم، ولكن لا يحسُّ بهذا إلاّ قلبٌّ حيٌّ، ما لجرح بميت إيلام([[25]](#footnote-25)).**

**وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فيجب على كل من نصح نفسه، وأحبَّ نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين، ويدخل به في عداد أتباعه وشيعته وحزبه، والناس في هذا بين مستقلٍّ، ومستكثر، ومحروم، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو فضل عظيم"([[26]](#footnote-26)).**

مقارنة بين حاجة العباد إلى علم الرسل وعلم الطب :

**عقد ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم ((مفتاح دار السعادة)) ([[27]](#footnote-27)) مقارنة بيّن فيها أنّ حاجة الناس إلى الشريعة أعظم من حاجتهم إلى علم الطب مع شدّة حاجة الناس إليه لصلاح أبدانهم، فحاجتهم إلى الرسالة أعظم من حاجتهم إلى غيرها من العلوم، قال: " حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية، فوق حاجتهم إلى كل شيء، ولا نسبة لحاجتهم إلى علم الطب إليها، ألا ترى أنَّ أكثر العالم يعيشون بغير طبيب، ولا يكون الطبيب إلا في بعض المدن الجامعة، وأمَّا أهل البدو كلهم، وأهل الكفور ([[28]](#footnote-28)) كلّهم، وعامة بني آدم - لا يحتاجون إلى طبيب، وهم أصحُّ أبدانا، وأقوى طبيعة ممن هو متقيد بالطبيب، ولعّل أعمارهم متقاربة، وقد فطر الله بني آدم على تناول ما ينفعهم، واجتناب ما يضرهم، وجعل لكلّ قوم عادة وعرفاً في استخراج ما يهجم عليهم من الأدواء، حتى إنَّ كثيراً من أصول الطب إنما أخذت من عوائد الناس، وعرفهم وتجاربهم ([[29]](#footnote-29))، وأمّا الشريعة فمبناها على تعريف مواقع رضا الله وسخطه في حركات العباد الاختيارية، فمبناها على الوحي المحض، والحاجة إلى التنفس فضلاً عن الطعام والشراب، لأنّ غاية ما يقدر في عدم التنفس والطعام والشراب موت البدن، وتعطل الروح عنه، وأما ما يقدر عند عدم الشريعة ففساد الروح والقلب جملة، وهلاك الأبد، وشتان بين هذا وهلاك البدن بالموت، فليس النّاس قطّ إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام به، والدعوة إليه، والصبر عليه، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه، وليس للعالم صلاح بدون ذلك ألبتة، ولا سبيل إلى الوصول إلى السعادة والفوز الأكبر إلاّ بالعبور على هذا الجسم"([[30]](#footnote-30)).**  مسألة : هل يمكن أن يستغني العقل عن الوحي؟

**يزعم الناس في عالم اليوم أنّه يمكنهم الاستغناء عن الرسل والرسالات بالعقول التي وهبهم الله إياها، ولذلك نراهم يسنُّون القوانين، ويحلُّون ويحرمون، ويخططون ويوجهون، ومستندهم في ذلك كلّه أن عقولهم تستحسن ذلك أو تقبحه، وترضى به أو ترفضه، وهؤلاء لهم سلف قالوا مثل مقالتهم هذه" فالبراهمة([[31]](#footnote-31))- وهم طائفة من المجوس - زعموا أن إرسال الرسل عبث، لا يليق بالحكيم؛ لإغناء العقل عن الرسل؛ لأنّ ما جاءت به الرسل إن كان موافقاً للعقل حسناً عنده فهو يفعله، وإن لم يأت به، وإن كان مخالفاً قبيحاً - فإن احتاج إليه فعله وإلاّ تركه"([[32]](#footnote-32)).**

والخلاصة: **أن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، لأن مصدرهما واحد، وهو الله تعالى، فالذي خلق العقل هو الذي أرسل إليه النقل.**

**والبشرية مهما بلغت - اليوم – من التطور لا يمكن أن تستغني عن الرسل وتعاليم الرسل، ولا يمكن أن تكون قادرة على أن تقود نفسها بعيداً عن منهج الرسل، وللدلالة على ذلك ننظر في حال تلك الدول التي نسميها متقدمة متحضرة كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين - لنعلم مدى الشقاء الذي يغشاهم، نحن لا ننكر أنَّهم بلغوا في التقدّم المادي شأواً بعيداً([[33]](#footnote-33))، ولكنّهم في الجانب الآخر الذي جاء الرسل وجاءت تعاليمهم لإصلاحه انحدروا انحداراً بعيداً، لا ينكر أحد أنَّ الهموم والأوجاع النفسية والعقد النفسية - اليوم - سمة العالم المتحضر، الإنسان في العالم المتحضر اليوم فقد إنسانيته، خسر نفسه، ولذلك فإن الشباب هناك متمردون، يتمردون على القيم والأخلاق والأوضاع والقوانين، أخذوا يرفضون حياتهم التي يعيشونها، وأخذوا يتبعون كل ناعق من الشرق أو الغرب يلوِّح لهم بفلسفة أو سفسطة يظنون فيه هناءهم، لقد تحوّل عالم الغرب إلى عالم تنخر الجريمة عظامه، وتقوده الانحرافات والضياع، لقد زلزلت الفضائح أركان الدول الكبرى، والخافي أعظم وأكثر من البادي، إن الذين يسمّون - اليوم - بالعالم المتحضر يخربون بيوتهم بأيديهم، حضارتهم تقتلهم، حضارتهم تفرز سموماً تسري فيهم فتقتل الأفراد، وتفرق المجتمعات، الذين نسميهم اليوم بالعالم المتحضر كالطائر الجبّار الذي يريد أن يحلق في أجواء الفضاء بجناح واحد.**

**إننا بحاجة إلى الرسل وتعاليمهم لصلاح قلوبنا، وإنارة نفوسنا، وهداية عقولنا، ونحن بحاجة إلى الرسل كي نعرف وِجهتنا في الحياة، وعلاقتنا بالحياة وخالق الحياة، نحن بحاجة إلى الرسل كيلا ننحرف أو نزيغ فنقع في المستنقع الآسن([[34]](#footnote-34)).**

**هذا، ولقد دل القرآن على حاجة البشرية إلى هدي الأنبياء بوجه عام، وفي كل عصر من العصور، وبوجه أخص حاجتهم إلى هدي النبوة في عهد النبي موسى (عليه السلام) بعد أن أهلك القرون الأولى ودرست الشرائع واحتيج إلى نبي يرشد الناس إلى صلاحهم في الدنيا والآخرة بقوله تعالى:** ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ**([[35]](#footnote-35))([[36]](#footnote-36)).**

**وبالجملة، فإن اضطرار العباد إلى المرسلين لا يُعادله اضطرار، وحاجتهم إلى المبشرين والمنذرين لا تماثلها حاجة، وفيما نقلت من أقوال العلماء في ذلك بيان كاف شاف لمن ألقى السمع وهو شهيد .**

**تعريف الرسل، وفيه ثلاثة مباحث:**

* **المبحث الأول: تعريف الرسل لغة واصطلاحا.**

**وفيه مطلبان:**

* **المطلب الأول: تعريف الرسل لغـة.**
* **المطلب الثاني: تعريف الرسل اصطلاحا.**
* **المبحث الثاني: الفرق بين الرسل والأنبياء.**

**وفيه ثلاثة مطالب:**

* **المطلب الأول: تعريف الأنبياء لغة.**
* **المطلب الثاني: تعريف الأنبياء اصطلاحا.**
* **المطلب الثالث: ذكر الأقوال الواردة في التفريق بين الأنبياء والرسل، والترجيح بينها.**
* **المبحث الثالث: نبذة عن الرسل الوارد ذكرهم في القرآن.**
* **ثانيا: أسماء الله الحسنى:**
* 1- أسماء الله كلها حسنى، وهي توقيفية لا يزاد فيها ولا ينقص.
* 2- حديث: "إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة" وبيان أن أسماء اللّه غير محصورة.
* 3- وجوب الإِيمان بأسماء اللّه وإثباتها، وإثبات دلالتها، والتسليم بمعانيها وحقائقها.
* 4- أنواع الإِلحاد في أسماء الله وصفاته.
* 5- أمثلة من أسماء اللّه الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة وهي: الحي، القيوم، الأول والآخر، وغيرها كالأسماء الواردة في آخر سورة الحشر.
* **ثالثا: صفات الله تعالى:**
* 1- صفات اللّه تعالى كلها صفات كمال وهى ثابتة بالسمع والعقل:
* أ- طريقة إثباتها بالعقل:
* - كدلالة العقل على القدرة.
* - الأثر على المؤثر.
* - وكقياس الأولى.
* ب- طريقة إثباتها بالسمع:
* وذلك على ضوء سورة الإِخلاص حيث تضمنت التنزيه والإِثبات وعلى أساس قوله تعالى: **{ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}**.
* 2- طريقة القرآن الكريم في الصفات وهي:
* الإِثبات المفصل، والنفي المجمل. وهى طريقة الرسل كلهم وعليها سائر أئمة السلف.
* 3- أدلة الصفات الشرعية العقلية، والخبرية، مع ذكر الأمثلة على ذلك.
* بيان انقسام الناس في نصوص الصفات إلى ستة أقسام:
* أ- من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال اللّه- وهم السلف.
* ب- من يجريها على ظاهرها ويجعلها من جنس صفات المخلوقين، وهم المشبهة.
* جـ - النفاة المعطلة والمؤولة كالجهمية والمعتزلة.
* د - المفوضة الذين يقولون: اللّه أعلم بما أراد بها، لكنا نعلم أنه لم يرد إثبات صفة خارجية عما علمناه.
* هـ - الواقفة الذين يقولون يجوز أن يكون ظاهرها المراد اللائق بجلال اللّه ويجوز أن لا يكون المراد صفة للّه، وهذه طريقة كثير من الفقهاء.
* و- الواقفة الذين يمسكون عن هذا كله، ويكتفون بتلاوة النصوص دون تدبر معانيها.
* **قواعد في تأصيل مذهب السلف منها:**
* أ- وجوب الإِيمان بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أدركه العقل أم لم يدركه، والرد على من قال إن دلالة النصوص ظنية في مسائل الاعتقاد سواء ثبتت بالتواتر أو الآحاد.
* ب- أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.
* جـ - أن الكلام في بعض الصفات كالكلام في البعض الآخر.
* د - استدلال السلف بمسألتي الروح ونعيم الجنة.
* **الصفات الذاتية والفعلية الاختيارية**
* أ- الصفات الذاتية ضابطها وإيراد أمثلة عليها.
* ب- الصفات الفعلية ضابطها وإيراد أمثلة عليها.
* بيان أن مذهب السلف هو إثبات الصفات الذاتية والفعلية بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
* المخالفون لمذهب السلف في صفات اللّه سبحانه وتعالى:
* أ- من ينفى الأسماء والصفات جميعا عن اللّه كالجهمية.
* ب- من ينفى جميع الصفات مع إثبات الأسماء مجردة كالمعتزلة.
* جـ - من يثبت بعض الصفات يسمونها صفات المعاني ويؤولون ما عداها وهم الأشعرية والماتريدية.
* مناقشة تلك المذاهب مع عرض أهم شبههم وتفنيدها على ضوء الكتاب والسنة ومذهب السلف.
* **الفصل الدراسي الثاني**
* أفعال اللّه سبحانه وتعالى:
* أفعال اللّه تنقسم إلى متعد ولازم، أمثلة ذلك والأدلة عليها.
* تنازع الناس في أفعال اللّه سبحانه وتعالى.
* أ- من لا يثبت فعلا قائما بالفاعل لا لازما ولا متعديا.
* ب- أن الفعل المتعدى قائم بنفسه دون اللازم.
* جـ - إثبات الفعلين اللازم والمتعدى كما دل عليه القرآن والسنة، وهو قول السلف والرد على من خالف ذلك.
* تفصيل القول في بعض الصفات:
* **العلو:**
* - معنى العلو:
* دلالة الكتاب والسنة على العلو وتنوع الأدلة في ذلك.
* دلالة العقل والفطرة.
* بعض الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة السلف الصالح.
* الرد على بعض الأقوال المنحرفة في العلو وهي:
* أ- قول حلولية الجهمية- إن اللّه بذاته في كل مكان.
* ب- قول معطلة الجهمية ونفاتهم: لا هو داخل العالم ولا خارجه ولا مباين له ولا محايث له.
* **الاستواء على العرش:**
* - معنى الاستواء.
* - النصوص الدالة عليه.
* - الرد على من تأول نصوص الاستواء.
* **- العرش والكرسي.**
* - إثبات العرش والكرسي وأدلتهما، وبيان المراد منهما، وإبطال تأويل من
* تأولهما.
* **إثبات نزول اللّه:**
* - أدلة إثبات نزول اللّه.
* - أقوال السلف في النزول.
* - الرد على من تأول نزول اللّه على غير معناه الحق.
* **المعية والقرب:**
* - إثبات معية اللّه تعالى وقربه مع كمال علوه وفوقيته.
* -  أنواع المعية.
* - مباينة اللّه لخلقه والرد على الحلوليه.
* - أدلة إثبات قرب اللّه تعالى.
* - الرد على منكري قربه تعالى.
* - المراد بالقرب في قوله تعالى: **{ولقد خلقنا الإِنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريدي}**.
* وقوله تعالى: **{ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون}.**
* **الكلام:**
* - إثبات صفة الكلام للّه عز وجل وتنوع أدلة الإِثبات.
* - أقوال الناس في مسمى الكلام والقول عند الإِطلاق وبيان الحق في ذلك.
* - مذهب السلف في صفة الكلام.
* - مذاهب المخالفين في الكلام وشبههم والرد عليهم. ومنهم الجهمية
* والمعتزلة والكلابية والأشعرية والماتريدية والكرامية.
* - القرآن كلام اللّه حقيقة لا حكاية ولا عبارة منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، والأدلة على ذلك.
* **الرؤية:**
* إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الجنة وأدلة ذلك من الكتاب والسنة والعقل، المخالفون لمذهب السلف في إثبات الرؤية وردّ شبههم، الردّ على قول الأشعرية في الرؤية، والردّ على من زعم أن اللّه يرى في الدنيا.
* **الوجه- اليدان- العينان- القدمان:**
* أدلة إثباتها من الكتاب والسنة، وإثبات أهل السنة لها كغيرها من الصفات الخبرية، دلالة العقل على أنها من صفات الكمال، تفسير قوله تعالى: **{كل شىء** **هالك إلا وجهه}** وقوله تعالى: **{فثم وجه الله}**. إبطاله تأويل من تأول اليدين بالنعمة أو القدرة أو أنهما كناية عن نفس الوجود، بيان خطأ أهل التأويل في التنظير بين قوله تعالى: **{ولما خلقت بيدي}** وقوله تعالى: **{مما عملت أيدينا}**، وتحقيق الفرق بينهما.
* **رابعاً: الإِيمان بالقدر:**
* معنى كلمتي القضاء والقدر كما وردتا في الكتاب والسنة، وجوب الإِيمان بالقدر وأدلة ذلك من الكتاب والسنة،مراتب القدر وأدلتها، منهج السلف في الإِيمان بالقضاء والقدر ومنهج غيرهم ورد السلف عليهم.
* بيان مذهب السلف في أفعال العباد وإيضاح الحق في الهداية والإِضلال على ضوء نصوص الكتاب والسنة، بيان مذهب المخالفين لمذهب السلف والرّد عليهم.
* تقسيم الإِرادة عند أهل السنة، وبيان الفرق بين الإِرادتين، موقف القدرية من ذلك التقسيم، وبيان منشأ خطئهم.
* أمُسير الإِنسان أم مخير؟
* **كتب المادة:**
* 1- الرسالة الحموية لشيخ الإِسلام ابن تيمية.
* 2- الرسالة التدمرية لشيخ الإِسلام ابن تيميه.
* 3- شفاء العليل لابن القيم.
* 4- شرح الطحاوية لابن أبي العز.
* **المراجع:**
* 1- القرآن الكريم.
* 2- صحيحا البخاري ومسلم.
* 3- كتب السنن والمسانيد.
* 4- مجموع فتاوى شيخ الإِسلام ابن تيمية.
* أ- المجلد الثالث: مجمل اعتقاد السلف..
* ب- المجلد الرابع: مفصل الاعتقاد.
* جـ - المجلد الخامس: الأسماء والصفات.
* د - المجلد السادس: الأسماء والصفات.
* 5- شرح حديث النزول لشيخ الإِسلام ابن تيمية.
* 6- تفسير سورة **{قل هو الله أحد}** لشيخ الإِسلام ابن تيمية.
* 7- إعلام الموقعين لابن القيم.
* 8- بدائع الفوائد لابن القيم.
* 9- اجتماع الجيوش الإِسلامية على المعطلة والجهمية لابن القيم.
* 10- منهج ودراسة الأسماء والصفات للشنقيطي.
* 11- الشريعة للآجري.
* 12- الرد على الجهمية والزنادقة للإِمام أحمد.
* 13- الرد على الجهمية للدارمي.
* 14- مختصر الصواعق المرسلة للموصلي.
* 15- علو اللّه على خلقه د. موسى الدويش.
* 16- شرح التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد اللّه الغنيمان.
* **اء اصطلاحا.**
* **المطلب الثالث: ذكر الأقوال الواردة في التفريق بين الأنبياء والرسل، والترجيح بينها.**
* **المبحث الثالث: نبذة مختصرة عن الرسل الوارد ذكرهم في القرآن.**

**الفصل الأول**

المبحث الأول: تعريف الرسل لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف الرسل لغة:

الرسل في اللغة: **جمع رسول، ورسول: فَعُول من (أرسل) الشيء أطلقه وأهمله، يقال أرسلت الطائر من يدي، ويقال أرسل الكلام أطلقه من غير تقييد، والرسول بعثه برسالة، ورسالة الرسول ما أمر بتبليغه عن الله ودعوته الناس إلى ما أوحي إليه، و (الرسول) المرسل([[37]](#footnote-37))، وهو في اللغة: الذي أمره المرسل بأداء الرسالة بالتسليم أو القبض([[38]](#footnote-38))، والرَّسول معناه: الذي يُتابِع أَخبار الذي بعثه أَخذاً من قولهم جاءت الإِبل رَسَلاً أَي متتابعة، وقال أَبو بكر بن الأَنباري([[39]](#footnote-39)) في قول المؤذن أَشهد أَن محمداً رسول الله : أَعلم وأُبَيِّن أَن محمداً مُتابِعٌ للإِخبار عن الله عز وجل، وسُمِّي الرَّسول رسولاً؛ لأَنه ذو رَسُول أَي ذو رِسالة، والرَّسول اسم من أَرسلت وكذلك الرِّسالة، ويقال جاءت الإِبل أَرسالاً إِذا جاء منها رَسَلٌ بعد رَسَل، والرَّسول بمعنى الرِّسالة يؤنث ويُذكَّر، ويقال هي رَسُولك، وتَراسَل القومُ أَرْسَل بعضُهم إِلى بعض، والرَّسول الرِّسالة والمُرْسَل، وفي التنزيل العزيز:** ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ**([[40]](#footnote-40))، ولم يقل رُسُل، لأَن فَعُولاً وفَعِيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع، مثل عَدُوٍّ وصَدِيق، والجمع أَرْسُل ورُسُل ورُسْل ورُسَلاء، وقد يكون للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد، والإرسال: التوجيه([[41]](#footnote-41))، قال تعالى مخبرًا عن ملكة سبأ** **([[42]](#footnote-42)):**

ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ **([[43]](#footnote-43)).**

**و أصل الرسل : الانبعاث على التؤدة ([[44]](#footnote-44)).**

**والرسالة : " هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الألباب من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة "([[45]](#footnote-45)).**

### المطلب الثاني: تعريف الرسل اصطلاحا:

أما تعريف الرسول في الاصطلاح: **فقد تعددت فيه وجهات نظر العلماء إلى أقوال منها:**

**1\_ أن الرسول: هو من حُمِّل رسالةً فبُعث بها([[46]](#footnote-46)).**

**2 \_ أن الرسول: هو من أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله([[47]](#footnote-47)).**

**3\_ أن الرسول: "هو من يأتي بشرع على الابتداء، أو بفسخ بعض أحكام شريعة قبله"([[48]](#footnote-48)).**

**وبالتأمل في هذه التعريفات يتبين أن المدار في التعريف الأول للرسول على المجيء بشرع جديد، وفي التعريف الثاني على مطلق تحمل الرسالة، وفي التعريف الثالث على من نزل عليه كتاب.**

والتعريف المختار: هو أن الرسول: **هو من أوحى الله إليه، وأرسله إلى من خالف أمر الله؛ ليبلغ رسالة الله([[49]](#footnote-49)).**

المبحث الثاني: الفرق بين الرسل والأنبياء، وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: تعريف الأنبياء لغة:

الأنبياء لغة: **جمع نبيء بالهمز، أو نبي بالإبدال والإدغام من غير همز، فإِن كان غير مهموز فهو من النَّبْوة والنَّباوةِ، وهي الارتفاعُ من الأَرض، وذلك لارْتِفاع قَدْر النبي عليه السلام؛ لأنه شُرِّف على سائر الخلق، وسمي النبي نبيًّا على هذا المعنى؛ لرفعة محله على سائر الناس، قال تعالى:** ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ**([[50]](#footnote-50)).**

**وهو فَعِيل بمعنى مَفْعول، وتصغيره نُبَيٌّ والجمع أَنْبِياء، والنبيُّ ما ارْتَفَع من الأَرض، ومنه الحديث :{لا تُصلُّوا على النَّبيِّ }([[51]](#footnote-51))، أَي على الأَرض المرتفعة، والنبيُّ العَلَم من أَعْلام الأَرض التي يُهتَدَى بها، والنَّبيُّ الطَّريقُ، والأَنْبِياء طُرُق الهُدَى ([[52]](#footnote-52)).**

**وإن كان مهموزا فهو من النَّبَأ، وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة، قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ**([[53]](#footnote-53))، وسمي النبي نبيًّا؛ لأنه مُخبرٌ من الله، ويُخْبِرُ عن الله فهو مُخبَر ومُخبِر .**

**واشتقاقه من نَبَّأَ وأَنْبَأَ، يُقال نَبَأَ و نَبَّأَ و أَنْبَأَ أي أخبر، ومنه النَّبِيء؛ لأنه أنبأَ عن الله، وهو فَعِيل بمعنى فاعل ([[54]](#footnote-54)).**

**والنون والباء والهمزة قياسه الإتيانُ من مكانٍ إلى مكان. يقال للذي يَنْبأ من أرض إلى أرضٍ نابئ، وسيلٌ نابئ: أتَى من بلدٍ إلى بلد ورجل نابئ مثله، ومن هذا القياس النَّبَأ: الخبر، لأنَّه يأتي من مكانٍ إلى مكان، والمُنبئ: المُخْبِر، والنَّبْأة: الصَّوت، وهذا هو القياس؛ لأنَّ الصوتَ يجيءُ من مكانٍ إلى مكان ([[55]](#footnote-55)) .**

**وتصغير النبئ نبيئ مثل نبيع، وجمع النبي نبآء.**

**قال الشاعر([[56]](#footnote-56)):**

**يا خاتم النبآء إنك مرسل \*\*\* بالخير كل هدى السبيل هداكا ([[57]](#footnote-57)).**

**والنبوءة: سفارة بين الله عز وجل وبين ذوي العقول لإزاحة عللها، وقد تبدل الهمزة واوا وتدغم فيقال النبوة، وهي أيضا : الإخبار عن الشيء قبل وقته حزرا وتخمينا ( محدثة )([[58]](#footnote-58)).**

**والأَجود في النبي ترك الهمز؛ لأَن الاستعمال يُوجب أَنَّ ما كان مهمُوزاً من فَعِيل فجمعه فُعَلاء مثل ظَريف وظُرَفاء، فإِذا كان من ذوات الياء فجمعه أَفْعِلاء، نحو غنيّ وأَغْنِياء ونَبيٍّ وأَنْبِياء بغير همز، فإِذا هَمَزْت قلت نَبيء ونُبَآء، كما تقول في الصحيح، وقد جاءَ أَفعلاء في الصَّحيح، وهو قليل، قالوا خَمِيسٌ وأَخْمِساء ونَصِيبٌ وأَنْصِباء، فيجوز أَن يكون نَبيّ من أَنبأْت مما ترك همزه لكثرة الاستعمال، ويجوز أَن يكون من نَبا يَنْبُو إِذا ارتفع، فيكون فَعِيلاً من الرِّفْعة ([[59]](#footnote-59)).**

### المطلب الثاني: تعريف الأنبياء اصطلاحا:

**لقد تعددت عبارات العلماء في تعريف النبي في الاصطلاح، كما تعددت في تعريف الرسول؛ وذلك حسب رأي كل منهم في تحديد مهمة النبي، فمنهم من عرفه بقوله: هو الذي ألقى إليه الروح شيئاً اقتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة، وإن قيل له: بلغ ما أنزل إليك، فهو رسول ([[60]](#footnote-60)).**

**ومنهم من نحا منحى آخر، فقال: هو من أوحي إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة([[61]](#footnote-61)).**

**ومنهم من عرفه بتعريف ثالث، فقال: هو من يبعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه([[62]](#footnote-62)).**

**وعرفه رابع بقوله: " هو إنسان حرّ، ذكر، اختاره الله وخصّه بتبليغ الوحي إليه " ([[63]](#footnote-63)).**

والتعريف المختار هو: **أن النبي: هو من أوحى الله إليه بما يفعله ويأمر به المؤمنين.**

**غير أنه قد يطلق على النبي أنه مرسل، كما قال تعالى :** ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ**([[64]](#footnote-64))، فذكر الله عز وجل أنه يرسل النبي والرسول، لكن إرسال النبي مقيد بدعوة المؤمنين، وأما الإرسال المطلق فهو بإرسال الرسل إلى عامة الخلق من الكفار والمؤمنين ([[65]](#footnote-65)).**

### المطلب الثالث : ذكر الأقوال الواردة في التفريق بين الأنبياء والرسل، والترجيح بينها:

**أما الفرق بين النبي والرسول فهذا مما اختلف فيه أهل العلم كثيراً، والمذاهب فيه متنوعة([[66]](#footnote-66)):**

1 - المذهب الأول: **قول من قال: إنه لا فرق بين الرسول والنبي، فكل نبي رسول، وكل رسول نبي.**

**قال به طائفة قليلة من أهل العلم من المتقدمين ومن المتأخرين، وهو قول يعزى للمعتزلة([[67]](#footnote-67)).**

**واستدلوا بأدلة ، منها:**

**أ) - قوله تعالى:** ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ **([[68]](#footnote-68)).**

**وجه الاستدلال : أنَّ الإرسال وقع على الرسول وعلى النبي، فكل منهما مرسل .**

**ب) - أن الله خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم مرة بالنبي، ومرة بالرسول، فدل على أنه لا منافاة بينهما .**

**ج) - أنه تعالى نص على أنه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين .**

**ولمناقشة هذه الأدلة، نقول:**

**- ردا على الاستدلال الأول: إننا لا ننفي أن يكون النبي مرسلا، فقد يطلق على النبي أنه مرسل، لكن هذا الإرسال مقيد بدعوة المؤمنين، وليس مطلقا، كما هو الشأن ذاته في إطلاق الإرسال على الملك، قال تعالى:** ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ (**[[69]](#footnote-69))، فالمراد الإرسال من الناحية اللغوية، لا الشرعية؛ لثبوت الفرق بين المصطلحين في الشرع بأدلة أخرى خارجة عن محل النزاع.**

**- أما الاستدلالان الثاني والثالث، فكلاهما في وصف محمد صلى الله عليه وسلم، وهو رسول ونبي، فلا مانع يمنع من إطلاق أي من الوصفين عليه في أي وقت وفي أي موضع، فجائز وصفه تارة بالنبي، وأخرى بالرسول، بخلاف من اقتصر وصفه بالنبوة، فلا يجوز وصفه بالرسالة.**

2 - المذهب الثاني: **أنَّ ثَمَّةَ فرقا بين النبي والرسول، وهو أنَّ النبي أدنى مرتبةً من الرسول، فكل رسول نبيٌ، وليس كل نبيٍ رسولاً، هذا قول جمهور أهل العلم وعامة أهل السنة، وذلك لأدلةٍ كثيرة استدلوا بها على هذا الأصل مبسوطة في مواضعها، منها:**

**الدليل الأول: قوله - عز وجل -** ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ**([[70]](#footnote-70)).**

**وجه الاستدلال : أنه عطف بالواو، فقال (مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ)، والعطف بالواو يقتضي المغايرة؛ مغايرة الذات أو مغايرة الصفات، فالصفة التي صار بها رسولاَ غير النعت الذي صار به نبياَ، وهو المقصود مع تحقق أنَّ الجميع وقع عليهم الإرسال.**

**الدليل الثاني: ما جاء في حديث أبي ذر([[71]](#footnote-71)) من التفريق ما بين عدد الأنبياء وعدد المرسلين، فجُعِلَ عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرين ألف أو نحو ذلك، وجُعل عدد الرسل بضعة عشر وثلاثمائة رسول.**

**وهذا الحديث -حديث أبي ذر- حسّنه بعض أهل العلم، وإن كان إسناده عند التحقيق فيه ضعف؛ لكن فيه جمل صحيحة، وهو حديث طويل رواه الحاكم([[72]](#footnote-72)) وغيره([[73]](#footnote-73)).**

**وثَمَّ أدلة أخرى في هذا المقام، قد لا تكون دالة بوضوح على المراد، نعرض عن ذكرها صفحا .**

3 - المذهب الثالث: **أنَّ النبي أرفع من الرسول، وأنَّ الرسول دون النبي، وهو قول غلاة الصوفية.**

**ويكفي في الرد على قولهم عدم استنادهم إلى نصوص شرعية وأدلة معقولة.**

**والصحيح هو قول الجمهور، وهو أن ثمة فرقاً بين النبي والرسول، وأن مرتبة الرسول فوق مرتبة النبي؛ لقوة أدلة القائلين به، ولكن ما هو الضابط لهذا الفرق؟ هل هو نزول الكتاب عليه وعدمه؟ أو هو المجيء بشرع جديد؟ أو الأمر بالتبليغ وعدم الأمر به؟ أو حال المبعوث إليهم؟**

**الجواب: أنَّ العلماء اختلفوا في ذلك على أقوال كثيرة، والراجح أن الضابط هو: أن من بعث إلى قوم كفار مخالفين له في العقيدة، فهو رسول، ومن بعث إلى قوم عصاة أوفساق موافقين له في أصل الاعتقاد، فهو نبي؛ ولهذا جاء في الحديث أن (العلماء ورثة الأنبياء)([[74]](#footnote-74))، ولم يجعلهم ورثة الرسل، وإنما قال (وإن العلماء ورثة الأنبياء)، وذلك لأنّ العالم في قومه يقوم مقام النبي في إيضاح الشريعة التي معه، فيكون إذاً في إيضاح شريعته، في إيضاح الشريعة يكون ثَمَّ شَبَه ما بين العالم والنبي، ولكن النبي يُوحى إليه فتكون أحكامه صواباً؛ لأنها من عند الله عز وجل، والعالم يوضِحُ الشريعة ويعرض لحُكْمِهِ الغلط([[75]](#footnote-75)).**

**والضوابط الأخرى لا تسلم من النقد، فيلزم من الأول: أن لا يكون يونس ولوط وإسماعيل وشعيب رسلا، لأنه لم ينزل عليهم كتاب، ويلزم من الثاني: أن لا يكون يعقوب وإسحاق وداود وسليمان رسلا، لأنهم لم يأتوا بشريعة جديدة، وإنما كانت شريعتهم التوراة، ومع ذلك فقد عدهم القرآن من الرسل، وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة فقد كان يوسف على ملة إبراهيم، وكلهم رسل([[76]](#footnote-76)).**

**ويمنع الثالث: أن العقل لا يستسيغ، والنفس لا تستريح بأن يوحي الله إلى إنسان بشرع، ثم لا يأمره بتبليغه، إذ الشرع علم وأمانة، وبيان العلم وأداء الأمانة واجب، وكتمان العلم وخيانة الأمانة حرام ونقص ورذيلة، فبقي الضابط الرابع والأخير هو الراجح، والله أعلم([[77]](#footnote-77)).**

ويتلخص الفرق بينهما في عدة أمور:

ـ في المبدأ: **فالنبوة تسبق الرسالة، وهذا فيما هو مقرر من أنَّ محمدا صلى الله عليه وسلم نُبئَ (باقرأ) وأُرْسِلَ (بالمدثر)، فالنبوة مرتبة دون مرتبة الرسالة.**

ـ في العموم والخصوص: **فإن الرسول أخص من النبي، فكل رسولٍ نبي، وليس كل نبي رسولا([[78]](#footnote-78)).**

ـ في الأفضلية: **فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة([[79]](#footnote-79)).**

ـ في المبعوث إليهم: **فالنبي يبعث إلى قوم موافقين له في التوحيد، والرسول يبعث إلى قوم مخالفين.**

**وعبر بعضهم عن ذلك بقوله: الرسول هو من يبعث إلى قوم كفار، والنبي هو من يبعث إلى قوم عصاة أو فساق.**

**فالنبي إذا: هو من نبأه الله بأمره ونهيه ليخاطب المؤمنين، ويأمرهم بذلك، ولا يخاطب الكفار ولا يرسل إليهم، وأما الرسول فهو من أرسل إلى الكفار والمؤمنين ليبلغهم رسالة الله ويدعوهم إلى عبادته([[80]](#footnote-80)).**

# 

# المبحث الثالث: نبذة عن الرسل الوارد ذكرهم في القرآن:

**من المعلوم عند عامة الناس أن القرآن الكريم أورد أسماء خمسة وعشرين رسولا، جمعهم قول الناظم :([[81]](#footnote-81))  
في تــــــــــــــلك حجتنا منهم ثمـــــــــــانية ........ من بعد عشر ويبقى سبــــــــــــــــعة وهمو  
إدريس، هود شعيب صالح وكذا ......... ذو الكفل, آدم, بالمختار قد ختموا**

**وفي سورة الأنعام نجد قوله الحق:** ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ**([[82]](#footnote-82)).**

**في هذه الآيات ثمانية عشر رسولاً، وبالإضافة إلى سبعة، هم إدريس وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وآدم ومحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، هم إذن خمسة وعشرون رسولاً ذكرهم الله، ولكنهم ليسوا كل الرسل الذين أرسلهم الحق إلى الخلق، فهم ثلاثمائة وبضعة عشر رسولا،**

**وأول الأنبياء آدم -عليه السلام- أوحى إليه الله تعليما لما يحتاجه وبنوه في معاشهم، وحياتهم على الأرض، واستمر أبناؤه يتعلمون منه، ويطيعونه.**

1- آدم عليه السلام:**([[83]](#footnote-83))**

**هو أبو البشر، خلقه الله تعالى أولا، ومنه خلق حواء ([[84]](#footnote-84)) ثانيا، وبث منهما بعد ذلك رجالا كثيرا ونساء ([[85]](#footnote-85))، فتناسل الناس، وكثرت الذرية، ووجدت القبائل والشعوب، وتعددت الأمم والأوطان، ولقد أكرم الله آدم، فخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه, وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، ثم كان من أمر إبليس أن أغواه فأزله عنها، واستخلفه في الأرض، وتوارث بنوه هذه الخلافة من بعده، وحملوا أمانة الدين، وصاروا عنها مسئولين إلى يوم القيامة، وهكذا بدأت الإنسانية موحدة مؤمنة، بوجود آدم -عليه السلام- حيث كلمه الله، وعلمه قبل أن يولد له، وسار أبناؤه بتوجيهاته مؤمنين، ولم يظهر الشرك في الناس إلا بعد آدم بعشرة قرون([[86]](#footnote-86)).**

**ولما توفى آدم عليه السلام - وكان ذلك يوم الجمعة - جاءته الملائكة بحنوط ([[87]](#footnote-87))، وكفن من عند الله عز وجل من الجنة، فغسلوه وكفنوه وحنطوه، وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه ثم أدخلوه قبره فوضعوه في قبره، ثم حثوا عليه، ثم قالوا: يا بني آدم هذه سنتكم.**

**واختلفوا في موضع دفنه: فالمشهور أنه دفن عند الجبل الذي أهبط فيه في الهند، وقيل بجبل أبي قبيس بمكة، ويقال إن نوحا عليه السلام لما كان زمن الطوفان حمله هو وحواء في تابوت، فدفنهما ببيت المقدس، وقد عاش ألف سنة، وقد ماتت بعده حواء بسنه واحدة.**

**فلما مات آدم عليه السلام قام بأعباء الأمر بعده ولده شيث([[88]](#footnote-88)) عليه السلام، وكان نبيا بنص الحديث الذي رواه ابن حبان([[89]](#footnote-89)) في صحيحه، قال أبو ذر([[90]](#footnote-90)) في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف، على شيث خمسين صحيفة "([[91]](#footnote-91))، فلما حانت وفاته أوصى إلى ابنه أنوش، فقام بالأمر بعده، ثم بعده ولده قينن، ثم من بعده ابنه مهلاييل، فلما مات قام بالأمر بعده ولده يرد.**

**فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ولده خنوخ، وهو إدريس عليه السلام على المشهور([[92]](#footnote-92)).**

2- إدريس عليه السلام:([[93]](#footnote-93))   
**يذكر المؤرخون وكتاب التاريخ، أن الله أرسل رسولين في الفترة الزمنية بين آدم ونوح -عليهما السلام- هما: شيث وإدريس عليهما السلام، وكل ما ذكر عنهما يدور حول تحديد وقت رسالتهما، وثبوت الوحي إليهما، ومنزلتهما عند الله، أما قضايا الدعوة والمدعوين فلم يرد بيان عن ذلك، ولعله يرجع إلى أن ذرية آدم كانت على قرب بعهد أبيهم آدم -عليه السلام- فبعث الله إليهم الرسل ليذكروهم، وليأخذوهم على الذي تركهم عليه آدم عليه السلام ([[94]](#footnote-94)).  
ولكن ما هي المدة بين آدم ونوح, عليهما السلام؟ كان بينهما عشرة قرون، كما قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان في صحيحه بسنده إلى زيد بن سلام، قال سمعت أبا سلام، قال: سمعت أبا أمامة، أن رجلا قال: يا رسول الله أنبي كان آدم ؟ قال: نعم مكلم، قال: فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال: عشرة قرون([[95]](#footnote-95)).**

**وفي** المستدرك على الصحيحين للحاكم **عن ابن عباس قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام ([[96]](#footnote-96))، فإن كان المراد بالقرن مائة سنة - كما هو المتبادر عند كثير من الناس - فبينهما ألف سنة لا محالة، لكن لا ينفى أن يكون أكثر، باعتبار ما قيد به ابن عباس بالإسلام، إذ قد يكون بينهما قرون أخر متأخرة، وإن كان المراد بالقرن الجيل من الناس كما في قوله تعالى:** ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ **([[97]](#footnote-97))**

**فقد كان الجيل قبل نوح يعمرون الدهور الطويلة، فعلى هذا يكون بين آدم ونوح ألوف من السنين([[98]](#footnote-98)).**

**و"إدريس" -عليه السلام- نبي الله، يقول الله تعالى عنه:**  ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ **([[99]](#footnote-99)), فقد أثنى الله عليه، ووصفه بالنبوة والصديقيّة، وبين علو منزلته.**

**وهو إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبى البشر عليه السلام. ومن المعلوم بالضرورة أن شيثا وإدريس -عليهما السلام- دَعَوَا إلى توحيد الله، وإلى عبادته، وإلى التمسك بهديه وسبحانه وتعالى.**

3 ـ نوح عليه السلام: ([[100]](#footnote-100)):

**هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ - وهو إدريس - بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام.**

**وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة، فيما ذكره ابن جرير([[101]](#footnote-101)) وغيره([[102]](#footnote-102))، وهو أبو البشرية الثاني بعد آدم عليه السلام، وهو أول الرسل، وقد اصطفاه الله للنبوة، وهداه للحق، وكلفه بالرسالة، وأثنى عليه بما هو أهله.  
وقد دعا نوح -عليه السلام- جميع من على ظهر الأرض في زمانه بعد أن غرق معارضوه بالطوفان،**

**ولم يبق إلا أتباعه فقط، ومن هنا كانت دعوته عامة بسبب ما أُحيط بها من أحداث، بخلاف دعوة النبي محمد صلى الله علبه وسلم، فقد كانت دعوته عامة، من غير ما سبب موجب . ونوح -عليه السلام- أحد أولي العزم من الرسل، بل هو أولهم، وتعد دعوته -عليه السلام- مرتكزا رئيسيا للعلماء، والدعاة، ولكافة العاملين في مجال الدعوة إلى الله تعالى؛ لما فيها من الدروس والعبر.**

**وبالجملة فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما عبدت الأصنام والطواغيت، وشرع الناس في الضلالة والكفر، فبعثه الله رحمة للعباد، فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض، كما يقول أهل الموقف يوم القيامة ([[103]](#footnote-103)).**

**وكان سبب ذلك ما رواه البخاري([[104]](#footnote-104)) من حديث ابن عباس([[105]](#footnote-105)) عند تفسير قوله تعالى:**  ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ **([[106]](#footnote-106))، قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وانتسخ العلم عبدت.**

**وأورد ابن جرير بسنده في تفسيره: كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر، فعبدوهم([[107]](#footnote-107)).**

**وهذا يعني أنه لما تطاولت العهود والأزمان، جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لها، ثم عبدت بعد ذلك من دون الله عز وجل .**

**والمقصود أن الفساد لما انتشر في الأرض وعم البلاء بعبادة الأصنام فيها، بعث الله عبده ورسوله نوحا عليه السلام، يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وينهى عن عبادة ما سواه، فلما بعثه الله عليه السلام، دعاهم إلى إفراد عبادة الله وحده لا شريك له، وألا يعبدوا معه صنما ولا تمثالا ولا طاغوتا، وأن يعترفوا بوحدانيته، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه، وقد دعاهم إلى الله بأنواع الدعوة في الليل والنهار، والسر والجهر، بالترغيب تارة، والترهيب أخرى، وكل هذا لم ينجع فيهم، بل استمر أكثرهم على الضلالة والطغيان، وعبادة الأصنام والأوثان، ونصبوا له العداوة في كل وقت وأوان، وتنقصوه وتنقصوا من آمن به، وتوعدهم بالرجم والإخراج، ونالوا منهم، وبالغوا في أمرهم، وتعجبوا أن يكون بشرا رسولا، وتنقصوا من اتبعه ورأوهم أراذلهم([[108]](#footnote-108))، ومع كل الجهد الذي بذله نوح معهم, تمسكوا بضلالهم، واستمروا في عبادة أصنامهم، وطلبوا منه أن يترك دعوتهم:** ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ **([[109]](#footnote-109)).  
فاعتبروا دعوة نوح لهم جدلا، لا يقصد بها الحق والصواب، وطلبوا منه التوقف عنها لعدم جدواها، وتحدّوه بأن يأتي لهم بما خوفهم به، ظنا منهم أنه كاذب، ولم يكتفوا بسبّ نوح وأتباعه، والسخرية بهم، بل كانوا يضربونه حتى يسقط على الأرض جريحا فيلفّونه في لبد([[110]](#footnote-110))، ويرمونه في بيت خرب، يظنون أنه قد مات، فإذا به يلقاهم في اليوم التالي، يدعوهم إلى الله تعالى.**

**فشكا نوح -عليه السلام- حال قومه لربه, فأخبره سبحانه وتعالى بأنه لن يؤمن منهم أحد بعد ذلك:** ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ٦**([[111]](#footnote-111)).  
ولما علم نوح -عليه السلام- بذلك, طلب من ربه أن يهلك الكافرين، قال تعالى:** ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ**([[112]](#footnote-112))، فأمره الله بصنع سفينة، فأخذ في صناعتها، وترك دعوة القوم، فكان الناس يمرون عليه ويستهزئون به, أنه نبي صار نجارا، ويتعجبون منه وهو يصنع سفينة على اليابسة، ولم يأبه باستهزائهم وتعجبهم، واستمر في طاعة الله تعالى:** ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ **([[113]](#footnote-113))، وأمر الله تعالى السماء بإنزال المطر، وأمر الأرض بتفجير العيون، فنَفَّذَا ما أُمرا به، وامتلأت الأرض بالماء، وعلا الطوفان، حتى أشبهت الأمواج في حجمها الجبال، وعامت السفينة بركَّابها محوطة بعناية الله، وهلك الكفار بالغرق، ونجا نوح -عليه السلام- ومن كان معه في السفينة, قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ**([[114]](#footnote-114))، وكان أمر الله للماء، كما قال تعالى:** ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ**([[115]](#footnote-115)).**

**هذا، وقد استمرت السفينة عائمة فوق الماء مدة ستة شهور([[116]](#footnote-116))، وبعدها عادت الأمور إلى طبيعتها، وهكذا أمر الله نوحا عليه السلام ـ لما نضب الماء عن وجه الأرض، وأمكن السعي فيها والاستقرار عليهاـ أن يهبط من السفينة التي كانت قد استقرت بعد سيرها العظيم على ظهر جبل الجودي، وهو جبل بأرض الجزيرة مشهور، سالما مباركا عليه، وعلى أمم ممن سيولد بعد، أي من أولاده، حيث إن الله لم يجعل لأحد ممن كان معه من المؤمنين نسلا ولا عقبا سوى نوح عليه السلام، قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ **([[117]](#footnote-117))، فكل من على وجه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم، ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة، وهم: سام، وحام، ويافث، وولد كل واحد من هذه الثلاثة، فولد سام: العرب وفارس والروم، وولد نافث: الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج، وولد حام: القبط والسودان والبربر.**

**وأما قبره عليه السلام: فروى ابن جرير أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام، وهذا أقوى وأثبت من الذي يذكره كثير من المتأخرين، من أنه ببلدة بالبقاع تعرف اليوم بكرك نوح، وهناك جامع قد بني بسبب ذلك فيما ذكر، والله أعلم ([[118]](#footnote-118)).**

**وقد فصل القرآن الكريم قصة نوح -عليه السلام- في أكثر من موضع، وخصّها بسورة كاملة؛ بيانا لأهميتها([[119]](#footnote-119))،كما جاءت قصته -عليه السلام- في سور قرآنية أخرى كثيرة ([[120]](#footnote-120)).**

### 4 ـ هود عليه السلام:

**هو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال: إن هودا هو عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ويقال: هود بن عبد الله بن رباح الجارود بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام.**

**وقد كان عربيا، كما في صحيح ابن جبان عن أبي ذر في حديثه الطويل ـ السابق ذكره ـ في ذكر الأنبياء والمرسلين ([[121]](#footnote-121)).**

**وكان من قبيلة يقال لهم عاد بن عوض بن سام بن نوح، وكانوا عربا يسكنون الأحقاف، وهى جبال الرمل، وكانت باليمن بين عمان وحضر موت، وقد جعلهم الله أشد أهل زمانهم في الخلقة والشدة والبطش، وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام، وكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، وكانت أصنامهم ثلاثة: صدا وصمودا، وهرا ([[122]](#footnote-122)).**

**وهود -عليه السلام- واحد من القبيلة، فهو أخوهم، يعرف أحوالهم، ودينهم، والمشاكل التي يعايشونها، ويتكلم بلغتهم ولهجتهم، ويدرك واقعهم، وأمانيهم، وحاجاتهم؛ لذا فقد بعثه الله فيهم عليه السلام، فدعاهم إلى الله، وإلى إفراده بالعبادة والإخلاص له، فكذبوه وخالفوه وتنقصوه، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، أهلكوا بريح صرصر باردة، وعاتية الشديد الهبوب،** ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﭼ **أي كوامل متتابعات، قيل: كان أولها الجمعة، وقيل الأربعاء،** ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ**([[123]](#footnote-123))، وذلك لأن الريح كانت تجيء إلى أحدهم فتحمله فترفعه في الهواء; ثم تنكسه على أم رأسه، فتشدخه([[124]](#footnote-124)) فيبقى جثة بلا رأس.**

**وقد جاءت قصة هود -عليه السلام- في عشر سور قرآنية، منها سورة سميت باسمه ([[125]](#footnote-125)).**

**وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه([[126]](#footnote-126)) أنه ذكر صفة قبر هود عليه السلام في بلاد اليمن، وذكر آخرون أنه بدمشق، وبجامعها مكان في حائطه القبلي يزعم بعض الناس أنه قبر هود عليه السلام، والله أعلم ([[127]](#footnote-127)).**

### 5 ـ صالح عليه السلام:

**هو نبي ثمود، وهم قبيلة مشهورة، يقال لهم ثمود باسم جدهم ثمود أخي جديس، وهما ابنا عاثر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام.**

**وكانوا عربا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وكانوا بعد قوم عاد ([[128]](#footnote-128))، وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك، فبعث الله فيهم رجلا منهم، وهو عبد الله ورسوله: صالح بن عبيد ابن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن نوح، وصالح -عليه السلام- هو أول مَنْ تسمى بهذا الاسم، وكان من أشرف قومه نسبا، عرف بالصدق، والأمانة، والرشد، وحب الخير، لكن قومه انقلبوا عليه لما أخذ في دعوتهم إلى الله تعالى([[129]](#footnote-129)) وعبادته وحده لا شريك له، وأن يخلعوا الأصنام والأنداد، ولا يشركوا به شيئا، فآمنت به طائفة منهم، وكفر جمهورهم، ونالوا منه بالمقال والفعال، وهموا بقتله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.**

**وقوم صالح كانت أعمارهم طويلة، فكانوا يبنون البيوت من المدر([[130]](#footnote-130))، فتخرب قبل موت الواحد منهم، فنحتوا لهم بيوتا في الجبال، وقوم صالح عليه السلام لما سألوه آية، أخرج الله لهم الناقة من الصخرة، أمرهم بها وبالولد الذي كان في جوفها، وحذرهم بأس الله إن هم نالوها بسوء، وأخبرهم أنهم سيعقرونها ويكون سبب هلاكهم ذلك، وذكر لهم صفة عاقرها، وأنه أحمر أزرق أصهب، فكان ذلك قدار بن سالف، فسولت له نفسه عقر الناقة، واتبعه على ذلك ثمانية من أشرافهم، وهم التسعة الذين أرادوا قتل صالح عليه السلام، فلما وقع من أمرهم ما وقع من عقر الناقة، بولغ ذلك صالحا عليه السلام، جاءهم باكيا عليها، فتلقوه يعتذرون إليه، ويقولون: إن هذا لم يقع من ملإ منا، وإنما فعل هذا هؤلاء الأحداث فينا، ثم قال صالح: " تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ذلك وعد غير مكذوب" وأخبرهم أنهم يصبحون من غدهم صفرا، ثم تحمر وجوههم في الثاني، وفى اليوم الثالث تسود وجوههم، فلما كان في اليوم الرابع أتتهم صيحة فيها صوت كل صاعقة، فأخذتهم فأصبحوا في دارهم جاثمين ([[131]](#footnote-131)).**

**ويقال إن صالحا عليه السلام انتقل إلى حرم الله، فأقام به حتى مات ودفن به، وقيل: بل عاش فترة في رملة فلسطين بالشام, حتى مات ودفن بها، والله أعلم ([[132]](#footnote-132)).**

6 ـ إبراهيم الخليل([[133]](#footnote-133)):

**هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، هذا نص أهل الكتاب في كتابهم، وقال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ **([[134]](#footnote-134))، هذا يدل على أن اسم أبي إبراهيم آزر. وجمهور أهل النسب، منهم ابن عباس ([[135]](#footnote-135))، على أن اسم أبيه تارح، وأهل الكتاب يقولون تارخ بالخاء المعجمة، فقيل: إنه لقب بصنم كان يعبده اسمه آزر، وقال ابن جرير: والصواب أن اسمه آزر، ولعل له اسمان علمان، أو أحدهما لقب والآخر علم ([[136]](#footnote-136)).**

**وهو أحد أولي العزم، وُلد "بكوثى"([[137]](#footnote-137)) التابعة لـ "بابل", ووالده "آزر" كان يعمل نجارا، يصنع الأصنام، وينحت التماثيل، يعبدها، ويتاجر فيها، وكان لقومه الكلدانيين حضارة ومدنية، وحكمهم الملك "النمرود بن كنعان" المشتهر بالظلم والجبروت، والذي ادعى الألوهية، وقال للناس: أنا إلهكم أحيي وأميت، فأطاعه الناس، وألّهوه مع أصنامهم وأوثانهم، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة والأصنام، وكل من كان على وجه الأرض كانوا كفارا، سوى إبراهيم الخليل وامرأته وابن أخيه لوط عليهم السلام، وكان الخليل عليه السلام هو الذي أزال الله به تلك الشرور، وأبطل به ذاك الضلال; فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتَاهُ رُشْدَهُ فِي صِغَرِهِ، وَابْتَعَثَهُ رَسُولًا وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا فِي كبره ([[138]](#footnote-138))؛ ولذلك لم يشارك أباه وقومه في ضلالهم وإفكهم، وكان يناقشهم في أصنامهم، ويبين لهم أنها لا تضر, ولا تنفع، ولا تسمع، ولا تبصر ويتساءل معهم متعجبا: كيف تكون هذه آلهة تعبد؟ فلما بلغ أربعين سنة، وصار قادرا على المواجهة، متمكنا من الدعوة والإرشاد, كلفه الله بتبليغ الرسالة، ودعوة قومه إلى التوحيد، ونبذ الآلهة التي يعبدونها من دون الله.  
فبدأ بدعوة أبيه والنمرود بن كنعان، كما دعا عامة الناس، وكان لكل من هؤلاء معه أحداث وأحاديث، حتى وصل إلى تكسير أصنامهم، وسأله قومه، وحاكموه، وأصدروا حكما بتحريقه في النار، وأعدوا له عدة، ولكن الله أخزاهم بأن جعل النار عليه بردا وسلاما، ونجاه الله من التحريق.  
وعندما تيقن إبراهيم -عليه السلام- عدم إيمان قومه، هاجر إلى حيث أمره الله تعالى، واصطحب معه زوجته سارة، وابن أخيه لوطا، وأباه تارح، وسار بركبه حتى نزل ببلاد الشام، وأقام بـ "حران" التابعة للكنعانيين، ونزل قحط ببلاد الشام، فخرج إبراهيم منها ومعه سارة، وذهبوا إلى مصر، وحاول ملك مصر الاعتداء على سارة لحسنها وجمالها، إلا أن الله حفظها منه وجعله يهبها هاجر، وعاد إبراهيم بزوجته وجاريتها هاجر إلى الشام، ونزل قريبا من مكان بيت المقدس، وكانت سارة عقيما؛ ولذا وهبت جاريتها هاجر لإبراهيم لتلد له، فلما حملت وولدت إسماعيل تألمت سارة وغارت منها، وطلبت من إبراهيم أن يسكنها وولدها بعيدا عنها، فأخذ إبراهيم هاجر وولدها إسماعيل، وتركهما في مكان صحراوي لا شيء فيه، حدده الله له، وهو المكان الذي نشأت فيه مكة بعد ذلك.  
وإبراهيم -عليه السلام- يعرف بـ "أبي الأنبياء"؛ لأن الله تعالى جعل في ذريته النبوة والكتاب، فانحصر النور فيها، يقول تعالى:** ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ**([[139]](#footnote-139))، ويقول سبحانه:** ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ**([[140]](#footnote-140)).**

**وانشطرت النبوة بولديه إسماعيل وإسحاق -عليهما السلام- إلى شطرين، وجاء الشطر الأول من إسماعيل حيث نشأ العرب، وخُتمت النبوات بمحمد -صلى الله عليه وسلم- النبي العربي الأمي، وجاء الشطر الثاني من إسحاق, إذ ولد له يعقوب المعروف بإسرائيل، ومن ذرية إسرائيل "يعقوب" جاء أنبياء بني إسرائيل، وهم: يوسف، وأيوب، وذو الكفل, ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، عليهم جميعا سلام الله وبركاته.  
ولعل ما تميز به الإسرائيليون من حب للمادة، وميل للسيطرة والاستعلاء، ورغبة في الخلود والدوام، كان ينسيهم تعاليم الله، ويدفعهم إلى الاختراع والتحريف، ويبعدهم عن الروحانيات السامية، والأخلاق الفاضلة؛ ولذلك اقتضت حكمة الله تعالى بتتابع الرسل فيهم؛ لإيقاظهم، وإبراز الدعوة الإلهية بينهم بصفائها، وصدقها، وأخلاقها، وقد دام الخلق على دين أولاد إسحاق أكثر من أربعة آلاف سنة ([[141]](#footnote-141)).**

**ونظرا لفضل إبراهيم -عليه السلام- ادعى كل قوم جاءوا بعده، أنهم على ملته، وأنهم أولى الناس به، ولكنه كان حنيفا مسلما، بريئا من الشرك والشركاء، وأولى الناس به الذين اتبعوه في دينه وإسلامه، وأولهم محمد -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنون معه، فقال سبحانه:** ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ **([[142]](#footnote-142)).**

**وقال تعالى:** ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ**([[143]](#footnote-143)).  
وقد اختبر الله إبراهيم -عليه السلام- ببعض التكاليف فقام بها، وأتمها، وظهرت جدارته بما اختصه الله به، وقد شهد له الحق سبحانه وتعالى وزكاه، وأثنى عليه في آيات كثيرة، قال تعالى:** ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ**([[144]](#footnote-144))، وقال تعالى:** ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ**([[145]](#footnote-145))، وقال تعالى:** ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ**([[146]](#footnote-146)).  
وإبراهيم -عليه السلام- أسوة حسنة في كل مجال، وبخاصة في الطاعة والانقياد؛ لأنه -عليه السلام- لما رُزق بإسماعيل من هاجر تعلق قلبه به فغارت سارة، وطلبت أن يسكن هاجر وولدها بعيدا عنها، فاستجاب لطلبها، وكلفه الله تعالى أن يضعهما في مكان صحراوي، حدده له، هو مكان البيت الحرام بمكة، وانطلق يقف عند الثنية حيث لا يرونه، واستقبل بوجهه البيت، ورفع يده وقال:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ**([[147]](#footnote-147))، ورجع إلى الشام مطيعا لأمر الله، راضيا بقضائه فيه، واستجاب الله دعاءه، فبعدما نفد الماء والطعام الذي تركه إبراهيم، إذا بالملك عندهما يبحث بجناحه حتى ظهر ماء زمزم، فعادت إليه، وشربت، وسقت وليدها([[148]](#footnote-148))*.***

**ومن صور الطاعة والانقياد عند إبراهيم -عليه السلام- أن ولده إسماعيل هذا لما شب وصار قادرا على العمل في المعاش، وطلب الرزق، وكلفه الله بذبحه، وهو وحيده الذي ليس له غيره، أجاب، وامتثل، وأطاع ربه، وعرض الأمر على إسماعيل تطييبا لقلبه، وتهوينا عليه، فوافقه إسماعيل محتسبا، صابرا، يصور القرآن الكريم حوار إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- ويبين استسلامهما معا لأمر الله، قال تعالى:** ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ**([[149]](#footnote-149)).**

**ونجح إبراهيم -عليه السلام- في امتحان الله، وفدى الله تعالى إسماعيل بكبش عظيم ([[150]](#footnote-150)).  
وهكذا يستمر أبو الأنبياء وخليل الله في طاعة ربه، فيبني الكعبة المشرفة، بمعاونة من ابنه إسماعيل عليهما السلام، ثم يرزقه الله إسحاق عليه السلام، ويبقى عايشا-عليه السلام- مع زوجه سارة في حبرون [مدينة الخليل الحالية], حتى وافتهما المنية فيها، ودفنا هناك([[151]](#footnote-151)).   
رحم الله أبا الأنبياء إبراهيم، ووفق المسلمين لحسن التأسي به والاتباع.**

### 7 ـ لوط عليه السلام:

**هو لوط بن هاران بن تارح - وهو آزر - بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.**

**ولوط هو ابن أخي إبراهيم الخليل، لأن إبراهيم وهاران أخوان.**

**وقد هاجر لوط عليه السلام بأمر عمه الخليل إلى أرض الغور، المعروف بغور زغر; فنزل بمدينة سدوم، وهى أم تلك البلاد في ذلك الزمان، ولها أهل من أفجر الناس وأكفرهم وأسوئهم طوية، وأردئهم سريرة وسيرة، يقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون، ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكران من العالمين، وترك ما خلق الله من النسوان لعباده الصالحين، فدعاهم لوط إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات والفواحش المنكرات، والأفاعيل المستقبحات، فتمادوا على ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على فجورهم وكفرانهم، وربما وقع منهم الفعلة العظيمة في المحافل ولا يستنكفون، ولا يرعون لوعظ واعظ ولا نصيحة من عاقل، وكانوا في ذلك وغيره كالأنعام، بل هم أضل سبيلا، ولم يقلعوا عما كانوا عليه في الحاضر، ولا ندموا على ما سلف من الماضي، ولا راموا في المستقبل تحويلا، فأخذهم الله أخذا وبيلا، وأحل الله بهم من البأس الذي لا يرد ما لم يكن في خلدهم وحسبانهم، وجعلهم مثلة في العالمين، وعبرة يتعظ بها أولوا الألباب من العالمين،**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ**([[152]](#footnote-152)).**

**جاءهم من أمر الله ما لا يرد، ومن البأس الشديد ما لا يمكن أن يصد، اقتلعهن جبريل بطرف جناحه من قرارهن - وكن سبع مدن - بمن فيهن من الأمم، فكانوا أربعمائة نسمة، وقيل أربعة آلاف نسمة، وما معهم من الحيوانات، وما يتبع تلك المدن من الأراضي والأماكن، فرفع الجميع حتى بلغ بهن عنان السماء، حتى سمعت الملائكة أصوات ديكتهم ونباح كلابهم، ثم قلبها عليهم، فجعل عاليها سافلها، وغشاها بمطر من حجارة من سجيل، متتابعة، مسومة مرقومة على كل حجر اسم صاحبه الذي سقط عليه، وجعل الله مكان تلك البلاد بحرة منتنة لا ينتفع بمائها، ولا بما حولها من الأراضي المتاخمة لفنائها، لرداءتها ودناءتها؛ فصارت عبرة وعظة وآية على قدرة الله تعالى وعظمته، وعزته في انتقامه ممن خالف أمره، وكذب رسله، واتبع هواه وعصى مولاه، ودليلا على رحمته بعباده المؤمنين في إنجائه إياهم من المهلكات، وإخراجه إياهم من النور إلى الظلمات، كما قال تعالى:** ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ**([[153]](#footnote-153)).**

8- شعيب عليه السلام ([[154]](#footnote-154)):

**اختلف في نسب شعيب عليه السلام، فقيل: هوَشُعَيْبٌ هُوَ ابْنُ ميكيلَ بْنِ يَشْجَنَ، وَيُقَال: شُعَيْب ابْن يشخر بْنِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ، وَيُقَالُ: شُعَيْبُ بْنُ نويب بن عيفا ابْن مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَيُقَالُ: شُعَيْبُ بْنُ صِيفُورَ بن عيفا بن ثَابت ابْن مَدْيَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ([[155]](#footnote-155)).**

**ويرى بعض المؤرخين أن نسب شعيب ينتهي إلى الكلدانيين، وَأن جَدَّتهُ أو أُمّهُ بِنْتُ لُوطٍ, وأنها كانت ممن آمن بإبراهيم وهاجر معه إلى الشام، وعلى هذا تكون دعوته بعد لوط مباشرة، وفي زمن معاصر لإسماعيل وإسحاق ولدي إبراهيم عليهم السلام([[156]](#footnote-156)).  
ويؤيد ذلك أن قصة شعيب ـ عليه السلام ـ قرينة قصة لوط عليه السلام في القرآن، فقد ذكرهما الله متعاقبتين في مواضع متعددة([[157]](#footnote-157))،كما يؤيده التصور الجغرافي للعالم العربي يومذاك، فإبراهيم عليه السلام في فلسطين، ولوط في "سدوم"، وشعيب في "معان"، وإسماعيل في الحجاز واليمن, وبذلك تكون دعوة الله شاملة للجزيرة العربية وبلاد الشام([[158]](#footnote-158)).**

**وشعيب -عليه السلام- نبي عربي، بعثه الله تعالى لقومه من العرب العاربة، وقد تميز شعيب -عليه السلام- بالفصاحة والبلاغة، وحسن التوجيه والبلاغ، وكان بعض السلف يسمي شعيبا -عليه السلام- خطيب الأنبياء؛ لما اشتهر به من دقة وفصاحة، وبلاغة في دعوة قومه لدين الله تعالى، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا ذُكر شعيب قال: "ذاك خطيب الأنبياء" ([[159]](#footnote-159)).**

**وَكَانَ مِمَّنْ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ يَوْمَ أُحْرِقَ بِالنَّارِ، وَهَاجَرَ مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، فَزَوَّجَهُ بِنْتَ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وكانت بعثته إلى قومه قبل زمن موسى -عليه السلام- وهنا نلاحظ أن إسماعيل عليه السلام كان رسولا إلى عرب جنوب الجزيرة العربية, وتشمل الجراهمة، وهم أهل مكة، والعماليق، وأهل اليمن، بينما شعيب كان رسولا إلى عرب شمال الجزيرة العربية، حيث كانت مدين تسكن المكان الذي يتوسط بين مكة وفلسطين قريبا من "تبوك" الحالية، منذ زمن بعيد ([[160]](#footnote-160)).  
وكَانَ أَهْلُ مَدْيَنَ قَوْمًا عَرَبًا يَسْكُنُونَ مَدِينَتَهُمْ " مَدين " التي هِيَ قريبَة مِنْ أَرْضِ مُعَانٍ مِنْ أَطْرَافِ الشَّامِ، مِمَّا يَلِي نَاحيَة الْحجاز، قَرِيبا مِنْ بُحَيْرَةِ قَوْمِ لُوطٍ، وَكَانُوا بَعْدَهُمْ بِمُدَّةٍ قريبَة، ومدين قَبيلَة عرفت بهم، وَهُمْ مِنْ بَنِي مَدْيَنَ بْنِ مديَانَ بْنِ إِبْرَاهِيم الْخَلِيل.**

**وَكَانوا كُفَّارًا يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَيُخِيفُونَ الْمَارَّةَ، وَيَعْبُدُونَ الْأَيْكَةَ، وَهِيَ شَجَرَةٌ مِنَ الْأَيْكِ حَوْلَهَا غَيْضَةٌ ملتفة بهَا، وَكَانُوا من أسوإ النَّاسِ مُعَامَلَةً; يَبْخَسُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، وَيُطَفِّفُونَ فِيهِمَا، يَأْخُذُونَ بِالزَّائِدِ ويدفعون بالناقص، فَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَهَاهُمْ عَنْ تَعَاطِي هَذِهِ الْأَفَاعِيلِ الْقَبِيحَةِ مِنْ بَخْسِ النَّاسِ أَشْيَاءَهُمْ وَإِخَافَتِهِمْ لَهُمْ فِي سُبُلِهِمْ وَطُرُقَاتِهِمْ، فَآمَنَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَكَفَرَ أَكْثَرُهُمْ، حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ بهم الْبَأْس الشَّديدِ الَّذِي لَا يرد مَا لَا يدْفع وَلَا يُمَانَعُ، وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ أُرِيدَ بِهِ عَنهُ، وَلَا مناص عَنهُ وَهُوَ الولي الحميد([[161]](#footnote-161))، فجَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أنواعا من العقوبات، وصنوفا من المثلاث، وَأَشْكَالًا مِنَ الْبَلِيَّاتِ، وَذَلِكَ لِمَا اتَّصَفُوا بِهِ مِنْ قَبِيحِ الصِّفَاتِ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجْفَةً شَدِيدَةً أَسْكَنَتِ الْحَرَكَاتِ، وَصَيْحَةً عَظِيمَةً أَخْمَدَتِ الْأَصْوَاتَ، وَظُلَّةً أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا شَرَرَ النَّارِ مِنْ سَائِرِ أَرْجَائِهَا وَالْجِهَاتِ ([[162]](#footnote-162)).**

**ولما أصروا على الكفر، رحل شعيب والمؤمنون معه إلى مكة قبل نزول العذاب، وأقاموا بها حتى جاءتهم منيتهم فدفنوا بمكة، وقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني سهم([[163]](#footnote-163)).**

### 9- إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام:

**ولد في أرض الشام، من أمه هاجر، بجوار بيت المقدس حيث مقام أبيه، في قرية "حبرون"، وهي مدينة "الخليل" الحالية، وأوحى الله لإبراهيم -عليه السلام- أن يذهب بإسماعيل وأمه بعيدا عن سارة التي اشتدت غيرتها منها لما وضعت إسماعيل عليه السلام، وعرفه بالمكان الذي يسكن فيه هاجر وولدها.  
رحل إبراهيم -عليه السلام- بهاجر وإسماعيل صوب الجنوب، حتى وصل إلى وادٍ جاف، لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء ولا نماء، ولا ثمر ولا شجر، وأنزلهما فيه، وترك لهما قليلا من الزاد والماء، وقفل راجعا من حيث أتى، ورفع إبراهيم يده إلى السماء, وهو يقول:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ**([[164]](#footnote-164)).  
واستجاب الله دعاء إبراهيم -عليه السلام- ونبعت زمزم، وجاءت أفواج من الجراهمة، وسكنوا المكان فتأسست مكة المكرمة.  
وتعلم إسماعيل العربية، وصار رجلا يافعا([[165]](#footnote-165))، *و*تزوج -عليه السلام- من الجراهمة زوجتين، طلق الأولى، وأمسك بالثانية؛ لأنه بعدما تزوج الأولى جاء إبراهيم -عليه السلام- من الشام ليتفقد أحواله وأمه، فوجد أن هاجر -رضي الله عنها- قد ماتت، وأن إسماعيل قد تزوج، فسأل عن بيته، حتى إذا جاءه لم يجد إلا زوجته، فسألها: أين إسماعيل؟ قالت: خرج يبتغي رزقا، فسألها: كيف عيشتكم؟ قالت: نحن بشر وسوء حال، فقال لها: إذا جاء إسماعيل فاقرئي عليه السلام، وقولي له: غير عتبة بابك، فلما رجع إسماعيل فكأنما شعر بشيء، فقال لها: هل زارنا أحد؟ قالت: نعم، وأخبرته بما جرى، فقال لها: ذاك أبي يأمرني بطلاقك، فطلّقها وألحقها بأهلها، ثم تزوج بأخرى من الجراهمة أيضا، فجاء إبراهيم مرة أخرى فلما سألها عن عيشتها؟ قالت: نحن بخير وسعة، والحمد لله، قال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم، قال: ما شرابكم؟ قالت: الماء، قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، ثم قال لها: إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له: ثبت عتبة بيتك، فلما رجع إسماعيل أخبرته زوجته بما جرى، فقال لها: ذاك أبي يأمرني بالإمساك بك ([[166]](#footnote-166)).  
وأمسك إسماعيل -عليه السلام- بزوجته الثانية، ورزق منها بالذرية، وبث الله منهما أمة العرب، ومن أمة العرب جاء محمد صلى الله عليه وسلم، فلئن كان إسحاق هو أبا الإسرائيليين، فإن إسماعيل هو أبو العرب.  
وقد ساهم إسماعيل مع إبراهيم في بناء الكعبة، وبعد أن أتما بناءها دعوا الله ربهما، واستجاب الله الدعاء، فنشأت مكة قرية جديدة، سكنها أبناء إسماعيل الذين كونوا أمة جديدة هي أمة العرب، وجعل الله الكعبة البيت الحرام قبلة للعالم كله، تتعلق بها القلوب والعقول، ويقصدها الناس رجالا وركبانا من كل فج عميق.  
كان إسماعيل -عليه السلام- نبيا يدعو قومه الجراهمة، والعماليق، وأهل اليمن بدين الله تعالى، مخلصا لربه، حليما صابرا في خلقه، ملتزما بكل ما أوحى الله به إليه، صادقا في كل ما دعا به، رضي الله عنه وأرضاه, يقول الله تعالى عن إسماعيل عليه السلام:** ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ**([[167]](#footnote-167)).**

**ويلاحظ هنا أن إسحاق -عليه السلام- وُلد ونشأ في بلاد الشام، قريبا من بيت المقدس، وهي مسكونة بأهلها الكنعانيين، وتناسل منه يعقوب عليه السلام، ومن يعقوب جاء يوسف -عليه السلام- وإخوته، وقد انتقلوا جميعا إلى مصر، وعاشوا بها إلى زمن موسى عليه السلام، أما إسماعيل فقد نشأ في أرض صحراوية غير مملوكة لأحد، أحياها هو وبنوه بماء زمزم، وصاروا ملاكها، وأصحابها.**

**وكانت العظمة في أبناء إسماعيل أن اختار الله منهم خاتم الأنبياء، محمدا -صلى الله عليه وسلم- رسولا إلى العالم كله، بدين الإسلام الناسخ لكل الأديان، الصالح بإذن الله إلى يوم القيامة، فإسماعيل -عليه السلام- هو جد نبينا صلى الله عليه وسلم، كما في حديث:{إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم}([[168]](#footnote-168)).**

**وعاش إسماعيل عمره في مكة، ولما جاءته المنية دفن صلى الله عليه وسلم بها([[169]](#footnote-169)).**

### 10 ـ إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام:

**تزوج إبراهيم -عليه السلام- من ابنة عمه سارة، واستقرا بجوار "بيت المقدس" بعد ترحال من بلدهما "كوثى" إلى "حوران" إلى مصر، فأنجبت له إِسْحَاقَ.  
ولقد اصطفى الله تعالى إسحاق، وكلفه بالرسالة، واختاره ليسير على خطا أبيه إبراهيم -عليه السلام- يقول الله تعالى:** ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ**([[170]](#footnote-170)).  
فإسحاق -عليه السلام- نبي، ومن الصالحين، هداه الله إلى الدين المستقيم، واختاره لنفسه، وجعله إماما للناس يدعوهم إلى الخير، ويهديهم بأمر الله إلى الدين الحق، ووفقه لإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والمحافظة على كافة جوانب العبادة الصحيحة، التي تسعده في الدنيا، وتذكره بالآخرة، وتجعله من الأخيار الذين اصطفاهم الله تعالى.  
وقد رُزق إسحاق -عليه السلام- بولدين هما يعقوب وعيصو، و"يعقوب" هو المعروف بـ "إسرائيل" ومنه تناسل الإسرائيليون جميعا، أنبياء وشعبا، إلا أنهم لم يستمروا في بلاد الشام، فلقد ألفوا حياة البادية والتنقل، إلى أن ولي يوسف -عليه السلام- أمر الخزائن والمال في مصر، وجاء إخوته فعرفهم, وقال لهم:** ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ**([[171]](#footnote-171))،** ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ**([[172]](#footnote-172)).**

**وهكذا ترك الإسرائيليون الشام لأصحابها، ونزلوا بمصر متمتعين بسلطان يوسف ومكانته، واستمروا على ذلك حتى هربوا منها مع موسى عليه السلام، إلا أن إسحاق ظل مقيما طوال حياته في أرض الشام بقرية "حبرون"([[173]](#footnote-173)) التي هي من أرض كنعان، ولقي عليه السلام ربه عن عمر يبلغ مائة وثمانين سنة ([[174]](#footnote-174))، ودفن مع أبيه إبراهيم -عليه السلام- في المغارة التي دفن بها من قبل.**

### 11- يعقوب عليه السلام:

**يعقوب -عليه السلام- هو بشرى الله لإبراهيم حين جاءته الملائكة، وبشرته بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، وقد اشتهر بمسمى "إسرائيل"، ومعناها في العربية "عبد الله", وقد تزوج يعقوب ابنتي خاله، وكان الجمع بين الأختين سائغا في ملتهم، ووهب خاله لكل من بنتيه جارية، فدخل يعقوب بالبنتين والجاريتين, ورزقه الله منهم اثني عشر ولدا([[175]](#footnote-175))، منهم يوسف الذي عاش عمره في مصر، بعد أن ألقاه إخوته في الجب، وقد عاد يعقوب بزوجاته إلى ديار أبيه عند الكنعانيين.**

**وكلف الله يعقوب بالرسالة، وبعثه إلى قومه، وكان يوصي أبناءه بدين الله تعالى، يقول سبحانه:** ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ**([[176]](#footnote-176))، وقد تميز يعقوب -عليه السلام- بالحلم، والصبر، والاعتماد المطلق على الله تعالى، وكان يوجه أبناءه برفق وأناة، ويتعامل مع أخطائهم بمنهج النبوة، وكان آخر وصاياه لأولاده حين حضرته الوفاة أن يتمسكوا بعبادة الله تعالى، يقول سبحانه:**  ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ**([[177]](#footnote-177)).**

**ولقي ربه راضيا مرضيا، ومات بأرض مصر عند ابنه يوسف، ثم نقل جسده بعد ذلك، ودفن مع إسحاق وإبراهيم عليهم جميعا السلام.**

**وقد ذكروا أنه لما مات يعقوب -عليه السلام- بكى عليه أهل مصر سبعين يوما، وأمر يوسف الأطباء فطيبوه، ثم ذهب به إلى أهله في فلسطين، ودفنوه في المغارة الكائنة بـ "حبرون" مع أبيه وجده, عليهم الصلاة والسلام([[178]](#footnote-178)).**

12- يوسف عليه السلام ([[179]](#footnote-179)):

**يوسف -عليه السلام- من رسل الله وأنبيائه إلى بني إسرائيل, وهو ابن يعقوب -عليه السلام- تميز بكرم المحتد ([[180]](#footnote-180))، وكرم الخلق، وكرم السلوك، روى البخاري بسنده عن أبي هريرة([[181]](#footnote-181)) أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سئل: من أكرم الناس؟ قال: "أتقاهم لله". قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "أكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله"، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: "فعن معادن العرب تسألونني ؟ الناس معادن, خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"([[182]](#footnote-182)).**

**وقد جاءت قصته مفصلة في سورة واحدة سميت باسمه هي سورة "يوسف", تحدثت عنه، وعن نشأته، وحياته، وأخلاقه، وموقفه من إخوته، وهكذا حتى تنتهي به عزيزا في مصر، وواليا على خزائنها، ومعه قومه إلى أن يموت.  
ولما تزوج يعقوب -عليه السلام- ببنتي خاله وجاريتيهما، رزقه الله اثني عشر ولدا، ومنهم كان يوسف من زوجته "راحيل" التي وافتها المنية بعد ولادة يوسف بمدة وجيزة، وقد أنجبت راحيل ولدين، فليوسف أخ شقيق، هو "بنيامين"، والباقون إخوة لأب، وإخوة يوسف الأحد عشر هم الأسباط .**

**وقد تميز منذ صغره بسعة العقل، وسلامة الخلق، وكان محل حب أبيه لنجابته، وصغره، ويتمه بموت أمه، وزاد من حب أبيه له الرؤيا التي رآها، وقصها له، وعنها يقول الله تعالى:** ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ**([[183]](#footnote-183)).**

**وقد فهم يعقوب -عليه السلام- من هذه الرؤيا البشارة بنبوة يوسف -عليه السلام- وعلم أن أمر الرسالة سينتقل من بعده له، فنصحه بعدم إخبار إخوته بهذه الرؤيا منعا للكيد، ومحافظة على المودة والألفة.**

**وتطورت الأحداث مع يوسف، فألقاه إخوته في الجب، إلى أن أخرجته إحدى القوافل التجارية من الجب، وباعته لعزيز مصر، وقضى حياته في مصر إلى أن لقي ربه.  
وكان المجتمع المصري في هذا الوقت مجتمعا غير موحِّد، لا يعرف الله على وجه الحقيقة؛ ولذلك لم يكن يوسف -عليه السلام- على دينهم، وذلك مفهوم من قول يوسف -عليه السلام- لأصحابه في السجن:**ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ**([[184]](#footnote-184)).  
وهو مجتمع يعرف شيئا عن دين الله الذي نقل إليهم من جيرانهم، وبخاصة أن الحكام لم يكونوا من الفراعنة، مدعي الألوهية؛ ولذلك تركوا الديانة المصرية القديمة، وبحثوا عن دين آخر، فأخذوا من جيرانهم بعض ما عندهم، وهو قدر لا يكفي في دين الله تعالى.  
وقد ساعدت هذه اللمحات يوسف -عليه السلام- في نشر دعوة الله، حينما ولي الأمر في مصر بعد ذلك، ومكن لقومه بني إسرائيل.  
وقد نشأ متمتعا بجمال فائق، وصار يضرب به المثل في الجمال.  
وتميز يوسف -عليه السلام- بالرشد والفهم، يقول الله تعالى:** ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ **([[185]](#footnote-185)).**

**واشتهر بصدق المعاملة، والإخلاص في عبادة الله، والاعتراف بالمعروف يسدى إليه، يدل على ذلك قوله تعالى:** ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ**([[186]](#footnote-186)).**

**وعرف بالعدل، والإنصاف، والصبر، والتحمل، وعفة اللسان، ونبل الأخلاق، فكان هو بخلقه وشخصيته في كل أحواله، رغم تقلبها الواضح، وتنوع انقلابها وتحولها، فتارة هو في الجب، وأخرى في بيت العزيز، ومرة في السجن، وأخرى واليا لخزائن أرض مصر.**

**وقد عاش عليه السلام حتى تحققت رؤياه، ومات بأرض مصر ودفن بها، ثم نقل جثمانه إلى فلسطين في زمن موسى عليه السلام، يدل على ذلك ما رواه الحاكم في مستدركه عن أبي موسى الأشعري([[187]](#footnote-187)) أن بعض الصحابة سألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن عجوز بني إسرائيل، فقال عليه السلام: "إن موسى -عليه السلام- حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ضل عنه الطريق، فقال لبني إسرائيل: ما هذا؟ قال له علماؤهم: إن يوسف -عليه السلام- حين حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من أرض مصر حتى ننقل عظامه معنا، فقال موسى: أيكم يدري أين قبر يوسف؟ قالوا: ما علم أحد قبره إلا عجوز بني إسرائيل, فأرسلوا إليها، وأتوا بها, وسألوها عن قبر يوسف، فانطلقت بهم إلى بحيرة فيها ماء، فأمرتهم أن يجففوا ماءها، فلما جففوها حفروا بها واستخرجوا منها عظام يوسف، فلما أقلوه معهم من أرض مصر، إذا الطريق مثل ضوء النهار"([[188]](#footnote-188)).**

13- أيوب عليه السلام ([[189]](#footnote-189)):

**هُوَ أَيُّوبُ بْنُ موص بن رزاح بن الْعيص بن إِسْحَق بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَقيلَ: هُوَ أَيُّوبُ بن موص بن رعويل بن الْعيص بن إِسْحَق ابْن يَعْقُوبَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ ([[190]](#footnote-190))، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ الْعِيصِ بْنِ إِسْحَق.**

**وَهُوَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَنْصُوصِ عَلَى الْإِيحَاءِ إِلَيْهِمْ فِي سُورَةِ النِّسَاء فِي قَوْله تَعَالَى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ**([[191]](#footnote-191)).**

**وَامْرَأَتُهُ قِيلَ: اسْمُهَا " لَيَا " بِنْتُ يَعْقُوبَ، وَقِيلَ رَحْمَة بنت أفراثيم، وَقيل ليا بنت منسا بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ([[192]](#footnote-192)).**

**وكان مبعثه -عليه السلام- بـ "حران"، واستمر في دعوة الناس إلى الله تعالى سبعين عاما، وكان فيها عظيم التقوى، رحيما بالمساكين, يكفل الأرامل والأيتام، ويكرم الضيف، وينصح بالحق في رفق ولين، ومن رفقه بقومه، وشدة تقواه أنه كان يمر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله، فيرجع إلى بيته يكفر عنهما كراهية أن يذكرا الله إلا في حق، ومخافة أن يكبهما الله في النار([[193]](#footnote-193)).**

**وقد مدحه الله تعالى, وأبرز صفاته الخيرة، فقال تعالى:** ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ**([[194]](#footnote-194))، فلقد التزم عليه السلام مقام العبودية، وأسلم أمره لله تعالى، وابتلي فصبر, وكان كثير التسبيح لله رغم ما كان فيه من بلاء.**

**وقد تحمل أيوب -عليه السلام- في بلائه فصبر، وظل راضيا بقضاء الله تعالى، ونزل به البلاء، ففقد ماله، وأهله، وولده، ولم يبق معه إلا زوجته، وأصيب بعد ذلك في بدنه حتى لم يبق في جسده عضو سليم، ومكث -عليه السلام- في البلاء مدة طويلة، اختلف العلماء في تحديدها، وأقلها في أقوالهم ثلاث سنين، وأكثرها ثماني عشرة سنة، وقد قابل أيوب هذا البلاء بالصبر، والاستسلام لله، عبودية وخضوعا، قالت له زوجته: يا أيوب لو دعوت ربك لفرج عنك، فقال لها: لقد عشت سبعين سنة صحيحا، فهل قليل لله أن أصبر على البلاء سبعين سنة؟ ([[195]](#footnote-195)).**

**وانصرف الناس جميعا عن أيوب -عليه السلام- ولم يبق معه إلا زوجته, فقد استمرت معه تخدمه وتساعده، وتعمل لدى الناس لتنفق عليه من أجرها -رضي الله عنها- واستمرت على ذلك، حتى انصرف الناس عنها؛ خوفا من انتقال مرض زوجها إليهم، فعمدت إلى إحدى ضفيرتيها، وباعتها لإحدى بنات الأشراف، بطعام طيب وفير*،* ثم باعت الضفيرة الثانية وأنفقت ثمنها على أيوب، وأطعمته.  
ولم يغب إبليس في محنة أيوب عليه السلام، وإنما قام بدوره، وأتى إلى أيوب، ووسوس له، وأخبره بأن زوجته بغت بمال أنفقته عليه، فتألم وأقسم ليضربنها مائة سوط، فلما جاءته سألها عن مصدر المال الذي تأتي به، فكشفت له عن رأسها، وأخبرته بأنها باعت ضفيرتيها؛ لتنفق ثمنهما، وتطعمه.  
تألم أيوب -عليه السلام- لحال زوجته حينما رأى رأسها، ورق لها، فسأل الله أن يكشف عنه الضر، والأذى؛ رحمة بزوجته.  
ولما تم الأجل الذي قدره الله تعالى واتجه أيوب إلى ربه، وسأله كشف الضر، وقال ما حكاه الله عنه:** ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ **([[196]](#footnote-196)),** ﭽﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ**([[197]](#footnote-197))، استجاب الله له -عليه السلام- وانفرجت الغمة، وذهب البلاء، و** **قال الله لأيوب:** ﭽ ﰋ ﰌﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﭼ**([[198]](#footnote-198))، فأمره سبحانه وتعالى بأن يضرب الأرض برجله، فضربها عليه السلام ضربة فنبعت عين، فأمره الله أن يغتسل منها، فاغتسل فذهب جميع ما كان في بدنه من الأذى، ثم أمره فضرب الأرض في مكان آخر فنبعت منه عين أخرى، وأمره أن يشرب منها، فلما شرب ذهب جميع ما كان في باطنه من السوء، وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا([[199]](#footnote-199)) بعدما اغتسل من عين، وشرب من الأخرى، وكافأه الله أيضا على صبره الجميل، بأن أعاد له أهله ومثلهم معه، يقول تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ**([[200]](#footnote-200)).  
وهكذا انتهت محنة أيوب، بعودة ما كان فيه من خير، وضاعف الله له العطاء، تكريما له،  
وعاش في النعم الوافرة، وخيرات الله الكثيرة، حتى لقي ربه عن عمر يزيد على تسعين عاما, صلى الله عليه وسلم ([[201]](#footnote-201)).**

### 14- ذو الكفل عليه السلام:

**زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ ابْن أَيُّوب، لأن اللَّه تَعَالَى ذكره بَعْدَ قِصَّةِ أَيُّوبَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ:** ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ**([[202]](#footnote-202))، وَفِي سُورَة ص:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ**([[203]](#footnote-203)).**

**والظَّاهِرُ مِنْ ذِكْرِهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ مَقْرُونًا مَعَ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ نبي، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ.**

**وَقَدْ زَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا عَادِلًا.**

**وَكَانَ قَدْ تَكَفَّلَ لبني قومه أَن يكفيهم أَمرهم، وَيقْضى بَينهم بِالْعَدْلِ، فَفعل؛ فَسمي ذا الكفل ([[204]](#footnote-204)).**

**وذو الكفل معناه صاحب النصيب، وسماه الله بذلك على سبيل التعظيم, وتكفل بما عهد إليه، ووفى بكل ما كلف به، وكان عليه السلام يتكفل لكل إنسان بحاجته، فقصده أصحاب الحاجات، وبهذا سهل أمامه الاتصال بهم, ودعوتهم إلى الله تعالى.   
ويذكر الترمذي ([[205]](#footnote-205)) أن ذا الكفل من أنبياء بني إسرائيل, والآيات لم تفصل في حركته بالدعوة، ولذلك كان الاكتفاء بالإجمال في ذكره أولى ([[206]](#footnote-206)).**

### 15- يونس عليه السلام:

**هو يونس بن متى، من أبناء يعقوب -عليه السلام- ومن أنبياء بني إسرائيل، ورسل الله تعالى، بعثه الله تعالى إلى غير الإسرائيليين، إلى الآشوريين الذين أسسوا لهم حضارة عرفت بهم، ونسبت إليهم، ويقع موطنهم حول نهر "دجلة" وروافده، وأشهر مدنهم: آشور، وأريلا، والكلخ، ونينوى، وتقع هذه المدن في الجهة المقابلة لمدينة "الموصل" الحالية، وقد نشأ الآشوريون في البادية، إلا أنهم تغلبوا على أهل المدينة، وأسسوا دولتهم، وحضارتهم، وكان للآشوريين عاصمتان: آشور، وهي عاصمة فصل الشتاء، ونينوى، وهي عاصمة فصل الصيف.  
وقامت حضارة الآشوريين على القسوة والحرب؛ ولذلك كانوا يأخذون الجزية من جيرانهم، ويبسطون نفوذهم على كثير من الشعوب.**

**وكانوا يعبدون أصناما لهم سموها بأسماء مدنهم، وجعلوا إلههم الأكبر هو آشور، وبه يسمى ملكهم، وكانوا يتوجهون بالعبادة لآشور "الملك"، ويتقربون إليه بالعطايا، ويسيرون على أوامره ونواهيه ([[207]](#footnote-207)).  
وكانت دعوة يونس -عليه السلام- للآشوريين، انطلاقا من عاصمتهم "نينوى"، وكان ملكهم قد غزا بني إسرائيل، وسبى الكثير منهم، فبعثه الله إليهم؛ ليدعوهم إلى دين الله تعالى، ويرسل معه بني إسرائيل ليعودوا إلى ديارهم.**

**دعا يونس -عليه السلام- أهل نينوى قومه إلى عبادة الله وحده، ونبذ ما هم عليه من خلق سيئ، وظلم، وعدوان على الناس، لكنهم أصروا على كفرهم، وعبادتهم للأوثان، والأشخاص، فتركهم عليه السلام وذهب مغاضبا من أجل ربه؛ لأن المؤمن يغضب لله إذا عصي أمره، وتركت طاعته، ومغاضبا على قومه من أجل كفرهم، وعاتب الله يونس لأنه تعجل بتركهم.  
وكان عليه ألا يتركهم إلا بإذن من الله تعالى، وألا يغضب أبدا، لكنه خرج من عند قومه، وذهب إلى البحر ليفر منهم بواسطة سفينة تقله بعيدا عنهم، فوجد سفينة مملوءة، فركبها، وسارت السفينة، وولجت بركابها في البحر، فلما جاءها الموج، ثقلت بمن فيها، وتوقفت في عرض البحر، فتشاور الركاب، واتفقوا على أن يقترعوا فيما بينهم، فمن أصابته القرعة، ألقوه في البحر؛ ليتخففوا منه، فلما اقترعوا وقع السهم على نبي الله يونس، فلم ينفذوها عليه، لصلاحه وخلقه، وأعادوا القرعة مرة ثانية وثالثة, وفي كل مرة تأتي عليه، فألقوه في الماء، حيث لا مناص من ذلك.  
ويجري القدر لتحقيق مراد الله تعالى، ويأتي حوت عظيم يلقمه، فيأمره الله تعالى بعدم التعرض له، ويستقر "يونس" في بطنه حيا، فأخذ يسبح ربه، ويعبده، واتخذ من بطن الحوت مسجدا, واستغرق في الذكر والتسبيح، والدعاء، ونادى ربه أن ينقذه من هذه الظلمات، وتاب عما كان منه بعدما رأى أنه تضايق في سعة الدنيا, فضيق الله عليه في بطن الحوت، يصور الله ذلك فيقول سبحانه:** ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ **([[208]](#footnote-208)).**

**فلما ذهب عنهم يونس -عليه السلام-، وكان قد أنذرهم بعذاب الله الذي سينزل عليهم لإصرارهم على الكفر والضلال، فلما ظهر العذاب فوق الرءوس خافوا من نزول ما خوفهم منه، وقذف الله في قلوبهم التوبة، والرجوع إلى الله تعالى، فلبسوا مسوح الرهبان، وفرّقوا بين كل بهيمة وولدها، وأخذوا يستغيثون بالله، ويتضرعون إليه ليكشف عنهم غضبه، وينزل عليهم رحمته، فاستجاب الله لهم، ورفع العذاب بعدما اقترب منهم، وأظلهم.   
وسكن يونس عليه السلام في بطن الحوت، وعاش ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، وتاب عليه السلام عما خالف فيه من ترك دعوة قومه وعدم الصبر عليهم، وضجره من كفرهم، وسأل الله أن يفرج عنه ما هو فيه، عندئذ أمر الحوت أن يقذفه على الساحل، فقذفه ضعيفا, نحيلا، ونجاه الله تعالى إلا أنه كان عاريا يحتاج لستر، وظل، وطعام، وشراب، وأتم الله تعالى فضله عليه،**  ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ**([[209]](#footnote-209))، وهيأ الله لـ "يونس" دابة جبلية تسقيه من لبنها، وصار على هذا الحال حتى أصبح سليما، معافى، قويا، وأتم الله عليه نعمته, فكلفه بالرسالة مرة أخرى، وأرسله لقوم صدقوا به وأطاعوه، يقول تعالى:** ﭽﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ **([[210]](#footnote-210))، ولا مانع أن يكونوا قومه السابقين، وحينئذ تكون دعوتهم من قبيل التذكير، فآمنوا، فتمتع الجميع بنعيم الله في الدنيا حتى ماتوا، وسوف يتمتعون بنعيم في الآخرة بإذنه تعالى، والله هو الرحمن الرحيم ([[211]](#footnote-211)).**

16- موسى الكليم عليه السلام ([[212]](#footnote-212)):

**َهُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ قَاهِثَ بْنِ عازر بن لاوى بن يَعْقُوب بن إِسْحَق بن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِم السَّلَام ([[213]](#footnote-213))، من أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله تعالى لقومه وللمصريين، وهو من أولي العزم الذين خصهم الله بالعزم القوي، والصبر الجميل، والتحمل الشديد؛ ولذلك ففي قصته عبر وفوائد، وبخاصة أن أتباعه من بني إسرائيل ما زالوا يدعون تبعيتهم له، واليهود منهم يتصورونه خاصا بهم، قَالَ تَعَالَى:** ﭽ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ**([[214]](#footnote-214)).**

**وحياة موسى -عليه السلام- متشعبة الجوانب، غريبة الأطوار، وقد أحاطه الله برحمته وقدرته؛ ليكون رسوله إلى المصريين وبني إسرائيل، فقد وُلد -عليه السلام- بعد ما أصدر فرعون قراره بقتل ما يولد للإسرائيليين من الذكور، خشية ولادة المولود الذي يكون على يديه هلاكه وزوال ملكه، ووضع كل المحاذير حتى لا يفلت منهم أحد، ولكن الله غالب على أمره، فقدر سبحانه وتعالى أن يولد هذا المولود, ويربى في دار فرعون نفسه، وينشأ على فراشه، ويغذى بطعامه وشرابه، ثم يكون هلاكه في الدنيا والآخرة على يديه، فالله فَعَّال لما يريد، وهو القوي العظيم.  
وحتى يتحقق قدر الله تعالى نرى الحوادث تسير بعَجَب مدهش، وبطريقة ناطقة بقدرة الله تعالى وحكمته، ذلك أن أم موسى([[215]](#footnote-215)) حملت به، فأنكرت حملها على الناس، ولم يكتشفها أحد من زبانية الطاغوت، فلما وضعته ألهمها الله تعالى أن تتخذ تابوتا وتضعه فيه، فكانت ترضعه، وتضعه في التابوت مخافة أن يكتشفه أحد، وألهمها الله تعالى أن تضع التابوت في البحر أمام بيتها، وكان بيتها على شاطئ البحر, وتربط التابوت بحبل تمسك بطرفه؛ لتتمكن من إرضاعه، وفي نفس الوقت تحميه من عسس فرعون وعيونه, وشاء الله أن ينقطع الحبل، وتتقاذف الأمواج التابوت، وتتحرك به بعيدا، وتأخذه إلى جوار قصر فرعون.**

**ويجري القدر أن تكون النجاة فيما هو مظنة الهلاك [بيت العدو فرعون لعنة الله عليه ]، ولكنه الله الذي قال لأمه:** ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭶﭼ**([[216]](#footnote-216)) فألقته في اليم، وتحرك به الماء بعيدا عن عيونها وبيتها، فكاد قلبها أن ينخلع منها فرقا عليه، وتعلقا به.**

**وَالْمَقْصُودُ أَنَّهَا أُرْشِدَتْ إِلَى هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَأُلْقِيَ فِي خَلَدِهَا وَرُوعِهَا أَنْ لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي، فَإِنَّهُ إِنْ ذَهَبَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّهُ إِلَيْكِ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُهُ نَبِيًّا مُرْسَلًا، يُعْلِي كَلِمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَكَانَتْ تَصْنَعُ مَا أُمِرَتْ بِهِ، فَأَرْسَلَتْهُ ذَاتَ يَوْمٍ، وَذَهَلَتْ أَنْ تَرْبُطَ طَرَفَ الْحَبْلِ عِنْدَهَا، فَذَهَبَ مَعَ النِّيلِ، فَمَرَّ عَلَى دَارِ فِرْعَوْنَ، فالتقطته الْجَوَارِي مِنَ الْبَحْرِ فِي تَابُوتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَتَجَاسَرْنَ عَلَى فَتْحِهِ، حَتَّى وَضَعْنَهُ بَيْنَ يَدَيِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ آسِيَةَ بِنْتِ مُزَاحِمِ، فَلَمَّا فَتَحَتِ الْبَابَ وَكَشَفَتِ الْحِجَابَ، رَأَتْ وَجْهَهُ يَتَلَأْلَأُ بِتِلْكَ الْأَنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ وَالْجَلَالَةِ الْمُوسَوِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَوَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ أَحَبَّتْهُ حبا شَدِيدا، فَلَمَّا جَاءَ فِرْعَوْنُ قَالَ: مَا هَذَا؟ وَأَمَرَ بِذَبْحِهِ، فَاسْتَوْهَبَتْهُ مِنْهُ وَدَفَعَتْ عَنْهُ وَقَالَتْ: " قُرَّةُ عين لي وَلَك "، فَقَالَ لَهَا فِرْعَوْن: أما لَك فَنعم، وأما لي فَلَا، وَالْبَلَاءُ مُوكل بالْمَنْطق! فقد أَنَالَهَا اللَّهُ مَا رَجَتْ مِنَ النَّفْعِ: أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَهَدَاهَا اللَّهُ بِهِ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَأَسْكَنَهَا جَنَّتَهُ بِسَبَبِهِ.**

ﭽﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ**([[217]](#footnote-217)).**

**ذَكَرَ تَعَالَى أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى، وَهُوَ احْتِكَامُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، وَهُوَ سِنُّ الْأَرْبَعِينَ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ، آتَاهُ اللَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا، وَهُوَ النُّبُوَّةُ والرسالة .**

**وقد بَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّ مُوسَى هُوَ قَاتِلُ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ بِالْأَمْسِ فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ، وَسَبَقَهُمْ رَجُلٌ نَاصِحٌ مِنْ طَرِيقٍ أقرب.**

ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ  **أي ساعيا إِلَيْهِ مشفقا عَلَيْهِ، فَ**ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﭼ **أَيْ مِنْ هَذِهِ الْبَلْدَةِ،** ﭽ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﭼ **أَيْ فِيمَا أَقُولُهُ لَكَ،**ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ**، أَيْ فَخَرَجَ مِنْ مَدِينَةِ مِصْرَ مِنْ فَوْرِهِ، لَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقٍ وَلَا يَعْرِفُهُ، قَائِلًا:** ﭽ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ**([[218]](#footnote-218)).**

**وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي هَذَا الشَّيْخِ مَنْ هُوَ؟ فَقِيلَ هُوَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ كَثِيرِينَ، وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَيْهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَجَاءَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي حَدِيثٍ، وَلَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ، وَصَرَّحَ طَائِفَةٌ بِأَنَّ شُعَيْبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ عُمْرًا طَوِيلًا بَعْدَ هَلَاكِ قَوْمِهِ، حَتَّى أَدْرَكَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَزَوَّجَ بِابْنَتِهِ.**

**وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِم وَغَيره عن الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ([[219]](#footnote-219)): أَنَّ صَاحِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا، اسْمُهُ شُعَيْبٌ، وَكَانَ سَيِّدَ الْمَاءِ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِالنَّبِيِّ صَاحِبِ مَدْيَنَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ابْنُ أَخِي شُعَيْبٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عَمِّهِ، وَقِيلَ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ قَوْمِ شُعَيْبٍ.**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ**([[220]](#footnote-220)).**

**ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طالبا من الله أن يضيف إليه أخاه هارون في مهام الرسالة:**  ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ**([[221]](#footnote-221))، أَيْ قَدْ أَجَبْنَاكَ إِلَى جَمِيعِ مَا سَأَلْتَ، وَأَعْطَيْنَاكَ الَّذِي طَلَبْتَ، وَهَذَا مِنْ وَجَاهَتِهِ عِنْدَ ربه عز وجل، حِينَ شَفَعَ أَنْ يُوحِيَ اللَّهُ إِلَى أَخِيهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ، " وَكَانَ عِنْد الله وجيها ".**

**وأرْسَلَ تَعَالَى عَبْدَهُ الْكَلِيمَ الْكَرِيمَ إِلَى فِرْعَوْنَ الْخَسِيسِ اللَّئِيمِ، فركز في دَعْوَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ يَفُكَّ أُسَارَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَتِهِ وَقَهْرِهِ وَسَطْوَتِهِ، وَيَتْرُكُهُمْ يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ حَيْثُ شَاءُوا، وَيَتَفَرَّغُونَ لِتَوْحِيدِهِ وَدُعَائِهِ وَالتَّضَرُّعِ لَدَيْهِ، وَأَيَّدَ رَسُولَهُ بآيَات بَيِّنَات واضحات، تسْتَحقّ أَن تقَابل بالتعظيم والتصديق، وَأَن يرتدعوا عماهم فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَيَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَتَكَبَّرَ فِرْعَوْنُ فِي نَفْسِهِ وَعَتَا وطغى، وَذَلِكَ أَنَّه - قَبَّحَهُ اللَّهُ - أَظْهَرَ جَحْدَ الصَّانِعِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَزَعَمَ أَنَّهُ الْإِلَهُ " فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى". "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَه غَيْرِي "، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ تَتْرَى يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وكل آيَة أكبر من الَّتِي تتلوها، فاغتَرّ فِرْعَوْن بِمُلْكِهِ، وَعَظْمَةِ بَلَدِهِ وحسنها، وتخرق الأنهار فِيهَا، ثُمَّ اغتَرّ بِنَفْسِهِ وَحِلْيَتِهِ، وَأَخَذَ يَتَنَقَّصُ رَسُولَ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَزْدَرِيهِ بِكَوْنِهِ " لَا يكَاد يبين " يَعْنِي كَلَامَهُ، بِسَبَبِ مَا كَانَ فِي لِسَانِهِ مِنْ بَقِيَّةِ تِلْكَ اللُّثْغَةِ، الَّتِي هِيَ شَرَفٌ لَهُ وَكَمَالٌ وَجَمَالٌ، وَلَمْ تَكُنْ مَانِعَةً لَهُ أَنْ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَى إِلَيْهِ، وَأَنْزَلَ بعد ذَلِك التَّوْرَاة عَلَيْهِ، وأُيِّدَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ بِمَا يَدُلُّ قَطْعًا لِذَوِي الْأَلْبَابِ، وَلِمَنْ قَصَدَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، وَيَعْمَى عَمَّا جَاءَ بِهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ والحجج والواضحات مَنْ نَظَرَ إِلَى الْقُشُورِ، وَتَرَكَ لُبَّ اللُّبَابِ، وَطَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ رَبُّ الْأَرْبَابِ، وَخَتَمِ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّكِّ وَالِارْتِيَابِ، كَمَا هُوَ حَالُ فِرْعَوْنَ الْقِبْطِيِّ الْعَمِيِّ الْكَذَّابِ، ووقع مَا كَانَ بَيْنَ فِرْعَوْنَ وَمُوسَى مِنَ الْمُقَاوَلَةِ وَالْمُحَاجَّةِ وَالْمُنَاظَرَةِ، وَمَا أَقَامَهُ الْكَلِيمُ عَلَى اللَّئِيمِ، مِنَ الْحُجَّةِ الْعَقْلِيَّةِ الْمَعْنَوِيَّةِ ثُمَّ الْحِسِّيَّةِ، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَسْتَفِقْ فِرْعَوْنُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَلَا نَزَعَ عَنْ ضَلَالَتِهِ، بَلِ اسْتَمَرَّ عَلَى طُغْيَانِهِ وَعِنَادِهِ وَكُفْرَانِهِ، فَلَمَّا قَامَتِ الْحُجَجُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَانْقَطَعَتْ شُبَهُهُ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ قَوْلٌ سِوَى الْعِنَادِ، عَدَلَ إِلَى اسْتِعْمَالِ سُلْطَانِهِ وجاهه وسطوته،** ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ**([[222]](#footnote-222)) .**

**وَهَذَانِ هُمَا الْبُرْهَانَانِ اللَّذَانِ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِهِمَا، وَهَمَا الْعَصَا وَالْيَدُ، وَذَلِكَ مَقَامٌ أَظْهَرَ فِيهِ الْخَارِقَ الْعَظِيمَ، الَّذِي بَهَرَ بِهِ الْعُقُولَ وَالْأَبْصَارَ، وقد تكرر هذا المشهد عند ما جمع كيده وأتى بالسحرة وآمنواِ، فأَفْزَعَهُ ذَلِكَ، وَرَأَى أَمْرًا بَهَرَهُ، وَأَعْمَى بَصِيرَتَهُ وَبَصَرَهُ، وَكَانَ فِيهِ كَيْدٌ وَمَكْرٌ وَخِدَاعٌ، وَصَنْعَةٌ بَلِيغَةٌ فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ مُخَاطِبًا لِلسَّحَرَةِ بِحَضْرَةِ النَّاسِ: " آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذن لكم " أَيْ هَلَّا شَاوَرْتُمُونِي فِيمَا صَنَعْتُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْفَظِيعِ بِحَضْرَةِ رَعِيَّتِي؟ ! ثُمَّ تَهَدَّدَ وَتَوَعَّدَ وَأَبْرَقَ وَأَرْعَدَ، وَكَذَبَ فَأَبْعَدَ قَائِلًا: " إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي علمكُم السحر "، وَقَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى:**  ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ**([[223]](#footnote-223)).**

**وَلَمَّا وَقَعَ مَا وَقَعَ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيم، وَهُوَ الغلب الَّذِي غلبته الْقِبْط فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْهَائِلِ، وَأَسْلَمَ السَّحَرَةُ الَّذين استنصروا بهم، لَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا كُفْرًا وَعِنَادًا وَبُعْدًا عَنِ الْحَقِّ، فقال الْمَلَأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وآلهتك " يَعْنُونَ - قَبَّحَهُمُ اللَّهُ - أَنَّ دَعْوَتَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالنَّهْي عَن عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ، فَسَادٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اعْتِقَادِ القبط، لعنهم الله.**

**" فاستخف قومه فأطاعوه " أَيْ اسْتَخَفَّ عُقُولَهُمْ وَدَرَّجَهُمْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَى أَنْ صَدَّقُوهُ فِي دَعْوَاهُ الرُّبُوبِيَّةِ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَبَّحَهُمْ " إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ \* فَلَمَّا آسفونا " أَي أغضبونا بإنكارنا ومحاولة البطش والفتك بأوليائنا " انتقمنا مِنْهُم " أَيْ بِالْغَرَقِ وَالْإِهَانَةِ وَسَلْبِ الْعِزِّ، وَالتَّبَدُّلِ بِالذُّلِّ وبالعذاب بعد النِّعْمَة، فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ".**

**وَهكَذَا وَقعَ لِآلِ فِرْعَوْنَ، فمَا زَالُوا فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ، وَمُخَالَفَةٍ وَمُعَانَدَةٍ لِمَا جَاءَهُمْ مُوسَى بِهِ حَتَّى أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ مِمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ وَالدُّورِ وَالْقُصُورِ، وَالنِّعْمَةِ وَالْحُبُورِ، ثُمَّ حُوِّلُوا إِلَى الْبَحْرِ مُهَانِينَ، وَنُقِلَتْ أَرْوَاحُهُمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالرِّفْعَةِ إِلَى أَسْفَل السافلين.**

#### وفاة موسى علبه السلام :

**يروي البخاري بسنده عن أبي هريرة ([[224]](#footnote-224))-رضي الله عنه- قال: "أرسل الله ملك الموت إلى موسى -عليه السلام- فلما جاءه صكه في وجهه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتَني إلى عبد لا يريد الموت، فقال له: ارجع إليه، فقل له يضع يده على متن ثور، فله أن يعطى بما غطى يده، بكل شعرة سنة، فأتاه، وأخبره فقال موسى: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال موسى: فالآن، قال: فسأل موسى الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر" ([[225]](#footnote-225)).**

**وحقق الله لموسى طلبه، وقربه من بيت المقدس التي سعى مع قومه لدخولها، ولكنهم جبنوا، وعاشوا في التيه.  
ولما حانت المنية، وجاء الأجل، مر موسى بملأ من الملائكة يحفرون قبرا، فلم ير أحسن منه، ولا أنضر، ولا أبهج، فقال موسى: يا ملائكة الله، لمن تحفرون هذا القبر؟ فقالوا: لعبد من عباد الله كريم، فإن كنت تحب أن تكون هذا العبد فادخل هذا القبر، وتمدد فيه، وتوجه إلى ربك، وتنفس، ففعل ذلك، فمات صلوات الله عليه وسلامه, وصلت عليه الملائكة، ودفنته ([[226]](#footnote-226))، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت ثم, لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، تحت الكثيب الأحمر" ([[227]](#footnote-227)).**

17- هارون عليه السلام ([[228]](#footnote-228)):

**هو الشقيق الأكبر لموسى -عليه السلام- ولد في السنة التي كان فرعون يدع القتل فيها، وهو أكبر من موسى بثلاث سنوات ،وقد عاش في مصر، ولم يخرج منها إلا مع الإسرائيليين، يوم أن خرجوا جميعا، ورحلوا إلى سيناء.  
وحين كلف الله موسى -عليه السلام- بالرسالة، طلب من الله أن يعينه بإرسال هارون -عليه السلام- معه؛ لما تميز به من صفات، يقول الله تعالى حكاية على لسان موسى عليه السلام:**  ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ**([[229]](#footnote-229))، ويقول سبحانه:**  ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﭼ **([[230]](#footnote-230)).**

**ومن مجمل الآيات نفهم أن هارون -عليه السلام- اتصف ببعض الصفات التي من أجلها طلب موسى -عليه السلام- من الله أن يشركه أخاه هارون في الرسالة والدعوة، وأهمها:  
الأولى: تميز هارون -عليه السلام- بالهدوء واللين، فتمكن بذلك من مواجهة المواقف الشديدة، رابط الجأش، بلا ضيق أو انفعال.  
الثانية: تميز هارون -عليه السلام- بالشدة، وقوة البأس، وهذا يساعد في تبليغ الدعوة، ويدخل الرعب في قلوب العدو، ويشد أزر موسى -عليه السلام- ويبعد عنه خوف الأعداء؛ لأنه كان يتوقع انتقامهم منه لقتله المصري يوم أن فر إلى مدين .**

**الثالثة: تميز هارون -عليه السلام- بالرشد، وسداد الرأي؛ ولذلك رغب موسى -عليه السلام- أن يشركه في الأمر، ويشاوره في مواجهة المعارضين، وقد ساعده على ذلك هدوء طبعه، وثباته وقت الشدائد، ويشهد على ذلك تصرفه -عليه السلام- يوم أن عبد قومه العجل, وجاءه موسى -عليه السلام- وأخذ برأسه ولحيته، فإنه -عليه السلام- أقنع موسى -عليه السلام- بوجهة نظره، وأعاده بلينه إلى الهدوء، فدعا له موسى عليه السلام.  
الرابعة: تميز هارون -عليه السلام- بالفصاحة، والبيان؛ ولذلك طلب موسى -عليه السلام- معاونته؛ ليشترك معه في الدعوة، ويدفع عن موسى ما سوف يقابله، ويقنع الناس بصدق موسى عليه السلام.  
وقد استخلف موسى -عليه السلام- هارون يوم أن ذهب لملاقاة ربه؛ ليصلح حال الناس، ويدعوهم إلى الحق، ويبعدهم عن الضلال والهوى، يقول الله تعالى:**  ﭽﮕ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ**([[231]](#footnote-231)).**

**لكن الإسرائيليين انتهزوا فرصة غياب موسى -عليه السلام- واستجابوا للسامري([[232]](#footnote-232)) حين دعاهم لإلقاء الذهب، الذي جاءوا به من مصر في النار؛ ليتخلصوا من وزره؛ لأنه لا حق لهم فيه، وصنع لهم عجلا من البقر، ودعاهم إلى عبادته فعبدوه، واستهانوا بهارون لطيب خلقه، ولين طبعه، فلما رجع موسى إليهم اعتذروا له, وعادوا إلى دين الله مرة أخرى.  
وقد توفي هارون قبل موسى بسنتين أو بثلاث، يروى عن ابن عباس، أن الله أوحى إلى موسى أني متوف أخاك "هارون" فأت به إلى جبل كذا، وكذا، فانطلق موسى وهارون نحو هذا الجبل، فإذا هم بشجرة لم تر شجرة قبلها، وإذا هم ببيت مبني، وإذا هم بسرير عليه فرش، فإذا فيه ريح طيبة، فلما نظر هارون إلى ذلك البيت, والجبل، وما فيه أعجبه، فقال: يا موسى, إني أحب أن أنام على هذا السرير, فلما نام قبض الله روحه، فلما قبض رفع ذلك البيت، وذهبت تلك الشجرة، ورفع السرير به إلى السماء.**

**لما رجع موسى -عليه السلام- إلى قومه، وليس معه هارون، قالوا: إن موسى قتل هارون، فلما سمع موسى -عليه السلام- ذلك، قام فصلى ركعتين، ثم دعا الله، فنزل السرير وعليه هارون، حتى نظروا إليه بين السماء والأرض، فعلموا أن هارون قبضه الله إليه، وبرئ موسى -عليه السلام- من اتهامهم ([[233]](#footnote-233)).**

### 18- إلياس عليه السلام:

**هُوَ: إلْيَاس النشبي، وَيُقَال: ابْن ياسين بن فنحَاص بن الْعيزَار بن هرون، وَقيل: إلْيَاس بن العازر بن الْعيزَار ابْن هَارُون بن عمرَان ([[234]](#footnote-234)).**

**والعرب تنطق اسمه بألفاظ متعددة, فيقولون: هو "إلياسين, أو ياسين، وآل ياسين" ([[235]](#footnote-235)).**

**وهو أحد أنبياء بني إسرائيل، وَكَانَ إرْسَاله إِلَى أهل بعلبك غربي دمشق، فَدَعَاهُمْ إِلَى الله عز وجل وَأَن يتْركُوا عبَادَة صنم لَهُم كَانُوا يسمونه"بعلا"، وَقيل كَانَت امْرَأَة اسْمهَا "بعل "، والأول أصح، وَلِهَذَا قَالَ لَهُم:** ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ **([[236]](#footnote-236)).**

**وكان إرساله -عليه السلام- بعد موسى بوقت قصير، ونظرا لغلو الإسرائيليين في المادية، وإفراطهم في التجسيد، جاءتهم المعجزات الحسية العديدة؛ لتحقيق شيء من التوازن النفسي بين متطلبات الطبع اليهودي المادي، وبين متطلبات الإيمان والرسالة، يقول النووي ([[237]](#footnote-237)): "كان إلياس على صورة موسى -عليه السلام- وقوته, وقد نشأ في بيئة حسنة، وكان الإسرائيليون يحبونه، ويقولون: إنه بشرى اليعازر لهم، وسيهلك الله به الملوك، والجبابرة".**

**حفظ إلياس ما عندهم من التوراة، وأظهر لهم المعجزات، صاح فيهم مرة صيحة أرعبتهم، وكادت تقتلهم، فقالوا: هو ساحر، ونسوا كل ما قالوه فيه، وهمّوا بقتله فهرب منهم، وساروا وراءه، فانفلق الجبل ودخله إلياس، وانصرف الناس, وعاش إلياس في الجبل حتى بلغ أربعين سنة، فبعثه الله نبيا، وكلفه بالرسالة إلى قومه، وأمره أن يتوجه إلى الملوك، والجبابرة لدعوتهم إلى عبادة الله تعالى.  
وقد امتد نطاق دعوة إلياس إلى سبعين مدينة, تتوسطها مدينة "بعلبك" التي تقع في شمال لبنان حاليا، وفي كل مدينة جبار يسوسها، وكانوا يعبدون الأصنام، ويصنعونها على صورة بشرية ويسمونها "بعلا"([[238]](#footnote-238)).  
فَكَذَّبُوهُ وَخَالَفُوهُ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ وَاخْتَفَى عَنْهُمْ ومنْ مَلِكِ قَوْمِهِ فِي الْغَارِ الَّذِي تَحْتَ الدَّم عشر سِنِين، حَتَّى أهلك الله الْمَلِكَ وَوَلَّى غَيْرَهُ، فَأَتَاهُ إِلْيَاسُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَأَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ خَلْقٌ عَظِيمٌ غَيْرَ عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْهُمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ([[239]](#footnote-239)).**

**ويوجد حاليا على جبل "الكر مل" المقام على سفحه مدينة "حيفا" قبر، يقال: إنه قبر "إلياس" عليه السلام ([[240]](#footnote-240)).**

### 19- اليسع عليه السلام:

**اليسع عليه السلام أحد أنبياء بني إسرائيل، وقد ذكر الله نبوته مع ذكر الأنبياء الآخرين، يقول الله تعالى:** ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ **([[241]](#footnote-241)), ويقول سبحانه:**  ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ**([[242]](#footnote-242)) .**

**وفي نسبه قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ([[243]](#footnote-243)) هُوَ الْيَسَعُ بْنُ أَخْطُوبَ.**

**وَقَالَ الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم ابْن عَسَاكِرَ ([[244]](#footnote-244)): الْيَسَعُ وَهُوَ الْأَسْبَاطُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ شُوتَلْمَ بْنِ أَفْرَاثِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ.**

**وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ عَمِّ إِلْيَاسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَيُقَالُ كَانَ مُسْتَخْفِيًا مَعَهُ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ مِنْ مَلِكِ بَعْلَبَكَّ ثُمَّ ذَهَبَ مَعَهُ إِلَيْهَا فَلَمَّا رُفِعَ إِلْيَاسُ خَلَفَهُ اليسع فِي قومه ونبأه الله بعده.**

**وروي أن اليسع بعث بعد إلياس، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ مُسْتَمْسِكًا بِمِنْهَاجِ إِلْيَاسَ وشريعته حَتَّى قَبضه الله عز وجل إِلَيْهِ ثُمَّ خَلَفَ فِيهِمُ الْخُلُوفُ وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الْأَحْدَاثُ وَالْخَطَايَا وَكَثُرَتِ الْجَبَابِرَةُ وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ ([[245]](#footnote-245)).  
وقد تميز اليسع منذ صغره بالرشد، والحفظ، وكان ينصح قومه، ويبين لهم خطأهم وضلالهم، فكرهوه, وطارده اليهود ليقتلوه, فآوته آم إلياس -عليه السلام- وكان اليسع مريضا، فدعا له إلياس بالشفاء، فشفاه الله تعالى، ثم إن إلياس دعاه إلى دينه، فآمن به ولازمه أينما ذهب ([[246]](#footnote-246)).**

### 20- داود عليه السلام:

**هُوَ دَاوُدُ بْنُ إِيشَا بن عُوَيْد بن عَابِر بن سَلمُون بن نحشون بن عوينادب ابْن إِرَمَ بْنِ حَصَرُونَ بْنِ فَارَصَ بْنِ يَهُوذَا بن يَعْقُوب بن إِسْحَق بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ([[247]](#footnote-247)).**

**وهو-عليه السلام- من أنبياء بني إسرائيل، وبه بدأ عصر الإسرائيليين الذهبي, فأسسوا مملكتهم، وصار لهم سلطان وحكم، وقد بدأت شهرة داود -عليه السلام- قبل مبعثه؛ لأنه عُرف بالشجاعة والإقدام، وشارك قومه في حروبهم، تميز بالشجاعة منذ صغره، واشترك مع المؤمنين في جيش طالوت، ووفقه الله تعالى، وقتل جالوت، وكان عاملا رئيسا في هزيمة جيش العماليق، والقضاء على سلطانهم في بيت المقدس، وأعاد للإسرائيليين وطنهم المفقود، فأحبوه، واتخذه طالوت مستشارا له، فكان لا يقضي أمرا دونه, وزوجه ابنته، مع أنه ليس إسرائيليا، وصار عونه في كل ما قام به.  
فلما مات طالوت، انتقل الملك إلى داود، وقدر الله له أن يجمع بين الملك والنبوة([[248]](#footnote-248))، وهو أول من جمع بينهما، يقول تعالى:**  ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﯟ ﭼ**([[249]](#footnote-249))، وكان الأمر قبله أن تكون النبوة في بيت والملك في بيت آخر، لكن الله أكرم داود -عليه السلام- فجمع له بين الاثنين، وضم لهما القضاء، والفصل بين الناس، وأنزل عليه الزبور، يقول تعالى:**  ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ**([[250]](#footnote-250)).**

**وداود من الرسل الذين فضّلهم الله تعالى، ولو قارناه بأنبياء بني إسرائيل لبان فضله، وظهرت منزلته العالية.  
وأيده الله تعالى بالمعجزات العديدة؛ لتكون دليل صدقه أمام قومه، ومن أهم هذه المعجزات:  
1- تليين الحديد له: فكان يفتله بيده كحبل القطن. 2- تأويب الجبال والطير معه: يقول الله تعالى:**  ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**([[251]](#footnote-251))، وذلك أن الله تعالى وهبه حلاوة الصوت، وجمال النطق، فكان عليه السلام إذا قرأ شيئا من كتابه "الزبور" يقف الطير في الهواء، يرجع بترجيعه، ويسبح بتسبيحه، وكانت الجبال تجيبه، وتسبح معه.**

**3- الحكم والقضاء: تميز داود بالحكمة والقضاء بين المتخاصمين، ويقصده المتخاصمون لشدة عدله، ودقته في فهم الموضوع، وتناول أطرافه جميعا([[252]](#footnote-252)).**

#### وفاة داود عليه السلام:

**عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "كان داود -عليه السلام- فيه غيرة شديدة, فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع, قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تتطلع إلى الدار, فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة؟! والله لتفضحن بداود، فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار, فقال له داود: من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك، ولا أمنع من الحجاب، فقال داود: أنت والله إذن ملك الموت، مرحبا بأمر الله، ثم مكث حتى قبض روحه، فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه, طلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أظلي داود، فأظلته الطير حتى أظلمت عليه الأرض، فقال سليمان للطير: أقبضي جناحا"([[253]](#footnote-253)) .   
وروي عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه، فقال له: دعني أنزل أو أصعد، فقال: يا نبي الله، نفدت السنون، والشهور، والآثار، والأرزاق، قال: فخر ساجدا على مرقاة([[254]](#footnote-254)) له من تلك المراقي, فقبضه وهو ساجد، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.  
ويقال: إنه -عليه السلام- دفن في بيت لحم ([[255]](#footnote-255)).**

### 21- سليمان عليه السلام:

**هو سليمان بن داود -عليهما السلام- أحد أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله تعالى بعد أبيه داود عليه السلام إلى بني إسرائيل، نشأ في بيت النبوة، وتربى في كفالة الملك، وورث الشجاعة والحكمة عن أبيه.  
ويعد عصر سليمان -عليه السلام- أزهى عصور الإسرائيليين، فقد أسس لهم المملكة الصالحة بحضارتها الراقية، وكان له عليه السلام في الحكم، والملك أحداث وأحاديث، وكان يشارك أباه في أمور الحكم والقضاء, ويساعده في تدبير أمور الدولة، وكان يحكم في بعض القضايا بأدق مما يحكم أبوه، كما حكم في قضية الزرع والغنم, وقضية التنازع حول الولد، ولقد كان داود يرجع لحكمه؛ لظهور صوابه، ودقته.  
وتوفي داود وعمر سليمان اثنان وعشرون عاما، فورث الحكم، والقضاء عن أبيه، يقول تعالى:** ﭽ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ **([[256]](#footnote-256)).**

**وقد ورث سليمان الملك والنبوة معا، ووراثة النبوة تعبير مجازي؛ لأن النبوة اختيار إلهي محض، والمراد منها هنا أن الله جعل النبوة له بعد أبيه.  
وقد علم الله سليمان منطق من لا يتكلم؛ من طير، ونبات، وحيوان، وجماد، وآتاه كل ما طلب، وأمده بكل شيء تصوره، فضلا من الله ونعمة.  
وقد أكمل سليمان ما بدأه داود، وشرع في عمارة المسجد كما أوصاه والده، وبنى مدينة "تدمر"، وأقام على بناء الهيكل سبع سنوات، وبنى بيتا للجنود، وأنشأ مصنعا للسلاح، وأسس أسطولا تجاريا كبيرا، يجوب الشرق والغرب، وازدهرت على يديه حضارة كبيرة، وعاش الإسرائيليون مجدا لم يروه في أي مرحلة من مراحل تاريخهم، ولما بلغ سليمان مبلغ النبوة جاءه وحي الله، فجمع بين الملك، والقضاء، والنبوة كأبيه داود عليهم السلام([[257]](#footnote-257)).**

#### معجزات سليمان عليه السلام:

سأل سليمان -عليه السلام- ربه أن يهب له ملكا، لا يناله أحد بعده، وبالضرورة لم يشاهده أحد قبله، فاستجاب الله له، وأقام له ملكا عريضا، وحضارة راقية، تعتمد على خوارق العادات، وكان على الإسرائيليين أن يتذكروا فضل الله عليهم، وأن يعلموا أن هذه المعجزات لم تظهر لأمة سابقة، ولن تظهر لأمة لاحقة، وأنهم بها تمكنوا من الحياة في إطار أرقى حضارة عرفتها البشرية.

**وأبرز هذه المعجزات:**

1- تسخير الريح: يقول الله تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ(**[[258]](#footnote-258)**).  
2- تسخير الجن: يقول تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ (**[[259]](#footnote-259)**).  
 ويقول تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ(**[[260]](#footnote-260)**)، ويقول تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ (**[[261]](#footnote-261)**)، ويقول الله تعالى: ﭽﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ(**[[262]](#footnote-262)**).  
3- إسالة النحاس: احتاج سليمان -عليه السلام- إلى مادة يصنع بها السلاح، وبعض الصناعات الأخرى، فأمده الله بها، وخلق له عينا، يسيل منها النحاس الأصفر، كما يسيل الماء, واستمر سيلان العين ثلاثة أيام، يقول تعالى: ﭽﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ(**[[263]](#footnote-263)**).  
4- محادثة ما لا ينطق: علّم الله سليمان عليه السلام منطق الطير، يقول تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮃﭼ(**[[264]](#footnote-264)**)، وفهم-عليه السلام- كلام من لا يتكلم عموما، من طير، وحشرات، ونبات, وجماد.... وإنما خص الطير بالذكر؛ لأنه كان من جنوده، وكان يحتاجه كثيرا يظله من الشمس بجسمه، ويلطف الهواء بجناحيه، ويحمل البريد، ويأتيه بأخبار المناطق البعيدة.

**وبهذه المعجزات تمكن سليمان -عليه السلام- من إقامة حضارة واسعة شملت البر، والبحر، والجو ... وصدق في قوله الذي حكاه الله تعالى:** ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ **([[265]](#footnote-265))([[266]](#footnote-266)).**

#### وفاة سليمان -عليه السلام:

**يقول الله تعالى:** ﭽﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﭼ**([[267]](#footnote-267))*.***

**والآية تشير إلى وفاة سليمان -عليه السلام- وكانت وفاته غريبة كحياته -عليه السلام- فلقد توفي، ولم تعلم الجن بوفاته، إلا بعد مدة كانت تعمل خلالها، في إتمام بناء بيت المقدس، يقول المفسرون، إن سليمان -عليه السلام- كان في محرابه، فأدركه الموت، وهو متكئ على عصاه، واستمر على ذلك، حتى جاءت الأرضة، وأكلت طرف العصا "المنساة"، فاختل توازنه، فسقط على الأرض، وهنا علمت الجن، وعلم أهله بموته، فأقبلوا عليه، وغسلوه، ودفنوه، وظهر للناس أن الجن لا يعلمون الغيب، كما كان يدعون، وقالت الجن: لو علمنا موته ما لبثنا في العمل الشاق المهين ([[268]](#footnote-268)).**

**وبعد موته عليه السلام تشرذم الإسرائيليون، وتفككت دولتهم، واستعبدهم البابليون، والآشوريون والمقدونيون وظهرت فيهم المذاهب العديدة المتعارضة، وعندئذ أراد الله سبحانه وتعالى أن يعيد مجد أبناء داود عليه السلام، وأن يبطل مزاعم اليهود بشأنهم، فاختار من ذريتهم أواخر أنبيائهم وهم، زكريا، ويحيى وعيسى عليهم السلام، وثلاثتهم من آل عمران التي اصطفاها الله تعالى، يقول سبحانه:** ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ**([[269]](#footnote-269)).**

**ذلك أن امرأة عمران رضي الله عنها ([[270]](#footnote-270)) أنجبت بنتين، الأولى: تزوجها زكريا عليه السلام، وولدت منه يحيى عليه السلام، والثانية: هي مريم، وهبتها لخدمة الهيكل، فحملت وولدت عيسى عليه السلام، فيحيى وعيسى عليهما السلام ابنا خالة، وزكريا صهر مريم عليهم السلام([[271]](#footnote-271)).**

### 22ـ زكريا عليه السلام :

**اختلف في نسبه، فقيل: هو زَكَرِيَّا بن برخيا، وَيُقَالُ زَكَرِيَّا بْنُ دَانٍ، وَيُقَالُ زَكَرِيَّا بْنُ لدن بن مُسلم بن صَدُوق بن حشبان بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ صديقَة بن برخيا ابْن بلعاطة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن إينامن بن رحيعام بن سُلَيْمَان بن دَاوُد، عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

**وَيُقَال فِي اسمهِ زَكَرِيَّا بِالْمَدِّ وَبِالْقَصْرِ، وَيُقَالُ زَكَرِيٌّ أَيْضًا([[272]](#footnote-272)).**

**وكان زكريا عليه السلام يعمل نجارا، يعمل بيده، ويأكل من كسبها([[273]](#footnote-273)).**

**وقد تولى زكريا عليه السلام كفالة مريم بعد تفضل الله تعالى عليه بوقوع القرعة عليه.**

### 23 ـ يحيى عليه السلام :

**كانت زوجة زكريا عليه السلام عقيما لا تلد، وكبر زكريا، ولم يرزق بولد، ونظر حوله فرأى أن الموالى ليسوا بأمناء على دين الله تعالى، فتمنى في نفسه ولدا من صلبه يرث النبوة، ويكون امتدادا لآل يعقوب عليه السلام، ويكون محل توفيق الله، ورضاه.  
ولم يجد إلا الله يحقق له هذه الأمنية، وبخاصة أنه رأى مريم تتمتع بالرزق الوفير من غير عمل، أو جهد، وفي غير وقته العادي، حيث كان يوجد عندها فاكهة الشتاء في فصل الصيف، وفاكهة الصيف في فصل الشتاء، يأتيها رزقها من الله تعالى القادر العظيم، فحينما رأى فضل الله على مريم اتجه إلى الله بالدعاء، وطلب منه الولد، فاستجاب الله دعاء زكريا عليه السلام ورزقه يحيى عليه السلام، وقد سماه بهذا الاسم بشرى لوالديه، في أنه يعمر، ويحيى طويلا([[274]](#footnote-274))، وولد يحيى عليه السلام قبل ميلاد المسيح بستة أشهر([[275]](#footnote-275))،  
وهو أول من آمن بعيسى عليه السلام.**

**يصف الله يحيى بقوله:** ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ**([[276]](#footnote-276))*.***

**والآية تدل على أن الله خلق يحيى سيدا كريما، ونبيا مرسلا، وحصورا يمنع نفسه من الشهوات ويملك زمام نزعاته من الانفلات.**

**وقد عاش يحيى فقيرا، عطوفا، طاهرا، وقتل شهيدا على يد "هيرودس" الطاغية، حاكم بلده ... ذلك أن هيرودس "أراد أن يتزوج من ابنة أخ له، فبين يحيى عليه السلام أن ذلك لا يحل؛ لأنها من محارمه، إلا أن "هيرودس" تزوجها، وحقد على يحيى، وأمر بإحضار رأسه، فدخل جنده على يحيى وهو قائم يصلي في المحراب، وذبحوه، وقطعوا رأسه، وأحضروها إلى الطاغية "هيرودس" فأمر بدفنها في دمشق الحالية، والقبر الآن يقع في قلب المسجد الأموي بدمشق([[277]](#footnote-277)).**

### 24ـ عيسى عليه السلام:

**هو عيسى ([[278]](#footnote-278)) بن مريم ([[279]](#footnote-279))بنت عِمْرَان بْنُ بَاشِمَ بن أمون بن مِيشَا ابْن حزقيا بن أحريق بن موثم بن عزازيا بن أمصيا بن ياوش بن احريهو بن يازم بن يهفاشاط بن إيشا بن إيان بن رحبعام بْنِ دَاوُدَ عليه السلام([[280]](#footnote-280))، وقيل : مَرْيَم بنت عمرَان بن مَا ثَان بن العازر ابْن اليود بن أخنز بن صادوق بن عيازوز بن الياقيم بن أيبود بن زريابيل ابْن شالتال بن يوحينا بن برشا بن أمون بن ميشابن حزقيا بن أحاز بن موثام بن عزريا بن يوارم بن يوشافاط بن إيشا بن إيبا بن رحبعام بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.**

**وَلَا خلاف أَنَّهَا من سلالة دَاوُد عَلَيْهَا السَّلَام وَكَانَ أَبوهَا عمرَان صَاحب صَلَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَتْ أُمُّهَا وَهِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَاقُودَ بْنِ قُبَيْلَ مِنَ الْعَابِدَاتِ([[281]](#footnote-281)).**

**وعيسى عليه السلام هو آخر أنبياء بني إسرائيل، وليس بينه وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبي آخر، وهو من آل عمران، ومن نسل داود، ولذلك اضطهده اليهود، وآذوه، وحاولوا قتله.  
دعا الإسرائيليين إلى دين موسى عليه السلام وبشر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم للعالمين من بعده.  
وهو أحد أولي العزم من الرسل، الذين أبلوا بلاء حسنا، وصبروا على ما كذبوا، وأوذوا حتى أتاهم نصر الله المبين.   
ترعرعت مريم أم المسيح عيسى في بيت الله، ونشأت عابدة متبتلة، واصطفاها الله على نساء العالمين، يقول تعالى:**  ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ**([[282]](#footnote-282))، وعاشت رضي الله عنها، حصيفة، حصينة، فاعتزلت الرجال، وعاشت لله رب العالمين، فجعلها الله مثلا للمؤمنات، القانتات، يقول تعالى:** ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ**([[283]](#footnote-283))، وحملت الملائكة بشرى الله لها، بأنها ستلد غلاما مميزا، اسمه المسيح عيسى لا أب له، وينسب لأمه، عظيما في الدنيا، وجيها في الآخرة، ومن المقربين لله تعالى ويتكلم وهو في المهد بعد مولده، ويكون من الصالحين، الصادقين، يقول تعالى:** ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ**([[284]](#footnote-284)).**

**تعجبت مريم من هذه البشرى، وتساءلت كيف يكون لي غلام من غير أن يمسني أحد من البشر في نكاح، ولا سفاح، يقول تعالى:** ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ**([[285]](#footnote-285))، وضاق الأمر بها، وتألمت وهي تتصور ذلك في عالم الواقع؛ لأنها لا تحب لوم الناس، واتهامهم لها، فاعتزلت الناس، وجلست وحدها في جهة الشرق التي يعظمها قومها، وجعلت بينها وبينهم حجابا، فأرسل الله إليها جبريل عليه السلام، فتمثل لها بشرا سويا، وأتاها في محرابها، ففزعت منه، واستعاذت بالله إن كان ممن يتقى شره، فطمأنها، وقال لها: أنا رسول ربك جئت لأهب لك غلاما، طاهرا نقيا، وتساءلت: كيف يكون ذلك بلا زواج، أو سفاح؟ فأجابها الرسول بأن ذلك قضاء الله وقدره وقد أراد الله من ذلك أن يكون آية للناس، ورحمة من عنده.**

**وحملت مريم، وجاءها المخاض، وهي جالسة عند جذع نخلة، فحزنت من لوم الناس، وعتابهم وتمنت أن تكون قد ماتت قبل هذا اليوم، حتى لا يذكرها أحد بسوء، وولدت مريم المسيح، وناداها جبريل من أسفلها، لا تحزني، فقد وهب الله لك رجلا عظيما، وسيدا في الناس، وأمرها بأن تهز النخلة لتسقط عليها الرطب تأكل منها، وتعيش، وأمرها كذلك أن لا تكلم أحدا من الناس، وأن تنذر يومها صوما عن الكلام لله رب العالمين، وقيل الذي ناداها هو عيسى عقب مولده، وجاءت إلى قومها تحمل وليدها، فأخذوا في لومها، وهي لا تتكلم، قالوا لها: لقد جئت شيئا لا يصدقه عقل، جئت بولد تدعين أنه بغير أب، فكيف ذلك، يا أخت هارون، وسليلة الأنبياء؟ فأشارت إليه ولم تتكلم لصومها عن الكلام، قالوا: كيف نتكلم مع وليد صبي ما زال في المهد؟ وسكتوا جميعا، وتكلم الوليد فقال: إني عبد الله: أتاني الله الإنجيل، وجعلني نبيا، وبارك الله لي في كل مكان، وأوصاني بالصلاة، والزكاة، ما دمت حيا([[286]](#footnote-286)).**

#### معجزات عيسى عليه السلام :

**من معجزات عيسى عليه السلام ما يلي:  
1- ولادته عليه السلام من غير أب، وهذا أمر خارق لعادة الناس في التناسل والتكاثر. 2- نطقه في المهد حيث تكلم بكلام مفهوم، معقول كحديث الرجل الكامل في خلقته.  
3- نفخه عليه السلام في تمثال مصنوع من الطين على هيئة الطير، فصار طيرا بإذن الله.  
4- إبراء الأعمى والأبرص بإذن الله تعالى.  
5- إحياؤه عليه السلام لعدد من الموتى بإذن الله.  
6- كان عليه السلام ينبئ أصحابه بالطعام والشراب الذي يأكلونه، أو يدخرونه في بيوتهم بإذن الله.  
7- أنزل الله له مائدة من السماء، على طلب من قومه لتكون لهم آية([[287]](#footnote-287)).**

#### رسالة عيسى عليه السلام:

**جاء عيسى عليه السلام مجددا لدعوة موسى عليه السلام، وأنزل الله عليه الإنجيل مصدقا لما بين يديه من التوراة، وكانت دعوة عيسى عليه السلام خاصة ببني إسرائيل، يقول تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ**([[288]](#footnote-288))، ولم تتحول دعوته إلى عالمية، إلا في عصور متأخرة على يد الإمبراطور "قسطنطين" و"بولس"، وبهما تغيرت ملاح دعوة عيسى عليه السلام([[289]](#footnote-289)).**

#### حياة المسيح ونهايته في الأرض:

**أكرم الله عيسى عليه السلام فجعل لأسرته سورة باسمها، هي سورة "آل عمران"، وجعل لأمه سورة باسمها، هي سورة "مريم"، وجعل لإحدى معجزاته سورة باسمها هي سورة "المائدة".  
وقد ولد المسيح ببيت لحم، وهاجر مع أمه، وجماعته إلى مصر، ثم عاد إلى بيت المقدس لما بلغ ثلاث عشرة سنة، ونزل عليه الإنجيل وهو ابن ثلاثين عاما.  
أخذ عيسى يدعو قومه إلى دين الله تعالى، وأظهر لهم المعجزات ليستقيموا على الحق، ول فانقسموا إلى فريقين، فريق آمن به، وفريق آخر كفر به، يقول تعالى:** ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﭼ**([[290]](#footnote-290)).**

**غير أن الذين كفروا به لم يقتصروا على الكفر به، بل حاولوا قتله وصلبه، فأنقذه الله منهم بأن قتلوا رجلا آخر يشبهه، وصلبوه، أما عيسى عليه السلام فقد رفعه الله إليه، يقول تعالى:** ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ**([[291]](#footnote-291)).**

**ويقال إن الذي قتل هو يهوذا الإسخريوطي الذي خان المسيح، وجاء بجنود الرومان لقتل المسيح، فرفع الله عيسى إليه، وألقى شبهه على يهوذا، فكان أن قتله الرومان ظنا منهم أنه المسيح، مع أنه هو الذي جاء بهم** ([[292]](#footnote-292)).

### 25 ـ محمد صلى الله عليه وسلم :

ذِكْر نَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَطِيبِ أَصْلِهِ الْمُنِيفِ :

**هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ ابْن مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ([[293]](#footnote-293))، بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثَابت بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن بن آزر بن ناحورا بن ياروخ بن راغوا بن فالخ بن عيير بن شامخ بن أرفخشد بن سَام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وَهُوَ إِدْرِيس أول بني آدم أعْطى النُّبُوَّة وَخط بالقلم، بن يزدْ بن مهليل بن قيس بن يانوش بن شِيث بن آدم عَلَيْهِ السَّلَام ([[294]](#footnote-294)).**

**أَبُو الْقَاسِمِ، وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ، مُحَمَّدُ، وَأَحْمَدُ، وَالْمَاحِي الَّذِي يُمْحَى بِهِ الْكُفْرُ، وَالْعَاقِبُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ نَبِيٌّ، وَالْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَالْمُقَفَّى، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَفَخْرُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.**

**سَمَّاهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ رَسُولًا، نَبِيًّا، أُمِّيًّا، شَاهِدًا، مُبَشِّرًا، نَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وسراجا منيرا، ورؤوفا رَحِيمًا، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً وَنِعْمَةً وَهَادِيًا([[295]](#footnote-295))، عبده النجيب، ورسوله الأمين إلى العالمين،**

**وَأم رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم آمِنَة بنت وهب بن عبد منَاف بن زهرَة بن كلاب.**

#### ذكر ميلاده صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:

**ولد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَكَّة عَام الْفِيل، فِي يَوْم الاثنين، فِي شهر ربيع الأول، لثمان وَصَححهُ كثير من الْعلمَاء، وَقيل لِاثْنَتَيْ عشرَة لَيْلَة، وَلم يذكر ابْن إِسْحَاق غَيره([[296]](#footnote-296)).**

**وَاسْتُنْبِئَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عند ما أخرجه قومه قريش يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَرفع الْحجر يَوْم الِاثْنَيْنِ([[297]](#footnote-297)).**

#### معجزاته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:

**أرسله الله إلى الإنس والجن, وأيده بمعجزات خالدة باهرة، لا تعد ولا تحصى،**

**1ـ مِنْهَا الْقُرْآن، وَهُوَ أعظمها أعجزت الفصحاء معارضته وَقصرت البلغاء عَن مشاكلته فَلَا يأْتونَ بِمثلِهِ وَلَو كَانَ بَعضهم لبَعض ظهيرا وأيقن الْمُلْحِدُونَ بصدقه لما سئلوا أَن يَأْتُوا بِعشر سور أَو بِسُورَة أَو بِآيَة من مثله.**

**2ـ وجود خَاتم النُّبُوَّة عند غضروف كتفه الْأَيْمن مثل الْبَيْضَة.**

**3ـ شرح صَدره لما عرج بِهِ وَإِخْرَاج الْعلقَة الَّتِي هِيَ حَظّ الشَّيْطَان من قلبه ثمَّ غسله بِمَاء زَمْزَم وإعادته.**

**4ـ أخباره عَن بَيت الْمُقَدّس وَمَا فِيهِ وَهُوَ بِمَكَّة حِين ترددوا فِي إسرائه ومعراجه وسألوه أَن يصف لَهُم بَيت الْمُقَدّس فكشف الله لَهُ عَنهُ فوصفه لَهُم.**

**5ـ انْشِقَاق الْقَمَر فلقَتَيْنِ حِين سَأَلته قُرَيْش آيَة ([[298]](#footnote-298)).**

**اصطفاه لرسالته، وابتعثه بوحيه، داعيا خلقه إلى عبادته، فصدع بأمره، وجاهد في سبيله، ونصح لأمته، وعبده حتى أتاه اليقين من عنده، سنة11 من الهجرة، غير مقصر في بلاغ، ولا وان في جهاد، صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها، وسلم تسليما كثيرا.**

**دعوات الرسل، وفيه مبحثان:**

* **المبحث الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا،**

**وفيه مطلبان:**

* **المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة.**
* **المطلب الثاني: تعريف الدعوة اصطلاحا.**
* **المبحث الثاني: بيان الدعوات التي دعا إليها الرسل،**

**وفيه مطلبان:**

* **الدعوات التي أجمعت الرسل على الدعوة إليها.**
* **الدعوات التي انفرد بها بعض الرسل.**

**الفصل الثاني**

المبحث الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة:

الدعوة لغة ([[299]](#footnote-299)): **تكون مصدرا لقولهم: دعا فلان إلى كذا دعوة، وهو مأخوذ من مادّة (د ع و) الّتي تدلّ على: إمالة الشّيء إليك بصوت وكلام يكون منك.**

**وفي الصّحاح يقال: دعوت فلانا، أي صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاء، وتكون الدّعوة (أيضا): المرّة الواحدة من الدّعاء، وتكون أيضا: الاسم من قولهم: دعا الرّجل دعوا ودعاء، والاسم الدّعوة، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا،**

**والدّعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو النّاس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم داعي الله تعالى، وكذلك المؤذّن([[300]](#footnote-300)).**

**وفي تهذيب اللغة: "المؤذن داعي الله، والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته، قال عز وجل مخبراً عن الجن الذين استمعوا القرآن وولوا إلى قومهم منذرين،** ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮇ ﭼ **([[301]](#footnote-301))([[302]](#footnote-302)).**

**وفي معجم مقاييس اللغة: " الدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر، ومنه داعية اللبن، وهو ما يترك في الضرع لدعوة ما بعده، ومنه تداعت الحيطان إذا أسقط واحد وآخر بعده، فكأن الأول دعا الثاني، ودواعي الدهر صروفه "([[303]](#footnote-303)).**

**"ودعوة الحق شهادة أن لا إله إلا الله"([[304]](#footnote-304)).**

**وفي المصباح المنير: "دعوت الله دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة، وداعون مثل: قاضي وقضاة وقاضون، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد"([[305]](#footnote-305)).**

**والدعاء إلى الشيء الحث على قصده، ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام:** ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮛ ﭼ**([[306]](#footnote-306)).**

**وقول الله تعالى:** ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰌ ﭼ**([[307]](#footnote-307)).**

**ونخلص من هذا بأن للدعوة في اللغة معاني عديدة، منها إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، والدعوة إلى الطعام، والنداء والحثّ على قصد الشيء.**

**وهناك معان أخرى، منها التمني، والطلب، والزعم. . .، والذي يعنينا من هذه المعاني اللغوية هو الحثّ؛ لأن الداعية يحثّ المدعوين على الفكرة التي يريدها، والدِّين الذي يدعو إليه.**

**ومن هذا كله يتبين لنا أن الدعوة في اللغة تستعمل في الخير والهدى، كما تستعمل عند الإطلاق في الشر والضلال، ولذلك لا بدّ من المعنى الاصطلاحي لتوضيحها وتمييزها.**

### المطلب الثاني: تعريف الدعوة اصطلاحا:

الدعوة في الاصطلاح:

**عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- بقوله: "الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"([[308]](#footnote-308)).**

**وهذا التعريف اشتمل على الدعوة إلى أركان الإسلام، وأركان الإيمان، وركن الإحسان.**

**وعرفها المتأخرون بتعريفات كثيرة متقاربة،**

**1ـ منها قول بعضهم : هي "قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعاً لاقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم والتأسي به قولاً وعملاً واعتقاداً بالوسائل والأساليب المشروعة التي تتناسب مع أحوال المدعوين في كل زمان ومكان" ([[309]](#footnote-309)).**

**2ـ وعرَّفها بعضهم بقوله: " هي دعوة النّاس إلى الإسلام بالقول والعمل([[310]](#footnote-310)).**

**3ـ وعرَّفها بعضهم بقوله: " إن الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة"([[311]](#footnote-311)).**

**4ـ وعرَّفها آخر بقوله: " إن الدعوة إلى الله هي قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعًا في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم، والتأسِّي به قولًا وعملًا وسلوكًا "([[312]](#footnote-312)).**

**5ـ وعرفها آخر بقوله: الدعوة هي: "الحث على فعل الخير واجتناب الشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير عن الرذيلة، واتِّباع الحق ونبذ الباطل"([[313]](#footnote-313)).**

**وعند التأمل في هذه التعريفات ندرك أنها بمجموعها لا تخلو من مآخذ، فالتعريف الأول يؤخذ عليه أنه اشترط في الدعوة : دعوة جميع الناس، وذلك يخرج من دعا بعض الناس من زمرة الدعاة، وليس ذلك بجيد، ولا موجب له، والتعريف الثاني يؤخذ عليه قصره ووجازته وافتقاره إلى بيان الطريقة والكيف والأسلوب والمنهج، ويؤخذ على الثالث إحالته إلى أشياء مجهولة، بقوله " بطرق مخصوصة"، فما هي هذه الطرق المخصوصة ؟ ويؤخذ على الرابع مثل ما أخذ على الأول من اشتراط العموم، كما يؤخذ عليه مثل ما أخذ على الثاني من افتقاره إلى بيان الكيف، ويؤخذ على الخامس جميع ما أخذ على التعريفات الأخرى غير اشتراط العموم، بالإضافة إلى كونه جمع بين المقتضيات دون ضرورة لذلك، فكل عبارة تعني ما تليها دون زيادة فائدة.**

**ولعل أقرب التعريفات إلى الصواب هو أن نقول:**

**قيام من له الأهلية بدعوة الناس لاقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه وسلم والتأسي به قولاً وعملاً واعتقاداً.**

المبحث الثاني: بيان الدعوات التي دعا إليها الرسل، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: الدعوات التي أجمعت الرسل على الدعوة إليها:

**النظر في دعوة الرسل مجال خصب يدلنا على مدى صدقهم، فقد جاءت الرسل بمنهج متكامل لإصلاح الإنسان، ولإصلاح المجتمع الإنساني، ودين كهذا يقول الذين جاؤوا به إنّه منزل من عند الله لا بدّ أن يكون في غاية الكمال، خالياً من النقائص والعيوب، لا يتعارض مع فطرة الإنسان، وسنن الكون، وقد وجهنا القرآن إلى هذا النوع من الاستدلال، فقال:** ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ**([[314]](#footnote-314))، فكونه وحدة متكاملة يصدق بعضه بعضاً، لا تناقض فيه ولا اختلاف دليل واضح على صدق الذي جاء به.**

**والنظر في المقاصد التي تدعو إليها الرسل، والفضائل والقيم التي يُنادون بها، كلُّ ذلك من أعظم الأدلة على صدقهم، وقد قال الله تعالى:** ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭯ ﭼ**([[315]](#footnote-315))([[316]](#footnote-316)).**

**وعند تتبع الدعوات التي دعت إليها جميع الرسل أممهم، نجد أنهم أجمعوا قاطبة على الدعوة إلى أمور:**

##### **أولا: المبادئ الخالدة: (مسائل العقيدة):**

1ـ الدعوة إلى توحيد الله وعبادته دون سواه:

**لقد بدأت البشرية بنبي الله آدم عليه السلام، مؤمنة، موحدة، تشهد بوحدانية الله تعالى في أسمائه وصفاته، وربوبيته، وألوهيته، لكنها لم تستمر على الإيمان طويلا؛ إذ لعب بها الهوى، وأضلها إبليس، فاتخذت آلهة عددا، وعبدتها من دون الله تعالى، وكانت كلما جاءهم رسول يدعوهم إلى الحق، لا يؤمنون، وإن آمن بعضهم فسرعان ما يرتدون.**

**إن تاريخ الناس بالنسبة لدين الله مؤسف، ففترات الكفر، والإلحاد تربو على فترات الإيمان، ولم يأت رسول إلى قومه إلا وهم على ضلال مبين، بدءا بنوح عليه السلام إلى خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الناس خلال ضلالهم يعبدون الأصنام، والأوثان، والأشخاص، والكواكب، والأشجار، والبيوت وغيرها.**

**جاء نوح عليه السلام فوجد قومه، يعبدون الأصنام من دون الله تعالى، فدعاهم إلى التوحيد الخالص، والعبودية الحقة، لكن القوم أصروا على كفرهم، وقالوا ما حكاه الله عنهم في قوله تعالى:** ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ**([[317]](#footnote-317))، فتمسكوا بأصنامهم، وعلى رأسها هذه الأصنام الخمسة المذكورة لأنها أكبرها، وأكثرها أتباعا، وواجهوا حركة نوح عليه السلام بالدعوة باتهامه بالكذب والسفاهة، والجنون، ولم يرتضوا أن يكون الرسول بشرا، في الوقت الذي ارتضوا فيه أن يكون الله حجرا أو حيوانا.**

**و"عاد" هي الأخرى عبدت الأصنام، ونسيت الله، وحقوقه، فكان ردهم كقوم نوح تماما، فاتهموا هودا بخفة العقل، والكذب، ومخالفة آبائه السابقين.**

**و"ثمود" كذلك كانت على نمط من سبقوهم في الكفر، والضلال، ولما دعاهم صالح عليه السلام أبوا واستمروا على ضلالهم.**

**وهكذا كان كل الأقوام مع رسلهم، في رفضهم الدعوة، واتهام الرسول، والتشبث بمواريثهم، وضلالهم، ولقد كان للقوم منطق واحد في ضلالهم، وكفرهم.**

**لقد عبدوا الأصنام، والأوثان، ورفضوا عبادة الله وحده، متعللين بأسباب واهية.**

**والمتأمل في كتاب الله تبارك وتعالى وما جاء فيه عن دعوات الرسل وما أنزل عليهم من الكتب ليخرج بحقيقة واحدة، أطبق عليها جميع الرسل، وأنزلت بها جميع الكتب السماوية، هذه الحقيقة هي: الدعوة إلى توحيد الله وعبادته دون سواه، ونبذ ما يُعبد من دونه؛ فهي أس الرسالات السماوية وجوهر ها، وعمودها الفقري، ولبُّ دعوات الرسل، وهي القاسم المشترك بينها، وإن اختلفت بعد ذلك الشرائع والمناهج، فما من نبي أرسل ولا كتاب أنزل إلا وكان أول ما يدعو إليه هو توحيد الله تبارك وتعالى.**

**يقول الله عز وجل في تقرير هذه الحقيقة:** ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**([[318]](#footnote-318))، وفي آية أخرى يقول:** ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ**([[319]](#footnote-319)).**

**وإذا استعرضنا القرآن الكريم في حديثه عن رسل الله عليهم الصلاة والسلام نجد أن كل رسول قال لقومه:** ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭹ ﭼ**([[320]](#footnote-320)). ابتداء من أولهم نوح عليه السلام، وانتهاء بخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .**

**وقد عرض القرآن هذه القضية وأكدها في مواضع متعددة، مرة يذكر دعوة الرسل فنوح يقول لقومه:** ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭹ ﭼ **([[321]](#footnote-321))،**  ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ**([[322]](#footnote-322))، وهود قال لقومه:** ﭽﯚ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯬ ﭼ**([[323]](#footnote-323))، وصالح قال لقومه:** ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯽ ﭼ**([[324]](#footnote-324))، وتارة ينص على أنّه أرسل الرسل جميعاً بهذه المهمة الواحدة:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ**([[325]](#footnote-325))، وحيناً يسرد سيرة الأنبياء وأتباعهم ينظمهم في سلك واحد، ويجعل منهم أمة واحدة لها إله واحد** ﭽﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ**([[326]](#footnote-326))، ووقتاً يجعل الاستجابة لله وتحقيق العبودية له هي الدين والملة، ويجعل مَن رفضَها يحكم على نفسه بالسفه والضلال،** ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮚ ﭼ**([[327]](#footnote-327))، وملة إبراهيم عليه السلام حددها بقوله:** ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ**([[328]](#footnote-328))، وآونة يبين أنها وصية الرسل والأنبياء لمن بعدهم،** ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯳ ﭼ**([[329]](#footnote-329))، وطوراً ينص على وحدة الدين الذي شرعه للرسل العظام:** ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮣ ﭼ**([[330]](#footnote-330))([[331]](#footnote-331))، ومرة يجعل الإسلام دين جميع الرسل، فنوح عليه السلام يقول:** ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ**([[332]](#footnote-332)).**

**وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يقولان:** ﭽﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭳ ﭼ**([[333]](#footnote-333)).**

**وإبراهيم ويعقوب يوصيان أولادهما ويقولان:** ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ **([[334]](#footnote-334)). ويوسف عليه السلام يقول لربه:** ﭽﯞ ﯲ ﯳ ﯶ ﭼ **([[335]](#footnote-335)).**

**وسليمان يرسل إلى بلقيس قائلا:** ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ**([[336]](#footnote-336))، فلما أسلمت قالت:** ﭽ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﭼ**([[337]](#footnote-337)).**

**وإبراهيم عليه السلام:** ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯠ ﭼ**([[338]](#footnote-338)).**

**وحواريو عيسى قالوا:** ﭽ ﯫ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ**([[339]](#footnote-339)).**

**ولا غرابة في هذه التسمية؛ لأنها تتفق مع مفهوم العبادة في كثير من الجوانب، فالإسلام هو الإخلاص لله في عبادته، والمعاني المحتملة من لفظة الإسلام، هي نفسها المعاني المستفادة من العبادة، لأن العبادة فيها انقياد كامل لله، وإخلاص للمعبود، عن رغبة مستلزمة للأمن والسلامة.**

**ويتضح من تتبع دعوات الرسل أن التوحيد أنواع ثلاثة، متمايزة، يجب الإيمان بها جميعا، لتنتج إيمانا صادقا كاملا، وهذه الأنواع هي:**

القسم الأول: توحيد الأسماء والصفات:

**لله الأسماء الحسنى، وصفاته العلى، وهو سبحانه في أسمائه، وصفاته، واحد لا شريك، ودلالة الأسماء والصفات على ذات الله تعالى دلالة خاصة، تليق بذاته سبحانه وتعالى،** ﭧ ﭨ ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ**([[340]](#footnote-340)).**

القسم الثاني: توحيد الربوبية:

**ومعناه أن الله هو الرب الواحد، الفاعل لكل ما في الوجود، الخالق لكل موجود بلا شريك، أو معين، اختص بالربوبية دون سواه، فوجب توحيده بها.**

**وتوحيد الربوبية من المسلمات العقلية، التي آمن بها البشر دائما؛ لأن الإنسان دائما يدرك عجزه أمام قوى الكون المختلفة، ولا يعلم لها تفسيرا، ولذلك سلم بوجود الله الخالق القادر.**

القسم الثالث: توحيد الألوهية:

**يعتبر توحيد الألوهية، ثمرة مباشرة لتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الربوبية.**

**لأن توحيد الأسماء والصفات ينفي الشريك في الاسم، والصفة، وتوحيد الربوبية يدور على إثبات الفعل، والتأثير لله وحده، فإذا ما آمن الإنسان بربوبية الله، وأسمائه وصفاته، يجد نفسه تلقائيا مؤمنا بألوهية الله تعالى، فيتعلق القلب به سبحانه، خوفا ورجاء، ويتعلق اللسان به صدقا وإيمانا، وتتعلق الجوارح به عملا وطاعة، وحين يحقق المؤمن في نفسه توحيد الألوهية تتحقق العبودية الصادقة التي من أجلها خلق الله الإنسان.**

**إن تكامل الإيمان في الشخصية المؤمنة هو الذي عناه الأنبياء وهم ينادون في الناس** ﴿**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾**.**

**وليست الدعوة إلى عبادة الله وحده هي القضية الوحيدة التي اتفقت فيها الرسالات، فأماكن الاتفاق كثيرة، فمن ذلك أمور الاعتقاد التي تشكل تصوراً واحداً وأساساً واحداً لدى جميع الرسل وأتباعهم، وهي:**

2ـ الدعوة إلى الإيمان بالرسل:

3ـ الدعوة إلى الإيمان بالكتب السماوية:

4ـ الدعوة إلى الإيمان بالملائكة:

**ومما لا شك فيه أن نوحا عليه السلام أعلم قومه بالملائكة، وآمنوا بوجودهم، واعتقدوا فضلهم على بني آدم، ولذلك قال الكفار من قومه:** ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯦ ﭼ**([[341]](#footnote-341))، ونجد مثل هذا الاعتقاد عند صواحب يوسف عليه السلام في حقه لامرأة العزيز:** ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ**([[342]](#footnote-342))، كما نجد ذلك مرارا وتكرارا في أقوال كفار مكة مع نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، اقرأ إن شئت قوله تعالى:** ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯺ ﭼ**([[343]](#footnote-343))، وقوله:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭦﭼ **([[344]](#footnote-344))، وقوله :** ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[345]](#footnote-345)).

5ـ الدعوة إلى الإيمان بالبعث والنشور:

**فأول الرسل نوح ذكَّر قومه بالبعث والنشور فمن ما قاله لقومه:** ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ**([[346]](#footnote-346)).**

6ـ الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر:

**ورد في القرآن الكريم تذكير بعض الرسل قومهم بالبعث والنشور ليوم الحساب بأسلوب لا احتمال فيه، ومن ذلك ما ورد على لسان نوح عليه السلام في قوله تعالى:** ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ**([[347]](#footnote-347))، ومنه قوله تعالى:** ﭽﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ**([[348]](#footnote-348))،**

**والإيمان باليوم الآخر واضح في دعوة إبراهيم** ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ**([[349]](#footnote-349))، وفي دعوة موسى أشدُّ وضوحاً، ولذلك نرى السحرة عندما يخرون سجدّاً يقولون لفرعون:** ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﭼ**([[350]](#footnote-350)).**

**وجاء في صحف إبراهيم وموسى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ **([[351]](#footnote-351)). وقوله تعالى :** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮈ ﭼ**([[352]](#footnote-352))، وقوله تعالى** ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﯖ ﭼ**([[353]](#footnote-353)) يؤكد أن الإيمان بهذه الأمور كلها كانت مطلوبة من جميع الأمم .**

**ومما يستأنس به من هذه المسألة ما ورد في قول مؤمن آل فرعون من التخويف بيوم القيامة في قوله تعالى:** ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰎ ﭼ**([[354]](#footnote-354)) ويوم التناد هو يوم القيامة([[355]](#footnote-355)).**

**وورد التذكير بيوم القيامة وما فيه من النار في موضعين آخرين على لسان مؤمن آل فرعون، في قوله:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ**([[356]](#footnote-356))، وقوله:** ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ **([[357]](#footnote-357)).**

**ويدل هذا كله على أن موسى عليه السلام ذكر فرعون وقومه بيوم الحساب كما فعل سائر الرسل عليهم السلام.**

7ـ الإنذار من المسيح الدجال:

**وكل الرسل والأنبياء أنذروا أممهم المسيح الدجال، ففي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال، فقال: " إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور "([[358]](#footnote-358)).**

##### **ثانيا ـ أصول العبادات:**

**اتجه الرسل عليهم السلام جميعا إلى دعوة الناس إلى عبادة الله ، والدعوة إلى عبادة الله جاءت ملازمة للدعوة إلى التوحيد؛ لأن التوحيد بلا عبادة عبث لا يجوز في دين الله تعالى. إن العبادة تشعر الإنسان المخلوق، باحتياجه إلى الله الخالق، وتعتمد العبادة على فطرة الإنسان؛ لأنها ترتبط بغريزة التدين، التي تبدو في إحساس الإنسان بوجود سلطان غيبي، فوق قوى الكون، يوجد بلا سبب، خالق السماوات والأرض، وهو على كل شيء قدير.**

**قد يبدو هذا الإحساس الفطري باهتا، ولذلك جاء الرسل، لتأكيد هذه الفطرة، وإبرازها في الجانب العملي للحياة، وترسم طريق استقامة الفطرة في تدينها لله، وعبادتها للخالق العظيم.**

**إن العبادة طاعة منهجية، والتزام عملي، وسلوك يشمل كل نشاط الإنسان ولعل اهتمام الرسالات بالعبادات على أساس هذا المفهوم، هو الذي سهل للعابدين من أتباع سائر الدعوات أن يتسموا بـ"المسلمين"([[359]](#footnote-359)).**

**إن أصول العبادات موجودة في جميع الرسالات السابقة، وذكر وجود هذه الأصول منذ القدم يفيد تقبلها؛ لأن العبادة تكليف ومشقة، والشيء الشاق إذا عم سهل تحمله، يقول أبو السعود([[360]](#footnote-360)) في ذكر العبادات تأكيد للحكم، وترغيب فيه، وتطييب المخاطبين به فإن الشاق إذا عم سهل عمله([[361]](#footnote-361)) .**

**وهذه الأصول منها :**

**1ـ إقام الصّلاة : هذا هو سيدنا إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يمكنه وذريته من إقامة الصلاة فيقول:**

ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ**([[362]](#footnote-362)).**

**ومن الأوصاف التي استحق بها سيدنا إسماعيل المدح إقامته للصلاة:** ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ**([[363]](#footnote-363)).**

**وحينما كلف موسى بالرسالة، كان أول ما أمر به هو الصلاة حيث قال الله له:** ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ**([[364]](#footnote-364)).**

**وأمره الله وأخاه هارون فقال تعالى:** ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ **([[365]](#footnote-365)).**

**ومن وصايا لقمان لابنه:** ﭽﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ**([[366]](#footnote-366)).**

**والصلاة والزكاة، أول ما نطق به عيسى عليه السلام في المهد إذ قال:** ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ**([[367]](#footnote-367)).**

**فنرى الرسل قد كلفوا بإقامة الصلاة وبلغوا هذا التكليف.**

**إن الصلوات الواردة على ألسنة الرسل اختلفت هيئاتها من رسالة إلى رسالة، وإن اتحدت في حقيقتها وغرضها، وسواء علمنا بكيفية تلك الصلوات أم جهلناها، فإنه لا يمنع أن يكون هناك اشتراك في بعض أجزاء هذه الكيفية كالتوجه إلى قبلة، وإن اختلفت، فلقد عرف أن اليهود كانت تتوجه إلى بيت المقدس، كما ثبت من مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم لهم في هذا التوجه، بعد الهجرة واستمر في هذه المشاركة سبعة عشر شهرا حتى أمر بالتحويل إلى الكعبة([[368]](#footnote-368))، وكالركوع والسجود؛ فإن إبراهيم "عليه السلام قال له ربه:** ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ **([[369]](#footnote-369)). ومريم نوديت:** ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ**([[370]](#footnote-370))، وعن داود عليه السلام** ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ **([[371]](#footnote-371))، وكتأدية الصلاة في مكان طاهر كالمسجد والبيع والكنائس.**

**ويكفي أن تعلم أن الكيفيات التي وضعت فيها العبادات سابقا، كانت تتضمن الانقياد لله، والامتثال المطلق في النفس، والمال، وكافة ما يستطيعه البشر.**

**أما العبادات الغير محددة فقد وضعت مبادئها في دعوات الرسل، وهم ينادون أقوامهم بترك الفساد في الأرض، وإصلاحها بالخير والإصلاح، والتعاون والبر، والتقوى والمحافظة على حقوق الله، وحقوق الناس.**

2ـ إيتاء الزّكاة:

**والزكاة بمعناها البسيط الذي هو إعطاء المحتاج جزءا من المال معونة له جاءت أصولها في جميع الرسالات السابقة، فعن إبراهيم: وابنه إسحاق، يقول تعالى:** ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ**([[372]](#footnote-372))، ومن صفات إسماعيل عليه السلام وصلاحه:** ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭷ ﭼ**([[373]](#footnote-373))، ومن أقوال المسيح في مهده:** ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮝ ﭼ **([[374]](#footnote-374)).**

3 ـ الصوم:

**والصوم مفروض على من قبلنا كما هو مفروض علينا** ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ **([[375]](#footnote-375)).**

**غير أنه كما سبق من اختلاف كيفية الصلاة فبقية العبادات تختلف أيضا في الكيفية، فجميع الرسالات جعلت الصوم امتناعا عن المفطرات، في وقت معلوم، والتشبيه الوارد في قوله:** ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ **يفيد المماثلة في أصل الوجود، أو في الوقت، أو في المقدار، وقد رجح كثير من المفسرين أن المماثلة في أصل الوجود فقط؛ لأن الكيفية تختلف على حساب استعدادات المكلفين، وقدراتهم([[376]](#footnote-376)).**

4ـ الحج:

**والحج فرضه الله على جميع الناس على لسان إبراهيم عليه السلام، فقد أمره الله بعد بناء الكعبة، فنادى بالحج،** ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ **([[377]](#footnote-377))، وكان من هدي الأنبياء جميعهم ذلك الحج إلى البيت العتيق، فقد حج البيت موسى ويونس، ففي صحيح مسلم([[378]](#footnote-378)) عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة، فمررنا بواد، فقال: " أيُّ واد هذا؟ " فقالوا: وادي الأزرق، قال: " كأني أنظر إلى موسى " فذكر من لونه وشعره شيئاً، " واضعاً أصبعيه في أذنيه، ... قال: ثم سرنا حتى أتينا على ثنية، فقال: " أي ثنية هذه؟ " ... فقال: " كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف، خطام ناقته خلبة ([[379]](#footnote-379)) ماراً بهذا الوادي ملبياً "([[380]](#footnote-380)).**

**وقد كان لكل أمة مناسكها وعبادتها** ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮔ ﭼ **([[381]](#footnote-381))،** ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮎ ﭼ**([[382]](#footnote-382)).**

##### **ثالثا : الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده :**

**لقد تكررت الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده في جميع دعوات الرسل الموجهة إلى أقوامهم، لأن إخلاص العبادة لله وحده، هو معنى قول الخليل عليه السلام:** ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ**([[383]](#footnote-383)) .**

**ويكون إخلاص الدين كله لله؛ تحقيقا لقوله تعالى:** ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮩ ﭼ**([[384]](#footnote-384)).**

**يقول الرازي([[385]](#footnote-385)) عند قوله تعالى:** ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﯔ ﭼ**([[386]](#footnote-386)) أي إني أسلمت وجهي لله، لا أعبد غيره، ولا أتوقع الخير إلا منه، ولا أخاف إلا من قهره، وسطوته، ولا أشرك به غيره([[387]](#footnote-387))، وبذلك يتضمن إسلام الوجه الإخلاص، وكمال العبودية، وقصرها على الله وحده، فدعوة الرسل إلى العبادة دعوة إلى الإسلام في الحقيقة.**

##### **رابعا ـ الدعوة إلى تقوى الله:**

##### **خامسا ـ الدعوة إلى إثبات الرسالة وطاعة الرسول:**

**لقد دعا جميع الرسل أممهم وأكدوا أيما تأكيد إلى تقوى الله وطاعة الرسل وإثبات رسالتهم،**

**وفي هذا سرد للآيات الدالة على ذلك: قال تعالى في سورة الشعراء عن نوح عليه السلام وقومه:** ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ ([[388]](#footnote-388)).

**وقال عن هود عليه السلام وقومه** ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ([[389]](#footnote-389)).

**كما قال عن صالح عليه السلام وقومه** ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ([[390]](#footnote-390)).

**وقال عن لوط عليه السلام وقومه** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[391]](#footnote-391)).

**وقال عن شعيب عليه السلام مع قومه** ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ([[392]](#footnote-392)).

**وقال في موسى عليه السلام مع فرعون** ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ([[393]](#footnote-393)).

**هَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَنْ جملة من رسُلِهِ نُوحٍ وهود وصالح ولوط وشُعَيْب وموسى، عَلَيْهِم السَّلَامُ، أَن يَتَّقُوا اللَّهَ وحده فِي عِبَادَتِهمْ ولا يَخَافُوا غَيْرَهُ، وأنهم رسُلٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهمْ، أَمِينٌ فِيمَا بَعَثَهم بِهِ،يُبلِّغُونهُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ لَا يَزِيدُون فِيهَا وَلَا يَنْقُصُون مِنْهَا؛ وبالتالي عليهم وجوب طاعتهم فيما يأمرونهم به من عند الله، ويؤكد اتفاقهم على ذلك اعتبار كل من كذب واحدا منهم مكذبا للجميع.**

##### **سادسا ـ القواعد العامة:**

**والكتب السماوية تقرر القواعد العامة التي لا بدّ أن تعيها البشرية في مختلف العصور ، وتعمل بموجبها .**

**ومن هذه القواعد :**

1ـ قاعدة الثواب والعقاب:

**وهي أنّ الإنسان يحاسب بعمله، فيعاقب بذنوبه وأوزاره، ولا يؤاخذ بجريرة غيره، ويثاب بسعيه، وليس له سعي غيره** ﭽﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﭼ**([[394]](#footnote-394)).**

2ـ حمل ميزان العدل والقسط:

**والقرآن يخبرنا أنّ الرسل جميعاً حملوا ميزان العدل والقسط،**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭯ ﭼ**([[395]](#footnote-395)).**

3ـ كسب الرزق بالحلال:

**والرسل جميعا أمروا بأن يكسبوا رزقهم بالحلال** ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮭ ﭼ **([[396]](#footnote-396)).**

4ـ بيان المنكر والباطل والدعوة إلى محاربته وإزالته:

**ومما اتفقت فيه الرسالات أنها بينت المنكر والباطل ودعت إلى محاربته وإزالته، سواءً أكان عبادة أوثان، أو استعلاء في الأرض، أو انحرافاً عن الفطرة كفعل قوم لوط، أو عدواناً على البشر وأحوالهم بقطع الطريق والتطفيف بالميزان.**

5ـ الدعوة إلى مكارم الأخلاق([[397]](#footnote-397)).

**تعتبر الأخلاق جانبا حيويا وهاما في كل رسالة سماوية، ولم تكتف واحدة منها بتصحيح العقائد، والشرائع بل وصل اهتمامها بالأخلاق إلى أن المناداة بها ظهر مقترنا بظهور الدعوة؛ لأن الأخلاق جزء من التوحيد وعبادة الله تعالى.**

**ومن المعروف أن صدق التوحيد، وإخلاص العبادة، يستتبعان بالضرورة أخلاقا نقية عالية، والرسل صلوات الله عليهم خير الناس، اصطفاهم الله تعالى لنشر المكارم الأخلاقية، وركز في طباعهم السمو النفسي، والأخلاقي، الذي جعلهم مستعدين للقيام برسالتهم، يحدد الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم منزلة الخلق في الرسالات فيقول صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"([[398]](#footnote-398))، فهو متمم لمن سبقه من الرسل، وكأن الهدف من كل رسالة هو نشر جانب أخلاقي ما، إلا أن الرسالة الخاتمة جاءت متممة لهدف هذه الرسالات بتكميل مكارم الأخلاق كلها.**

**ولقد كان منهج الرسالات المقدس في تعليم الأخلاق واضحا في اتجاهات معينة نجملها في اتجاهين اثنين هما:** الاتجاه الأول: **الدعوة إلى الأخلاق مع بدء الدعوة إلى التوحيد:**

**بدأ الرسل في دعوتهم إلى الأخلاق مع بداية الدعوة إلى التوحيد، حتى يصنعوا بالأخلاق حاجزا بين النفس وشهوتها والقلب وهواه، ويرسموا للإنسانية طريقا مليئا بالفضائل والصلاح.**

**وإنما بدءوا هكذا لأن الإيمان بالله قرين الأخلاق، كلاهما يستلزم خضوعا وخشوعا، وطاعة مطلقة لله تعالى، وتجنب المظالم، وترك النفس، كل ما يشينها ويرديها، وكلاهما يستوجب على صاحبه أن يتحلى بالآخر، ولا يكمل الآخر إلا مع الأول، ولذلك لم يبعث رسول إلا إلى قوم فسدت أخلاقهم، وضلت عقائدهم، وعاثوا في الأرض فسادا واستكبارا، في هذا الوقت تعمل الرسالة على إصلاح هذا الحال مع الدعوة إلى الإيمان.**

**هذا هو سيدنا نوح عليه السلام بعث في قوم ذلت عقائدهم، وفسدت أخلاقهم وأخذوا في تلقين ناشئتهم هذه المبادئ الضالة، في العقيدة والأخلاق، وقد أصروا على المعاصي، والكفر، واستكبروا استكبارا شديدا، عن الاتباع والطاعة([[399]](#footnote-399)).**

**ولوضعهم هذا طلب الرسول منهم أن يعبدوا الله، ويتركوا المعاصي، وقال لهم:** ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮰ ﭼ**([[400]](#footnote-400)).**

**وهود عليه السلام دعا قومه إلى توحيد الله، وعبادته، فقال لهم:** ﭽﯚ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ([[401]](#footnote-401))، ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ**([[402]](#footnote-402))، وفي نفس الوقت أمرهم بأن يتوبوا عن المعاصي، ويستغفروا الله عن الذنوب، ولا يصروا على الإجرام والظلم، فقال لهم:** ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ**([[403]](#footnote-403))، ولقد دعا هود قومه إلى التوبة، والاستغفار، مع دعوتهم إلى التوحيد؛ لأنهم عتوا عتوا كبيرا واستكبروا في الأرض بغير الحق، وقالوا غرورا وتعاليا من أشد منا قوة؟ .**

**وصالح عليه السلام بعثه الله لقومه، فطلب منهم أن يعبدوا الله الواحد، وينبذوا فاسد الأخلاق، ويتوبوا عنها فقال لقومه:** ﭽﯫ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ **([[404]](#footnote-404))، فطلب إليهم أن يوحدوا الله، ويعبدوه، ويرجعوا عما كانوا يباشرونه من القبائح الأخلاقية، وقد جاء النظم في الآية مهتما بالتوبة، حيث ذكر العلة الباعثة عليها، وهي** ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰊ ﭼ**وجعل عقبها مباشرة الغاية المرجوة وهي** ﭽ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ**.**

**وواضح أن هذه الغاية، وتلك العلة، داعيتان إلى توحيد الله، وعبادته، والبعد عن الضلال، وترك السفه بصورة تلقائية، فقد وضعتهما الآية حول الأمر بالتوبة للإشارة إلى أهمية هذا الأمر، وضرورته للتوحيد، ولبيان مدى ما يترتب عليها من فائدة.**

**وهكذا دعا صالح عليه السلام قومه إلى التوحيد وفي نفس الوقت دعاهم إلى ترك الفساد والاستكبار.**

**وشعيب عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد، واستقامة الأخلاق، حيث قال لقومه:** ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ**([[405]](#footnote-405))، فنراه عليه السلام قد بدأ بإصلاح العقيدة وأتبعها بالأمر بإيفاء الكيل، والميزان، إذا باعوا، والنهي عن بخس الناس أشياءهم إذا اشتروا، وأن يبتعدوا عن كل إفساداتهم، وضلالهم، بعد ذلك، وقد نهاهم شعيب عن كل هذا وختم قوله لهم بقوله:** ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ، **وكأن مقتضى الإيمان يستلزم التمسك بالطيب الحلال والبعد عن الخبيث المحرم.**

**وهكذا جمع شعيب عليه السلام في أول دعوته بين المناداة بالتوحيد والمناداة بالأخلاق، كسائر الرسل عليهم السلام.**

**ولوط عليه السلام" يبدأ دعوته بأن يستنكر على قومه مفاسدهم، فطالبهم بتنقية أخلاقهم، مع مطالبتهم بالتوحيد، ذلك لأنهم كانوا قد ابتدعوا من المنكرات ما لم يسبقهم إليه أحد من خلق الله، حيث كانوا يأتون الذكران من العالمين، شهوة من دون النساء، ولا يرون في ذلك سوءا، أو قبحا، فيعلنونه، ولا يستترون([[406]](#footnote-406))، فهم في هذا الباب فريدون لا سابق لهم، وقد بين الله لهم هذه الحقيقة بقوله تعالى:**  ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ**([[407]](#footnote-407))، فهم يعلنون الفاحشة الظاهر قبحها من دون سائر الناس ولا يرتدون أبدا، ولقد وصفهم لوط بسبب هذا بصفات عدة، إنكارا منه لعملهم، وتوجيها لهم إلى الخير.**

**فسألهم -أولا- على وجه الإنكار وقال لهم:** ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ **([[408]](#footnote-408)).**

**ووجههم -ثانيا- إلى وجوب التسامي بغريزتهم، وببذلها في حلال وطهر؛ ذلك أن الشهوة إن بذلت في موضعها المشروع فهي صفة حسن، وإن بذلت في غير المشروع فهي فحشاء وصفة قبيحة، وقد أراد عليه السلام أن يعودهم التسامي بالشهوة، وينتقلوا بها من الفحشاء، إلى الحسن، فقال لهم عند حضور أضيافه، وقد أرادوا الاعتداء عليهم، قال لهم:** ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯟ ﭼ**([[409]](#footnote-409))، يقصد عليه السلام أن يتزوجوهن بالطريق المشروع، ومما يؤكد هذا المقصد "لفظ الطهر" لأن لقاء البنات والنسوة لا يكون طاهرا إلا بالمشروع.**

**وهكذا اتجه لوط إلى تعليم قومه الأخلاق مع دعوتهم إلى التوحيد، ولا عجب فإن الرسل جميعا اهتموا بالأخلاق.**

**ومن بعد سيدنا لوط رأينا موسى عليه السلام يدعو إلى الأخلاق، ويقول لفرعون:** ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ**([[410]](#footnote-410)) فقد بين له أن الهدف هو أن يتطهر من دنس الكفر، والطغيان، عن طريق خشية الله وقد خاطبه بأسلوب الاستفهام، ليستدعيه بالتلطف في القول، ويستنزله بالمداراة من عتوه تنفيذا لقوله تعالى:** ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[411]](#footnote-411)).

**وعيسى عليه السلام دعا قومه إلى الله ومكارم الأخلاق، وقد وضح الله ذلك في القرآن الكريم، وهو يحكي إجابة عيسى له تعالى، فيقول:** ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ**([[412]](#footnote-412)).**

الاتجاه الثاني: **التركيز على الرذائل المتفشية:**

**قامت الدعوات السماوية لإصلاح الفساد في جميع الجوانب، وبكافة الصور إلا أنها كانت تركز على الفساد المتفشي في البيئة التي بعث فيها الرسول، ولعل أخطر فساد تفشى في البيئات كلها، وأخذ صبغة مشابهة، هو ضعة الإنسان، وتذلله أمام إله لا ينفع، ولا يضر، ورغم أن نظرة الأقوام إلى الأصنام مرتبطة بعقائدهم، إلا أن اتصالها بالأخلاق هام وخطير، ذلك لأنها لم تقدم قيما ولم تأمر بتصحيح خطأ، فبرزت سيئاتها في أخلاقهم بوضوح، ولذلك جاهد الرسل لنبذ هذه النظرة العقائدية أولا، والمتجهة إلى إفساد الأخلاق ثانيا.**

6ـ الدعوة إلى الاعتدال في الدين ونبذ الغلو والتطرف ([[413]](#footnote-413)):

**إن من حقائق دعوات الرسل عليهم السلام أنها قامت على الحق والاستقامة عليه، ولهذا نهى الله تبارك وتعالى أهل الكتاب عن الغلو في دينهم غير الحق، فقال سبحانه:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭨ ﭼ**([[414]](#footnote-414))، وقال سبحانه:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﮎ ﭼ**([[415]](#footnote-415))، أي: لا تفتروا على الله ما لم يأمركم به.**

**ينهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو في دينهم لئلا يفتروا على الله ما لم ينزل به سلطانا، فإن اليهود غلوا في دينهم، والنصارى غلوا في دينهم، وافتروا على الله تعالى في زعمهم البهتان في عيسى ابن مريم عليه السلام، حين اتخذوه إلها، وأنه ابن الإله - تعالى الله عما يقوله الكافرون علوا كبيرا - بل قد غلوا في حواريه، وغلوا في أحبارهم ورهبانهم، فادعوا فيهم العصمة، فاتبعوهم في كل ما قالوه حقا كان أم باطلا، ضلالا كان أم هدى، ولهذا قال الله تعالى فيهم:** ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯱ ﭼ**([[416]](#footnote-416)). ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته عن الغلو في الدين، فقال: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ»([[417]](#footnote-417)).**

### المطلب الثاني: الدعوات التي انفرد بها بعض الرسل:

**لا يقصد بهذه الدعوات أنها انفرد بها هؤلاء الرسل دون غيرهم، أنها خاصة بشرائعهم دون غيرهم، أو أنها ليست موجهة إلى غير أممهم، وإنما يقصد بها أن هؤلاء الرسل ركزوا على أمور بعينها، ربما كانت أقوامهم بأمس الحاجة إليها، أو لأنها لم تكن في غير قوم الرسول عليه السلام.**

**فمن الأمور التي ركز عليها بعض الرسل بصفة خاصة، وأبرزها القرآن الكريم على سبيل المثال:**

#### 1ـ الدعوة إلى التعفف عن تطفيف الكيل والميزان:

**وهو ما كان من قوم شعيب حيث كانوا يطففون الكيل والميزان فإذا اكتالوا على الناس يستوفون وإن أعطوهم يخسرون، فأتاهم شعيب لإصلاح هذا الخطأ وقال لهم:** ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ**([[418]](#footnote-418))، ومثل هذا النداء تكرر في قصص القرآن الكريم مع شعيب عليه السلام.**

#### 2ـ الدعوة إلى التعفف عن إتيان الذكور:

**ومنها كذلك ما كان من قوم لوط عليه السلام، حيث كانوا يأتون الذكران من العالمين، ويتركون النساء، وقد تفشى فيهم هذا الداء، لدرجة أنهم كانوا يؤتونه على أعين الناس من غير استحياء مع أنهم لم يسبقوا بمثله، فقال لوط:** ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ**([[419]](#footnote-419))، وقد تكررت تفاصيل فاحشة قوم لوط في كل المواضع التي ذكرها القرآن الكريم عن قصتهم.**

#### 3ـ الدعوة إلى ترك استعباد الناس :

**ومنها ما كان من فرعون من ظلم وطغيان، حيث ادعى أنه رب الناس، وقد استولى على جميع البلاد، وقال للناس:** ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮆ ﭼ**([[420]](#footnote-420)).**

**ووصل به طغيانه إلى أن استعبد بني إسرائيل في مصر، وأصدر أمره بقتل جميع ذكورهم، وترك نسائهم، ولذلك جاءه موسى عليه السلام ومعه هارون لتصحيح هذه المفاسد، ولتوضيح نهاية لمظالمه،جاء ذلك في نحو قوله تعالى :** ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯽ ﭼ **([[421]](#footnote-421))، وفي قوله تعالى :** ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ **([[422]](#footnote-422))، وكان ما كان إلى أن هاجر بنو إسرائيل إلى الشام، ومعهم موسى، وهارون، وغرق فرعون، وجنوده، وماتوا جميعا في اليم.**

#### 4ـ الدعوة إلى تذكر آلاء الله:

**في دعوة هود لقومه** ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ**([[423]](#footnote-423))، وفي دعوة صالح لقومه في قوله تعالى أيضا :** ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ**([[424]](#footnote-424)).**

**وفي دعوة موسى عليه السلام تتكرر وتتوالى في نحو قوله تعالى:** ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ**([[425]](#footnote-425)).**

#### 5ـ الدعوة إلى الاستعانة بالله والصبر على الأعداء:

**وردت تلك الدعوة في رسالة موسى لبني إسراءيل في قوله تعالى:** ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ**([[426]](#footnote-426)).**

#### 6ـ النهي عن القعود على الصراط للصد عن سبيل الله:

**جاء هذا في دعوة شعيب عليه السلام لقومه في قوله تعالى:** ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﯗ ﭼ**([[427]](#footnote-427)).**

**ومع التركيز على المفاسد الرئيسية الموجودة، لم يهمل الرسل أي جانب في بيئتهم، فكانوا يشجعون الصالح، ويحاولون منع سائر المفاسد الضارة بالمجتمع، والناس.**

**تعريف الأمم، وفيه مبحثان:**

* **المبحث الأول: تعريف الأمم لغة واصطلاحا.**

**وفيه مطلبان:**

* **المطلب الأول: تعريف الأمم لغـة.**
* **المطلب الثاني: تعريف الأمم اصطلاحا.**
* **المبحث الثاني: نبذة عن الأمم الوارد ذكرها في القرآن.**

**الفصل الأول**

المبحث الأول الأمم: تعريف الأمم لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف الأمم لغة:

الأمم لغة: **جمع الأُمَّة،بضم الهمزة وفتح الميم المشددة، وتأتي بكسر الهمزة في لغة، وهو مأخوذ من أمم إليه بمعنى قصد، وهي: تطلق على الرّجُل الجامع للخير، والإِمام، والجيل من كل حيّ، والجنس، فكلُّ جنس من الحيوان أُمَّة، والأُمَّةُ: الجماعةُ، وَكُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ وَأُضِيفُوا إِلَيْهِ فَهُمْ أُمَّةٌ،**

**وهي الطريقةُ والدينُ، ومنه قَول اللَّه تَعَالَى:** ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰅ ﭼ**([[428]](#footnote-428))، يقال: فلانٌ لا أُمَّةَ له، أي لا دينَ له ولا نِحْلَةَ له، قال الشاعر: وهل يستوي ذو أُمَّةٍ وكَفورُ ،**

**وتعني أيضا القامة، تَقُولُ الْعَرَبُ: إِنَّ فُلَانًا لَطَوِيلُ الْأُمَّةِ، وَهُمْ طِوَالُ الْأُمَمِ، ومنه قول الْشاعر:**

**وَإِن مُعاوية الأَكْرمي ... ن حِسان الوُجوه طِوال الأُمَمْ، أَي: طوال القَامات،**

**والأُمُّ، والوجه، يقال :َلَا أُمَّةَ لِبَنِي فُلَانٍ، أَيْ: لَيْسَ لَهُمْ وَجْهٌ يَقْصِدُونَ إِلَيْهِ، والنشاط، والطَّاعة، والعالِم، ومن الوجه: مُعظمُه، ومن الرجل قومه، وأُمَّة الله تعالى: خَلْقه يُقَالُ: مَا رأَيت مِنْ أُمَّةِ اللَّهَ أَحسنَ مِنْهُ.**

**والأُمَّةُ: الحينُ. قال تعالى:** ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭦ ﭼ**([[429]](#footnote-429))، والأُمَّةُ: القَرْن مِنَ النَّاسِ؛ يُقَالُ: قَدْ مَضَتْ أُمَمٌ أَي قُرُونٌ، والإِمّةُ بالكسر: النعمة، والإمَّةُ أيضاً: لغةٌ في الأُمّةِ، وهو في اللفظ واحدٌ وفي المعنى جمعٌ .**

**ومما سبق يتبين أن اللفظ يطلق على معاني كثيرة جدا،والسياقات والقرائن هي التي تحدد المعنى المراد منه.**

**وقد ورد في نصّ القرآن على عشرة أَوجه:**

**الأَوّل: بمعنى الصّنف المصنف** ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮋ ﭼ**([[430]](#footnote-430)) أَي صنوف.**

**الثاني: بمعنى السّنين الخالية:** ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭦ ﭼ**([[431]](#footnote-431)) أَي بعد سنين.**

**الثالث: بمعنى الرّجل الجامع للخير:** ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭰ ﭼ**([[432]](#footnote-432)).**

**الرابع: بمعنى الدّين، والمِلَّة:** ﭽﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭥ ﭼ**([[433]](#footnote-433))،** ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭦ ﭼ**([[434]](#footnote-434)).**

**الخامس: بمعنى الأُمَم السّالفة، والقرون الماضية:** ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭷ ﭼ**([[435]](#footnote-435)).**

**السّادس: بمعنى القوم بلا عدد** ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭼ ﭼ**([[436]](#footnote-436)).**

**السابع: بمعنى القوم المعدود:** ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭻ ﭼ**([[437]](#footnote-437))،َ أي أَربعين رجلاً،** ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭦ ﭼ**([[438]](#footnote-438)) .**

**الثامن: بمعنى الزَّمان الطَّويل:** ﭽﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮜ ﭼ**([[439]](#footnote-439)) .**

**التاسع: بمعنى الكُفَّار خاصّة:** ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭷ ﭼ([[440]](#footnote-440)).

**العاشر: بمعنى أَهل الإِسلام:** ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭷ ﭼ**([[441]](#footnote-441))، ([[442]](#footnote-442)).**

والخلاصة: **أن أَصل هَذَا الْبَاب كُله من (القَصْد)، يُقَال: أممت إِلَيْهِ، إِذا قَصدته، فَمَعْنَى (الأمّة) فِي الدّين، أَن مَقصدهم مقصدٌ وَاحِد، وَمعنى (الإمّة) فِي النِّعمة؛ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْء الَّذِي يَقْصده الْخلق ويَطْلُبونه، وَمعنى (الْأمة) فِي الرجُل المُنفرد الَّذِي لَا نَظير لَهُ: أنّ قَصْده مُنفرد من قصد سَائِر النَّاس؛ فَلَيْسَ يخرج شَيْء من هَذَا الْبَاب عَن معنى (أممت)، أَي: قصدت.**

**ويتلخص في تعريف الأمَة لغة: أنها تطلق على أشياء كثيرة، أهمها: القوم المجتمعون على أمر، ثم شاع استعمالها في الدين أو الملة([[443]](#footnote-443)).**

### المطلب الثاني: تعريف الأمم اصطلاحا:

**الأمم اصطلاحا: هم الجماعة المرسل إِليهم رَسُول من الله، لهدايتهم إلى صراطه المستقيم .**

**وأُمَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ: مَن أُرسِل إِليهم مِنْ كَافِرٍ ومؤمنٍ، وكلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلى نَبِيٍّ فأُضيفوا إِليه فَهُمْ أُمَّتُه .**

**وَمِنْ مَعَانِيهَا : جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعهُمْ أَمْرٌ مَا، إِمَّا دِينٌ وَاحِدٌ، أَوْ زَمَانٌ وَاحِدٌ، أَوْ مَكَانٌ وَاحِدٌ ([[444]](#footnote-444))، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا ([[445]](#footnote-445))، وَفِي التَّنْزِيل:** ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮒ ﭼ **([[446]](#footnote-446)).**

# المبحث الثاني: نبذة عن الأمم الوارد ذكرها في القرآن:

### 1ـ قوم نوح عليه السلام:

**قوم نوح هم أول الأمم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وكانوا سكان الأرض في تلك الفترة الزمنية التي كانت بعد آدم عليه السلام، بعشرة قرون، وقد أرسل الله إليهم نبيه نوحا عليه السلام بعد انحرافهم عن التوحيد إلى الشرك، فدعاهم إلى عبادة الله وحده ونبذ عبادة الأصنام، لكن العناد كان قد تمكن من القوم، فلم يزدادوا إلا كفرا وتكذيبا، رغم طول الفترة الزمنية التي قضاها نوح عليه السلام، بين ظهرانيهم، وهي ألف سنة إلا خمسين عاما، ورغم الأساليب والوسائل التي استخدمها نوح عليه السلام في دعوته، فقد سخر كافة السبل والوسائل في دعوته، إلا أن ذلك لم ينفع في تغيير اتجاههم، فقد عكفوا على عبادة الأصنام المعهودة لديهم: ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر.  
وقد تفنن الناس في عبادتهم للأصنام، فصنعوا على صورتها الأوثان العديدة، وانقسموا إلى طوائف، وجماعات، حيث عبدت كل طائفة صنما معينا، واتخذت صورا عديدة لعبادته([[447]](#footnote-447)).**

**ووجد في قوم نوح الأغنياء، وهم الملأ الذين تمتعوا بمستوى فكري متقدم، مكنهم من الجدل والحوار، وجعلهم يتيهون به؛ استعلاء وتكبرا، وتصوروا بسببه أنهم أعظم من الفقراء شأنا ومقاما، كما كان في قومه -عليه السلام- الفقراء، ويبدو أنهم كانوا يعملون في خدمة الأغنياء في ضعف وهوان، وكان للقوم حضارة؛ لأن الله جعل لهم الأرض بساطا، فسلكوا فيها طرقا، وعملوا بالزراعة وساروا بالتجارة، وصنعوا الأصنام، وأقاموا التماثيل واتخذوها آلهة، وعبدوها من دون الله تعالى([[448]](#footnote-448)).**

**ولما يئس نوح عليه السلام من استجابة قومه، وجاءه الوحي الإلهي بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، دعا عليهم بالهلاك، فاستجاب الله دعوته، وجاءه الأمر بهلاك قومه بالطوفان، فأغرقهم الله جميعا، وطهر الأرض من دنس شركهم، الذي نجس الأرض بعد طهارتها بعشرة قرون، قال تعالى:** ﭽﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ **([[449]](#footnote-449)).**

**وبعد هلاك القوم عاد كل شيء إلى طبيعته كما كان بأمر الله تعالى، وهكذا طويت صفحة الظالمين، ليبدأ فصل جديد من فصول التاريخ بنوح ومن معه في السفينة، قال تعالى:** ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ**([[450]](#footnote-450)).**

### 2ـ قوم هود عليه السلام:

**قوم "هود" هم قبيلة "عاد"، و"عاد" قبيلة عربية، من العرب العاربة البائدة([[451]](#footnote-451))، وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، سكنت جنوب جزيرة العرب، في منطقة الأحقاف([[452]](#footnote-452)) الواقعة بين عمان وحضرموت، (جنوب منطقة الربع الخالي) حاليا.**

**وقد أشار الله إلى مواطنهم في القرآن في قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭫﭼ **([[453]](#footnote-453))، وكانوا خلفاء لقوم نوح عليه السلام، يدل على ذلك قوله تعالى على لسان نبيهم هود عليه السلام:** ﭽﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭶ ﭼ**([[454]](#footnote-454)).**

**وقد أنعم الله على هذه القبيلة بطيب العيش، ورغد الحياة، فتمكنوا من إقامة حضارة راقية, مزدهرة، شاملة لصور عديدة من الرقي، والمدنية، ففي المجال الزراعي أمدّهم الله بالماء، فأسسوا البساتين، وحفروا الأنهار والعيون، وربوا الماشية والدواب، يذكرهم الله بذلك، وهو يدعوهم، يقول تعالى:** ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ**([[455]](#footnote-455)).  
وفي المجال الصناعي، شيدوا المصانع الضخمة، تمدهم بالقوة، وتسهل لهم الحياة، يوضح الله لهم هذه النعمة، فيقول سبحانه:** ﭽﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ**([[456]](#footnote-456)).**

**وكان لهم في مجال العمران باع طويل, لدرجة أنهم تفردوا بحضارتهم المعمارية, يقول تعالى:** ﭽﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ**([[457]](#footnote-457))،وتميزوا بضخامة البدن، وقوة الجسم، وطول القامة، كما يدل عليه قوله تعالى:** ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭶ ﭼ**([[458]](#footnote-458)).  
وبدل أن تستفيد القبيلة بما أفاء الله عليها من نعم في أبدانهم ومدنيتهم, انتكست في أخلاقها ودينها، واتصفت بالكبر، والغرور، والظلم، والعدوان، يقول الله تعالى عن أخلاقهم:** ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ**([[459]](#footnote-459)).   
وقد ضلوا ضلالا كبيرا في دينهم، فهم أول من اتخذ الأصنام بعد قوم نوح، صنعوها، وعبدوها من دون الله تعالى، وضيعوا حق الله، وأنكروا القيامة والبعث، وقالوا:** ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ**([[460]](#footnote-460))، فنطقوا بمذهب الدهريين، الذين يقولون: ما هي إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، والأمر أنف، وليس في الأمر خالق قدير.  
إن التفوق المادي والحضاري الذي عاشته عاد, صاحبه سوء أخلاقهم وفساد دينهم، وتغلغلهم في الكفر والضلال، وتخيلت أن تفوقهم سبيلهم إلى التحكم في الآخرين، وتوجيه الناس كما يريدون، وظنوا أن من حقهم السيطرة على الأفكار والعقول، وعملوا على أن تسود آلهتهم كل من يخالطهم بما فيهم أخوهم هود، الذي بعثه الله إليهم لينذرهم، ولكنه عليه السلام تبرأ منهم ومن آلهتهم ([[461]](#footnote-461))، فلما أبوا إلا الكفر والعناد أهلكهم الله بالريح وقطع دابرهم، وفيه يقول الله عز وجل :** ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ**([[462]](#footnote-462)).**

### 3ـ قوم صالح عليه السلام:

**قوم صالح -عليه السلام- هم قبيلة "ثمود"، وهي قبيلة عربية، تشبه قبيلة "عاد" في نواحٍ عديدة، فهي من العرب العاربة البائدة ([[463]](#footnote-463)).**

**سكنت شمال جزيرة العرب في منطقة تعرف بـ "الحجر" الواقعة بين الحجاز والشام([[464]](#footnote-464))، قال تعالى عنهم:** ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ**([[465]](#footnote-465))، واشتُهرت القبيلة بحضارتها الزاهية، في جوانب الحياة المختلفة ، فلهم حضارتهم الزراعية؛ حيث الجنات، والعيون، والزروع المختلفة والنخيل بثمره الوافر، وفوائده الكثيرة.  
وكانت لهم حضارتهم العمرانية، فقد أسسوا الأبنية الفارهة، حيث كانوا يسكنون في الصيف بيوتا أقاموها في أعالي الجبال، وفي الشتاء يسكنون في بيوت نحتوها في باطن الجبال، وهذا يحتاج إلى رقي علمي، وتقدم صناعي تمكنت منه قبيلة ثمود، وكانوا يتمتعون بطاقة عقلية متقدمة, إلا أن الشيطان زين لهم أعمالهم وألهاهم بالشهوات، وصدّهم عن الحق، فكفروا بأنعم الله، وعبدوا الأصنام من دون الله تعالى([[466]](#footnote-466))، فأرسل الله إليهم أخاهم صالحا أن اعبدوا الله واتقوه، فإذا هم فريقان يختصمون.  
قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭼ **([[467]](#footnote-467))، وقال أيضا:** ﭽﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ**([[468]](#footnote-468))، وكان الأولى بهم أن يستفيدوا بقدراتهم العقلية والبدنية, لكنهم وجهوها في الجدل العقيم، والرد على دعوة صالح -عليه السلام- بالمزاعم الباطلة، والشبهات الزائفة.  
ويبدو أن قبيلة ثمود تقدمت في مدنيتها عن عاد؛ لأنهم اتخذوا مجلسا مكونا من تسعة أشخاص، يقودهم سياسيا وينميهم، ويتقدم بهم للأمام، لكن هذا المجلس أفسد بدل أن يصلح، وأضل بدل أن يهدي، يقول الله تعالى عن ذلك:** ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ٨([[469]](#footnote-469)).  
**فلما لم يقابلوا نعم الله بالشكر والعرفان، وأبوا إلا الكفر والنكران، وعقروا الناقة التي طلبوها آية لهم، وأتبعوا بالتحدي لنبيهم صالح عليه السلام، انتقم الله له وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين، يقول تعالى في ذلك:** ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ **([[470]](#footnote-470))، وقال:** ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ**([[471]](#footnote-471)).**

### 4ـ قوم إبراهيم عليه السلام:

**تنقل إبراهيم -عليه السلام- في أماكن عديدة، وعايش أقواما مختلفين، وشاهد مذاهب كثيرة، فلقد وُلد ونشأ في بلدة "كوثى" أو "أور" من أرض بابل، من أعمال الكلدانيين، وقد عاش الكلدانيون في موطنهم بأرض بابل, وهي في مكان العراق الحالية، وكان لهم حضارة ومدنية، وعرفوا النظام الملكي، حيث ملكهم "النمرود بن كنعان"، وقد اتخذ الكلدانيون آلهة متعددة؛ فعبدوا الأصنام، والأوثان، والنجوم، والأشخاص، وادعى "النمرود" الألوهية، وقال للناس: أنا أحيي وأميت, فصدقوه، واتخذوه إلها لهم مع الآلهة الأخرى، وكثرة آلهة القوم، واشتغالهم بصناعتها، والمتاجرة فيها دليل على توغلهم في الفساد والضلال.  
دعا إبراهيم -عليه السلام- قومه إلى توحيد الله وعبادته، ونبذ الشرك والشركاء، لكنهم أبوا، وأصروا على ضلالهم، فتركهم إبراهيم وهاجر إلى مكان آخر, أمره الله به وعينه له.  
وهاجر معه الذين آمنوا بدعوته، وهم: زوجته سارة، وابن أخيه لوط، ونزل بأرض الكنعانيين، وأقام بـ "حران" قريبا من دمشق الحالية.  
وكان الكنعانيون يعبدون الكواكب، ويضعون على كل باب لبيوتهم هيكلا لكوكب يعبدونه، وكانوا يتوجهون ليلا إلى القطب الشمالي، وكان لآلهتهم أعياد، وطقوس، وقربات، يقومون بها لكسب نفع، أو دفع ضر.  
لقد أقام إبراهيم ومن معه بأرض الشام مدة من الزمن، حتى نزل ببلاد الشام قحط شديد أدى إلى أن يرحل إبراهيم ومعه سارة إلى مصر، ودخلا قرية يحكمها جبار من الجبابرة.  
وكان المصريون يعبدون الأشخاص، والأصنام، والأنعام، إلا أن إبراهيم -عليه السلام- لم يمكث مع المصريين طويلا، فرحل منها بعد أن نجى الله سارة من طغيان الجبار، ومحاولة اعتدائه عليها، وأهداها هاجر حين أخافه الله منها.  
ورجع إبراهيم إلى بلاد الشام مرة ثانية قريبا من بيت المقدس، وتنقل بين قراها, فسكن بلدة السبع وحفر بها بئرا، وبنى مسجدا، وسكن ببلدة بين الرملة وإيليا هي مدينة الخليل الحالية، وكانت تسمى "حبرون", وبينها وبين بيت المقدس مسيرة يوم.  
واستقر إبراهيم في بلاد الشام ومعه زوجته، وجاريتها هاجر، وعن هذه الإقامة يقول الله تعالى:** ﭽﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ**([[472]](#footnote-472)).  
وصار لإبراهيم -عليه السلام- جيش قوي ببيت المقدس, وتبعه ملوك بيت المقدس, واستقر بها صلوات الله وسلامه عليه.  
وحينما نعلم أن إبراهيم -عليه السلام- أرسل لقومه خاصة، فعلينا أن ندرك أن المراد بقوم النبي هم أهله الأقربون، والمقيمون معه، والمتكلمون بلغته، وبذلك يتضح أن قوم إبراهيم -عليه السلام- الذين دعاهم هم الكلدانيون، والكنعانيون، ومن عاش معهم وتكلم بلغتهم([[473]](#footnote-473)).**

**وفيه وفي قومه يقول المولى عز وجل:** ﭽﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ **([[474]](#footnote-474))، إلى أن قال:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ**([[475]](#footnote-475)).**

### 5ـ قوم لوط عليه السلام:

**قوم لوط عليه السلام خليط من الكنعانيين ومن نزل حولهم([[476]](#footnote-476))، وكانوا يسكنون في المنطقة الواقعة بين الأردن وفلسطين([[477]](#footnote-477))، في خمس قرى أكبرها "سدوم"([[478]](#footnote-478))، وحولها صبعة وصعرة وعمرة ودوما([[479]](#footnote-479))،سكنها لوط, فصار أهلها قومه؛ لأنه سكن معهم، وتكلم بلغتهم([[480]](#footnote-480)).  
عبد قوم لوط عددا من الآلهة، إلا أنهم استغرقوا في إشباع شهواتهم وملذاتهم، واخترعوا في الإشباع الجنسي ما لم يعرفه أحد قبلهم، فكان الرجل يأتي الرجل سعيدا بفعلته، مع أنه شذوذ معارض للفطرة.  
وقد أعطاهم الله تعالى كثيرا من نعمه وآلائه، فأخذوها ووضعوها في غير موضعها؛ ولذلك وصفهم الله تعالى فقال:** ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ**([[481]](#footnote-481)).**

**ولتجمع أهل القرية على فعل الخبائث, أسند الله الفعل إلى القرية؛ لبيان تمكن أهلها في السوء، مع أنه فاحشة، ينكرها العقل السليم، ويأباها الذوق والعفاف، لكنهم لسوئهم كانوا يفعلونها جهرة، وبلا حياء أو تحرج، حتى إنهم شيدوا الأندية لإتيان الفاحشة فيها بصورة جماعية، يقول الله تعالى:** ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯰ ﭼ ([[482]](#footnote-482))، **وسيطرت هذه الفاحشة على نشاطهم وحياتهم، واستمروا على ما هم عليه حتى أتاهم لوط -عليه السلام- ودعاهم إلى التوحيد، وترك ما هم عليه من فاحشة، وعدوان، فلم يهتموا بالدعوة، وكفروا بالله، واستمروا في غيهم حتى نزل بهم أمر الله؛ فأهلكهم ودمرهم.  
ولما كانت معصيتهم تغييرا للفطرة، وقلبها على غير وجهها، جاءت عقوبتهم مناسبة لصنيعهم، فقلب الله عليهم قريتهم وجعل عاليها سافلها، ونجى الله لوطا -عليه السلام- ومن آمن به من أهل بيته إلا امرأته كانت من الغابرين،** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ**([[483]](#footnote-483)).**

### 6ـ قوم شعيب عليه السلام:

**أرسل الله شعيبا -عليه السلام- إلى قومه مدين، وهي قبيلة عربية تسكن في مدينة "مدين" المسماة باسم جدها مدين، الواقعة بين الشام والحجاز، ونقل عن بعض المؤرخين أن أرضهم كانت تمتد من خليج العقبة إلى موآب([[484]](#footnote-484)) وطور سيناء، فيما ذكر آخرون أنها كانت تمتد من شبه جزيرة سيناء إلى نهر الفرات([[485]](#footnote-485))، وقد حدد الإمام ابن كثير([[486]](#footnote-486)) رحمه الله موقع مدينة مدين بأنها قريبة من أرض معان([[487]](#footnote-487)) من أطراف الشام مما يلي الحجاز، قريبا من بحيرة قوم لوط([[488]](#footnote-488))، وقد سكن بينهم شعيب بعد هجرته من أرض "بابل", وأتقن لغتهم؛ فصار واحدا منهم .  
وقد أنعم الله على "مدين" بنعم عديدة، أشار إليها قوله تعالى:** ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﯗ ﭼ**([[489]](#footnote-489))، وهذه الكثرة بعد القلة شاملة لعددهم, ولمعاشهم، وكافة جوانب حياتهم، فلقد كانوا عددا قليلا فصاروا شعبا عريضا، وكانوا ضعفاء فصاروا أقوياء، يقعدون للناس بكل طريق، وكانوا فقراء فصاروا أغنياء، يعملون ويتصرفون في نتاج بساتينهم بالبيع والشراء، وكان لهم في مجال التجارة سبق وتفوق، وكان موقع قراهم سببا لهذا التفوق حيث تروح القوافل, وتغدو محمَّلة بألوان التجارات صيفا وشتاء، ومع هذه النعم السابغة كفر القوم بالله، وأشركوا معه آلهة أخرى، وعبدوها من دونه سبحانه وتعالى، وشاع فيهم الفساد، وشمل معاملاتهم وأخلاقهم،**

**ومن صور فسادهم:  
1- التطفيف في الكيل والميزان، فكانوا إذا اشتروا مكيلا أو موزونا استوفوه، وإذا باعوه أنقصوه.  
2- بخس الناس حقوقهم ([[490]](#footnote-490)), والغش، والحيل، وإنقاص ما للآخرين، والتعدي على كافة الحقوق المادية والمعنوية.**

**3- الظلم وأكل أموال الناس بالباطل، والبغي بغير الحق، والعدوان على الأنفس والأعراض، وإفساد الأخلاق بنشر الفواحش والآثام ما ظهر منها وما بطن، وهدم العمران بالجهل وعدم النظام، وإنقاص الحقوق، واللهو، والعبث، والعدوان.  
4- صَدّ الناس عن الخير والاستقامة، وكانوا يجلسون في كل طريق ليخبروا المارَّة بأن شعيبا كذاب، ويخوفونهم إن اتبعوه.  
5- محاولة تشويه الحق، وتحويل الدين إلى منهج معوجّ وفق ما يشتهون ويريدون، وهو المراد من قوله تعالى:** ﭽﮨ ﮩﮪ ﯗ ﭼ**([[491]](#footnote-491)) .  
ولهذا بعث الله لهم أخاهم شعيبا يدعوهم إلى التوحيد وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، فكان ما كان منهم، ولم يجد معهم دعوة شعيب عليه السلام، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، فأصابهم الظلة، وهي سحابة أظلتهم، فيها شرر من نار ولهيب، ووهج عظيم، ثم جاءتهم صيحة من السماء، ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم، فزهقت الأرواح وفاضت النفوس، وخمدت الأجسام([[492]](#footnote-492)).  
و قد سلك القرآن في ذكرهم مسلكين: تارة يذكرهم باسم مدين، كما في قوله تعالى:**  ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﮛ ﭼ**([[493]](#footnote-493))، وتارة يذكرهم باسم أصحاب الأيكة، كما ورد في قوله تعالى:** ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ**([[494]](#footnote-494)) .**

**والصحيح أنهما اسمان لأمة واحدة، أرسل إليهم شعيب، وتسميتهم بمدين نسبة إلى جدهم أو مدينتهم، وتسميتهم بأصحاب الأيكة نسبة إلى أيكة ([[495]](#footnote-495))كانوا يعبدونها([[496]](#footnote-496)).**

**ويدل على هذا أن الله تعالى ذكر في أصحاب الأيكة ما ذكره تماما في مدين، من نقص المكيال والميزان وبخس الناس أشياءهم، إلى غير ذلك من التوابع، بدون أي اختلاف في الأسلوب والحكاية، مما يدل على أنهما أمة واحدة([[497]](#footnote-497)).**

**ويرجح هذا القول عدم ورود الاسمين معا في أي موضع من القرآن الكريم، ولو كانتا أمتين، فلربما ذكرتا معا في بعض المواضع، لاسيما عند المواضع التي ذكر فيها جل الأمم المكذبة في سياق واحد، كما في سور التوبة([[498]](#footnote-498))، والحج([[499]](#footnote-499))، وص([[500]](#footnote-500))، وق([[501]](#footnote-501))([[502]](#footnote-502)) .**

**ولما لم يرد ذلك في شيء مما ذكر، دل ـ والله أعلم ـ أنهم عينهم وذاتهم، لا يختلفون في شيء من الأشياء .**

### 7ـ بنو إسرائيل:

**يطلق المؤرخون أسماء "العبرانيين واليهود وبني إسرائيل"، ويريدون بها طائفة واحدة معينة من الناس وهم: أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام.**

**بيد أن اليهود وإن تبجحوا بهذا النسب الكريم لا يستطيعون أن يقيموا الدليل على نقاوة الدم السامي في عروق المعاصرين منهم بعد هذه السنين الطويلة التي مرت عليهم حافلة بالأحداث والفتن والمذابح والتشريد والاضطهاد بسبب طبائعهم الشاذة التي مر ذكرها.**

**وقد ذكر بعض المؤرخين أن اسم العبرانيين أطلق عليهم بعد أن عبروا نهر الأردن قادمين من سيناء والعقبة صوب مدينة أريحا، وهو النهر الذي ذكره الله في سورة البقرة** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮑ ﭼ**([[503]](#footnote-503))([[504]](#footnote-504)).**

**أما كلمة "اليهود" فقد ذكر الله على لسان موسى عليه السلام الدعاء المشهور**  ﭽ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭳﭼ **([[505]](#footnote-505))، أي تبنا ورجعنا، وقال تعالى في سورة الجمعة:** ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ**([[506]](#footnote-506)).**

**وَالْيَهُودُ مِنَ الْهَوَادَةِ، وَهِيَ الْمَوَدَّةُ أَوِ التَّهَوُّدُ وَهِيَ التَّوْبَةُ؛ كَقَوْلِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ الآنف الذكر:** ﭽ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭳﭼ**([[507]](#footnote-507)) أَيْ: تُبْنَا، فَكَأَنَّهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ فِي الْأَصْلِ لِتَوْبَتِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمْ فِي بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، وَقِيلَ: لِنِسْبَتِهِمْ إِلَى يَهُوذَا أَكْبَرِ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقيلَ : لِأَنَّهُمْ يَتَهَوَّدُونَ، أَيْ: يَتَحَرَّكُونَ عِنْدَ قِرَاءَةِ التَّوْرَاةِ([[508]](#footnote-508)).**

**فَالْيَهُودُ إذا هم أَتْبَاعُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَاكَمُونَ إِلَى التَّوْرَاةِ فِي زَمَانِهِمْ.**

**ويعقوب عليه السلام جدهم جميعا، وكان يسمى "إسرائيل" أيضا كما ورد ذلك في القرآن الكريم.**

**وعند التأمل يجد الباحث أن أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام([[509]](#footnote-509)) الكلداني الأصل، وقد بعثه الله رسولا في قومه عبدة الكواكب والأصنام في العراق، فبعد يأسه من استجابة قومه له يمم وجهه مهاجرا تلقاء الأرض المقدسة "فلسطين"([[510]](#footnote-510))، وعاش عيشة البداوة متنقلا بين نابلس والخليل والقدس بقطعان الأبقار والماشية التي كان يمتلكها، وقد أشار الله إلى حياة البادية هذه فقال على لسان يوسف عليه السلام بن يعقوب عليه السلام في سورة يوسف:** ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯝ ﭼ**([[511]](#footnote-511)).**

**وتقدمت السنون بإبراهيم عليه السلام ولم يرزق البنين، وكان يكثر من الدعاء، فوهبه الله إسماعيل عليه السلام من زوجه المصرية هاجر، ثم هاجر بهما وإسماعيل وهو رضيع إلى الحجاز بأمر من الله، ثم امتن الله كذلك على زوجه الأولى "سارة" التي آمنت به حين كذبه الناس، فرزقه الله منها إسحاق بعد أن بلغت الثمانين كما قيل([[512]](#footnote-512)).**

**ولإسماعيل عليه السلام وأحفاده في بوادي الحجاز قصة طويلة، تتكامل أمجادها ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أحد أحفاد إسماعيل عليه السلام رسولا للبشرية جمعاء.**

**أما إسحاق عليه السلام فقد رزقه الله البنين، ويهمنا منهم يعقوب عليه السلام، وكان يسمى إسرائيل أيضا، وقيل إن إسرائيل كان لقبا له، والأول هو الظاهر.**

**وقد أنعم الله على يعقوب باثني عشر ولدا من الذكور، وهم أجداد جميع بني إسرائيل، منهم يوسف عليه السلام، وبعد أحداث طويلة في حياة يوسف، يرتقي يوسف إلى أن يعين وزيرا للخزانة لدى ملك مصر، ويصيب القحط الأرض المقدسة، ويأتي إخوة يوسف إلى مصر ليمتاروا، وأخيرا يتم التعارف بينهم ويأمر بإحضارهم جميعا ووالده يعقوب معهم مهاجرين إلى مصر.**

**بهذا ينتهي الفصل الأول من سيرة أجداد بني إسرائيل "أعني إبراهيم وإسحاق ويعقوب" أولئك الكرام من الأنبياء والرسل الذين عاشوا عيشة البداوة والفطرة والكرامة في شعاب الأرض المقدسة، وتبدأ صفحة جديدة من حياة بني إسرائيل في حضارة مصر ونعيمها وترفها.**

**يختلف المؤرخون في تقدير المدة الزمنية التي انقضت ما بين هجرة إسرائيل عليه السلام وجميع آل بيته إلى مصر وما بين خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة الرسول الكريم موسى عليه السلام، وأغلبهم يقدرها بحوالي "600" عام، وفي خلال هذه الفترة الطويلة التي مرت على المجتمع المصري، استطاع أن يسيطر فيها بنو إسرائيل على عناصر الحضارة في مصر كما سبق ذكره، ثم رأى الطاغية فرعون أن يستذل بني إسرائيل خوفا منهم لما رأى في منامه ما أزعجه، من زوال ملكه على مولود من بني إسرائيل، فقام باحتياطات لم يسبق إليها على ما أظن، فقد أمر بقتل كل ذكر يولد من بني إسرائيل واستحياء الإناث منهم.**

**طغى فرعون وتجبر، وأذاق بني إسرائيل أصناف الاضطهاد والعذاب، حتى أصبح الصغار والمسكنة والهوان لازمة لهم، وأورثهم الحسد الذي ورثوه من أجدادهم إخوة يوسف لؤما وحقدا على المجتمعات التي يعايشونها، فأصبحت الخيانة والزور والبهتان واستحلال أموال الآخرين من غير بني إسرائيل، فأصبحت مزاياهم اللاصقة بهم، قال الله تعالى حاكيا عنهم:** ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯢﭼ **([[513]](#footnote-513)).**

**وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن نساء بني إسرائيل استعارت حلي نساء الأقباط قبيل هجرتهم مع موسى عليه السلام بأيام، وغادروا مصر وهي معهم، ومنها صنع السامري عجل الذهب الذي عبدوه.**

**بيد أن الله أراد - ولا راد لقضائه - أن يرسل رسولا منهم لينقذهم من ظلم فرعون وعتوه. وكأنه يبدو من سنن الله أن الذليل لا يكون رسولا ولا نبيا، فقضت حكمته تعالى أن يبعث لهم موسى، وأن يتربى موسى عليه السلام في حضن أعز الناس في مصر حينذاك، فرعون نفسه، حتى ينشأ عزيز النفس قوي القلب، رابط الجنان.**

**نشأ إذن موسى عليه السلام نشأة تخالف ما نشأ عليه السلام أترابه ومن هم أكبر منه سنا من بني إسرائيل، فنشأ شجاعا لا يعرف الخوف، مفتول الذراعين قوي العضلات، وقد قص الله علينا من قوة عضلاته أنه بطش بالقبطي فقتله بلكمة واحدة، وسقى أغنام شيخ مدين وحده، وتظهر شجاعة موسى عليه السلام كذلك حين فارق صهره شيخ مدين في ليلة باردة مظلمة ومعه أهله، وفي تلك الليلة نال أعظم حظوة في حياته حين كلمه الله وأرسله لإنقاذ قومه بني إسرائيل.**

**فرسول هذه صفاته، هو الذي يمكن أن تنعقد عليه السلام الآمال بعد الله لإنقاذ هذا الشعب المسكين الذليل الخاوي النفس، الذي قاسى الأمرين في حياة العبودية تحت طغيان فرعون وملائه.**

**ويذهب موسى عليه السلام إلى مصر قادما من مدين، ويذهب إلى فرعون، ومعه أخوه هارون، يحملان رسالة الله إلى فرعون، يطلبان منه أن يسمح بهجرة بني إسرائيل من مصر مع موسى، ولكن فرعون وهو يعلم أن بني إسرائيل هم عصب الحضارة في مملكته، وهم حمير هواه ورغباته، رفض طلب موسى، وأخذته العزة بالإثم، ودأب موسى على الدعوة إلى الله، وكذبه فرعون وقومه، وانتصر موسى عليه السلام على سحرة فرعون، الذين آمنوا به مراغمة لفرعون، فراحوا شهداء بغيه وظلمه، وقال الله إخبارا عن جبن بني إسرائيل:** ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮖ ﭼ**([[514]](#footnote-514))، وابتلى الله قوم فرعون بالمصائب المتنوعة علهم يتوبون ويؤمنون، ولكن بلا جدوى، وأخيرا أذن الله لموسى وقومه بني إسرائيل بالهجرة من دار الظل والذل والكفر والترف إلى الأرض المقدسة "فلسطين".**

**وخرجوا ليلا وشعر بهم فرعون وجنوده، فأتبعوهم مشرقين عند البحيرات المرة، فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق بعضه طريقا ولجه موسى وقومه فنجوا، وغرق فيه فرعون وجنده، وبنو إسرائيل ينظرون.**

**وبهذا ينتهي الفصل الثاني من حياة بني إسرائيل في مصر، حياة الحضارة والترف، مقرونة بالذل والهوان، وتفتح صفحة جديدة في تاريخهم، ومعهم نبيهم موسى عليه السلام، وهي مرحلة ما بين خروجهم من مصر وقبل دخولهم الأرض المقدسة.**

**وهنا تتفاعل عناصر الذل والهوان والعبودية التي مرنت عليها نفوسهم عشرات السنين في أرض الحضارات، وتأبى إلا أن تفرز ذلا وهوانا، كما قيل: "وكل إناء بالذي فيه ينضح"، فقد مروا في طريقهم يقودهم عليه السلام على أقوام يعكفون على أصنام لهم يعبدونها، فقالوا: "يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة"، فانظر إلى هذه العقلية التافهة! كيف نسيت ربها وخالقها الذي أنعم عليها ونجاها من الذل والهوان؟**

**وقد بقيت فكرة تجسيد الإله ووضع مثال له راسخة في عقول الكثير من بني إسرائيل حتى مع وجود موسى بينهم، قال تعالى:** ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯶ ﭼ**([[515]](#footnote-515)).**

**ولعل لفرط ما رأوا من عبادة الأقباط لفرعون ولخضوعهم له زمانا طويلا أثرا في ذلك، فلما غاب عنهم موسى أربعين ليلة تاركا أخاه هارون بينهم، استطاع السامري أن يصنع لهم عجلا من الذهب يصوت إذا ضربته الريح، وسرعان ما أقنعهم أنه إلههم وإله موسى، فعكفوا على عبادته، فإذا تذكرنا أن العجل كان من بين آلهة المصريين التي يقدسونها تبين لنا إلى أي مدى تفعل البيئة فعلها في الأمم والشعوب.**

**ويأتيهم موسى عليه السلام بكتاب الله التوراة ويرفضونها ويقولون سمعنا وعصينا، ولا عجب في ذلك، فإن النفوس الذليلة التي تعبدت لفرعون والعجل يصعب عليها أن ترفع عنها نير الذل والخور دفعة واحدة وترفع رؤوسها إلى خالق السماوات والأرض لتناجيه في السراء والضراء.**

**أما جبنهم فإن الآيات القرآنية الآتية تسجله عليهم بأوضح بيان في نقاش معهم:**  ﭽﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ**([[516]](#footnote-516)) إلى أن قال:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ**([[517]](#footnote-517))، ثم حرم الله دخولها عليهم أربعين سنة تاهوا في سيناء، وهيأ الله لهم الغمام يظلهم، والمن والسلوى طعامهم، فسئموها وطلبوا القثاء والفوم والعدس والبصل، فدخلوا العقبة "أيلة"، ومات موسى عليه السلام في هذه الفترة ولم يدخل فلسطين.**

**فهذه قصة أرض الميعاد أمرهم الله بدخولها، ومعهم نبيهم موسى عليه السلام، فرفضوا الأوامر ولفظوها وتطاولوا بسوء أدبهم على الله، وسلكوا مسلك الأطفال المدللين العاجزين.**

**وأما ترددهم وضعف الرأي عندهم، وتفاهة تفكيرهم وسطحيته ووقاحتهم، فيبدو عند كل أمر إلهي أو تشريع سماوي، إذ يقابلونه بالإهمال وعدم الاكتراث وقلة المبالاة، بل ويقولون** ﭽ ﯦ ﯧ ﯶﭼ البقرة: ٩٣**([[518]](#footnote-518)).**

**وعندما حدثت جريمة قتل في عهد موسى وجهل القاتل، وأوحى الله إلى موسى أن يأمر قومه بذبح بقرة ليضربوا الميت بها فيحييه الله ويفضح قاتله، استهان بنو إسرائيل بهذا الأمر، وطفقوا يسألون أسئلة عن البقرة لو صدرت من طفل دون الاحتلام لاتهم بالحماقة وضعف البصيرة والوقاحة وسوء الأدب: ما لون البقرة؟ وما نوعها؟ ما طبيعتها؟ ولولا أن بعضهم قال:** ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ **([[519]](#footnote-519))، لما اهتدوا إليها ولركبهم شيطان السخف والغرور وقادهم إلى الجحيم.**

**لقد شاء الله سبحانه وتعالى وبعد هذا كله أن يخرج من صلب إبراهيم وإسحاق ويعقوب ذرية طيبة، فبعد أن هلك الجيل الذي عاش الذل والهوان أيام فرعون في تيه صحراء سيناء والعقبة، نشأ جيل الصحراء من بني إسرائيل في بيئة الحرية القاسية، فطلبوا من نبي لهم من بعد موت موسى عليه السلام في ساعة من ساعات النشاط وصفاء الذهن أن يبعث لهم ملكا للجهاد في سبيل الله، فانظر إلى التباين بين بيئة الحضارة التي تخرج نفوسا ذليلة وبيئة الحرية في الصحراء القاسية، فقال لهم نبيهم والأرجح أنه يوشع بن نون:** ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﯜ ﭼ**([[520]](#footnote-520)).**

**وهنا تبرز العقلية اليهودية الفاشلة، عقلية اتباع الهوى والأنانية والتعبد للمال، وناقشوا نبيهم برفض طالوت لفقره، وأنهم أفضل منه، فبين الله لهم أنه أفضلهم وأعظمهم جسما، ومع ذلك لم يقبلوه ملكا عليهم حتى أيده الله بمعجزة؛ إذ أرجعت الملائكة توراة موسى عليه السلام في تابوت، وكانت كما قيل مسروقة، ويمرون في طريقهم بنهر الأردن وينهاهم ملكهم العالم المجرب لأمور القتال، ينهاهم أن يسرفوا في شرب الماء، لأن ذلك مدعاة إلى البطنة والكظة والترهل([[521]](#footnote-521))، ثم الفتور والتكاسل، فعصوا أوامر الملك ووقعوا في الماء شربا وعبا ([[522]](#footnote-522)) إلا قليلا منهم، ووقع ما حذرهم منه ملكهم، وقالوا لا طاقة لنا اليوم بحرب الأعداء([[523]](#footnote-523))، ولكن الله نصر الفئة القليلة المؤمنة الصابرة منهم، واستطاع داود عليه السلام أن يقتل ملك الأعداء ويفتح البلاد، وأتاه الله الملك والنبوة والرسالة.**

**ويبدأ عهد جديد في تاريخ بني إسرائيل، عهد الملك المشفوع بالنبوة والرسالة، وهو العصر الذهبي لهم، حيث مَنَّ الله عليهم بأنبياء ملوك؛ كداود وسليمان، وأنبياء بلا ملك، وملوك بلا نبوة، وظهر فيهم المخلصون الربانيون الذين جاهدوا في الله حق جهاده مع أنبيائهم السابقين، حتى يكاد يخيل لقارئ قصصهم أنهم فارقوا تلك الصفات السوداء التي سودت صحائف نفوسهم؛ فاستحقوا بذلك الأفضلية في عالم زمانهم؛ قال تعالى:** ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﭼ:**([[524]](#footnote-524))، وقال تعالى:** ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ**([[525]](#footnote-525)).**

**وانتهى عصرهم الذهبي الذي لم يدم أكثر من حكم داود وسليمان عليهما السلام، وتفسخت دولتهم بعدهما وانقسمت إلى دولتين.**

**وكانت الفترة ما بين سليمان ومبعث المسيح عليهما السلام فترة مليئة بالعبر والمحن والابتلاء، وقد حقق الله وعيده فيهم حين قال:** ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮛ ﭼ**([[526]](#footnote-526))، فقد كذبوا فريقا من الأنبياء وقتلوا فريقا، فسلط الله على الدولة الأولى الأشوريين، فدمروا ملكهم وفتكوا بهم، وسلط الله على الدولة الأخرى بختنصر "نبوخذ نصر" البابلي، فحطم ملكهم وأعمل السيف فيهم، وسبى الألوف منهم إلى بابل ([[527]](#footnote-527)) ثم أرجعهم كورش الفارسي، وسمح لهم بممارسة طقوسهم الدينية تابعين له، ثم سلط الله عليهم السلوقيين اليونان، وصار لهم شبه دولة تحت حكمهم، وكانت الفتن والثورات لا تنفك تحدث بينهم تسيل فيها الدماء، ولما دالت دولة اليونان السلوقيين خلفهم الرومان، فاستبدوا في البلاد كلها، وفي أوائل عهد الرومان، ولد المسيح وزكريا ويحيى عليهم الصلاة والسلام، وحكم الرومان فلسطين حوالي سبعة قرون، وكان حكما صارما مستبدا.**

**عادت غرائز الشر التي انطبعت في اليهود وسكتت إلى حين تحت سلطة الرومان القاهرة، عادت ترفع رأسها من جديد، ومضت هذه المرة مضي المهاجم المتحدي لله وشرعه وأنبيائه، فتطاولوا على حرمات الله، فقتلوا الأنبياء وكذبوهم، وابتلاهم الله بالمحن ليتوبوا ويهتدوا فما ازدادوا إلا ضلالا وتمردا وعتوا، وأراد الله أن يعطيهم آخر فرصة للتوبة والرجوع إلى الهدى والحق، كما فعلوا أيام موسى عليه السلام بعد عبادة العجل، فأرسل إليهم آخر رسل منهم، وهم: زكريا ويحيى وعيسى في عصر واحد، فقتلوا زكريا ويحيى، وحاولوا قتل عيسى عليه السلام بتأليب الحاكم الروماني عليه، وادعاء أنه أفسد الشباب بدينه الجديد، وأنه ساحر، واتهموا أمه بالفاحشة، وقد برأها الله، فغضب الله عليهم ولعنهم وسلط عليهم الرومان فدمروا الهيكل، وهو مسجد سليمان عليه السلام عام70 للميلاد، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، ونزح الباقون منهم إلى الجزيرة العربية ومصر والعراق وأوربا، ثم أخرج النبوة منهم إلى أبناء عمهم بني إسماعيل عليه السلام، فقد أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم من بني إسماعيل عليه السلام، فكان آخر رسل الله وأنبيائه إلى الناس، وجعله الله رسولا إلى عامة البشر ومعجزته الخالدة القرآن الكريم، وتكفل الله بحفظه من التغيير والتبديل والتحريف ليبقى صالحا لكل زمان ومكان.**

**وينتهي بذلك أكبر فصل في حياة بني إسرائيل، لأنه الفصل الذي انتهى بغضب الله عليهم ولعنهم وطردهم من رحمته، أعني أولئك الذين اشتركوا في تكذيب المسيح ومحاولة قتله واتهام أمه، وباع اليهود أنفسهم للشيطان وعملوا معه حلفا موثقا، وأجمع فلاسفتهم وكبراؤهم على تحدي الله ومحاربة كل خير في الأرض.**

وخلاصة القول: **أنه بموت داود وسليمان عليهما السلام تنتهي زعامة بني إسرائيل السياسية والدينية والعسكرية، ويصبح الشعب اليهودي أعزل كغيره من الشعوب البائسة يقطن الأرض المقدسة، يشاركه فيها غيره من الشعوب السامية والعربية المجاورة، تحكمهم جميعا سلطة وثنية قاهرة فوقهم بدأت بالأشوريين، ثم البابليين، ثم دولة الفرس الأولى، ثم اليونان السلوقيين أحفاد قواد الإسكندر المقدوني، ثم الرومان الذين سلطهم الله على بني إسرائيل بعد إفسادهم الآنف الذكر، ويشردونهم من فلسطين، ثم يأتي العرب المسلمون ويفتحون البلاد كلها باسم الإسلام، فيهزمون الروم ويقيمون شرع الله منذ القرن الأول الهجري إلى نهاية الخلافة العثمانية المسلمة عام 1337هـ الموافق 1918م .**

**نزح كثير من اليهود بعد أن خرب الرومان هيكلهم عام 70م إلى المدينة المنورة وخيبر، واختاروا الحجاز بالذات موطنا؛ لعلمهم أن آخر رسل الله سيبعث منها، كما نصت التوراة، فلعل الله يخرجه منهم ويتوب عليهم، واشتغلوا بالتجارة، وآثروا على عادتهم في سلوك طرق المكر والتحايل والربا الفاحش، وصار لهم قوة، وحالفوا الأوس والخزرج (سكان المدينة المنورة)، ولكن يبعث الله محمد القرشي صلى الله عليه وسلم من بني إسماعيل رسولا إلى البشرية، وهاديا لها ليخرجها من الظلمات إلى النور، وكان اليهود يبشرون به العرب قبل أن يولد ويستفتحون به عليهم، وتبدأ صفحة جديدة في حياة بني إسرائيل، ويأكل الحسد قلوبهم للعرب؛ لخروج النبوة منهم([[528]](#footnote-528)).**

**وكان موقفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم موقف العناد والتحدي والخيانة، وحدث ما آل إليه أمرهم من القتل والسبي والطرد والإبعاد عن الجزيرة العربية، فقد كانوا قبائل ثلاث، هي: بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة، أما بنو قينقاع فقد نقضوا العهد، فطردوا من المدينة ونزحوا إلى خيبر، ثم تأسى بهم بنو النضير في الخيانة، وحاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم بإلقاء صخرة عظيمة عليه من أعلى السور، فأعلمه الله بخيانتهم، وحاصرهم المسلمون وطردوهم، وفيهم نزلت سورة الحشر.**

**وأما بنو قريظة فكانت خيانتهم أعظم وأشد وقعا على نفوس المسلمين، ذلك أنها حدث في أحرج الأوقات على المسلمين، وجيوش قريش ومشركو العرب تحاصر المدينة من وراء الخندق،** ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ**([[529]](#footnote-529))، وانتهت خيانة بني قريظة بذبح كل قادر على حمل السلاح وكل محتلم، وأخيرا، رد الله كيدهم إلى نحورهم ثم طردوا من الجزيرة.**

**والعقد النفسية التي سيطرت على عقليات اليهود عبر الأجيال أنهم "شعب الله المختار" وأنهم "أبناء الله وأحباؤه"، وأنه "لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا":** ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮚ ﭼ **([[530]](#footnote-530)) "عدد أيام عبادتهم العجل"، ولا يزالون يجترون هذه الأوهام في نفوسهم حتى يجيئهم عذاب الاستئصال، وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم عذاب استئصالهم في صحيح البخاري، قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، فيقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله"([[531]](#footnote-531)).**

**وقد تعرض القرآن الكريم إلى نقاش وجدال طويل هادئ مع اليهود، وبين أخطاءهم الفكرية، وفضح عنادهم ومكرهم ودخائل نفوسهم وتصديهم لمعارضة الدعوة، وعتب عليهم إذ لم يستجيبوا للدعوة مع أنها مصدقة لما معهم من التوراة، لعلهم يرجعون ويهودون، وهو يسلك سبيل الترغيب والترهيب، ويذكرهم بنعم الله السابقة عليهم وبجرائم أجدادهم ومكرهم وعقاب الله لهم كما فعل بأهل السبت، إذ مسخهم قردة وخنازير.**

**ولو ذهبت تعدد الآيات التي وردت في بني إسرائيل في القرآن الكريم لطال الأمر كثيرا، ولخرج البحث من مقال موجز إلى بحث مستفيض يستوعب الصفحات الكثيرة الطويلة، ولكن لذكر شيء على سبيل المثال : أن الآيات : 40- 133 من سورة البقرة كلها في بني إسرائيل بدون استثناء، ثم يعود الحديث إليهم وعنهم متقطعا حسب المناسبات، بحيث يشمل الحديث عنهم ما يقارب ثلث سورة البقرة، ولا تكاد تخلو سورة طويلة من الإشارة إليهم وإلى أنبيائهم([[532]](#footnote-532))، وما كل ذلك إلا لخبث القوم وتفوقهم وتفننهم في المكر والخداع والغدر.**

**وقانا الله شرهم، وأرجع البيت المقدس والمسجد الأقصى إلى حوزة الإسلام والمسلمين .**

### 8ـ النصارى:

**"النصارى" جمع، واحدهم نصران، كما واحد السكارى سكران، وكذلك جمع كل نعت كان واحده على"فعلان" فإن جمعه على"فعالى"، إلا أن المستفيض من كلام العرب في واحد"النصارى""نصراني"، وقد حكي عنهم سماعا"نصران" بطرح الياء، وسمع منهم في الأنثى: "نصرانة"، وقد سمع في جمعهم"أنصار"، بمعنى النصارى.**

**وسموا"نصارى" لنصرة بعضهم بعضا، وتناصرهم بينهم، وقد قيل إنهم سموا"نصارى"، من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها"ناصرة"، أو لأن قرية عيسى ابن مريم كانت تسمى"ناصرة"، وكان أصحابه يسمون الناصريين، وكان يقال لعيسى:"الناصري"، فَأَصْحَابُهُ وَأَهْلُ دِينِهِ هُمُ النَّصَارَى، ويقول آخرون: لقوله:** ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋﰌ ﰢﭼ**([[533]](#footnote-533))، وَقَدْ يُقَالُ لَهُمْ: أَنْصَارٌ أَيْضًا، كَمَا قَالَ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ:** ﭽﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﰁ ﭼ**([[534]](#footnote-534))([[535]](#footnote-535))، كما أنهم قد يتسمون بالمسيحيين، نسبة إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.**

**وفيما يلي نبذة تاريخية عن النصارى عبر العصور والدهور:**

**المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، لما وضعته أمه مريم في بيت لحم في فلسطين، ذهبت به من فلسطين إلى مصر خوفاً من هيرودس حاكم اليهودية، الذي عزم على قتل جميع الأطفال الذين ولدوا في ذلك العام؛ لأن منجمين مجوس أخبروه بولادة ملك اليهود.**

**وبعد بلوغ المسيح عليه السلام الثلاثين من عمره ابتدأ دعوته، فكان يعظ الناس في أماكن تجمعهم، وإذا رأى مرضى يشفيهم ويتجول في سائر المدن اليهودية، وظهرت على يديه آيات كثيرة، مثل تكثير الطعام، وشفاء المرضى، وغير ذلك، وفي هذه الفترة المبكرة من دعوته التحق به من يزعم النصارى أنهم حواريو المسيح، وتابعوه في رحلاته، ثم أرسل تلاميذه اثنين اثنين إلى القرى للدعوة، وشعر رؤساء اليهود بالخطر الذي سيحيق بهم، من جراء دعوة المسيح عليه السلام؛ ولذا فقد اتفقت كلمتهم على ضرورة القضاء عليه.**

**فلما كان في اليوم الأول من أيام عيد الفصح([[536]](#footnote-536))، علم اليهود بمكانه في بيت المقدس، وذلك بوشاية من أحد أتباعه، وهو يهوذا الإسخريوطي، فجاءو وألقوا القبض عليه، ففر تلاميذه وتركوه، فأخذه اليهود إلى رئيس كهنتهم، ثم حملوه إلى الوالي الروماني بيلاطس البنطي الذي ـ نزولاً عند رغبة اليهود ـ حكم عليه بالموت على الصليب، فحمل يوم الجمعة صباحاً إلى موضع الصلب، حيث علق على الصليب في زعمهم حتى مات، ثم أُنزِل عن الصليب وأدخل قبراً، ثم إنه قام من قبره، وظهر لتلاميذه بعد ذلك، ثم ارتفع إلى السماء وهم ينظرون إليه، وكانت مدة دعوة المسيح حسب الأناجيل الثلاثة الأولى لا تزيد عن سنة واحدة إذ لم يذكروا خلال دعوة المسيح إلا عيداً واحداً، أما إنجيل يوحنا فذكر ثلاثة أعياد لليهود؛ لهذا يرى كثير من النصارى أن مدة دعوته كانت ثلاث سنوات([[537]](#footnote-537)).**

**وكان أتباعه خلال هذه المدة والذين خَلفَّهم بعده ينحصرون في الاثني عشر حوارياً وآخرين يبلغ مجموعهم مائة وعشرين فقط.**

تلاميذ المسيح عليه السلام بعد رفعه:

**إن تلاميذ المسيح فيما يذكر النصارى بعد رفعه قاموا بالدعوة في جميع مدن اليهودية، وأقبل الناس على سماع كلامهم والاستجابة لهم، إلا أن هذا لم يمنع كهنة اليهود ورؤساءهم من أن يتوعدوا التلاميذ ويتهددونهم؛ ليتوقفوا عن الدعوة، غير أن ذلك التهديد لم يوقف حماس التلاميذ ونشاطهم في الدعوة،**

**ولم يكن في دعوتهم تصريح بألوهية المسيح ولا بنوته لله، بل أعلن "بطرس" كبيرهم فيما يذكر النصارى أمام اليهود في أول خطبة له عامه: "أن يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون".**

**بعد هذا ازداد حنق اليهود على التلاميذ، فقبضوا على أحدهم، ويسمى إستفانوس، ورجموه بالحجارة حتى قتلوه، وقتلوا بعده آخر، يسمى يعقوب أخو يوحنا، ثم اضطهدوا بقية الأتباع، حتى تشتت كثير منهم في سائر أنحاء اليهودية والسامرة، وكان التلاميذ إلى ذلك الوقت مقتصرين في دعوتهم على أبناء جلدتهم من اليهود، إلا أنهم رأوا أن غير اليهود يقبلون أيضاً دعوتهم، وقد انضم إليهم عدد من اليونانيين، فشجعهم هذا على تكثيف الدعوة بين الأجانب، فأرسلوا برنابا إلى أنطاكية ليدعو الأجانب، فآمن بدعوته أيضاً العديد من الناس، وكان قد انضم إلى التلاميذ بولس "شاؤول اليهودي"، فكُلِّفَ هو وبرنابا بدعوة الوثنيين، فنجحا في دعوتهما نجاحاً كبيراً، وحدث من جراء قبول الوثنيين اليونانيين وغيرهم للديانة النصرانية إشكال خطير، وهو أن بعض دعاتهم صاروا لا يلزمون من تنصر من الوثنيين بالتمسك بتعاليم الشرائع الموسوية، وعلى رأس هؤلاء بولس، وأما الدعاة الآخرون فكانوا يرون وجوب العمل بتعاليم الشريعة الموسوية، ومن ضمنها الختان، فحدث خلاف بينهم، اجتمعوا على إثره في مجمع في بيت المقدس، فقرروا عدم مطالبة الوثنيين بالالتزام بالشريعة، ويكتفى من ذلك بالامتناع عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا"، هكذا ذكروا.**

**وبعد هذا نشط بولس في دعوته نشاطاً قوياً، فزار مدناً عديدة في آسيا، ثم كان خاتمة مطافه في روما.**

**العصور اللاحقة لعصر تلاميذ المسيح إلى مجيء الإمبراطور قسطنطين .**

**ويميز هذه الفترة المتقدمة من تاريخ النصارى حادثة مهمة جداً لعلها من أهم الحوادث التي وقعت على النصارى بعد رفع المسيح عليه السلام، ألا وهي حادثة تدمير بيت المقدس من قبل القائد الروماني تيطس سنة 70م في عهد الإمبراطور "لوسباسيانوس"، حيث قضى هذا القائد على اليهود في فلسطين، وخاصة في القدس قضاءً شبه تام بسبب ثورتهم ضد الرومان.**

**ولاشك أن عملية القتل والإبادة هذه قد طالت أكبر عدد من النصارى في ذلك التاريخ، لأنه لم يكن هناك فرق بين اليهودي والمتنصر إبان تلك الفترة، كما أن البلاء والقتل والإبادة كان شبه عام لجميع المناطق التي يتواجد فيها اليهود في فلسطين خاصة والمناطق المجاورة لها.**

**ثم استمر البلاء على من بقي منهم إلى التدمير الثاني في عهد الإمبراطور "أدريان" حيث تجمع مجموعة من اليهود وأمروا عليهم رجلاً يسمى "بركوكبا" وزعموا أنه المسيح المنتظر فخرج بهم على الرومان، فما كان من الإمبراطور الروماني "أدريان" حوالي عام 130م إلا أن أرسل حملة كبيرة، وأمرها بتدمير جميع المحلات التي يمرون عليها، محلاً، محلاً، واستمر في ذلك سنتين حتى دمر بلاد اليهود، وقضى عليهم، وأعاد تدمير بيت المقدس، وبنى محله هيكلاً للمشتري، معبود الرومان في ذلك الوقت، وحرم على اليهود الدخول إلى بيت المقدس إلا يوماً واحداً في السنة بعد دفع غرامة مالية كبيرة.**

**فلاشك أن أحداثاً جساماً كهذه كانت سبباً من الأسباب المباشرة للانقطاع التاريخي البيَّن في تاريخ النصارى الذين كانوا في ذلك الوقت لا يتميزون عن اليهود بشيء خاصة لدى من هو خارج إطارهم مثل الرومان واليونان الوثنيين، كما أن الثقل الديني والالتزام بمبادئ المسيح عليه السلام كان متمركزاً في بيت المقدس، وكان سبق أن حدث انقسام بين دعاة النصارى في مسألة شريعة موسى عليه السلام ووجوب التزامها وإلزام المتنصرين من الوثنيين بها، وكان المحافظون على الشريعة والموجبون للالتزام بها من المتبعين للمسيح من اليهود هم القوة الغالبة في ذلك الوقت، إلا أن تدمير بيت المقدس وقتل اليهود وجه لهذه الفئة بالذات ضربة قاصمة، وأفسح المجال لبولس وأتباعه المنادين بإلغاء العمل بالشريعة الموسوية وفصلها عن ديانة المسيح عليه السلام يقول حبيب سعيد "أما خراب أورشليم في الشرق إثر التمرد اليهودي سنة 70م فكان له أثر عميق في المسيحية، وذلك لأنه قضى على الجماعات الفلسطينية، وتضخم أعداد متنصري الوثنية، من العوامل التي جعلت كفاح "بولس" للتخلص من اليهودية الناموسية الضيقة، غير ذي موضوع، وغدت أنطاكية ورومية، وبعدها أفسس أهم المراكز في تطور التاريخ المسيحي.**

**والناظر في تاريخ تلك الفترة يجد أنها أفرزت افرازات خطيرة جداً في الديانة النصرانية، حيث ظهرت المذاهب والأقوال المختلفة والمتباينة في المسيح وديانته.**

**ومن المعلوم أن النصارى في تلك الفترة لم تكن لهم دولة، ولم يقم لهم تجمع متكامل، بحيث يمكن أن يقال عنهم أنهم أمة مجتمعة، بل كانوا أول الأمر يعيشون بين بني جنسهم اليهود، ثم بين الوثنيين، وهذا جعلهم في حالة من البلاء والعذاب شديدة، فحين كانوا بين بني جنسهم اليهود كانوا يُضْطَهدون؛ لأن اليهود اعتبروهم خارجين عن شريعتهم، وفي نفس الوقت يضطهد الجميع الرومان الوثنيون الذين كانوا لا يعرفون فرقاً بين اليهودي والنصراني؛ لهذا فقد كان لثورات اليهود على الرومان أسوأ الأثر على النصارى، وبعد القضاء على اليهود وطرد من بقي منهم خارج فلسطين، واجه النصارى الذين كانوا بين الوثنيين اضطهاداً شبه متواصل من قبل حكام الرومان الوثنيين استمر قرابة ثلاثة قرون، إلى أن تولى الإمبراطور قسطنطين عرش روما، فأوقف الاضطهاد بمرسوم ميلان سنة 313م، وابتدأ النصارى منذ ذلك التاريخ، يظهرون على السطح، وبدأت ديانتهم تنتشر انتشاراً فعلياً على حساب الوثنية التي كانت تدين بها أكثر الشعوب في ذلك الوقت، إلا أن النصرانية نفسها في هذه الفترة المتأخرة قد وصلت إلى الوثنيين، وقد أثرت في كثير من دعاتها السنون العجاف المتطاولة التي مرت بهم، فانحرفوا عن دين المسيح عليه السلام، وجعلوه ديناً وثنياً يقوم على تأليه ثلاثة آلهة في ثلاثة أقانيم([[538]](#footnote-538))، يزعمون أنها إله واحد، ويعتمدون في شرح الديانة وتفصيل العقيدة على الفلسفة، وخاصة الأفلاطونية الحديثة والرواقية، وكان من يسمون بالمدافعين عن النصرانية في تلك العهود جلهم قد درس الفلسفة الوثنية، وربما كان تابعاً لها فترة طويلة ثم تحول إلى النصرانية بفلسفته وسابق تصوراته، فهذا كله جعل الوثني لا يجد فرقاً كبيراً بين ما كان يعتقد وما يدعوا إليه النصارى.**

**وكان لتنصر أباطرة الرومان وأولهم قسطنطين أكبر الأثر في انتشار النصرانية في الدولة الرومانية المترامية الأطراف - والناس على دين ملوكهم- إلا أن تنصر الأباطرة قد جعل النصارى يواجهون مشكلة كبرى وهي وصاية الأباطرة على الديانة وتعاليمها، حيث صارت بعد ذلك في يد الأباطرة الرومان الذين يسيرون العقائد النصرانية وفق أهوائهم، فينصرون من المذاهب ما يتفق مع أهوائهم، فإذا كان هناك أحد يدعوا إلى تعاليم لا يميلون إليها فإنهم يطلبون من النصارى عقد مجمع ويوعز إليهم بطرد ولعن من لا يرغبون.**

**يؤكد لنا هذا التسلط ويوضحه أن الذي دعا إلى مجمع نيقية سنة 325م هو الإمبراطور قسطنطين، وكان حاضراً في ذلك المجمع، وقرر فيه أُلوهية المسيح، وطرد أريوس وجماعته، ثم صدق بعده بعشر سنوات على قرارات مجمع صور التي فيها إعادة أريوس إلى الكنيسة، وطرد إثناسيوس، الذي كان وراء إقرار ألوهية المسيح عليه السلام.**

**ثم دعا كل من الإمبراطور الغربي قسطنطين الثاني، والإمبراطور الشرقي قسطنديوس إلى مجمع في مدينة سارديكا سنة 343م بغرض توحيد النصارى، لكن النصارى لم يتفقوا وخرجوا أشد اختلافاً وتفرقاً.**

**ثم بعد مقتل الإمبراطور قسطنطين الثاني دعا الإمبراطور قسطنديوس إلى مجمع ميلانو سنة 355م، وطلب من الأساقفة إصدار حكم بخلع اثناسيوس، ووقعت الأغلبية على ما أراد، ثم دعا ذلك الإمبراطور أيضاً إلى مجمعين في الوقت نفسه : مجمع في تركيا، ومجمع في إيطاليا، سنة 359م، وأمر الذين يشرفون على مجمع إيطاليا بإرغام المجتمعين على التوقيع على قرار المجمع، الذي يوافق نوعاً ما مذهب الآريوسيين، الذين يسمون "الأريوسيين المعتدلين"، كما استخدم القوة العسكرية من أجل إرغام المجتمعين في تركيا على التوقيع، ثم جاء الإمبراطور ثيود وسيوس، وكانت ميوله ضد الأريوسية، فدعا إلى مجمع القسطنطينة، سنة 381م، وقرر المجمع العودة إلى قانون الإيمان النيقوي، وزادوا عليه: ألوهية الروح القدس، واعتبار الأريوسية ضد القانون الروماني، وهو المذهب الذي عليه الغالبية العظمى من النصارى إلى الآن.**

**وهكذا نجد أن النصرانية صارت ألعوبة بيد أباطرة الرومان يسيرونها وفق أهوائهم ورغباتهم إلى أن سقطت الدولة الرومانية أمام هجمات القبائل القادمة من الشرق والشمال الشرقي التي استولت على روما سنة 410م ([[539]](#footnote-539)).**

**وبهذا نكون قد عرضنا في هذا المبحث التاريخ النصراني المبكر بشكل مختصر، ولعله يكون وافياً بالغرض، ولابد أن نبين هنا أن انتصار أتباع بولس ومذهبه قد جعل مصادر دارسي مثل هذه الموضوعات تعتمد عليهم، فهم الذين نقلوا كل هذه المعلومات عن معلميهم، وعن الفرق الأخرى ومعلميها؛ لذا فإن الحكم على صحة المعلومات عن تلك الفرق وأولئك الناس، وخاصة في مجال العقيدة لا يكون صحيحاً دقيقا إلا في حالة الاطلاع على كلام صاحب المقالة أو كلام تلاميذه وأتباعه عنه، فعلى المطالع لذلك الانتباه في هذا الموضوع والحذر، والله تعالى أعلم .**

### 9ـ قريش:

**تشتق كلمة قريش من قرش يقرش قرشا، والقرشُ الكَسْبُ والجمعُ من هَا هُنا وَهَا هُنا يُضمُّ بعضُهُ إِلَى بعضٍ، وسميتْ قريشٌ قُريشاً لتَقَرُّشِها أَي: لتجمعها إِلَى مَكَّةَ مِنْ حواليها حِين غَلبَ عَلَيْهَا قُصيُّ بنُ كلابٍ، وَقيلَ : سميتْ قُريشٌ قُريشاً لأَنهم كَانُوا أهلَ تِجَارَة. وَلم يَكُونُوا أَصْحَاب زرع أَو ضرع، ورُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس ([[540]](#footnote-540)) أَنه قَالَ: قريشٌ دابةٌ تسكنُ البحرَ تأكلُ دَوَاب الْبَحْر، وفي رواية عته: إن في البحر حوتا يسمّى قريشا يأكل الحيتان، ولا يؤكل، ويعلوها ولا يعلى، فلذلك سمّيت قريش قريشا، وَأنْشد هُوَ أَو غَيره يذكرهَا:**

**وقُرَيشٌ هِيَ الَّتِي تسكنُ البَحْ رَ بهَا سُمِيَتْ قريـــــشٌ قُريْــــــــــــــــشًا**

**تأكلُ الغَثَّ([[541]](#footnote-541)) والسَّمِينَ وَلَا تَتْرُكُ فِيهَا لذِي الجناحينِ ريشا**

**وَالنِّسْبَة إِلَى قريشٍ قرشيٌّ، وَيجوز للشاعر إِذا اضطرّ أَن يَقُول قريشيٌ([[542]](#footnote-542)).**

**لقد خص الله قريشا بالفضل والمن على سائر الخلق، وبعث منها خاتم الأنبياء والرسل، نبي الرحمة، وأنزل عليه القرآن بلسانها، قال الله تعالى:** ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮫﭼ **([[543]](#footnote-543))، فقريش هم قوم النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه منهم، وإن كانت رسالته عامة للثقلين الإنس والجن، وكونه منهم يجعل لرسالته مزيد خصوصية لهم، ومن أجل هذا يشير القرآن إلى ذلك في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى :** ﭽ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯯ ﭼ**([[544]](#footnote-544))، وقوله:** ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ**([[545]](#footnote-545))، وقوله تعالى:** ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ**([[546]](#footnote-546))، ولغة قريش أفصح اللغات ونسبها أصح الأنساب، ومن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه قال: «ما افترقت فرقتان إلا كنت في خيرهما» وقوله الحق، وذلك أن الناس من لدن آدم إلى نوح عليهما الصلاة والسلام انقرضوا فكان النسل بعد لنوح، وافترقت بنو نوح فرقا شتى، وفضّل الله سام بن نوح على إخوته وجعل العرب من ولده والأنبياء أجمعين إلا إدريس، ثم افترقت بنو سام فرقا، ففضل الله أرفخشذ([[547]](#footnote-547)) بن سام على إخوته لما جعل في نسله من الأنبياء، فمنهم خليل الله إبراهيم عليه السلام، والذبيح إسماعيل عليه السلام، ونجي الله موسى عليه السلام، وروح الله وكلمته عيسى عليه السلام، وحبيب الله سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام([[548]](#footnote-548)).**

**وكان الشرف والرياسة من قريش في الجاهلية في بني قصي، لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فاخر، فلم يزالوا ينقاد لهم ويرأَّسون.**

**وكانت لهم ست مآثر، كلها لبني قصي دون سائر قريش، منها الحجابة، والسقاية، والرفادة، والندوة، واللواء، والرياسة، فلما هلك حرب بن أمية ـ وكان حرب رئيسا بعد المطلب ـ تفرقت الرياسة والشرف في بني عبد مناف.**

**ومآثر قريش في الإسلام ثلاثة: النبوة والخلافة والشورى، فالأوليان لبني عبد مناف خاصة، ويشركهم في الثالثة زهرة وتيم وعدي وأسد، وخلصت الخلافة لبني عبد مناف دون قريش بعد الشيخين رضي الله عنهما.**

**وقريش كلها من قبائل الحمس، بالإضافة إلى خزاعة لنزولها مكة، ومجاورتها قريشا.**

**وكل من ولدت قريش من العرب وكل من نزل مكة من قبائل العرب.**

**فممن ولدت قريش: كلاب، وكعب، وعامر، وكلب بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة. وأمهم مجد بنت تيم بن غالب بن فهر، والحارث بن عبد مناة بن كنانة، ومدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بنزولهم حول مكة، وعامر بن عبد مناة بن كنانة، ومالك، وملكان، ابنا كنانة، وثقيف، وعدوان، ويربوع بن حنظلة، ومازن بن مالك بن عمرو بن تميم. وأمهما جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر.**

عبادة قريش الأصنام:

**كانت قريش تعبد الأصنام، وكان لها صنمان هما : إساف ونائلة، كما كان هُبل لبني بكر، ومالك، وملكان، وسائر بني كنانة، وكان ذو الكفين لخزاعة، ودَوس.**

**وكانت قريش تعبد صاحب بني كنانة، وبنو كنانة يعبدون صاحب قريش.**

**فهذه رؤوس طواغيتهم التي كانوا يصدرون إليها من حجهم، لا يأتون بيوتهم حتى يمروا بها، فيعظموها ويتقربوا إليها وينسكوا لها، وكانوا يهدون الهدايا، ويرمون الجمار، ويعظمون الأشهر الحرم، ويحرمونها إلا طيئا وخثعم فإنهم كانوا يحلونها،كما كانوا يغتسلون من الجنابة، ويغسلون موتاهم.**

**فبقريش فضل الله العرب على سائر الأمم وخوّلهم إياهم وأورثهم ديارهم وأموالهم ومكّن لهم في الأرض، وقريش أوسط العرب بيتا وأطولها عمادا وأثبتها أوتادا، وكانوا في الجاهلية قبل أن يصل الله لهم ذلك بفضيلة النبوة يسمون أهل الله ويسمون سكان الله وأهل الحرمة وقطّان بيت الله، وقد قال عبد المطلب لأبرهة الأشرم صاحب الفيل حين سأله أن يرد عليه إبله فقال له الأشرم: هلا سألتني الانصراف عن الذي قصدت له من هدم شرفك وهتك حرمتك؟ قال عبد المطلب:**

**نحن أهل الله في حرمته ... لم تزل فينا على عهد قدم([[549]](#footnote-549))**

**إن للـــــبيت لرباًّ مانــــعا ... من يرده بآثام يخــــــــــــــــــــــــترم([[550]](#footnote-550))**

**وقال الله عز وجلّ:** ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯙ ﭼ **([[551]](#footnote-551)) .**

**فمن مكارمهم في الجاهلية أنهم كانوا على حالة شركهم يترافدون على سقاية الحاجّ وإطعام أهل الموسم وحمل المنقطع به من الحاج ومعونته على بلاغ منزله، فكان القيّم بذلك في زمانه هاشم بن عبد مناف، فكانت قريش تجمع إليه الفضول من أموالها أيام الحج، ويقال: إنه كان عليه الربع من ذلك في ماله، ثم قام به بعده ابنه عبد المطلب فزاد في سنة أبيه وأضعف في مكارم قريش، فكان إذا كان أيام الحج أعدّ للحجاج الطعام ووضع الأعلاف للوحوش، وكان يسمى«مطعم الناس في السهل، والوحوش والسباع في الجبل».**

**ومن مكارم قريش أن بيت الله كان في أيديهم ومفاتيحه كانت إليهم، لا يفتحه أحد من أهل الشرق والغرب غيرهم، فهذه مكارم فضلوا بها العرب والعجم، وقال الله تعالى يذكر عن قول إبراهيم:** ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ**([[552]](#footnote-552))، فمكثوا في الجاهلية كذلك مع مكارم كثيرة، هذه من أشهرها، حتى وصل الله تبارك وتعالى لهم ذلك بالإسلام والنبوة والخلافة، وكانت قريش في الجاهلية أصراما([[553]](#footnote-553)) متفرقين في كنانة، فجمعهم قصي بن كلاب من كل أوب ([[554]](#footnote-554)) بمكة، فسموا قريشا، والتقرش التجمع، وفي ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: ولنا نشرها وطيب ثراها ... وبنا سميت قريش قريشا**

ذكر حلف الفضول:

**من أكبر إنجازات قريش: حلف الفضول، وكان من شأن حلف الفضول أنه كان حلفا لم يسمع الناس بحلف قط كان أكرم منه ولا أفضل منه، وبدؤه أن رجلا من بني زبيد جاء بتجارة له مكة، فاشتراها منه العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم فمطله بحقه، وأكثر الزبيدي الاختلاف إليه، فلم يعطه شيئا، فتمهل الزبيدي حتى إذا جلست قريش مجالسها وقامت أسواقها قام على أبي قبيس([[555]](#footnote-555)) فنادى بأعلى صوته: يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الأهل والنفر([[556]](#footnote-556))**

**ثم نزل، وأعظمت قريش ما قال وما فعل، ثم خشوا العقوبة وتكلمت في ذلك المجالس، ثم إن بني هاشم وبني المطلب وبني زهرة وبني تيم اجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان([[557]](#footnote-557))، فصنع لهم طعاما وتحالفوا بينهم أن لا يظلم بمكة أحد إلا كنا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه شريف أو وضيع منا أو من غيرنا، ثم خرجوا.**

**وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حضر ذلك الحلف ودخل فيه قبل أن يوحى إليه بخمس سنين، فكان يقول وهو بالمدينة: لقد حضرت في دار عبد الله بن جدعان حلفا من حلف الفضول ما أحب أني نقضته وإن لي حمر النعم، ولو دعيت إليه اليوم لأجبت. وإنما سمي «حلف الفضول» لأنه حلف خرج من حلف المطيبين والأحلاف، فكان فضلا بينهما عليهما، وقد حكي أنه سمي «حلف الفضول» لأن قريشا لما سمعت بما تحالفوا عليه قالوا: هذه والله الفضول! وخرجوا من مكانهم حتى تحالفوا، فانطلقوا إلى العاص بن وائل فقالوا: والله لا نفارقك حتى تؤدي إليه حقه! فأعطى الرجل حقه، فمكثوا كذلك لا يظلم أحد أحدا بمكة إلا أخذوا له .**

**وكانت قريش تعودت رحلتين إحداهما في الشتاء إلى اليمن والأخرى في الصيف إلى الشام، ويكفيهم الله بهاتين الرحلتين ، وفيه أنزل الله عز وجل:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ**([[558]](#footnote-558)).**

**ولما بعث الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه عز وجل:** ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ **([[559]](#footnote-559))، خرج حتى قام على المروة، فقال: يا آل فهر! فجاءته قريش، فقال أبو لهب([[560]](#footnote-560)): هذه فهر عندك، فقال: يا آل غالب! فرجع بنو محارب وبنو الحارث، ثم قال: يا آل لؤي بن غالب! فرجع بنو تيم الأدرم بن غالب، فقال يا آل كعب بن لؤي! فرجع بنو عامر بن لؤي، فقال: يا آل مرة بن كعب! فرجع بنو عدي وبنو سهم وبنو جمح، فقال: يا آل كلاب! فرجع بنو مخزوم وبنو تيم، فقال: يا آل قصي! فرجع بنو زهرة، فقال: يا آل عبد مناف! فرجع بنو عبد الدار وبنو أسد بن عبد العزى، فقال أبو لهب: هذه بنو عبد مناف عندك، فقال: إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وأنتم الأقربون من قريش وأني لا أملك من الله حظا ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا لا إله إلا الله، فأشهد بها لكم عند ربكم وتدين لكم بها العرب، فقال أبو لهب: تبا لك! ألهذا دعوتنا؟ فأنزل الله عز وجل:**  ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ **([[561]](#footnote-561)).**

**وهكذا يستمر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته لقومه ثلاثا وعشرين سنة، يدعوهم إلى الله ويخرجهم من الظلمات إلى النور، فيؤمن من شاء الله وقدر أن يؤمن، ويكفر بقضائه وعدله من يكفر، حتى يفتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ويطهر الجزيرة العربية كلها من الشرك، ويدخل الناس في دين الله أفواجا.**

**فصلى الله على خير من آمن واتّقى، وسيّد من تقمّص وارتدى، وأكرم من أخبت وسعى، وأفضل من صام وصلّى، وأخطب أهل الدنيا، وأفصح من شهد النجوى، النبيّ المصطفى، صاحب القبلتين فهل يساويه من بشر؟ كلا وحاشا.**

**كان والله للأشداء قتّالا، ولهم في الحروب ختّالا،لم تر عين مثله، ولا ترى إلى يوم القيامة، فعلى من تنقّصه لعنة الله والعباد، إلى يوم التناد([[562]](#footnote-562)).**

**مواقف الأمم من الرسل ودعواتهم وأتباعهم، وفيه ثلاثة مباحث:**

* **المبحث الأول: موقف الأمم من الرسل،**
* **المبحث الأول: موقف الأمم من دعوات الرسل،**
* **المبحث الأول: موقف الأمم من أتباع الرسل،**

**الفصل الثاني**

المبحث الأول: موقف الأمم من الرسل**،**

**ذكر القرآن الكريم تهما زائفة، رمت بها المكذبون رسلهم، وهي أوصاف وأفعال تقتضي القدح في مقام الرسالة، وتناقض ما عرف عن الرسل من رجاحة العقل، والصدق في القول، والأمانة في تبليغ الرسالة.**

**لقد واجه الرسل عليهم السلام أنواعا من الأذى، وصنوفا من الضيق، وتحملوا كثيرا من المشاق في سبيل الغاية التي بعثوا من أجلها، ألا وهي دعوة الناس إلى دين الله، وإرشادهم لما فيه الخير لمعاشهم ومعادهم، ومن كان هذا هدفه وغايته فالأجدر بكل ذي لب أن يسارع إلى اتباعه، ويبادر إلى تكريمه وتبجيله؛ لكن كثيرا من الناس طغى عليهم العناد فركبوا رؤوسهم واتبعوا أهواءهم فأعرضوا عن إتباع الرسل، وأبوا عن الانقياد للمرشدين، ولم يكتفوا بذلك، بل ناصبوا الرسل العداء، وآذوهم بالقول والفعل، وعرضوا أنفسهم لسخط الله، وحلول العقاب في العاجل أو الآجل؛ قال تعالى في حق من يقترف مثل هذه الجريمة:** ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ**([[563]](#footnote-563))، وأعقب هذه الآية بذكر إيذاء المؤمنين والمؤمنات، وهم أتباع الرسل فقال جل وعلا:** ﭽﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ**([[564]](#footnote-564))، وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل وعلا: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب» الحديث([[565]](#footnote-565))، ومن أهم أولياء الله غير الرسل وأتباعهم؟ فمن آذاهم فقد انتدب لمحاربة الله، ومن ذا الذي يقدر على حرب الله ذي العزة والجبروت؟ فالإقدام على هذا العمل سبيل إلى الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة، كما فعل الله ذلك بمن سلف من الأمم، فقد ذكر الله تعالى عنهم إيذاء الرسل وأتباعهم ضمن أفعال أهلكوا بسببها، قال تعالى:** ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯺ ﭼ**([[566]](#footnote-566))، وهذه الآية وردت في سياق تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما يلاقيه من قومه من التكذيب والإيذاء من قبل الأعداء، فقابلوا ذلك بالصبر والثبات، وكانت العاقبة إتيان النصر من الله بإهلاك الذين كذبوهم وآذوهم.**

**لقد واجه المكذبون رسلهم عليهم السلام بألوان وصنوف من الإيذاء والاعتداء، وهي دروس في الصبر والتحمل في سبيل إعلاء كلمة الله.**

**وتعرض الرسل للأذية سنة إلهية جرت لكافة الرسل، يرفع الله بها درجاتهم لقاء صبرهم وثباتهم؛ أما الذين تولوا كبرها فيزدادون شقاء على شقاوتهم إلى أن يحيق بهم بأس الله.**

**وقد ورد في القرآن الكريم ذكر إيذاء الرسل مجملا كما في قوله تعالى:** ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯺ ﭼ**([[567]](#footnote-567)) وكما في قوله تعالى –حكاية عن الرسل-:** ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮄ ﭼ**([[568]](#footnote-568))، وفصل هذا الإجمال في آيات أخرى.**

**والإيذاء إما أن يكون جسديا كالضرب والرجم، وقد يصل إلى حد القتل، أو نفسيا كالسبّ والاستهزاء.**

**وفيما يلي ذكر ما تلقاه الرسل عليهم السلام من أضرب الأذى بأشكاله وألوانه المختلفة من أممهم :**

#### 1 – القتل:

**قال تعالى:** ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ**([[569]](#footnote-569))، وفي موضع آخر:** ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮪ ﭼ**([[570]](#footnote-570)).**

**وقال تعالى:** ﭽﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ**([[571]](#footnote-571)).**

**والمعنى: هَذَا الَّذِي جَازَيْنَاهُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَإِحْلَالِ الْغَضَبِ بِهِمْ بِسَبَبِ اسْتِكْبَارِهِمْ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَإِهَانَتِهِمْ حَمَلَةَ الشَّرْعِ، وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتْبَاعُهُمْ، فَانْتَقَصُوهُمْ إِلَى أَنْ أَفْضَى بِهِمُ الْحَالُ إِلَى أَنْ قَتَلُوهُمْ، فَلَا كبْر أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ؛ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْكِبْرُ بَطَر الْحَقِّ، وغَمْط النَّاسِ"([[572]](#footnote-572))؛ وَلِهَذَا لَمَّا ارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْكُفْرِ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِ أَنْبِيَائِهِمْ، أَحَلَّ اللَّهُ بِهِمْ بَأْسَهُ الَّذِي لَا يُرَدُّ، وَكَسَاهُمْ ذُلًّا فِي الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِذُلِّ الْآخِرَةِ جَزَاءً وِفَاقًا .**

**وروي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ([[573]](#footnote-573)) رضي الله عنه، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ تَقْتُلُ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ، ثُمَّ يُقِيمُونَ سُوقَ بَقْلِهِمْ فِي آخِرِ النَّهَارِ.**

**وَعَنْه أيضا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ"([[574]](#footnote-574)) .**

**وَقَوْلُهُ تَعَالَى:** ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ **وَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَى فِي مُجَازَاتِهِمْ بِمَا جُوزُوا بِهِ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْصُونَ وَيَعْتَدُونَ، فَالْعِصْيَانُ فِعْلُ الْمَنَاهِي، وَالِاعْتِدَاءُ الْمُجَاوَزَةُ فِي حَدِّ الْمَأْذُونِ فِيهِ أو المأمور به([[575]](#footnote-575)) .**

#### 2 – التهديد بالقتل:

**وقد ورد ذلك عن فرعون في قول الله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭤﭼ**([[576]](#footnote-576))، وفرعون اللعين لم يقل هذا الكلام من أجل التخويف فقط، بل قاله وهو عازم على تنفيذه، مقدم على فعله، قال ابن كثير([[577]](#footnote-577)) رحمه الله في تفسير الآية: «وهذا عزم من فرعون لعنه الله تعالى على قتل موسى عليه الصلاة والسلام، أي قال لقومه: دعوني حتى أقتل لكم هذا وليدع ربه لا أبالي» ([[578]](#footnote-578))، وما منع فرعون من تنفيذ ما هدد به وعزم عليه إلا حفظ الله جل وعلا لموسى عليه السلام إذ استجار بربه من شر فرعون وأضرابه بعد هذا التهديد من فرعون، قال تعالى:** ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ**([[579]](#footnote-579)).**

**وقريب من هذا قصة الرهط من ثمود، ففرعون هدّد موسى وتوعده بالقتل وعزم عليه، لكن أولئك الرهط المجرمين لم يهددوا صالحا عليه السلام ولا توعدوه، وإنما تآمروا فيما بينهم على قتله ليلا مع أهله، وتحالفوا فيما بينهم على ذلك قال تعالى:** ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ**([[580]](#footnote-580))، هكذا خططوا خطة شيطانية خبيثة، يرتكبون الجريمة خفية في جنح الليل، ثم يتظاهرون بالبراءة أمام أولياء صالح مدّعين أنهم كانوا غائبين عن ساحة الجريمة، ويقسمون أنهم صادقون فيما ادّعوا، فلما اطمأنوا إلى إحكام خطتهم شرعوا في تنفيذها، ونسوا أن علاّم الغيوب لهم بالمرصاد، فكانت عاقبة أمرهم كما قال تعالى:** ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ**([[581]](#footnote-581)).**

#### 3– التهديد بالرجم:

**وقد ورد ذلك عن قوم نوح عليه السلام في قول الله جل وعلا:** ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ**([[582]](#footnote-582))، وعن قوم شعيب عليه السلام في قول الله تعالى:** ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ**([[583]](#footnote-583))، وعن أصحاب القرية في قوله تعالى:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ**([[584]](#footnote-584))، وهؤلاء لم يقنعوا بالتهديد بالرجم حتى قرنوه بعذاب موجع ينال الرسل من قبلهم.**

**وشبيه بهذه الآيات ما ورد من استعاذة موسى بربه أن يرجمه فرعون وقومه، وذلك في قول الله تعالى حكاية عنه:** ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ**([[585]](#footnote-585))، وما كان موسى عليه السلام ليستعيذ بربه أن يرجموه لولا أنه استشعر احتمال إقدامهم على ذلك، إما لكونهم هدّدوه به، أو لعلمه بعدم تورعهم عن ذلك؛ لكونه عادة لهم في معاقبة من يخالفهم الرأي.**

**والرجم في الأصل هو الرمي بالحجارة، وقد يراد به القتل مطلقا([[586]](#footnote-586))، ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم والشتم ونحوها([[587]](#footnote-587)).**

#### 4– التهديد بالنفي:

**ورد ذلك عن عامة المكذبين في قوله تعالى:** ﭽﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮖ ﭼ**([[588]](#footnote-588))، وورد أيضا عن بعض الأمم على التعيين كما في قوله تعالى عن قوم لوط:** ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ**([[589]](#footnote-589))، وقد ذهب قوم لوط إلى ما هو أبعد من التهديد بالإخراج، فتواصوا بالمسارعة إلى إخراج لوط، هو ومن معه، قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ**([[590]](#footnote-590)).**

**ومما ورد من التهديد بالإخراج قوله تعالى عن قوم شعيب:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭨ ﭼ**([[591]](#footnote-591)).**

**وهذا الذي هدّد به المكذبون رسلهم ليس بالأمر الهين، فمفارقة الأوطان والاغتراب في البلدان أمر شديد على النفوس ولو كان بالاختيار، فكيف إذا كان على جهة الإكراه والإلحاح؟ ويكفي في بيان شدته أن الله تعالى قرنه بالقتل في كتابه العزيز كما في قوله عز وجل:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭭ ﭼ**([[592]](#footnote-592)).**

#### 5– التهديد بالسجن:

**ورد ذلك عن فرعون اللعين في قوله تعالى:** ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ **([[593]](#footnote-593))، وفي التعبير بلفظ ﴿مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ بدل (لأسجننّك) زيادة تهديد ووعيد، فاللام في ﴿مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ للعهد، فالمعنى: لأجعلنك واحدا ممن عرفت حالهم في سجوني، وقد ذكر أنه كان من عادته أن يطرح السجناء في هوّة عميقة مظلمة، لا يبصرون فيها شيئا ولا يسمعون، وقد تُلقى عليهم الحيات، ويبقون في تلك الأهوال الرهيبة إلى أن يأتيهم الموت أو يبدو لفرعون فيهم رأي([[594]](#footnote-594)).**

#### 6ـ تكذيب الرسل:

**والقرآن الكريم سجل لنا صور تكذيب الأمم رسلهم، من خلال النقاط التالية:**

##### **أ – الاتهام بالكذب الصريح:**

**حيث حكى القرآن الكريم عن بعض الأمم رميهم رسلهم – عليهم السلام – بالكذب الصريح، قال تعالى في حكاية ما قاله قوم نوح عليه السلام له ولمن معه:** ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ**([[595]](#footnote-595))، وقالت عاد لهود عليه السلام:**  ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ**([[596]](#footnote-596)) وقالت مدين لشعيب عليه السلام:**  ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ**([[597]](#footnote-597))، وقال فرعون واصفا موسى عليه السلام:**  ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**([[598]](#footnote-598))، فهؤلاء جميعا رموا رسلهم بالكذب الصريح رميا مظنونا، وهذا الظن إما أن يكون على بابه، بمعنى أنهم متشككون في وصف الرسل بهذه الصفة، فكل ما عندهم ظنون وتخرصات، لا تصل إلى حد الجزم والقطع، أو يكون المراد من الظن القطع والجزم، وعليه فهم يعتقدون في قرارة أنفسهم كذب الرسل دون أي تردد أو شك في ذلك.**

**وورد عن بعض المكذبين ما هو أشد وأبلغ من الرمي بمجرد الكذب، وهو الرمي بالمبالغة في الكذب، كما قالت ثمود لصالح عليه السلام:** ﭽﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ **([[599]](#footnote-599))، وكقوله تعالى عن بعض رؤوس المكذبين:** ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ**([[600]](#footnote-600)).**

**وهؤلاء عندما وصفوا رسلهم بهذه الصيغة المبالغة، إما أن يكون قصدهم منها المبالغة في الكثرة، أي أنه كثير الكذب، أو المبالغة في الشدة، أي أنه شديد الكذب، يقول ما لا يقبله العقل، أو إنهم قصدوا اتهام الرسول بالأمرين معا([[601]](#footnote-601))، وكل من هذه الأمور تهمة زائفة وفرية قبيحة على الرسل عليهم السلام، ليسوا مستحقين ألبتة تلك الصفات الشنيعة التي يتنزه عنها الفضلاء، فكيف بمن اختارهم الله لأداء رسالته؟**

##### **ب – الاتهام بالضلال:**

**وهذا الاتهام قد يكون أقبح من الرمي بالكذب الصريح، لأن الكاذب قد يصدق أحيانا لهدايته، أما الضال فلا يمكنه ذلك؛ لضلالته .**

**ورد هذا الاتهام في قوله تعالى عن قوم نوح عليه السلام:**  ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ**([[602]](#footnote-602))، اتهموه بأنه واقع في ضلال أي أمر بعيد زائل عن الحق، ومقتضى ذلك أن ما يقوله بعيد كل البعد عن الحق .**

##### **ج ـ الاتهام بالسفاهة:**

**ورد ذلك في قوله تعالى عن قوم هود عليه السلام:** ﭽﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ**([[603]](#footnote-603))، رموه بأنه واقع في سفاهة، أي في جهالة وخفة عقل، وهم بهذه التهمة جعلوا ما يذكره هود عليه السلام من دعوى الرسالة من قبيل الكلام الذي لا يقوله امرؤ في تمام وعيه وكمال إدراكه، بل هو من قبيل كلام السفهاء الذين لا بصيرة لديهم بحقائق الأمور.**

##### **د ـ الاتهام بالسحر:**

##### **هـ ـ الاتهام بالجنون:**

**حكى القرآن تواطؤ المكذبين على اتهام الرسل – عليهم السلام – بتهمتي السحر والجنون، قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ**([[604]](#footnote-604))، والآية تشبه اتهام قريش باتهام أشياعهم من الأمم السالفة، فما من أمة ممن سبقهم أتاها رسولها إلا رمته بإحدى التهمتين: السحر أو الجنون، أو الجمع بينهما، ومعنى قوله: ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾: إلا قال بعض هذا، وبعض هذا، وبعض الجميع، ألا ترى أن قوم نوح لم يقولوا قط (ساحر) وإنما قالوا** ﭽ ﯠ ﯡ ﯦ ﭼ**([[605]](#footnote-605))، فلما اختلفت الفرق جعل الخبر عن ذلك بإدخال أو بين صفتين، وليس المعنى أن كل أمة قالت عن نبيها إنه ساحر أو مجنون»([[606]](#footnote-606)).**

##### **و ـ الاتهام بالكهانة:**

##### **ز ـ الاتهام بالشاعرية:**

**قال تعالى:** ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ**([[607]](#footnote-607)).**

**يَقُولُ تَعَالَى مُقسمًا لِخَلْقِهِ بِمَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِهِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَا غَابَ عَنْهُمْ مِمَّا لَا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ عَنْهُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ كلامُه وَوَحْيُهُ وتنزيلُه عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي اصْطَفَاهُ لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يَعْنِي: مُحَمَّدًا، أَضَافَهُ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى التَّبْلِيغِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنِ الْمُرْسِلِ؛ وَلِهَذَا أَضَافَهُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ إِلَى الرَّسُولِ الْمَلَكِيِّ:** ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ**([[608]](#footnote-608))، وَهَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا:** ﭽﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ الحاقة: ٤1 - ٤2**.**

**قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ([[609]](#footnote-609)): خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ. قَالَ: فَقَرَأَ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: فَقُلْتُ: كَاهِنٌ. قَالَ فَقَرَأَ: ﴿وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ تَنزيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأقَاوِيلِ لأخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ: فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلَّ مَوْقِعٍ ([[610]](#footnote-610)).**

**فَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى مُؤَثِّرَةً فِي هِدَايَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،**

**وتأكيد قوله: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ بإنّ وباللام، للرد على المشركين الذين قالوا عن القرآن الكريم: أساطير الأولين.**

**ثم أضاف- سبحانه- إلى هذا التأكيد تأكيدات أخرى فقال: وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ، قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ. وَلا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ.**

**والشاعر: هو من يقول الشعر. والكاهن: هو من يتعاطى الكهانة عن طريق الزعم بأنه يعلم الغيب.**

**وانتصب «قليلا» في الموضعين على أنه صفة لمصدر محذوف، تقديره: إيمانا وتذكرا، و «ما» مزيدة لتأكيد القلة.**

**والمراد بالقلة في الموضعين انتفاء الإيمان منهم أصلا أو أن المراد بالقلة: إيمانهم اليسير، كإيمانهم بأن الله هو الذي خلقهم، مع إشراكهم معه آلهة أخرى في العبادة، أي: ليس القرآن الكريم بقول شاعر، ولا بقول كاهن، وإنما هو تنزيل من رب العالمين، على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لكي يبلغه إليكم، ولكي يخرجكم بواسطته من ظلمات الكفر، إلى نور الإيمان.**

**ولكنكم- أيها الكافرون- لا إيمان عندكم أصلا، أو قليلا ما تؤمنون بالحق، وقليلا ما تتذكرونه وتتعظون به ([[611]](#footnote-611)).**

#### 7– السب والشتم:

**واجه المكذبون رسلهم عليهم السلام بألوان من الشتائم والسباب، فأسمعوهم بذيء الكلام، واتهموهم بقبيح التهم، ووصفوهم برذيل الأوصاف، ويشمل هذا جميع التهم السابقة واللاحقة .**

**ويوضحه وصف الرسل بالضعف، كما في قوله تعالى في وصف مدين لشعيب عليه السلام:**  ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮈ ﭼ**([[612]](#footnote-612))،كما يوضحه وصفهم بالمهانة في نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون لموسى عليه السلام:** ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ **([[613]](#footnote-613)).**

#### 8 ـ الاستهزاء بالرسل:

الاستهزاء: **مرادف للسخرية([[614]](#footnote-614))، ومعنى السخرية: الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه»([[615]](#footnote-615)).**

**والاستهزاء من توابع التكذيب ونتائجه، وليس من لوازمه، فالإنسان قد يكذب شخصا ما، لكنه لا يتعرض له بالاستهزاء والسخرية، لكن الغالب أن المكذب لا يترك وسيلة يمكن من خلالها الاستهزاء بالمكذب إلا ويسلكها، فتجده يسخر منه ومن أفعاله وأقواله، وأفكاره، وحتى ممن يوافقه في مذهبه.**

**وخطر الاستهزاء جسيم، وضرره على المستهزئ عظيم، ويتفاوت خطره وضرره بحسب المستهزئ به، فالاستهزاء بالله وآياته ورسله من أكبر الموبقات، ومما يورث العقوبة في الدنيا والآخرة، وقد حكم الله سبحانه وتعالى بكفر المستهزئين به وبآياته ورسله، قال تعالى في منافقي هذه الأمة:**  ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮣ ﭼ**([[616]](#footnote-616)).**

**ويوم القيامة يقرر الله أهل النار بذنوبهم التي أوصلهم إلى ذلك المصير، ومن تلك الذنوب الاستهزاء بآيات الله ورسله، قال تعالى:** ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ**([[617]](#footnote-617))، وقال تعالى:** ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ**([[618]](#footnote-618)).**

**وقد أخبر الله جل وعلا عن هلاك الأمم السالفة بسبب استهزائهم برسلهم، قال تعالى:** ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ**([[619]](#footnote-619))، وحاق: بمعنى نزل وأحاط .**

**وقال تعالى:** ﭽﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ**([[620]](#footnote-620)).**

**والمعنى: لا تحزن يا محمد لما أصابك من قومك، فإن من شأن الدعاة إلى الحق المجاهدين في سبيله أن ينالهم الأذى من أعدائهم، ولقد أوذى من سبقك من الرسل الكرام، وسخر الساخرون منهم، فصبروا على ذلك، وجاءهم في النهاية نصرنا الذي وعدناهم به.**

**أما أعداؤهم الذين استهزءوا بهم، فقد أخذناهم أخذ عزيز مقتدر** ﭽﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ **([[621]](#footnote-621))([[622]](#footnote-622)).**

**وقال تعالى عن المكذبين السابقين:** ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ**([[623]](#footnote-623)) أي أنهم لما جاءتهم الرسل بالحجج الدامغات والبراهين القاطعات استحقروا علم الرسل، واستهزءوا بهم، ورضوا بما عندهم من العلم –على حد زعمهم أنه علم- كعقائدهم الباطلة وشبههم الداحضة في عدم البعث والنشور، وعلموه من ظواهر الحياة الدنيا ومعاشها([[624]](#footnote-624)).**

**ولقد وردت في القرآن الكريم آيات عدة تدل على شيوع الاستهزاء بالرسل في الأمم المكذبة، ومن تلك الآيات قوله تعالى:** ﭽﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ **([[625]](#footnote-625))، وقوله تعالى:** ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ**([[626]](#footnote-626))، فزيادة على الكفر بما جاءت به الرسل عليهم السلام والتكذيب والإعراض واجه المكذبون رسلهم بأساليب من السخرية والاستهزاء، فاستهزءوا بهم، وبما دعوا إليه من التوحيد ونبذ الشرك، وبما أخبروا به من البعث بعد الموت، وبما جاءوا به من الآيات والحجج، وتناولوا بالاستهزاء أيضا من آمن بهم واهتدى بهداهم.**

**والآيات التي ورد فيها استهزاء المكذبين برسلهم على ضربين:**

أحدهما: **الآيات التي ورد فيها ذكر استهزائهم بالرسل دون حكاية ما قالوه من ألفاظ الاستهزاء والسخرية، كما في قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭥ ﭼ**([[627]](#footnote-627))، وكانت هذه السخرية بعد قصة طويلة من التكذيب والعناد، فبعد ألف سنة إلا خمسين عاما، قضاها نوح عليه السلام بين ظهرانيهم لم يستجب له إلا القليل منهم، فأوحى الله إلى نوح يخبره أن قومه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، ويأمره بصنع السفينة لينجو فيها هو ومن معه، فإذا قومه يسخرون منه ويقولون له : أصرت نجارا يا نوح؟ وقيل: إنهم سخروا منه لكونه يصنع سفينة في البر حيث لا ماء([[628]](#footnote-628)). لكن القرآن لم يبين هنا ما قالوه من ألفاظ الاستهزاء .**

والنوع الثاني: **الآيات التي فيها حكاية مقالات عن المكذبين، قصدوا بها الاستهزاء بالرسل،كقوله تعالى عن عاد لنبيهم هود عليه السلام:** ﭽﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮉ ﭼ**([[629]](#footnote-629))، وقوله تعالى عن ثمود لنبيهم عليه السلام:** ﭽﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ**([[630]](#footnote-630))، وقوله تعالى عن مدين لنبيهم شعيب عليه السلام:** ﭽﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ**([[631]](#footnote-631))، وهذا تهكم به منهم؛ لأنهم قصدوا وصفه بضده، وهو السفيه الأحمق.**

#### 9ـ عصيان أوامر ونواهي الرسل عليهم السلام:

**العصيان: هو الخروج عن الطاعة ومخالفة الأمر([[632]](#footnote-632))، وهو من لوازم رد دعوة الرسل عليهم السلام .**

**والمكذبون لما كانوا يعدون الرسل عليهم السلام كذبة مفترين على الله في ادعاء الرسالة وضالين أو مجانين أو سحرة أو كهنة أو شعراء غاوين –على زعمهم الباطل- استحلوا بذلك عصيانهم ومخالفتهم، فلم يمتثلوا لهم أمرا، ولم يجتنبوا لهم نهيا، بل كانوا يعتقدون فساد ما يدعو إليه الرسل من دعوات .**

**والأمر بالتوحيد هو رأس المأمورات، والنهي عن اتخاذ الأصنام والأوثان هو رأس المنهيات، فعصيان الرسل فيهما تكذيب لهم وردّ لدعوتهم، وهو تكذيب بالفعل لا بالقول، لكنه قد يقترن بالتكذيب القولي على سبيل التعريض، كالاستهزاء بالأوامر والنواهي، مثل مقالة عاد لهود عليه السلام:** ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮉ ﭼ**([[633]](#footnote-633))، وذلك جوابا لقوله:** ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯬ ﭼ**([[634]](#footnote-634))، وكمقالة ثمود لصالح:** ﭽ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰡ ﭼ**([[635]](#footnote-635)) ونحو ذلك مما ورد عن غير هؤلاء من المكذبين.**

#### 10– تحدي الرسل عليهم السلام بإنزال العذاب:

**هذه الصفة من الأمم فيها التصميم على الرد مع التحدي والتعجيز، فالرسل عليهم السلام دأبوا على تخويف أممهم مما قد يحيق بهم من عاجل العذاب؛ إذا أصروا على ما هم عليه من الشرك والتكذيب وسائر المنكرات، ومن ذلك قول نوح عليه السلام لقومه:** ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ**([[636]](#footnote-636))، وورد مثل هذا على لسان هود عليه السلام([[637]](#footnote-637))، وقال صالح عليه السلام لقومه:** ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ**([[638]](#footnote-638))، وقال شعيب عليه السلام لمدين:**  ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ**([[639]](#footnote-639))، والعذاب المذكور في هذه الآيات يحتمل أن يكون المراد به عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة، وحمله على الأمرين أوجه([[640]](#footnote-640))، ومن نظائر هذه الآيات قول موسى عليه السلام لفرعون وقومه:** ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯦ ﭼ**([[641]](#footnote-641))، وقوله: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾أي: «فيستأصلكم بهلاك فيبيدكم»([[642]](#footnote-642)).**

#### 11ـ التكبر والاستعلاء على الرسل:

**وعن فرعون وقومه: قوله تعالى:** ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ**([[643]](#footnote-643))، أي استعلى فرعون وجنوده في أرض «مصر» بغير الحق عن تصديق موسى واتِّباعه على ما دعاهم إليه، وحسبوا أنهم بعد مماتهم لا يبعثون ([[644]](#footnote-644)).**

**ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون اللعين لرسوله موسى عليه السلام:** ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ**([[645]](#footnote-645))، وهناك آية أخرى ورد فيها ذكر تكبر فرعون، وهي قوله تعالى:**

ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ **([[646]](#footnote-646))، وهذا وصف يعم فرعون وأمثاله من الكفرة الملحدين، وهو أول الداخلين فيه، وإنما لم يعينه موسى عليه السلام لتكون الاستعاذة بالله من كل من كان موصوفا بهذا الوصف، حتى يدخل فيه كل عدو لله، معلنا كان أو مسرا([[647]](#footnote-647))، والله تعالى أعلم.**

# المبحث الثاني: مواقف الأمم من دعوات الرسل عليهم السلام:

**لقد سلكت الأمم المكذبة للرسل وسائل عديدة في مواجهة الرسل، ليردوا عن طريقها دعوة الرسل عليهم السلام، وسائل منكرة خبيثة، لا ينبغي معاملة الأشراف بها، فضلا عن المصطفين الأخيار من الله العلي الكبير .**

**وفيما يلي ذكر تلك الوسائل :**

1 – التكذيب بما جاءت به الرسل:

قال تعالى: ﭽﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ(**[[648]](#footnote-648)**) .

#### 2ـ الجحود بما جاءت به الرسل:

وهو الإنكار بعد المعرفة([[649]](#footnote-649))، وهو أخص من التكذيب، لأن التكذيب عام فيما كذب عن معرفة أو بدونها، أما الجحود فخاص بما كان عن معرفة بصدق المكذب به([[650]](#footnote-650)) .

**قال تعالى:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ **([[651]](#footnote-651))، ومما ورد في الجحود بالآيات قوله تعالى:** ﭽﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭﯖ ﭼ **([[652]](#footnote-652)).**

#### 3– التصريح بالكفر بدعوة الرسل عليهم السلام:

**حكى القرآن الكريم عن المكذبين عبارات فيها التصريح بالكفر بما جاءت به الرسل، قال تعالى في حكاية ما ردّ به المكذبون دعوة رسلهم:** ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮰ ﭼ **([[653]](#footnote-653))، وقال تعالى:** ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ**([[654]](#footnote-654))، وقال تعالى:** ﭽﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ**([[655]](#footnote-655))، وقول هؤلاء المكذبين ﴿بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ لا يعني أنهم أقروا برسالة الرسل، بل قالوه على سبيل التهكم، وقصدهم: بما أرسلتم به على حد زعمكم([[656]](#footnote-656))، ويدل على كفرهم بما جاءت به الرسل قوله تعالى:** ﭽ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯽ ﭼ **([[657]](#footnote-657)).**

#### 4– الإعراض عما جاءت به الرسل:

كما في قوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ ([[658]](#footnote-658)).

#### 5ــــــ الاستهزاء بما جاءت به الرسل:

ويدل على التكذيب مع السخرية، وورد في قوله تعالى: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ([[659]](#footnote-659))، ومن الاستهزاء بالآيات الضحك منها كما ورد عن قوم فرعون في قوله تعالى ﭽﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ ([[660]](#footnote-660)).

#### 6– اعتبار ما جاءت به الرسل من الآيات من السحر:

كما في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭢ ﭼ ([[661]](#footnote-661)) .

#### 7- إبداء الشك فيما جاءت به الرسل عليهم السلام:

**ورد ذكر هذه الصفة في موضعين من القرآن الكريم، والخطاب في أحدهما حكاية لما ردّ به عامة المكذبين على دعوة رسلهم، وهو قوله تعالى:** ﭽﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ**([[662]](#footnote-662)).**

**أما الموضع الآخر فهو من مقالة ثمود لنبيهم صالح عليه السلام، وهو قوله تعالى:** ﭽﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﭼ **([[663]](#footnote-663)).**

**والشك: «هو اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين، أو لعدم الأمارة فيهما»([[664]](#footnote-664)).**

#### 8- إثارة الشبه على دعوات الرسل :

**من عادة أهل الباطل إيراد الشبه على أهل الحق، سعيا إلى التلبيس على الناس، لتثبيطهم عن الاستجابة لدعاة الهدى.**

**والذين يتولون كبر هذه المهمة عادة هم الملأ، أصحاب الجاه والمال والسلطان، لأمر في أنفسهم هو – في الغالب – ضمان ولاء الناس لهم، وعدم انفضاضهم من حولهم إلى اتباع الحق.**

**وقد حكى القرآن أمثلة من الشبه التي أوردها الأمم المكذبة على رسلهم، وقصدوا بإيرادها التشويش على دعوة الرسل، وطمسَ معالم الحق الذي جاءوا به، قال تعالى:** ﭽﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮉ ﭼ**([[665]](#footnote-665))، وقال تعالى:** ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮤ ﭼ**([[666]](#footnote-666)).**

**ومعنى «﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ﴾ ليزيلوا بالجدال ﴿الْحَقَّ﴾ عن مقره، ويبطلوه، من إدحاض القدم، وهو إزلاقها، وذلك قولهم للرسل:** ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭵ ﭼ**([[667]](#footnote-667))،** ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯛ ﭼ **([[668]](#footnote-668)) ونحو ذلك»([[669]](#footnote-669)).**

**ومن الشبه التي أوردها الأمم على رسلهم:**

1 – بشرية الرسل:

**هذه الشبهة مما تواطأ عليها المكذبون، سابقهم ولاحقهم، فهي مستندهم وعمدتهم في إنكار رسالة الرسل؛ فقد تقرر عندهم أن الرسول من عند الله لا يمكن أن يكون بشرا؛ وكلما جاء رسول قومه واجهوه بهذه الشبهة، وأبوا عن الانقياد له لكونه بشرا مثلهم، قال تعالى:** ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ**([[670]](#footnote-670)) أي ما منعهم عن الإيمان بعد نزول الوحي وظهور الحق إلا هذه المقولة الباطلة التي لا تستند إلى حجة ولا برهان([[671]](#footnote-671)).**

2 – مخالفة نهج الآباء:

**تقليد الآباء واتباعهم على أي نهج كانوا عليه سمة من سمات المكذبين؛ فالفيصل عندهم في صلاح المنهج وفساده هو مطابقته لما كان عليه آباؤهم أو مخالفته ذلك.**

**ولما تقرر هذا في أذهانهم، جعلوه من الثوابت التي لا تتغير، جعلوا كل شيء خالف نهج آبائهم ضلالا مبينا، وكذبا مفترى.**

**وقد واجه المكذبون رسلهم بهذه الشبهة، التي حسبوها حجة تنصر مذهبهم الباطل في عبادة الأصنام، فاستدلوا على فساد ما يدعو إليه الرسل من توحيد الله، وترك عبادة الأصنام بكونه مخالفا لما وجدوا عليه آباءهم، ومن ثم أصروا على التمسك بنهج أسلافهم، مؤثرين الضلالة على الهدى، من أجل التقليد الأعمى فحسب، قال تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ**([[672]](#footnote-672))، وقد قال تعالى ردا على هذا التمادي في الباطل:** ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ**([[673]](#footnote-673)).**

**وهم بهذا أثبتوا صراحة أنه لا اعتبار لديهم بكون ما جاءت به الرسل هدى أو ضلالة، بل الأمر المعتبر عندهم هو نهج الآباء، فهم كما قال تعالى:** ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ**([[674]](#footnote-674)).**

3 – السعي وراء الجاه والمنافع الدنيوية:

**وظيفة الرسل عليهم السلام هي تبليغ رسالة الله إلى الناس، وإرشادهم إلى طريق الخير في دنياهم وأخراهم، لا يرجون من ورائه مالا ولا جاها، ولا أية منافع دنيوية أخرى، فقد استغنوا بما من الله عليهم من فضل الرسالة والنبوة، وبما أعد لهم من المقام العلي، والأجر الجزيل.**

**والرسل عليهم السلام أكدوا هذه الحقيقة في مستهل دعوتهم، درءا لأية ظنون خاطئة حول هدفهم من دعوة الناس إلى دين الله، ونجد هذا التأكيد في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، منها قول نوح عليه السلام لقومه:** ﭽﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﭼ**([[675]](#footnote-675))، وقال مثل هذا هود لقومه([[676]](#footnote-676))، وكذلك صالح([[677]](#footnote-677))، ولوط([[678]](#footnote-678))، وشعيب([[679]](#footnote-679)) عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم.**

4 – رمي أتباع الرسل بالضعفاء:

**ليس هناك مقارنة مطلقا بين المنافع الدنيوية والأخروية، فلا تقاس حظوظ الآخرة على حظوظ الدنيا، فعظم الجاه، ووفرة المال، وكثرة الأولاد ونحو ذلك لا تدل على فضل من أعطيها على من حرُم منها عند الله، فهذه الأمور من متاع الدنيا الزائل الفاني، وما عند الله هو الباقي الدائم، والراكن إلى متاع الدنيا الزائل ذليل وإن ملك القناطير المقنطرة ودانت له البلاد والأمصار، ومريد الآخرة الباقية، الساعي لها سعيها مع الإيمان عزيز وإن كان فقيرا معدما .**

**هذه هي الحقيقة الثابتة والمقياس السليم لإنزال الناس منازلهم، لكن كثيرا من الناس ممن لم يستنيروا بنور الحق اختلقوا موازين معوجة لتصنيف الناس وبيان مراتبهم، فالعزيز عندهم هو ذو المال والولد والجاه، والذليل من لم ينل حظا من هذه الأمور، فلما صار هذا أمرا متعارفا عليه عندهم عمموه على مسائل الدين، فالدين الصحيح عندهم هو ما كان عليه السادة أصحاب الجاه والمال، وما سوى ذلك مما عليه ضعفاء الناس فباطل، ودليل بطلانه أنه لو كان حقا لكان أولى الناس باتباعه هم أصحاب الجاه والمال، لا الضعفاء.**

#### 10- الاستخفاف بما جاءت الرسل:

قال تعالى: ﭽﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ ([[680]](#footnote-680)).

**لما قص الله مكرهم في ذات محمد، قص علينا مكرهم في دين محمد فقال:**

**{** ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ **}، أي: وإذا تتلى على هؤلاء الذين كفروا آيات كتاب الله الواضحة لمن شرح الله صدره لفهمه، قالوا جهلا منهم وعنادا للحق وهم يعلمون أنهم كاذبون: لو نشاء لقلنا مثل هذا الذي تلي علينا، وقد نسب هذا القول إلى النضر بن الحارث من بني عبد الدار، وكان يختلف إلى أرض فارس فيسمع أخبارهم عن رستم وإسفنديار وكبار العجم، ويمر باليهود والنصارى فيسمع منهم التوراة والإنجيل.**

**ثم عللوا هذه الدعوة الكاذبة بما هو أصرح منها في الكذب فقالوا:{** ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**}، أي إن أخبار القرآن عن الرسل وأقوامهم تشبه قصص أولئك الأمم، فهم يستطيعون أن يأتوا بمثلها فما هي من خبر الغيب الدالّ على أنه وحي من الله.**

**وقد يكون النضر أول من قال هذه الكلمة، فقلده فيها غيره، ولكنهم لم يكونوا يعتقدون أنها أساطير مختلقة، وأن محمدا هو الذي افتراها؛ إذ لم يكونوا يتهمونه بالكذب، بل قالوا ذلك ليصدّوا العرب عن القرآن وقد كذبهم الله فيه، فما استطاعوا له إثباتا([[681]](#footnote-681)).**

**وَمَعْنَى: {أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ} وَهُوَ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ، أَيْ: كُتُبُهُمُ اقْتَبَسَهَا، فَهُوَ يَتَعَلَّمُ مِنْهَا وَيَتْلُوهَا عَلَى النَّاسِ، وَهَذَا هُوَ الْكَذِبُ الْبَحْتُ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى:** ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ**([[682]](#footnote-682))، أَيْ: لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَابَ؛ فَإِنَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنْهُ وَيَصْفَحُ عَنْهُ([[683]](#footnote-683)).**

# المبحث الثالث: موقف الأمم من أتباع الرسل:

**أعداء الرسل لم يكتفوا بما سلّطوه على الرسل من الأذى والضيق، بل نال أتباعهم حظا من ذلك، وتعرض أتباع الرسل للإيذاء والاضطهاد سنة إلهية جرت للآخرين كما جرت للأولين، وهو اختيار للعزائم وامتحان للدعاوى، وبه يتميز الصادق من الكاذب، فيرفع الله الصادقين الصابرين درجات في الدنيا والآخرة، وينتكس الشاكون ضعاف العزائم أمثال الذين قال الله فيهم:** ﭽﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ**([[684]](#footnote-684))، وهم الذين قال الله فيهم أيضا:** ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ **([[685]](#footnote-685)).**

**وبعد هذا الاختبار والابتلاء تنجلي الغمة عن خلاصة الأمة ولبابها، عن رجال الإيمان الذين هم في قلوبهم من الأيمان ما هو أرسخ من الجبال الرواسي، وهؤلاء هم الذين يأتيهم نصر الله، إما بإهلاك أعدائهم بعذاب مستأصل، أو بإظهارهم عليهم بالقوة والغلبة والتمكين، ثم تكون لهم الدرجات العلى في الجنة.**

**وقد بين الله لنا في كتابه العزيز حتمية جريان هذه السنة لكل الأمم المستجيبة للرسل، وذلك في قوله تعالى:** ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ **([[686]](#footnote-686))، وفي قوله تعالى:** ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ **([[687]](#footnote-687)).**

**والنبي صلى الله عليه وسلم قائد خير الأمم ذكَّر أصحابه بهذه السنة الإلهية لما شكوا إليه ما لحقهم من الأذى والضيق، روى البخاري بسنده عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيُجاءُ بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، والله ليُتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء([[688]](#footnote-688)) إلى حضرموت لا يخاف إلا الله َ والذئبَ على غنمه ولكنكم تستعجلون»([[689]](#footnote-689)).**

**والقرآن الكريم في حديثه عن الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل أورد لنا صورا مما تعرض له أتباع الرسل من الإيذاء على أيدي أعدائهم الكفار، وقد شملت تلك الصور نوعي الإيذاء اللذين هما الإيذاء النفسي والجسدي، وإليك تلك الصور مع ما في بعضها من الفظاعة والقسوة المفرطة:**

#### 1 – التحقير والاستهزاء:

**من عادة المكذبين ألا يكتفوا بالاستهزاء بالرسل، بل يتعرضون لأتباعهم أيضا بالاستهزاء والسخرية، أملا في ثنيهم عن أتباع الرسل، وسعيا إلى تثبيط من يريد الإيمان بالرسل ممن على دينهم.**

**ولم يتحدث القرآن كثيرا عن استهزاء المكذبين بأتباع الرسل، لأنه داخل في الاستهزاء بالرسل.**

**وهؤلاء المكذبون عندما سخروا بالمؤمنين كانوا يهدفون من خلال تلك السخرية إلى تشويه دعوة الرسل، وإظهار ما يزعمون أنها عيوب ونقائص فيها تسوغ عدم استجابتهم لها، ولذا نجدهم في بعض المقالات التي استهزءوا فيها بأتباع الرسل يوجهون الخطاب إلى الرسل، بدلا من الأتباع([[690]](#footnote-690)).**

**ومن ذلك قول قوم نوح عن أتباعه المؤمنين:** ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯲ ﭼ**([[691]](#footnote-691))، وقولهم أيضا:** ﭽﰗ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﭼ**([[692]](#footnote-692))، وقول فرعون عن بني إسرائيل:** ﭽﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ**([[693]](#footnote-693)).**

**ومن الآيات الواردة في الاستهزاء بأتباع الرسل ما حكاه الله جل وعلا عن قوم نوح من سخريتهم بأتباعه لكونهم فقراء، قال تعالى:** ﭽﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯲ ﭼ**([[694]](#footnote-694))، ونظيرها قوله تعالى:** ﭽﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﭼ**([[695]](#footnote-695)).**

**ومن هذه الآيات قول المستكبرين من ثمود للمستضعفين الذين آمنوا بصالح:** ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮄ ﭼ**([[696]](#footnote-696))، وقولهم: ﴿أَتَعْلَمُونَ﴾ استفهام على معنى الاستهزاء والاستخفاف»([[697]](#footnote-697))، ومنها قول فرعون واصفا قوم موسى:** ﭽﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ **([[698]](#footnote-698))، وقد قال فرعون هذا الكلام على سبيل السخرية بقوم موسى والاستهانة بهم، وذلك بعد أن بلغه خروجهم من مصر ليلا.**

**وقوله: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ أي جماعة قليلة محتقرة([[699]](#footnote-699)).**

#### 2 – التهديد بالإخراج:

ورد ذلك عن قوم شعيب عندما قالوا له ولأتباعه: ﭽ ﭑ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭨ ﭼ([[700]](#footnote-700)) وسبق الحديث عنه .

#### 3 – الاستعباد:

وقد فعله فرعون وقومه ببني إسرائيل، فبعد أن كان بنو إسرائيل سادة أعزة في أرض مصر عقب دخولهم إليها إبَّان حياة يوسف عليه السلام تبدل بهم الحال مع مرور الأيام وتقلبات الدهور، فصاروا أذلة مستعبَدِين، يُسَخِّرهم القبط في أرذل الأعمال وأشقها، وقد سجَّل القرآن الكريم في مواضع كثيرة ما لقيه بنو إسرائيل من صنوف العذاب على أيدي فرعون وقومه، ومما ورد في استعبادهم قوله تعالى –حكاية عن موسى وهو يخاطب فرعون-: ﭽﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ ([[701]](#footnote-701))، وقوله تعالى: ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ([[702]](#footnote-702)) أي مطيعون([[703]](#footnote-703))، وكان آل فرعون بهذا يمارسون تفرقة عنصرية بغيضة، قسموا الناس بموجبها إلى سادة مخدومين هم القبط، وعبيد مسخرين في خدمة السادة، وهم بنو إسرائيل، قال تعالى: ﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯣ ﭼ([[704]](#footnote-704)) أي: «جعل القبط مستخدمين، وجعل بني إسرائيل عبيدا مستخدمين، وهم كانوا الطائفة المستضعفة»([[705]](#footnote-705))، والمراد باستضعافهم هو استعبادهم كما ذكره الطبري رحمه الله([[706]](#footnote-706)).

#### 4 – الإبادة:

هي الجريمة البشعة والفعلة المنكرة التي حكاها القرآن عن فرعون وقومه، وهي قتل أبناء بني إسرائيل واستحياء نسائهم في أسوإ جريمة إبادة من نوعها لم تعرفها البشرية في التاريخ القديم والحديث، فالمعهود في الحروب أو المنازعات أن تُقتلَ الرجال، وتسبى النساء والذراري، أو يحدث قتل عشوائي للنساء والأطفال والرجال؛ أمَّا تَتَبُّع نسل شعب بأكمله وقتل ذكوره فور ولادتهم فذلك مما تفرد به آل فرعون، ولم يذكر له مثيل عن غيرهم في صحيح أخبار التاريخ.

**والآيات التي ورد فيها ذكر هذه الجريمة أتت في سياق الحديث عن نعم الله على بني إسرائيل، إذ أنقذهم من هذا العذاب المهين، ووردت بعض تلك الآيات في سياق تعداد الجرائم التي ارتكبها آل فرعون واستحقوا بسببها الهلاك، قال تعالى ممتنا على بني إسرائيل:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭼ**([[707]](#footnote-707))، وقال تعالى:** ﭽﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ**([[708]](#footnote-708))، وقال تعالى عن موسى وهو يذَّكر قومه بتلك النعمة:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ**([[709]](#footnote-709))، وقال تعالى في سياق تعداد جرائم فرعون:** ﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﭼ**([[710]](#footnote-710)).**

#### 5– التنكيل بالسحرة التائبين:

**بعد هزيمة فرعون في المبارزة الكبرى، وإيمان السحرة لجأ فرعون إلى ما يلجأ إليه الطغاة من أمثاله، فتوعد السحرة التائبين، وهدّد بالتنكيل بهم، وإنزال أقسى العقوبة بهم، قال تعالى حكاية عنه:** ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ **([[711]](#footnote-711))، وللآية نظائر في الأعراف([[712]](#footnote-712)) والشعراء([[713]](#footnote-713)).**

**وقد تضمن تهديد فرعون نوعين شديدين من العقوبة، وهما:**

أ – قطع الأيدي والأرجل من خلاف، **والمراد به قطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس([[714]](#footnote-714)).**

ب- الصلب في جذوع النخل، **والصلب هو تعليق الإنسان للقتل([[715]](#footnote-715)).**

**وقد يكون التعليق على خشبة أو جدار أو جذع، ونص فرعون على صلبهم في جذوع النخل، أي أصولها، و(في) بمعنى (على)([[716]](#footnote-716))، واستعماله بدل (على) فيه تشبيه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء المودع في وعائه، فكأنهم من شدة وِثاقهم بالجذع يصيرون كالجزء منها([[717]](#footnote-717)).**

**وكان غرض فرعون من هذا التهديد بهذا العذاب الشديد هو التأثير على السحرة التائبين، وإرغامهم على العودة عن طريق الهدى، وأنى له ذلك، وقد رسخ الإيمان في قلوبهم على الرغم من حداثة عهدهم بالكفر، فلم يبالوا بوعيد فرعون ولا تهديده، بل قالوا كلمة هي أشد على الطغاة من المناجزة بالسيف والسنان، قال تعالى في حكاية ما ردوا به على فرعون:** ﭽﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ**([[718]](#footnote-718))، وللآيتين نظائر في الأعراف([[719]](#footnote-719)) والشعراء([[720]](#footnote-720)).**

**هكذا بينوا لفرعون حدود قدرته، ونهاية سلطانه، فغاية ما يقدر عليه هو تعذيبهم في هذه الحياة الدنيا، ومنتهى ذلك العذاب هو القتل، فهو عاجز عن فعل أي شيء بهم بعد أن يقتلهم، وهم لما ذاقوا حلاوة الإيمان لم يعودوا يخشون القتل، وهو غاية ما يقدر فرعون على فعله.**

**وهنا أيضا لم تتطرق الآيات إلى ما آل إليه تهديد فرعون، وهناك ما يشبه الإجماع بين أهل التفسير أنه نفذ تهديده فيهم، فنالوا الشهادة بعد أن كانوا سحرة في أول النهار([[721]](#footnote-721)).**

**وحكى بعض المفسرين قولا آخر بأنه لم يفعل ما هدّد به([[722]](#footnote-722))، والأول هو الذي يميل إليه النفس، والله أعلم.**

#### 6 – القتل:

**ذكر القرآن الكريم قصة الرجل الذي آمن بالرسل إلى أهل القرية، وحكى مجادلته لقومه، وإنكاره عليهم عبادة الأصنام، ثم ما حاق بهم من العذاب بعده، ولم يرد في الآيات ما ينص على أنهم قتلوه؛ وقد اتفقت أقوال المفسرين على أنهم قتلوه([[723]](#footnote-723))، قال تعالى حكاية عن الرجل المؤمن:** ﭽﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ**([[724]](#footnote-724))، وهنا كلام محذوف مقدر، تواترت به الأحاديث والروايات، وهو أنهم قتلوه([[725]](#footnote-725))، ويفهم من سياق الآيات أنهم قتلوه، لاسيما قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ**([[726]](#footnote-726)).**

**قال ابن كثير في تفسير الآية: «يخبر تعالى أنه انتقم من قومه بعد قتلهم إياه غضبا منه تبارك وتعالى عليهم لأنهم كذبوا رسله، وقتلوا وليّه»([[727]](#footnote-727)).**

**وذكر في كيفية قتلهم إياه أقوال، فقيل: إنهم رجموه حتى مات، وقيل: وطئوه بأقدامهم، وقيل حفروا له حفرة ثم ردموا فوقه التراب، وقيل: نشروه بالمنشار، وقيل حرقوه([[728]](#footnote-728)).**

#### 7– محاولة التعدي على الضيوف:

**وهذا عن قوم لوط عليه السلام، وكانوا قوما من أسوإ الناس خلقا، كما قال تعالى في وصفهم:** ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ**([[729]](#footnote-729))، يستحلون الموبقات، ويعتدون على الناس، دون مراعاة حرمة جار أو حق ضيف، ومن ضمن جرائمهم التي كانوا يتعاطونها محاولتهم الاعتداء على ضيوف لوط المكرمين الملائكة، عليهم السلام، الذين جاءوا أصلا لإهلاكهم، وهم لا يشعرون بذلك، قال تعالى:** ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ**([[730]](#footnote-730)).**

**فهذه الصفات والأفعال هي من السمات المشتركة بين المكذبين، ولا تختص بأمة دون أخرى، وإن كانت بعضها أظهر وأقبح وأشنع وأشيع في بعضهم من بعض، بل هي مما أطبقت وأجمعت عليه عامتهم، وتوافق فيها سابقهم ولاحقهم في مواجهتهم رسل الله، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم([[731]](#footnote-731)).**

**المقترحات، وفيه مبحثان:**

* **المبحث الأول: تعريف المقترحات.**

**وفيه مطلبان:**

* **المطلب الأول: تعريف المقترحات لغـة.**
* **المطلب الثاني: تعريف المقترحات اصطلاحا.**
* **المبحث الثاني: بيان المقترحات التي اقترحها الأمم على رسلهم.**

**وفيه مطلبان:**

* **المطلب الأول: المقترحات على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.**
* **المطلب الثاني: المقترحات على الرسل السابقين.**

**الفصل الثالث**

المبحث الأول: تعريف المقترحات، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تعريف المقترحات لغة:

المقترحات لغة: **جمع المقترح، والمقترح: اسم مفعول من اقترح، الثلاثي المزيد فيه بحرفين، على وزن: افتعل، وهو من أصل فعل : قرح يقرح قَرْحا، بِوَزْنِ فَلْسِ، وَالْقُرُوحِ، بوزن فلوس، وَالْقَرْحُ بِالْفَتْحِ وَالْقُرْحُ بِالضَّمِّ: لُغَتَانِ كَالضَّعْفِ وَالضُّعْفِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَرْحُ بِالْفَتْحِ الْجِرَاحُ، وَالْقُرْحُ بِالضَّمِّ أَلَمُ الْجِرَاحِ، والقريحة من كل شَيْء أَوله وباكورته، وَيُقَال شربت قريحة الْبِئْر أول مَا أخرج مِنْهَا من المَاء حِين تحفر، وَمن الْإِنْسَان طَبِيعَته الَّتِي جبل عَلَيْهَا، وملكة يَسْتَطِيع بهَا ابتداع الْكَلَام وإبداء الرَّأْي، ومن الشَّبابِ والشِّتاءِ والرَّبِيعِ: أَوّلُه، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لِفُلَانٍ قَرِيحَةٌ جَيِّدَةٌ يُرَادُ بِهِ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ بِجَوْدَةِ الطَّبْعِ. وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ شَيْئًا سَأَلَهُ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، والاقتراحُ: ابتداعُ الشَّيْءِ تَبْتَدِعُه وتَقْتَرِحُه مِنْ ذَاتِ نَفْسِك مِنْ غَيْرِ أَن تَسْمَعَهُ، واقْتَرَحَ عَلَيْهِ بِكَذَا: تَحَكَّم وسأَل مِنْ غَيْرِ رَوِيَّة، واقْترح البعيرَ: رَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَن يَرْكَبَهُ أَحد. واقْتُرِحَ السهمُ وقُرِحَ: بُدِئَ عَمَلُه: يُقَالُ اقْتَرَحْتُه واجْتَبَيْتُه وخَوَّصْتُه وخَلَّمْتُه واخْتَلَمْتُه واسْتَخْلَصْتُه واسْتَمَيْتُه، كلُّه بِمَعْنَى اخْتَرْتُه؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: اقْتَرَحَ عَلَيْهِ صوتَ كَذَا وَكَذَا أَي اخْتَارَهُ، وَيُقَال للرجل اقترح مَا شِئْت أَي أطلب مَا فِي نَفسك وأصل الْكَلِمَة الخلوص وَمِنْه مَاء قراح إِذا لم يخالطه شَيْء، والاقتراح: الاستدعاء والطلب يُقَال: اقترحت عَلَيْهِ شَيْئا: إِذا سَأَلته إِيَّاه وطلبته على سَبِيل التَّكْلِيف والتحكم، واقترح الشَّيْء: ابتدعه .**

**ومن الْمجَاز: الاقتراحُ: ارتِجالُ الكَلام، يُقَال: اقتَرَحَ خُطْبَتَه، أَي ارتَجلَها.ويُقَال: اقترحَ عَلَيْهِ صَوْتَ كَذَا وَكَذَا، أَي اخْتَارَهُ.**

**والاقتراحُ: التَّحكُّم، ويُعدَّى بعَلَى، يُقَال: اقتَرَحَ عَلَيْهِ بِكَذَا: تَحكَّمَ وسأَلَ من غير رَوِيّة. والاقتراحُ: طَلبُ شيْءٍ مَا مِن شَخصٍ مَا بالتَّحكُّم.**

**ومن الْمجَاز أيضا: الاقتراح: رُكُوبُ البَعِيرِ قَبل أَنْ يُركَبَ، وَقد اقتَرَحَه، واقترح بِئْرا حفرهَا فِي مَكَان لم يحْفر فِيهِ وَالْأَمر ابتدعه دون أَن يُعلمهُ من غَيره، وَالشَّيْء اخْتَارَهُ يُقَال اقترح عَلَيْهِ صَوت كَذَا وَكَذَا والرأي أعده وَقدمه للبحث (محدثة)،**

**واقترح الفكرة تهَيَّأ وتشرح وَتقدم للبحث وَالْحكم (محدثة)،**

والخلاصة: **أن الاقتِراح هو: ابتِداعُ الشيْء تَبْتَدِعُه وتقترِحُه من ذَات نفْسِك من غير أَن تسمَعَه، واقتِراح كل شَيْء: اخْتِيَاره ابْتِدَاء. يُقَال: قَرَحْتُه واقترحْتُه واجْتَبَيْتُه بِمَعْنى وَاحِد. وقُرْحُ كلِّ شَيْء: أَوَّله، كما يُقَال: فلَان فِي قُرْحِ الْأَرْبَعين أَي أَولهَا ([[732]](#footnote-732)).**

### المطلب الثاني : تعريف المقترحات اصطلاحا:

المقترحات : اصطلاحا: **هي الأمور التي طالبت بها الأمم رسلهم، لكي يؤمنوا بهم بواسطتها، أو الاعتراضات التي اعترضوا بها عليهم لرد رسالتهم، أو التحديات التي واجهت الأمم بها رسلهم لتعجيزهم، وبالتالي تكذيبهم في رسالتهم،**

وقد تعرف المقترحات في الاصطلاح: **بأنها المطاعن والشبه التي أثارها الأمم وأوردوها على الرسل للإيهام والتمويه والتعمية على العامة([[733]](#footnote-733)).**

المبحث الثاني: بيان المقترحات التي اقترحها الأمم على رسلهم، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: المقترحات على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

**ليس من شرط كون الرسول صادقا تواتر المعجزات وتتالي الآيات، لأن فتح هذا الباب يوجب نقيض المقصود وهو أن لا تثبت رسالته أبدا، ولكن المعجز الواحد يكفي في صدق الرسول، واقتراح الزيادة من جملة العناد، فلا جرم لما بين الله سبحانه إعجاز القرآن حكى مقترحات المعاندين بيانا لتصميمهم على الكفر والعناد والتحدّي، فقد ركبوا رءوسهم، واتبعوا أهواءهم، واعتصموا بما هم فيه من شرك وضلال، وهكذا كل من يلقى الأمور بظهره، وينظر إلى الأشياء بعين هواه، لا يرى الحقّ أبدا، حيث لا يستمع لكلمة ناصح، أو يستجيب لدعوة داع.**

**فمن الجهل الذي يستولي على العقول، فيضلّها عن سواء السبيل، أن يرى بعض الناس أن النبىّ إذ كان على صلة بالسّماء، قادر على أن يشارك الله في سلطانه، وأن يكون بيده ما بيد الله أو بعض ما في يد الله من قدرة وعلم وسلطان؛ولهذا كان من مقترحات مشركي قريش على النبيّ، أنهم لن يؤمنوا له حتى يأتيهم بما اقترحوا عليه، مما ذكره الله سبحانه وتعالى على لسانهم في قوله:** ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ**([[734]](#footnote-734)).**

**قال ابن عباس: إن رؤساء مكة أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- وهم جلوس عند الكعبة- فأتاهم فقالوا: يا محمد إن أرض مكة ضيقة فسير جبالها لتتسع وفجر لنا ينبوعا نزرع فيها. فقال: لا أقدر عليه. فقال قائل منهم: أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا. فقال: لا أقدر عليه. فقيل له: أو يكون لك بيت من زخرف أي من ذهب فيغنيك عنا. فقال: لا أقدر عليه. فقيل له: فإذا كنت لا تستطيع الخير فاستطع الشر فأسقط السماء كما زعمت علينا كسفا. فقال عبد الله ابن أمية المخزومي- وأمه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم- لا والذي يحلف به لا أؤمن بك حتى تتخذ سلما فتصعد عليه ونحن ننظر فتأتي بأربعة من الملائكة فيشهدون لك بالرسالة، ثم بعد ذلك لا أدري أؤمن بك أم لا، فأنزل الله هذه الآيات([[735]](#footnote-735)).**

**وتتلخص هذه المقترحات في هذه النقاط التالية:**

1ـ سير جبال مكة من أماكنها والبعد بها:

2ـ تفجير الأرض ينابيع([[736]](#footnote-736))للزراعة:

3ـ إيجاد الجنات (الحدائق والبساتين) من النخيل والأعناب:

4ـ إيجاد البيوت والقصور من الذهب والفضة:

5ـ الصعود إلى السماء للنزول بالآيات:

6ـ إسقاط السماء كسفا:

7ـ الإتيان بالله:

8ـ الإتيان بالملائكة قبيلا:

**وَقَدْ سَأَلُوا هذه الآيَات كمُقْتَرَحَاتٍ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّ الْآيَاتِ هِيَ عَجَائِبُ الْحَوَادِثِ أَوِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْآيَةَ الْعِلْمِيَّةَ الْعَقْلِيَّةَ أَوْضَحُ الْمُعْجِزَاتِ لِعُمُومِهَا وَدَوَامِهَا، وَقَدْ تَحَدَّاهُمُ الرَّسُولُ بِالْقُرْآنِ، فَعَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَفَاهُمْ بِذَلِكَ آيَةً لَوْ كَانُوا أَهْلَ إِنْصَافٍ([[737]](#footnote-737)).**

**وَيأتي الرد عليهم قويا في جملة وجيزة مفيدة بعد هذه المطالب الكثيرة، وذلك في قَوْله تعالى:** ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ**أَيْ: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ سُلْطَانِهِ وَمَلَكُوتِهِ، بَلْ هُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يَشَاءُ، إِنْ شَاءَ أَجَابَكُمْ إِلَى مَا سَأَلْتُمْ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُجِبْكُمْ، وَمَا أَنَا إِلَّا رَسُولٌ إِلَيْكُمْ أُبْلِغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ، وَقَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَأَمْرُكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ([[738]](#footnote-738)).**

9ـ إمطار الحجارة من السماء:

10ـ الإتيان بالعذاب الأليم:

ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ**([[739]](#footnote-739))، ومثله قوله تعالى:** ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ**([[740]](#footnote-740)) .**

**رويت روايتان فيمن نزلت فيه هذه الآيات، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: هُوَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ:** ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ الأنفال: ٣٢  **فَنَزَلَتْ** ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ الأنفال: ٣٣**.**

**وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ**([[741]](#footnote-741))، وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ، وَعَطَاءٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالسُّدِّيُّ: إِنَّهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ.**

**وَقَوْلُهُ تَعَالَى:** ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ**الْآيَةَ، رد على اقتراحهم، وأن الله لم يكن ليستجيب لهم إلى هذا الهلاك، الذي لم يحملهم على طلب نزوله إلا الحمق والسفه.**

**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ قَدْ"! وَيَقُولُونَ: لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ. وَيَقُولُونَ: غُفْرَانَكَ، غُفْرَانَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭼالأنفال: ٣٣**، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ فِيهِمْ أَمَانَانَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالِاسْتِغْفَارُ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبقي الاستغفار([[742]](#footnote-742)).**

11ـ نزول القرآن جملة واحدة كسائر الكتب السماوية المنزلة:

ﭽﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ **([[743]](#footnote-743)).**

**هذا من جملة مقترحات الكفار الذي توحيه إليهم أنفسهم فقالوا: {لَوْلا نزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً} أي: كما أنزلت الكتب قبله، وأي محذور من نزوله على هذا الوجه؟ بل نزوله على هذا الوجه أكمل وأحسن، ولهذا قال: {كَذَلِكَ} أنزلناه متفرقا {لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ} لأنه كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد طمأنينة وثباتا وخصوصا عند ورود أسباب القلق، فإن نزول القرآن عند حدوث السبب يكون له موقع عظيم وتثبيت كثير أبلغ مما لو كان نازلا قبل ذلك ثم تذكره عند حلول سببه، {وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا} أي: مهلناه ودرجناك فيه تدريجا، وهذا كله يدل على اعتناء الله بكتابه القرآن وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم حيث جعل إنزال كتابه جاريا على أحوال الرسول ومصالحه الدينية([[744]](#footnote-744)).**

**ولا علم عندهم بحكمته، ولذا رد سبحانه عليهم بقوله: {كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ}، والكاف بمعنى مثل، والجار والمجرور نعت لمصدر محذوف مع عامله، تقديره: أنزلناه مفرقا، وقوله: لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ تعليل للعامل المحذوف، فالجملة الكريمة استئناف مسوق للرد عليهم، ولبيان بعض الحكم في نزول القرآن مفرقا، وهي: أن نقوي بتفريقه فؤادك حتى تعيه وتحفظه.**

**والدليل على فساد هذا الاعتراض أنهم عجزوا عن أن يأتوا بنجم واحد من نجومه، فكأنهم قدروا على تفاريقه حتى يقدروا على جملته ([[745]](#footnote-745)).**

**وقوله- سبحانه-:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ**أي: سر أيها الرسول الكريم في طريقك، وبلغ ما أنزلناه إليك، ولا تلتفت إلى مقترحات المشركين وأباطيلهم، فإنهم لا يأتونك بمثل، أي: بكلام عجيب هو مثل في التهافت والفساد للطعن في نبوتك «إلا جئناك» في مقابلته بالجواب «الحق» الثابت الصادق الذي يزهق باطلهم، وبما هو أحسن تفسيرا وبيانا من مثلهم وشبهاتهم، فسر في طريقك- أيها الرسول الكريم- فإنك على الحق المبين.**

**فأنت ترى أن هذه الآيات الكريمة من أعظم الآيات لتشجيع النبي صلّى الله عليه وسلّم على تبليغ دعوته، بدون اكتراث بما يثيره المشركون حوله من شبهات واقتراحات([[746]](#footnote-746)).**

12ـ إنزال كتاب في قرطاس من السماء :

**قال تعالى:** ﭽﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ**([[747]](#footnote-747)).**

**يكشف الله عن هذا العناد الذي انعقدت عليهم قلوب الكافرين من أهل مكة، وأنه لن تتغيّر حالهم أبدا، ولن يتحولوا عمّا ركبهم من شرك وضلال، ولو جاءهم النبىّ بكل آية، وأنهم لن يؤمنوا أبدا، ولو نزّل عليهم كتاب من السماء، مكتوب في قرطاس يرونه، ويلمسونه بأيديهم ([[748]](#footnote-748)).**

**وكما حصل هذا الاقتراح من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد حصل كذلك من اليهود تجاهه، قال تعالى:** ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ**([[749]](#footnote-749)).**

**وَالْمُرَادُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ هُنَا خُصُوصُ الْيَهُودِ، وَالْكِتَابُ هُنَا إِمَّا اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَكْتُوبِ كَمَا نَزَلَتْ أَلْوَاحُ مُوسَى، وَإِمَّا اسْمٌ لِقِطْعَةٍ مُلْتَئِمَةٍ مِنْ أَوْرَاقٍ مَكْتُوبَةٍ، فَيَكُونُونَ قَدْ سَأَلُوا مُعْجِزَةً تُغَايِرُ مُعْجِزَةَ مُوسَى.**

**وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى فَاءُ الْفَصِيحَةِ دالّة على مقدّرة دَلَّتْ عَلَيْهِ صِيغَةُ الْمُضَارِعِ الْمُرَادُ مِنْهَا التَّعْجِيبُ، أَيْ فَلَا تَعْجَبْ مِنْ هَذَا فَإِنَّ ذَلِكَ شَنْشَنَةٌ قَدِيمَةٌ لِأَسْلَافِهِمْ مَعَ رَسُولِهِمْ إِذْ سَأَلُوهُ مُعْجِزَةً أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، وَالِاسْتِدْلَالُ عَلَى حَالَتِهِمْ بِحَالَةِ أَسْلَافِهِمْ مِنْ قَبِيلِ الِاسْتِدْلَالِ بِأَخْلَاقِ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ عَلَى أَحْوَالِ الْعَشَائِرِ مِنْهُمْ .**

**وَفِي هَذَا الْكَلَامِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالَةٌ عَلَى جَرَاءَتِهِمْ، وَإِظْهَارُ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَجِيءُ بِإِجَابَةِ مُقْتَرَحَاتِ الْأُمَمِ فِي طَلَبِ الْمُعْجِزَاتِ، بَلْ تَأْتِي الْمُعْجِزَاتُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ تَحَدِّي الْأَنْبِيَاءِ، وَلَوْ أَجَابَ اللَّهُ الْمُقْتَرِحِينَ إِلَى مَا يَقْتَرِحُونَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ لَجَعَلَ رُسُلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَعْوِذِينَ وَالدجَالينِ، إِذْ يَتَلَقَّوْنَ مُقْتَرَحَاتِ النَّاسِ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَجَامِعِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَهَذَا مِمَّا يَحُطُّ مِنْ مِقْدَارِ الرِّسَالَةِ ([[750]](#footnote-750)).**

**ويَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ كُفْرِ الْمُشْرِكِينَ وَعِنَادِهِمْ وَمُكَابَرَتِهِمْ لِلْحَقِّ وَمُبَاهَتَتِهِمْ وَمُنَازَعَتِهِمْ فِيهِ:** ﭽﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯫ ﭼ**أَيْ: عَايَنُوهُ، وَرَأَوْا نُزُولَهُ، وَبَاشَرُوا ذَلِكَ** ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ **وَهَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ مُكَابَرَتِهِمْ لِلْمَحْسُوسَاتِ:** ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ**([[751]](#footnote-751)).**

13ـ نزول الملك على الرسول :

**قال تعالى:** ﭽﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ**([[752]](#footnote-752))،**

**هو من مقترحات الكافرين الذين قالوا: إنهم يأبون أن يقبلوا إنسانا بشرا يحدّثهم عن الله، ويجيء إليهم بكلماته.**

**ومثله قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ**([[753]](#footnote-753)) .**

**قوله:** ﭽﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱﭼ**، أَيْ: فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا، قَالَ اللَّهُ:** ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ **أَيْ: لَوْ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ لَجَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:** ﭽﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ**([[754]](#footnote-754))، وَقَالَ تَعَالَى:** ﭽﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ**([[755]](#footnote-755)).**

**وَقَوْلُهُ:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ **أَيْ: وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَعَ الرَّسُولِ البَشَرِيّ مَلَكًا، أَيْ: لَوْ بَعَثْنَا إِلَى الْبَشَرِ رَسُولًا مَلَكِيًّا لَكَانَ عَلَى هَيْئَةِ رَجُلٍ لتُفْهَم مُخَاطَبَتُهُ وَالِانْتِفَاعِ بِالْأَخْذِ عَنْهُ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَالْتَبَسَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ كَمَا يَلْبِسُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي قَبُولِ رِسَالَةِ الْبَشَرِيِّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:** ﭽﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ**([[756]](#footnote-756))، فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْقِهِ أَنَّهُ يُرْسِلُ إِلَى كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الخلائق ما يجانسه ويناسبه([[757]](#footnote-757)) .**

**وبهذا ندرك أن الله تعالى رد عليهم بردين :**

الرد الأول: **هو أن الله إذا أنزل الملك ولم يؤمنوا يعذبهم الله بالهلاك، والله- تعالى- لا يريد أن يهلك هذه الأمة التي بعث فيها خاتم رسله نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم بسبب إجابة مقترحات أولئك المعاندين المستكبرين.**

وأما الرد الثاني: **فقال فيه:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ  **، أي: لو جعلنا الرسول من الملائكة- كما اقترحوا- لكانت الحكمة تقتضي أن نجعله في صورة بشر ليتمكنوا من رؤيته ومن سماع كلامه الذي يبلغه عن الله- تعالى- وفي هذه الحالة سيقولون لهذا الملك المرسل إليهم في صورة بشر-: لست ملكا، لأنهم لا يدركون منه إلا صورته وصفاته البشرية التي تمثل بها، وحينئذ يقعون في نفس اللبس والاشتباه الذي يلبسونه على أنفسهم باستنكار جعل الرسول بشرا.**

**ومعنى: {وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ} لخلطنا عليهم مثل ما يخلطون على أنفسهم بسبب استبعادهم أن يكون الرسول بشرا مثلهم.**

**قال الإمام القرطبي([[758]](#footnote-758)): قوله تعالى وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأن كل جنس يأنس بجنسه وينفر من غير جنسه، فلو جعل الله تعالى- الرسول إلى البشر ملكا لنفروا من مقاربته ولما أنسوا به، ولداخلهم من الرعب من كلامه والاتقاء له، ما يكفهم عن كلامه ويمنعهم عن سؤاله فلا تعم المصلحة، ولو نقله عن صورة الملائكة إلى مثل صورتهم ليأنسوا به وليسكنوا إليه لقالوا: لست ملكا وإنما أنت بشر فلا نؤمن بك، وعادوا إلى مثل حالهم»([[759]](#footnote-759)) .**

**وبهذين الجوابين الحكيمين يكون القرآن الكريم قد دحض شبهات أولئك الجاحدين، وبين أن الحكمة تقتضي أن يكون الرسول من جنس المرسل إليهم، قال تعالى:** ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﯕ ﭼ **([[760]](#footnote-760)) .**

14ـ بعث الملك رسولا يدلا من البشر :

ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ **([[761]](#footnote-761))، حَكَى سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ شُبْهَةً أُخْرَى، قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ التَّعَرُّضُ لِإِيرَادِهَا وَرَدِّهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فَقَالَ:** ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯯ ﭼ الإسراء: ٩٤**.**

**والْمُرَادُ النَّاسُ عَلَى الْعُمُومِ، ويدل على هذا العموم أن أمما أخرى غير أمة النبي صلى الله عليه وسلم قد طالبوا بالمثل، وَقِيلَ: الْمُرَادُ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى الْخُصُوصِ، والمعنى: مَا مَنَعَهُمْ وَقْتَ مَجِيءِ الْهُدَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْقُرْآنِ وَالنُّبُوَّةِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَيْ: مَا مَنَعَهُمْ إِلَّا قَوْلُهُمْ، وَالْهَمْزَةُ فِي: {أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا} لِلْإِنْكَارِ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ بَشَرًا، وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الِاعْتِقَادَ الشَّامِلَ لَهُمْ، وَهُوَ إِنْكَارُ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ، هُوَ الَّذِي مَنَعَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ وَبِالرَّسُولِ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْقَوْلِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا مُجَرَّدُ قَوْلٍ قَالُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ، ثم أمر رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجِيبَ عَنْ شُبْهَتِهِمْ هَذِهِ، فَقَالَ:** ﭽﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯾ ﭼ**، أَيْ: لَوْ وُجِدَ وَثَبَتَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ بَدَل مَنْ فِيهَا مِنَ الْبَشَرِ مَلَائِكَة يَمْشُونَ عَلَى الْأَقْدَامِ كَمَا يَمْشِي الْإِنْسُ مُطَمْئِنِّينَ مُسْتَقِرِّينَ فِيهَا سَاكِنِينَ بِهَا،ِ** ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ الإسراء: ٩٥ **حَتَّى يَكُونَ مِنْ جِنْسِهِمْ، وَفِيهِ إِعْلَامٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِأَنَّ الرُّسُلَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، فَكَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ اعْتَبَرَ فِي تَنْزِيلِ الرَّسُولِ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ أَمْرَيْنِ:**

الْأَوَّلُ: **كَوْنُ سُكَّانِ الْأَرْضِ مَلَائِكَةً،** وَالثَّانِي: **كَوْنُهُمْ مَاشِينَ عَلَى الْأَقْدَامِ غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى الطَّيَرَانِ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، إِذْ لَوْ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ لَطَارُوا إِلَيْهَا، وَسَمِعُوا مِنْ أَهْلِهَا مَا يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ وَسَمَاعُهُ، فَلَا يَكُونُ فِي بَعْثَةِ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِمْ فَائِدَةٌ، وَلَعَلَّ وَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْكَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى الرَّسُولِ الْمُتَّصِفِ بِالْبَشَرِيَّةِ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، فَيَلْزَمُ بِحُكْمِ التَّقَابُلِ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُ كَذَلِكَ، ثُمَّ خَتَمَ الْكَلَامَ بِمَا يَجْرِي مَجْرَى التَّهْدِيدِ، فَقَالَ: {قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} أَيْ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ مِنْ جِهَتِكَ كَفَى بِاللَّهِ وَحْدَهُ شَهِيدًا عَلَى إِبْلَاغِي إِلَيْكُمْ مَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ أُمُورِ الرِّسَالَةِ، وَقَالَ: {بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ}، وَلَمْ يَقُلْ بَيْنَنَا، تَحْقِيقًا لِلْمُفَارَقَةِ الْكُلِّيَّةِ، وَقِيلَ: إِنَّ إِظْهَارَ الْمُعْجِزَةِ عَلَى وَفْقِ دَعْوَى النَّبِيِّ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ عَلَى الصِّدْقِ، ثُمَّ عَلَّلَ كَوْنَهُ سُبْحَانَهُ شَهِيدًا كَافِيًا بِقَوْلِهِ: إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً أَيْ: عَالِمًا بِجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مُحِيطًا بِظَوَاهِرِهَا وَبَوَاطِنِهَا بَصِيرًا بِمَا كَانَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ([[762]](#footnote-762)) .**

**وقد لقن الله- تعالى- رسوله صلى الله عليه وسلم الأجوبة الحاسمة التي تدمغ شبهات الكافرين، وتبين ضلال مقترحاتهم فقال تَعَالَى: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ} أَيْ: أَكْثَرَهُمْ {أَنْ يُؤْمِنُوا} وَيُتَابِعُوا الرُّسُلَ، إِلَّا اسْتِعْجَابُهُمْ مِنْ بَعْثَتِهِ الْبَشَرَ رُسُلًا كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا} [يُونُسَ: 2]، وَقَالَ تَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} [التَّغَابُنِ: 6]، وَقَالَ فِرْعَوْنُ وَمَلَؤُهُ: {أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} [الْمُؤْمِنُونَ: 47]، وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْأُمَمِ لِرُسُلِهِمْ: {إِنْ أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} [إِبْرَاهِيمَ: 10]، وَالْآيَاتُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ.**

**ثُمَّ قَالَ تَعَالَى مُنَبِّهًا عَلَى لُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ: إِنَّهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ مِنْ جِنْسِهِمْ، لِيَفْقَهُوا عَنْهُ وَيَفْهَمُوا مِنْهُ، لِتَمَكُّنِهِمْ مِنْ مُخَاطَبَتِهِ وَمُكَالَمَتِهِ، وَلَوْ بَعَثَ إِلَى الْبَشَرِ رَسُولًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمَا اسْتَطَاعُوا مُوَاجَهَتَهُ وَلَا الْأَخْذَ عَنْهُ، وَلِهَذَا قَالَ : {لَوْ كَانَ فِي الأرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ} أَيْ: كَمَا أَنْتُمْ فِيهَا {لَنزلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولا} أَيْ: مِنْ جِنْسِهِمْ، وَلَمَّا كُنْتُمْ أَنْتُمْ بَشَرًا، بَعَثْنَا فيكم رسلنا منكم لطفًا ورحمة ([[763]](#footnote-763)).**

15ـ الإخبار عن ميعاد اليوم الآخر :

**ومن واردات الجهل الذي ركب المشركين، ذلك السؤال الذي يلحّ به السائلون على النبيّ عن يوم القيامة، ظنّا منهم أن النبيّ غير بشر، وأنه يملك من قوى الغيب ما يجعله عالما بكل شيء، قادرا على كل شيء، ولو كان النبىّ ممن يعمل لحسابه وممن يطلب المجد والسلطان لنفسه في الناس- لحمد لهؤلاء الظانين به هذه الظنون رأيهم فيه، ونظرتهم إليه، بل لعمل على الترويج لهذه الظنون، وإذاعتها في الناس، ليكبر في أعينهم، ويعظم مقامه فيهم، ولكنّ النبىّ لا يعمل إلا للحق، ولا يتعامل مع الناس إلا بالحق، ولهذا جاء قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭯ ﭼ**([[764]](#footnote-764)) ليؤذّن به النبي في الناس، وليريهم أنه بشر مثلهم، لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فالنفع والضرّ بيد الله وحده([[765]](#footnote-765)).**

16ـ نزول الكنز على الرسول :

17ـ مجيء الملك مع الرسول للشهادة على رسالته :

18ـ إيجاد البساتين والأنهار للرسول وإغناؤه من الفقر:

**قال تعالى:** ﭽﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ**([[766]](#footnote-766)).**

**في هذا عزاء للنبي، وتسلية له، وتثبيت لفؤاده على طريق دعوته .**

**وترك النبي لبعض ما يوحى إليه، هو إمساكه دون مواجهة المشركين به، وذلك فيما يسوؤهم في آلهتهم، أو في أنفسهم، أو فيهما معا .**

**أما ما يضيق به صدر النبي فهو ما يرمونه به من كذب، وما يقترحون عليه من مقترحات، بأن يأتيهم بآيات مادية، تجابه حواسهم.. كأن ينزّل عليه كنز، أو يجيء معه ملك من السماء، يشهد له بأن الكتاب الذي معه، هو من عند الله! - وقد جاء قوله تعالى: {إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} ردّا على المشركين، وعلى مقترحاتهم التي يقترحونها، وأن الرسول الذي جاءهم، إنما رسالته فيهم هو أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، وينذر الذين لا يؤمنون بالله، ولا برسوله، ولا باليوم الآخر.. «والله على كل شيء وكيل» أي قائم على كل شيء، لا يملك أحد معه شيئا، فليس للنبي أن يغيّر أو يبدّل فيما أمره الله بتبليغه إلى الناس، ولو كان فيه ما يسفّه أحلامهم، ويكشف ضلالهم([[767]](#footnote-767)).**

**ومثل الآية السابقة قوله تعالى:** ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﯗ ﭼ**([[768]](#footnote-768)).**

**تَنَزَّلُوا عَنِ اقْتِرَاحِ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَكًا مُسْتَغْنِيًا عَنِ الْأَكْلِ وَالْكَسْبِ، إِلَى اقْتِرَاحِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ مَلَكٌ يُصَدِّقُهُ وَيَشْهَدُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ.**

**{أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ}: أَيْ هَلَّا يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ، تَنَزَّلُوا مِنْ مَرْتَبَةِ نُزُولِ الْمَلَكِ مَعَهُ إِلَى اقْتِرَاحِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ كَنْزٌ يُلْقَى إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ لِيَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ،{أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها}، قَرَأَ «نَأْكُلُ» بِالنُّونِ: حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَخَلَفٌ، أَيْ: بُسْتَانٌ نَأْكُلُ نَحْنُ مِنْ ثِمَارِهِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: يَأْكُلُ بِالْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، أَيْ يَأْكُلُ هُوَ وَحْدَهُ مِنْهُ، لِيَكُونَ لَهُ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ عَلَيْنَا، حَيْثُ يَكُونُ أَكْلُهُ مِنْ جَنَّتِهِ.**

**قوله سُبْحَانَه:** ﭽﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰊ ﭼ الإسراء: ٤٨**، قالوا بهذه المقولة لِيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى تَكْذِيبِكَ، وَالْأَمْثَالُ: هِيَ الْأَقْوَالُ النَّادِرَةُ وَالِاقْتِرَاحَاتُ الْغَرِيبَةُ، فَضَلُّوا عَنِ الصَّوَابِ فَلَا يَجِدُونَ طَرِيقًا إِلَيْهِ، وَلَا وَصَلُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ، بَلْ جَاءُوا بهذه المقالات الَّتِي لَا تَصْدُرُ عَنْ أَدْنَى الْعُقَلَاءِ وَأَقَلِّهِمْ تَمْيِيزًا، وَلِهَذَا قَالَ:** ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ الإسراء: ٤٨ **أَيْ: لَا يَجِدُونَ إِلَى الْقَدْحِ فِي نُبُوَّةِ هَذَا النَّبِيِّ طَرِيقًا مِنَ الطُّرُقِ([[769]](#footnote-769)) .**

**وهذا السياق الكريم في الرد على مقترحات المشركين على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ قالوا لولا أنزل إليه ملك، أو يلقى إليه كنزٌ وتكون له جنة يأكل منها فقال تعالى: لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ﭽﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯳ ﭼ الفرقان: ١٠**، أي أفضل من ذلك الذي اقترحوه، وقالوا خذ لنفسك من ربك بعد أن رفضت طلبهم بترك دعوتك والتخلي عن رسالتك** ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ الفرقان: ١٠ **، أي من خلال أشجارها وقصورها** ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ الفرقان: ١٠**، لا قصراً واحداً كما قالوا، ولكنه لم يشأ ذلك لك من هذه الدار؛ لأنها دار عمل ليست دار جزاء وراحة ونعيم، فربك قادر على أن يجعل لك ذلك، ولكنه لم يشأه، والخير فيما يشاؤه، فاصبر فإن المشركين لم يكن المانع لهم من الإيمان هو كونك بشراً تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، أو أن الله تعالى لم ينزل إليك ملكاً، بل المانع هو تكذيبهم بالساعة، فعلة كفرهم وعنادهم: هي عدم إيمانهم بالبعث والجزاء، فلو آمنوا بالحياة الثانية لطلبوا كل سبب ينجي في عذابها ويحصل نعيمها([[770]](#footnote-770)).**

19ـ المجيء بمثل آيات الرسل الأولين :

ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ([[771]](#footnote-771)).

**في هذه الآية بيان لاقتراح آخر لهم، وهو الإتيان بآية عظيمة على غرار آيات الرسل الأوائل، ويرد الله عليهم أن ذلك لن يجدي في إيمانهم شيئا، بقوله تعالى:** ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ **([[772]](#footnote-772)).**

**في هذه الآية ردّ على مقترحات المشركين التي كانوا يقترحونها على النبي، وهى أن يأتيهم بآية كما أرسل الأولون إلى أقوامهم، وجاءوهم بآيات ماديّة.. كعصا موسى، ومائدة عيسى، وناقة صالح، وطوفان نوح! فهذه الآيات، التي يقترحها المشركون، قد جاءت إلى أقوام مثلهم، فكفروا بها، ولم يروا فيها الدلائل التي تدلّهم على الله، وتهديهم إلى الإيمان به، فكان أن أخذهم الله ببأسه، وعجّل لهم العذاب، وهذا هو السبب الذي من أجله، لم يجىء الرسول- صلوات الله وسلامه عليه- إلى قومه بآية كتلك الآيات.. لأنها كانت بلاء على من جاءت إليهم ولم يؤمنوا بها، ولن يكون حال هؤلاء المشركين مع أيّة آية يأتيهم بها النبي، بأحسن من حال الذين سبقوهم.. والله سبحانه وتعالى يقول عن هؤلاء المشركين:** ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ**([[773]](#footnote-773)) ([[774]](#footnote-774)).**

**ومثل الرد السابق هذا الرد المذكور في قوله تعالى:** ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[775]](#footnote-775))**.**

**قَالَ الْمُشْرِكُونَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءُ، فَمِنْهُمْ مَنْ سُخّرت لَهُ الرِّيحُ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، فَإِنْ سَرّك أَنْ نُؤْمِنَ بِكَ وَنُصَدِّقَكَ، فَادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: "إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الَّذِي** **قَالُوا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَفْعَلَ الَّذِي قَالُوا، فَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا نَزَلَ الْعَذَابُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ نُزُولِ الْآيَةِ مُنَاظَرَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَستأني بِقَوْمِكَ استأنيتُ بِهِمْ؟ " قَالَ: "يَا رَبِّ، اسْتَأْنِ بِهِمْ".**

**وفي رواية: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، وَأَنْ يُنَحِّيَ الْجِبَالَ عَنْهُمْ فَيَزْرَعُوا، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْ نَسْتَأْنِيَ بِهِمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُؤتيهم الَّذِي سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أهلكتُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ: قَالَ: "لَا بَلِ اسْتَأْنِ بِهِمْ". وَأَنْزَلَ اللَّهُ:** ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭨ ﭼ**([[776]](#footnote-776)).**

**وفي رَوَاية أخرى: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، وَنُؤْمِنُ بِكَ. قَالَ: "وَتَفْعَلُونَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ الصَّفَا لَهُمْ ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَذّبته عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. فَقَالَ: "بَلْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ"([[777]](#footnote-777)).**

**وَقيل: لَمَّا نَزَلَتْ:** ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ**([[778]](#footnote-778))، صَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي قَبِيس: "يَا آلَ عَبْدِ مُنَافٍ، إِنِّي نَذِيرٌ! " فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ فَحَذَّرَهُمْ وَأَنْذَرَهُمْ، فَقَالُوا: تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ يُوحَى إِلَيْكَ، وَأَنَّ سُلَيْمَانَ سُخِّرَ لَهُ الرِّيحُ وَالْجِبَالُ، وَأَنَّ مُوسَى سُخِّرَ لَهُ الْبَحْرُ، وَأَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُسَيِّرَ عَنَّا هَذِهِ الْجِبَالَ، وَيُفَجِّرَ لَنَا الْأَرْضَ أَنْهَارًا، فَنَتَّخِذَهَا مَحَارِثَ فَنَزْرَعَ وَنَأْكُلَ، وَإِلَّا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَ لَنَا مَوْتَانَا فَنُكَلِّمَهُمْ وَيُكَلِّمُونَا، وَإِلَّا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُصَيِّرَ لَنَا هَذِهِ الصَّخْرَةَ الَّتِي تَحْتَكَ ذَهَبًا، فَنَنْحَتَ مِنْهَا، وَتُغْنِيَنَا عَنْ رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَإِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ كَهَيْئَتِهِمْ! قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ أَعْطَانِي مَا سَأَلْتُمْ، وَلَوْ شِئْتُ لَكَانَ، وَلَكِنَّهُ خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ تَدْخُلُوا بَابَ الرَّحْمَةِ، فَيُؤَمَّنَ مُؤْمِنُكُمْ، وَبَيْنَ أَنْ يَكِلَكُمْ إِلَى مَا اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، فَتَضِلُّوا عَنْ بَابِ الرَّحْمَةِ، فَلَا يُؤَمَّنَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَاخْتَرْتُ بَابَ الرَّحْمَةِ، فَيُؤَمَّنُ مُؤْمِنُكُمْ. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكُمْ ذَلِكَ ثُمَّ كَفَرْتُمْ، أَنَّهُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" وَنَزَلَتْ: {وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأوَّلُونَ}؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ} أَيْ: نَبْعَثُ الْآيَاتِ وَنَأْتِيَ بِهَا عَلَى مَا سَأَلَ قَوْمُكَ مِنْكَ، فَإِنَّهُ سَهْلٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ لَدَيْنَا، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ بَعْدَمَا سَأَلُوهَا، وَجَرَتْ سُنَّتُنَا فِيهِمْ وَفِي أَمْثَالِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤَخَّرُونَ إِذَا كَذَّبُوا بِهَا بَعْدَ نُزُولِهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَائِدَةِ::** ﭽﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**([[779]](#footnote-779)) ([[780]](#footnote-780)).**

20ـ تكليم الله إياهم :

**قال تعالى:** ﭽﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ**([[781]](#footnote-781)).**

**أي: قال الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم: هلا يكلمنا، كما كلم الرسل، {أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ} يعنون آيات الاقتراح، التي يقترحونها بعقولهم الفاسدة، وآرائهم الكاسدة، التي تجرءوا بها على الخالق، واستكبروا على رسله، فهذا دأبهم مع رسلهم، يطلبون آيات التعنت، لا آيات الاسترشاد، ولم يكن قصدهم تبين الحق، فإن الرسل، قد جاءوا من الآيات، بما يؤمن بمثله البشر، ولهذا قال تعالى: {قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} فكل موقن، فقد عرف من آيات الله الباهرة، وبراهينه الظاهرة، ما حصل له به اليقين، واندفع عنه كل شك وريب.**

**ثم ذكر تعالى بعض آية موجزة مختصرة جامعة للآيات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به فقال: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} فهذا مشتمل على الآيات التي جاء بها([[782]](#footnote-782))،**

**فالجملة الكريمة كلام مستأنف مسوق لبيان وظيفة الرسل- عليهم الصلاة والسلام- ولإظهار أن ما يقترحه المشركون عليهم من مقترحات باطلة ليس من وظائف المرسلين أصلا([[783]](#footnote-783)).**

**وَقَدَّمَ قَوْلَ الْمُشْرِكِينَ هُنَا لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَعْلَقُ بِالْمُشْرِكِينَ إِذْ هُوَ جَدِيدٌ فِيهِمْ وَفَاشٍ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا كَانُوا مُخْتَرِعِي هَذَا الْقَوْلِ نُسِبَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ نُظِرَ بِهِمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، إِذْ قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ لِرُسُلِهِمْ، ولَوْلا هُنَا: حَرْفُ تَحْضِيضٍ قُصِدَ مِنْهُ التَّعْجِيزُ وَالِاعْتِذَارُ عَنْ عَدَمِ الْإِصْغَاءِ لِلرَّسُولِ اسْتِكْبَارًا بِأَنَّ عَدُّوا أَنْفُسَهُمْ أَحْرِيَاءَ بِالرِّسَالَةِ وَسَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا مُبَالَغَةٌ فِي الْجَهَالَةِ، لَا يَقُولُهَا أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَثْبَتُوا الرِّسَالَةَ وَالْحَاجَةَ إِلَى الرُّسُلِ.**

**وَقَوْلُهُ: {أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ} أَرَادُوا مُطْلَقَ آيَةٍ فَالتَّنْكِيرُ لِلنَّوْعِيَّةِ، وَحِينَئِذٍ فَهُوَ مُكَابَرَةٌ وَجُحُودٌ لِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ، وَحَسْبُكَ بِأَعْظَمِهَا، وَهُوَ الْقُرْآنُ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ التَّنْكِيرِ.**

**وَقَوْلُهُ: {كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ} أَيْ كَمِثْلِ مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، مِن الْيَهُود وَالنَّصَارَى.**

**وَفِي هَذَا الْكَلَام تَسْلِيَة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ مَا لَقِيَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِثْلُ مَا لَاقَاهُ الرُّسُلُ قَبْلَهُ، كِنَايَةً عَنِ الْإِعْرَاضِ عَنْ جَوَابِ مَقَالِهِمْ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُجَابَ، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَرْتَبَةِ مَنْ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَيْسَتْ أَفْهَامُهُمْ بِأَهْلٍ لِإِدْرَاكِ مَا فِي نُزُولِ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ آيَةٍ وَتَكُونُ جُمْلَةُ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ تَقْرِيرًا أَيْ تَشَابَهَتْ عُقُولُهُمْ فِي الْأَفْنِ وَسُوءِ النَّظَرِ، وَتَكُونُ جُمْلَةُ {قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} تَعْلِيلًا لِلْإِعْرَاضِ عَنْ جَوَابِهِمْ بِأَنَّهُمْ غَيْرُ أَهْلٍ لِلْجَوَابِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَوَابِ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُوقِنُونَ، وَقَدْ بَيَّنَتْ لَهُمْ آيَاتُ الْقُرْآنِ بِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَلَيْسُوا أَهْلًا لِلْجَوَابِ؛ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، بَلْ دَيْدَنُهُمُ الْمُكَابَرَةُ ([[784]](#footnote-784)).**

**وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةُ {كَذلِكَ قَالَ} إِلَى آخِرِهَا مُعْتَرِضَةً بَيْنَ جُمْلَةِ {وَقالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} وَبَيْنَ جُمْلَةِ {قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ}، وَتُجْعَلُ جُمْلَةُ {قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ} هِيَ الْجَوَابَ عَنْ مَقَالَتِهِمْ، وَالْمَعْنَى: لَقَدْ أَتَتْكُمُ الْآيَةُ، وَهِيَ آيَاتُ الْقُرْآنِ، وَلَكِنْ لَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الَّذِينَ يُوقِنُونَ، أَيْ دُونَكُمْ، فَيَكُونُ عَلَى وِزَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى:** ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯦ ﭼ**([[785]](#footnote-785)).**

**وَوَقَعَ الْإِعْرَاضُ عَنْ جَوَابِ قَوْلِهِمْ: {لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ} لِأَنَّهُ بَدِيهِيُّ الْبُطْلَانِ}، فهم ليسوا مؤهلين لمكالمة الله في هذه الحياة الدنيا،كَمَا قَالَ تَعَالَى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ**([[786]](#footnote-786))([[787]](#footnote-787)).**

21ـ تعجيل عقوبتهم في الدنيا قيل الآخرة :

ﭽﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭝ ﭼ**([[788]](#footnote-788)) . وَقَوْلُهُ: {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ} هَذَا إِنْكَارٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي دُعَائِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَعْجِيلِ الْعَذَابِ، فَإِنَّ الْقِطَّ هُوَ الْكِتَابُ وَقِيلَ: هُوَ الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وََغَيْرُ وَاحِدٍ: سَأَلُوا تَعْجِيلَ الْعَذَابِ، وَقِيلَ: سَأَلُوا تَعْجِيلَ نَصِيبِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً أَنْ يَلْقَوْا ذَاكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا خَرَجَ هَذَا مِنْهُمْ مَخْرَجَ الِاسْتِبْعَادِ وَالتَّكْذِيبِ.**

**وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ([[789]](#footnote-789)): سَأَلُوا تَعْجِيلَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْخَيْرِ أَوِ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا .**

**ومهما يكن من قول، فالمهم أنها جملة من المقترحات التي صدرت من الكفار إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتحدوه في رسالته ويثبطوه عنها إن لم يجبهم إلى مرادهم .**

**وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِهْزَاءِ وَالِاسْتِبْعَادِ قَالَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِرًا لَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُمْ وَمُبَشِّرًا لَهُ عَلَى صَبْرِهِ بِالْعَاقِبَةِ وَالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ([[790]](#footnote-790)).**

**22ـ** بعث آبائهم الأولين:

**اقترح المكذبون الذين أنكروا البعث والنشور على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتي بآبائهم الأولين الذين ماتوا من قبل حتى يؤمنوا بالبعث يوم القيامة، ذكره الله تعالى في احتجاج منكري البعث من كفار قريش في قوله تعالى:** ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ **([[791]](#footnote-791))، وقد أرشد الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى الرد على هذه المقترح الباطل، فقال جل وعلا:** ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ**([[792]](#footnote-792)).**

23ـ انشقاق القمر :

**قال تعالى:** ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ([[793]](#footnote-793))**.**

**َقَوْلُهُ: {وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} : قَدْ كَانَ هَذَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ.**

**وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: "خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: اللِّزَامُ، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ، وَالدُّخَانُ"([[794]](#footnote-794)).**

**وَهَذَا أَمْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، أَيِ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ، قَدْ وَقَعَ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ كَانَ إِحْدَى الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ.**

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ([[795]](#footnote-795)) رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ}([[796]](#footnote-796)).**

**وعنه أيضا رضي الله عنه، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّين،**

**حَتَّى رَأَوْا حِرَاء بَيْنَهُمَا([[797]](#footnote-797)).**

**وانْشَقَّ القمر فِلْقَتَين: فِلْقَة مِنْ دُونِ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ مِنْ خَلْفِ الْجَبَلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ اشهد"([[798]](#footnote-798)).**

24ـ التعفف عن الزواج:

**طعن المشركون فِي نبوة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَتَزَوَّجُ النِّسَاء، وَأَنَّ شَأْنَ النَّبِي أَنْ لَا يَهْتَمَّ بِالنِّسَاءِ، قال تعالى:** ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ**([[799]](#footnote-799)).**

**في هذه الآيات بَيَان أَنَّ الرَّسُولَ لَا يَأْتِي بِآيَاتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى مُقْتَرَحَاتِ الْأَقْوَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}.**

**وَأُدْمِجَ فِي هَذَا الرَّدِّ إِزَالَةُ شُبْهَةٍ قَدْ تَعْرِضُ أَوْ قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ الْمُشْرِكِينَ فَيَطْعَنُونَ أَوْ طعنوا فِي نبوة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَأَنَّ شَأْنَ النَّبِي أَنْ لَا يَهْتَمَّ بِالنِّسَاءِ.**

**قَالَ الْبَغَوِيُّ: رُوِيَ أَنَّ الْيَهُودَ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَتْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا فِي النِّسَاءِ، فَتَعَيَّنَ إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فِي سَبَبِ النُّزُولِ أَنَّ الْقَائِلِينَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ إِذْ هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْيَهُودِ حَدِيثٌ مَعَ أَهْلِ مَكَّةَ، وَلَا كَانَ مِنْهُمْ فِي مَكَّةَ أَحَدٌ، وَلَيْسَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا نَازِلًا عَلَى سَبَبٍ، وَقَدْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ ثُمَّ سَوْدَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي مَكَّةَ فَاحْتَمَلَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا قَالَةَ إِنْكَارٍ تَعَلُّقًا بِأَوْهَنِ أَسْبَابِ الطَّعْنِ فِي النُّبُوءَةِ، وَهَذِهِ شُبْهَةٌ تَعْرِضُ لِأَصْحَابِ التَّمْوِيهِ، وَقَدْ يُمَوِّهُ بِهَا الْمُبَشِّرُونَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى ضُعَفَاءِ الْإِيمَانِ، فَيُفَضِّلُونَ عِيسَى- عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ عِيسَى لَمْ يَتَزَوَّجِ النِّسَاءَ، وَهَذَا لَا يَرُوجُ عَلَى الْعُقَلَاءِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ بَعْضُ الْحُظُوظِ الْمُبَاحَةِ لَا تَقْتَضِي تَفْضِيلًا، وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي كُلِّ عَمَلٍ بِمَقَادِيرِ الْكمَالَاتِ الدَّاخِلَةِ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ، وَلَا يَدْرِي أَحَدٌ الْحِكْمَةَ الَّتِي لِأَجْلِهَا لَمْ يَتَزَوَّجْ عِيسَى- عَلَيْهِ السَّلَامُ- امْرَأَةً ([[800]](#footnote-800)).**

25ـ التنزه عن الأكل والشرب:

26ـ التنزه عن المشي في الأسواق لقضاء الحوائج:

**طعن المشركون فِي نبوة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَأكل الطعام ويَمشي في الأسواق، وأن ذلك لا يتناسب ومقام النبوة، قال تعالى:** ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ**([[801]](#footnote-801)).**

**لَمَّا فَرَغَ سُبْحَانَهُ مِنْ ذِكْرِ مَا طَعَنُوا بِهِ عَلَى الْقُرْآنِ، ذَكَرَ مَا طَعَنُوا بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: {وَقالُوا مالِ هذَا الرَّسُولِ}، وَفِي الْإِشَارَةِ هُنَا تَصْغِيرٌ لِشَأْنِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ، وَهُوَ رسول الله صلّى الله عليه وَسَلَّمَ، وَسَمَّوْهُ رَسُولًا اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً، {يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ} أَيْ: مَا بَالُهُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ كَمَا نَأْكُلُ وَيَتَرَدَّدُ فِي الْأَسْوَاقِ لِطَلَبِ الْمَعَاشِ كَمَا نَتَرَدَّدُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مُسْتَغْنِيًا عَنِ الطَّعَامِ وَالْكَسْبِ، والإنكار متوجه إلى السبب مع تحقيق الْمُسَبَّبِ، وَهُوَ الْأَكْلُ وَالْمَشْيُ، وَلَكِنَّهُ اسْتَبْعَدَ تَحَقُّقَ ذَلِكَ لِانْتِفَاءِ سَبَبِهِ عِنْدَهُمْ تَهَكُّمًا وَاسْتِهْزَاءً.**

**وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ إِنْ صَحَّ مَا يَدَّعِيهِ مِنَ النُّبُوَّةِ فَمَا بَالُهُ لَمْ يُخَالِفْ حَالُهُ حَالَنَا، {لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً}، طَلَبُوا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَصْحُوبًا بِمَلَكٍ يُعَضِّدُهُ وَيُسَاعِدُهُ، تَنَزَّلُوا عَنِ اقْتِرَاحِ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَكًا مُسْتَغْنِيًا عَنِ الْأَكْلِ وَالْكَسْبِ، إِلَى اقْتِرَاحِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ مَلَكٌ يُصَدِّقُهُ وَيَشْهَدُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ([[802]](#footnote-802)).**

### المطلب الثاني: المقترحات على الرسل السابقين:

**لم تكن قريش بدعا في طرح العقبات والعراقيل؛ للتصدي أمام رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد سبقهم إلى ذلك الأمم السالفة قبلهم مع رسلهم، فما من رسول من الرسل إلا وقد اقترح عليه قومه ما اشترطوا على إيمانهم به، قل ذلك أو كثر، تحقق لهم ذلك أو لم يتحقق، حكى الله ذلك علينا في القرآن أو لم يحك؛ لأن ذلك عادة المكذبين المعترضين على الرسل، لا يريدون أن يؤمنوا بالرسل، ولا يريدون الإيمان لغيرهم.**

**ويدل على هذا قوله تعالى:** ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯾﭼ **([[803]](#footnote-803)).**

#### أ ـ مقترحات قوم نوح عليه السلام :

**1ـ الإتيان بالوعيد:**

**قال تعالى:** ﭽﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ([[804]](#footnote-804)).

**يقول تعالى مخبرًا عن استعجال قوم نوح نقمة الله وعذابه وسخطه، والبلاء موكل بالمنطق: { قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا } أي: حاججتنا فأكثرت من ذلك، ونحن لا نتبعك { فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا } أي: من النقمة والعذاب، ادع علينا بما شئت، فليأتنا ما تدعو به، { إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ } أي: إنما الذي يعاقبكم ويعجلها لكم الله الذي لا يُعجِزُه شيء، { وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ } أي: أي شيء يُجدِي عليكم إبلاغي لكم وإنذاري إياكم ونصحي، إن كان الله يريد إغواءكم ودماركم، { هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } أي: هو مالك أزمة الأمور، والمتصرف الحاكم العادل الذي لا يجور، له الخلق وله الأمر، وهو المبدئ المعيد، مالك الدنيا والآخرة ([[805]](#footnote-805)).**

#### ب - مقترحات قوم صالح عليه السلام :

**1ـ الإتيان بناقة عشراء من صخرة صماء :**

**قَالَ تَعَالَى عَنْ ثَمُودَ، حِينَ سَأَلُوا نبيهم صالحا عليه السلام آيَةً: نَاقَةً تَخْرُجُ مِنْ صَخْرَةٍ عَيَّنُوها، فَدَعَا صَالِحٌ رَبَّهُ، فَأَخْرَجَ لَهُ مِنْهَا نَاقَةً عَلَى مَا سَأَلُوا " فَظَلَمُوا بِهَا"، أَيْ: كَفَرُوا بِمَنْ خَلَقَهَا، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ وَعَقَرُوا النَّاقَةَ فَقَالَ:** ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ **([[806]](#footnote-806))؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ} أَيْ: دَالَّةً عَلَى وَحْدَانِيَّةِ مَنْ خَلَقَهَا وَصَدَّقَ الرَّسُولَ الَّذِي أُجِيبَ دُعَاؤُهُ فِيهَا {فَظَلَمُوا بِهَا} أَيْ: كَفَرُوا بِهَا وَمَنَعُوهَا شِرْبها وَقَتَلُوهَا، فَأَبَادَهُمُ اللَّهُ عَنْ آخِرِهِمْ، وَانْتَقَمَ مِنْهُمْ، وَأَخَذَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ([[807]](#footnote-807)).**

**وَقَوْلُهُ: {وَما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ}ما صرفنا عن إرسال الآيات المقترحة عنك يا أكمل الرسل وعن الإتيان بها {إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا} وبأمثالها {الْأَوَّلُونَ} أي الأمم الماضون بعد إتيان ما اقترحوا عتوا وعنادا فاستأصلناهم بتكذيبهم وعنادهم؛ إذ من سنتنا القديمة وعادتنا المستمرة استئصال المقترحين المكذبين على أنبيائنا سيما بعد إتياننا إياهم بمقترحاتهم فلو حصل مقترحات هؤلاء المقترحين أيضا ليكذبونك البتة، فلزم حينئذ إهلاكهم واستئصالهم على مقتضى سنتنا المستمرة، لكن قد مضى حكمنا على أن لا ننتقم من مكذبيك في النشأة الأولى؛ لأن منهم من يؤمن ومنهم من يولد مؤمنا لذلك ما جئنا بمقترحاتهم، وَاذكر لهم يا أكمل الرسل إن كانوا شاكين مترددين فيما ذكرنا بعض قصص الأمم الماضية المشهورة في الآفاق، وذكرهم كيف آتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ المقترحة حين اقترحوا على نبينا صالح عليه السّلام بإخراجها من الحجر المعين فأخرجها منه بإذن الله وبكمال قدرته حال كون أعينهم مُبْصِرَةً خروجها منه ومع ذلك فَظَلَمُوا بِها أي بالناقة بعد ما أمرهم سبحانه بمحافظتها ورعايتها على لسان صالح عليه السّلام فكذبوه فعقروها واستأصلناهم لأجلها وبالجملة أمثالهم من الأمم الهالكة بتكذيبهم بعد إتيان ما اقترحوا أكثر من أن تحصى وَبالجملة: ما نُرْسِلُ وما نأتي بِالْآياتِ المقترحة حين نأتي بها إِلَّا تَخْوِيفاً من نزول العذاب المهلك المستأصل على المقترحين ([[808]](#footnote-808)).**

**وفي قوله تعالى:** ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭨ ﭼ**([[809]](#footnote-809)) وفي وصفها بأنها مبصرة إشارة إلى أنها كانت آية واضحة، تعيش في النّاس، وتتمشّى بينهم، يمرّون بها مصبحين وممسين، وليست كعصا موسى، ولا يد عيسى، فكلتاهما تظهر المعجزة فيها بإذن من صاحبها، ثم تختفي، دون أن يتاح للناس تقليبها، وترديد النظر فيها، وهذا هو بعض السرّ في اختصاص ناقة صالح بالذكر هنا، إنها كانت تعيش مع الناس، بين سمعهم وبصرهم، في ليلهم ونهارهم .**

**وقوله تعالى: «فَظَلَمُوا بِها» إشارة أنها كانت سببا في أن اعتدوا عليها، فأصبحوا آثمين، ظالمين.. فحقّ عليهم العذاب.**

**2ـ بعث الملك رسولا بدلا من البشر:**

**وقد قالها من قبل أهل ثمود، قوم صالح عليه السلام، كما أخبر القرآن الكريم عنهم:** ﭽﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ**([[810]](#footnote-810)).**

**و عنهم قوله تعالى:** ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ**([[811]](#footnote-811)).**

#### ج ـ مقترحات قوم شعيب عليه السلام :

**1ـ إسقاط الكسف من السماء عليهم :**

**2ـ بعث الملك رسولا بدلا من البشر :**

**قَالَ الْجَهَلَةُ مِن قَوْم شُعَيْبٍ عليه السلام لَهُ:** ﭽﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ**([[812]](#footnote-812)).**

**يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ جَوَابِ قَوْمِهِ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَتْ بِهِ ثَمُودُ لِرَسُولِهَا -تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ -حَيْثُ قَالُوا: {وَمَا أَنْتَ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ} أَيْ: تَتَعَمَّدُ الْكَذِبَ فِيمَا تَقُولُهُ، لَا أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا، {فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ}: جَانِبًا مِنَ السَّمَاءِ أو قِطَعًا مِنَ السَّمَاءِ أو عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ.**

**{قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ} يَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ جَازَاكُمْ بِهِ غَيْرَ ظَالِمٍ لَكُمْ، وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِهِمْ كَمَا سَأَلُوا، جَزَاءً وِفَاقًا؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}، وَهَذَا مِنْ جِنْسِ مَا سَأَلُوا، مِنْ إِسْقَاطِ الْكِسَفِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، جَعَلَ عُقُوبَتَهُمْ أَنْ أَصَابَهُمْ حَرٌّ شَدِيدٌ جِدًّا مُدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ لَا يَكُنُّهم منه شيء، ثم** **أَقْبَلَتْ إِلَيْهِمْ سَحَابَةٌ أَظَلَّتْهُمْ، فَجَعَلُوا يَنْطَلِقُونَ إِلَيْهَا يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّهَا مِنَ الْحَرِّ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ تَحْتَهَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْهَا شَرَرًا مِنْ نَارٍ، وَلَهَبًا وَوَهَجًا عَظِيمًا، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ وَجَاءَتْهُمْ صَيْحَةٌ عَظِيمَةٌ أَزْهَقَتْ أَرْوَاحَهُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}؛ لأنهم قَالُوا: {فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ وَالْعِنَادِ، فَنَاسَبَ أَنْ يَحِقَّ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَبْعَدُوا وُقُوعَهُ([[813]](#footnote-813)).**

#### د ـ مقترحات قوم موسى عليه السلام :

**1ـ رؤية الله جهرة :**

ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ**([[814]](#footnote-814)).**

**يَقُولُ تَعَالَى: وَاذْكُرُوا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ فِي بَعْثِي لَكُمْ بَعْدَ الصَّعْقِ، إِذْ سَأَلْتُمْ رُؤْيَتِي جَهْرَةً عِيَانًا، مِمَّا لَا يُسْتَطَاعُ لَكُمْ وَلَا لِأَمْثَالِكُمْ .**

**قَيلَ: لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ وَرَأَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ، وَقَالَ لِأَخِيهِ وَلِلسَّامِرِيِّ مَا قال، وحَرّق الْعِجْلَ وذَرّاه فِي الْيَمِّ، اخْتَارَ مُوسَى مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا الخَيِّرَ فَالْخَيِّرَ، وَقَالَ: انْطَلِقُوا إِلَى اللَّهِ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا صَنَعْتُمْ وَسَلُوهُ التَّوْبَةَ عَلَى مَنْ تَرَكْتُمْ وَرَاءَكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ، صُومُوا وَتَطَهَّرُوا وَطَهِّرُوا ثِيَابَكُمْ، فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ لِمِيقَاتٍ وقَّتَه لَهُ رَبُّهُ، وَكَانَ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْهُ وعِلْم، فَقَالَ لَهُ السَّبْعُونَ، فِيمَا ذُكِرَ لِي، حِينَ صَنَعُوا مَا أُمِرُوا بِهِ وَخَرَجُوا لِلِقَاءِ اللَّهِ، قَالُوا: يَا مُوسَى، اطْلُبْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ نَسْمَعْ كَلَامَ رَبِّنَا، فَقَالَ: أَفْعَلُ، فَلَمَّا دَنَا مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ، وَقَعَ عَلَيْهِ الْغَمَامُ حَتَّى تَغَشَّى الْجَبَلَ كُلَّهُ، وَدَنَا مُوسَى فَدَخَلَ فِيهِ، وَقَالَ لِلْقَوْمِ: ادْنُوا. وَكَانَ مُوسَى إِذَا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَقَعَ عَلَى جَبْهَتِهِ نور ساطع، فَلما سَمِعُوا كَلَامًا، قَالُوا: {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} قَالَ: فَسَمِعُوا صَوْتًا فَصُعِقُوا،ثُم مَاتُوا، فَقَامَ مُوسَى يَبْكِي وَيَدْعُو اللَّهَ، وَيَقُولُ: رَبِّ، مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَتَيْتُهُمْ وَقَدْ أَهْلَكْتَ خِيَارَهُمْ**

ﭽﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﰉ ﭼ**([[815]](#footnote-815))؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنَّ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ مِمَّنِ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَحْيَاهُمْ فَقَامُوا وَعَاشُوا رجلٌ رجلٌ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مَوْتُهُمْ عُقُوبَةً لَهُمْ، فَبُعِثُوا مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لِيَسْتَوْفُوا آجَالَهُمْ([[816]](#footnote-816)).**

**2 ـ تكليم الله إياهم :**

**يدل على هذا قوله تعالى:** ﭽﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯾ ﭼ**([[817]](#footnote-817)).**

**3ـ رفع العذاب وكشفه عنهم:**

**قال تعالى:** ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ**([[818]](#footnote-818)).**

**والآيات التسع: هي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص الثمرات، غير أنه ليس في الآيات القرآنية ما يدل على أن قومه اقترحوها عليه هذه الآيات التسع، إلا أن فيها ما يدل على أنهم كانوا يطلبون منه رفع كل آية إذا نزلت، معلقين إيمانهم عليه، قال تعالى:** ﭽﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ**([[819]](#footnote-819)).**

#### هـ ـ مقترحات قوم عيسى عليه السلام:

**1ـ إنزال مائدة من السماء عليهم:**

**قَدْ يصدر الاقتراح مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، على غير العادة،كَمَا حَكَى اللَّهُ ذلك عَنْ الحواريين على عِيسَى عليه السلام:** ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**([[820]](#footnote-820)).**

**هَذِهِ قِصَّةُ الْمَائِدَةِ، وَهِيَ مِمَّا امْتَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا أَجَابَ دُعَاءَهُ بِنُزُولِهَا، فَأَنْزَلَهَا اللَّهُ آيَةً وَدَلَالَةً مُعْجِزَةً بَاهِرَةً وَحُجَّةً قَاطِعَةً.**

**وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ أَنَّ قِصَّةَ الْمَائِدَةِ لَيْسَتْ مَذْكُورَةً فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا يَعْرِفُهَا النَّصَارَى إِلَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.**

**فَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ} وَهُمْ أَتْبَاعُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ} هَذِهِ قِرَاءَةُ كَثِيرِينَ، وَقَرَأَ آخَرُونَ: "هَلْ تَسْتَطيع رَبَّك" أَيْ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ{أَنْ يُنزلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ}،وَالْمَائِدَةُ هِيَ: الْخِوَانُ عَلَيْهِ طَعَامٌ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا سَأَلُوا ذَلِكَ لِحَاجَتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ، فَسَأَلُوا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يَقْتَاتُونَ مِنْهَا، وَيَتَقَوَّوْنَ بِهَا عَلَى الْعِبَادَةِ.**

**قَالَ: {اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} أَيْ: فَأَجَابَهُمُ الْمَسِيحُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَائِلًا لَهُمُ: اتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تَسْأَلُوا هَذَا، فَعَسَاهُ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً لَكُمْ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.**

**{قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا} أَيْ: نَحْنُ مُحْتَاجُونَ إِلَى الْأَكْلِ مِنْهَا {وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا} إِذَا شَاهَدْنَا نُزُولَهَا رِزْقًا لَنَا مِنَ السَّمَاءِ {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا} أَيْ: وَنَزْدَادَ إِيمَانًا بِكَ وَعِلْمًا بِرِسَالَتِكَ، {وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ} أَيْ: وَنَشْهَدُ أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَدَلَالَةٌ وَحُجَّةٌ عَلَى نُبُوَّتِكَ وَصِدْقِ مَا جِئْتَ بِهِ.**

**{قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأوَّلِنَا وَآخِرِنَا}: أَيْ نَتَّخِذُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عِيدًا نُعَظِّمُهُ نَحْنُ وَمَنْ بَعْدَنَا.**

**{وَآيَةً مِنْكَ} أَيْ: دَلِيلًا تَنْصِبُهُ عَلَى قُدْرَتِكَ عَلَى الْأَشْيَاءِ، وَعَلَى إِجَابَتِكَ دَعْوَتِي، فَيُصَدِّقُونِي فِيمَا أُبَلِّغُهُ عَنْكَ {وَارْزُقْنَا} أَيْ: مِنْ عِنْدِكَ رِزْقًا هَنِيئًا بِلَا كُلْفَةٍ وَلَا تَعَبٍ {وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ. قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ} أَيْ: فَمَنْ كَذَّبَ بِهَا مِنْ أُمَّتِكَ يَا عِيسَى وَعَانَدَهَا {فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ} أَيْ: مِنْ عَالَمَيْ زَمَانِكُمْ، {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (114) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (115).**

**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ تَصُومُوا لِلَّهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَسْأَلُوهُ فَيُعْطِيكُمْ مَا سَأَلْتُمْ؟ فَإِنَّ أَجْرَ الْعَامِلِ عَلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ. فَفَعَلُوا، ثُمَّ قَالُوا: يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، قُلْتَ لَنَا: إِنَّ أَجْرَ الْعَامِلِ عَلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَفَعَلْنَا، وَلَمْ نَكُنْ نَعْمَلُ لِأَحَدٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَطْعَمَنَا حِينَ نَفْرُغ طَعَامًا، فَهَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟ قَالَ عِيسَى: {اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ. قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ. قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ}، قَالَ: فَأَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ تَطِيرُ بِمَائِدَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَحْوَاتٍ وَسَبْعَةُ أَرْغِفَةٍ، حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَأَكَلَ مِنْهَا آخِرُ النَّاسِ كَمَا أَكَلَ مِنْهَا أَوَّلُهُمْ([[821]](#footnote-821)).**

**وبهذا أكون قد بلغت نهاية المبحث، وبه أيضا أنهي هذا البحث المتواضع، الذي أسأل الله أن ينفع به، ويغفر للباحث، ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، إنه هو الغفور الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأزواجه وذريته أجمعين .**

# الخاتمة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، له الحمد أولا وآخرا, وله الشكر على ما أولى، وقدر ويسر، وأساله المزيد من آلائه ونعمائه، وأطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، وأن يقيل عثراتي وهفواتي في بحثي، وأرجو أن يكلل الله هذا الجهد المقل بالنجاح، ويجزي جميع المساهمين فيه خيرا.

**وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:**

1ـ **أن البشرية مهما بلغت من التطور لا يمكن أن تستغني عن الرسل وتعاليم الرسل، ولا يمكن أن تكون قادرة على أن تقود نفسها بعيداً عن منهج الرسل**.

**2ـ أنه كثر الخلاف حول التفريق بين الرسول والنبي، ولكن بعد النظر والتأمل في الأقوال يتلخص الفرق بين النبوة والرسالة في أربعة أمور:**

**أ ـ في المبدأ: فالنبوة تسبق الرسالة، فالرسول يكون نبيا أولا، ثم يكون رسولا ثانيا.**

**ب ـ في العموم والخصوص: فالرسالة أعم من النبوة، والرسول أخص من النبي، فكل رسولٍ نبي، وليس كل نبي رسولا.**

**ج ـ في الأفضلية: فالرسول أفضل من النبي بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة.**

**د ـ في المبعوث إليهم: فالنبي يبعث إلى قوم موافقين له في التوحيد، والرسول يبعث إلى قوم مخالفين.**

3ـ ـ **أن** عدد الأمم التي ورد ذكرها مع رسلهم في القرآن ثمانية: قوم نوح وإبراهيم وعاد وثمود وقوم لوط ومدين وبنو إسرائيل والنصارى وقريش.

4ـ أن الأمور التي دعت إليها الرسل قاطبة أممهم في القرآن، هي:

أ ـ المبادئ الخالدة (مسائل العقيدة): الإيمان بالله وحده وباليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين.

ب ـ أصول العبادات : الصلاة والزكاة والصوم والحج.

ج ـ تقرير القواعد العامة : قاعدة الثواب للمطيع والعقاب للعاصي، وميزان العدل، وكسب الرزق بالحلال، وبيان المنكر والباطل، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، والنهي عن سفاسفها، والاعتدال في الدين، ونبذ الغلو والتطرف.

6 ـ أن المراد بمقترحات الأمم : **هي الأمور التي طالبت بها الأمم رسلهم، لكي يؤمنوا بهم بواسطتها، أو الاعتراضات التي اعترضوا بها عليهم لرد رسالتهم .**

**7 ـ أنه بلغ إجمالي المقترحات التي جمعتها من القرآن الكريم من مقترحات الأمم على رسلهم 28 مقترحا، تم ذكرها والرد عليها بما يناسب كل مقترح.**

**والمقترحات هي:**

1. **ـ إزالة جبال مكة من أماكنها،**
2. **ـ تفجير الأرض ينابيع للزراعة،**
3. **ـ إيجاد الجنات (الحدائق والبساتين) من النخيل والأعناب وغيرها من الفواكه،**
4. **ـ إيجاد البيوت والقصور من الذهب والفضة،**
5. **ـ الصعود إلى السماء للنزول بالآيات،**
6. **ـ إسقاط السماء كسفا،**
7. **ـ الإتيان بالله،**
8. **ـ الإتيان بالملائكة قبيلا،**
9. **ـ إمطار الحجارة من السماء،**
10. **ـ الإتيان بالعذاب الأليم،**
11. **ـ نزول القرآن جملة واحدة كسائر الكتب السماوية المنزلة،**
12. **ـ إنزال كتاب في قرطاس من السماء،**
13. **ـ نزول الملك على الرسول،**
14. **ـ بعث الملك رسولا يدلا من البشر،**
15. **ـ الإخبار عن ميعاد اليوم الآخر،**
16. **ـ نزول الكنز على الرسول،**
17. **ـ مجيء الملك مع الرسول للشهادة على رسالته،**
18. **ـ المجيء بمثل آيات الرسل الأولين،**
19. **ـ تكليم الله إياهم،**
20. **ـ تعجيل عقوبتهم في الدنيا قيل الآخرة،**
21. **ـ بعث آبائهم الأولين،**
22. **ـ انشقاق القمر،**
23. **ـ التعفف عن الزواج،**
24. **ـ التنزه عن الأكل والشرب،**
25. **ـ التنزه عن المشي في الأسواق لقضاء الحوائج،**
26. **ـ الإتيان بناقة عشراء من صخرة صماء،**
27. **ـ رؤية الله جهرة،**
28. **ـ إنزال مائدة من السماء عليهم .**

**8 ـ أن معظم الردود على الأمم المكذبة يصب في إرجائهم إلى إدراك مهام ووظائف الرسل عليهم السلام، وعدم تخطيها، فوظيفتهم هي تأدية الرسالة، وتبليغها وتبيينها، أما اختراع الآيات أو خلق المعجزات أو التدخل في الشؤون الإلهية، فلا شأن لهم في ذلك من شيء، فمرده إلى الله وحده، لاحظ لملك مقرب فيه ولا لنبي مرسل .**

**9ــ لم أقف على أحد من العلماء تعرض لتعريف المقترحات في الاصطلاح، ولهذا فالتعريف الذي قدمته هو من اجتهادي .**

**أرجو أن يكتب الله للبحث النجاح والقبول، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .**

* **فهرس الآيات القرآنية**
* **فهرس الأحاديث النبوية**
* **فهرس المصادر والمراجع**
* **فهرس الموضوعات**

**الفهارس**

# أ – فهرس الآيات القرآنية

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **ررأس الآية** | **رقمها** | **الصفحة** | |
| **سورة البقرة** | | | |
| ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47)﴾ | 47 | 134 | |
| **﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49)﴾** | 49 | 176 | |
| **﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56)﴾** | 55 - 56 | 205 | |
| **﴿...**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61)﴾ | 61 | 150 | |
| ﴿...وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70)﴾ | 70 | 132 | |
| ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً... (80)﴾ | 80 | 136 | |
| ﴿...وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ...(93)﴾ | 93 | 131 | |
| ﴿...سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا... (93)﴾ | 93 | 132 | |
| ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آَيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (118) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119)﴾ | 118 - 119 | 196, 201, 206 | |
| ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...(124)﴾ | 124 | 48 | |
| ﴿...وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126) ﴾ | 126 | 97 | |
| ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ...(128)﴾ | 128 | 94 | |
| ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ...(130)﴾ | 130 | 93 | |
| ﴿...فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132)﴾ | 132 | 94 | |
| ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132)﴾ | 132 | 56 | |
| ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا...(133)﴾ | 133 | 56, 94 | |
| ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ...(177)﴾ | 177 | 97 | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)﴾ | 183 | 101 | |
| ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ...(213)﴾ | 213 | 20 | |
| **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214)﴾** | 214 | 172 | |
| ﴿...إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...(247)﴾ | 247 | 133 | |
| ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ...(249)﴾ | 249 | 128 | |
| ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ...(251)﴾ | 251 | 75 | |
| ﴿آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...(285)﴾ | 285 | 97 | |
|  |  |  | |
| **سورة آل عمران** | | | |
| ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ...(20)﴾ | 20 | 103 | |
| **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21)﴾** | 21 | 150 | |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (34)﴾ | 33 - 34 | 79 | |
| ﴿...وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39)﴾ | 39 | 80 | |
| ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)﴾ | 42 - 43 | 82 | |
| ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)﴾ | 43 | 100 | |
| ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46)﴾ | 45 - 46 | 82 | |
| ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47)﴾ | 47 | 82 | |
| ﴿...مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ...(52)﴾ | 52 | 137 | |
| ﴿...آَمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (52)﴾ | 52 | 95 | |
| ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (67)﴾ | 67 | 48, 94 | |
| ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (68)﴾ | 68 | 48 | |
| ﴿...قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ...(75)﴾ | 75 | 130 | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ | 102 | 10 | |
| **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...(110)﴾** | 110 | 116 | |
| **﴿...ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...(112)﴾** | 112 | 150 | |
|  |  |  | |
| **سورة النساء** | | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ | 1 | 10 | |
| **﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ...(66)﴾** | 66 | 154 | |
| ﴿...وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)﴾ | 82 | 91 | |
| **﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (153)﴾** | 153 | 187 | |
| ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158)﴾ | 157 - 158 | 84 | |
| ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ...(163)﴾ | 163 | 60 | |
| ﴿ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما﴾ | 164 | 12 | |
| ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...(171)﴾ | 171 | 109 | |
| **سورة المائدة** | | | |
| ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (21) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (22)﴾ | 21 - 22 | 132 | |
| ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24)﴾ | 24 | 132 | |
| ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ...(77)﴾ | 77 | 109 | |
| **﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (112) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (113) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآَخِرِنَا وَآَيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ (114) قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (115)﴾** | 112 - 115 | 207 | |
| ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (115)﴾ | 115 | 196 | |
| ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117)﴾ | 117 | 109 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأنعام** | | | |
| **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7)﴾** | 7 | 187 | |
| ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ...(8)﴾ | 8 | 96 | |
| ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9)﴾ | 9 | 189 | |
| ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9)﴾ | 8 - 9 | 188 | |
| **﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (10)﴾** | 10 | 160 | |
| **﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا...(34)﴾** | 34 | 149,150 | |
| **﴿...وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ...(38)﴾** | 38 | 115 | |
| **﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ...(66)﴾** | 66 | 143 | |
| ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آَلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74)﴾ | 74 | 46 | |
| ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79)﴾ | 79 | 94, 102 | |
| ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)﴾ | 83 - 86 | 12, 37, 47 | |
| ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)﴾ | 86 | 73 | |
| ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا...(122)﴾ | 122 | 21 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأعراف** | | | |
| **﴿...كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا...(38)﴾** | 38 | 116 | |
| ﴿...يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...(59)﴾ | 59 | 93 | |
| **﴿...إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59)﴾** | 59 | 162 | |
| **﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (60)﴾** | 60 | 156 | |
| ﴿...اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ...(65)﴾ | 65 | 93, 162 | |
| ﴿...يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (65) ﴾ | 65 | 106 | |
| **﴿...وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66)﴾** | 66 | 155,156 | |
| ﴿...فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (69)﴾ | 69 | 111 | |
| ﴿...وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً...(69)﴾ | 69 | 119,120 | |
| **﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا...(70)﴾** | 70 | 161, 162 | |
| ﴿...اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...(73)﴾ | 73 | 93 | |
| **﴿...وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)﴾** | 73 | 163 | |
| ﴿...فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (74)﴾ | 74 | 111, 121 | |
| ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (74)﴾ | 74 |  | |
| **﴿...أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ... (75)﴾** | 75 | 107, 174 | |
| ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (77) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78)﴾ | 77 -78 | 122 | |
| ﴿...أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (81)﴾ | 80 - 81 | 110 | |
| ﴿...يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (85)﴾ | 85 | 127 | |
| ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا...(86)﴾ | 86 | 112 | |
| ﴿...وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ... (86)﴾ | 86 | 126 | |
| **﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا...(88)﴾** | 88 | 154, 174 | |
| **﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا...(103)﴾** | 103 |  | |
| ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128)﴾ | 128 | 112 | |
| ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123)﴾ | 123 | 69 | |
| **﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (134) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ (135)﴾** | 134 - 135 | 206 | |
| **﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (141)﴾** | 141 |  | |
| ﴿...وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142)﴾ | 142 | 71 | |
| **﴿...لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا... (155)﴾** | 155 | 206 | |
| ﴿...إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ... (156)﴾ | 156 | 128 | |
| ﴿...فَالَّذِينَ آَمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157)﴾ | 157 | 21 | |
| ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا...(164)﴾ | 164 | 116 | |
| ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ... (167)﴾ | 167 | 134 | |
| ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ...(188) ﴾ | 188 | 192 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأنفال** | | | |
| **﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (31)﴾** | 31 | 170 | |
| **﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (32) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33)﴾** | 32 - 33 | 185 | |
| **﴿كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ...(52)﴾** | 52 | 166 | |
| **﴿كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ (54)﴾** | 54 | 165 | |
|  |  |  | |
| **سورة التوبة** | | | |
| ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...(31)﴾ | 31 | 109 | |
| **﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ...(66)﴾** | 65 - 66 | 159 | |
|  |  |  | |
| **سورة يونس** | | | |
| ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ...(25)﴾ | 25 | 89 | |
| ﴿...وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (72)﴾ | 72 | 94 | |
| ﴿فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ...(83)﴾ | 83 | 131 | |
| ﴿...أَنْ تَبَوَّآَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (87)﴾ | 87 | 99 | |
|  |  |  | |
| **سورة هـود** | | | |
| ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ...(8)﴾ | 8 | 116 | |
| ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (12)﴾ | 12 | 192 | |
| **﴿...وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (27)﴾** | 27 | 155 | |
| **﴿...وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ... (27)﴾** | 27 | 173, 174 | |
| ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (32)﴾ | 32 | 41, 202 | |
| ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)﴾ | 36 | 42 | |
| **﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ...(38)﴾** | 38 | 161 | |
| **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آَمَنَ وَمَا آَمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (40) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41)﴾** | 40 - 41 | 42 | |
| ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44)﴾ | 44 | 42 | |
| ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (48)﴾ | 48 | 119 | |
| ﴿...يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (50)﴾ | 50 | 106 | |
| ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52)﴾ | 52 | 106 | |
| **﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآَيَاتِ رَبِّهِمْ...(59)﴾** | 59 | 165 | |
| ﴿...قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61)﴾ | 61 | 107 | |
| **﴿...أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا...(62)﴾** | 62 | 162 | |
| **﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (62)﴾** | 62 | 167 | |
| ﴿...تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (65)﴾ | 65 | 202 | |
| ﴿...بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ...(78)﴾ | 78 | 108 | |
| ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (82) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (83)﴾ | 82 - 83 | 50, 125 | |
| **﴿...وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (84)﴾** | 84 | 163 | |
| ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (85)﴾ | 85 | 110 | |
| **﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آَبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (87)﴾** | 87 | 162 | |
| **﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (91)﴾** | 91 | 152,159 | |
|  |  |  | |
| **سورة يوسف** | | | |
| ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)﴾ | 4 | 57 | |
| ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (22)﴾ | 22 | 58 | |
| ﴿...إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24)﴾ | 24 | 58 | |
| ﴿...مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31)﴾ | 31 | 96 | |
| ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...(33)﴾ | 33 | 89 | |
| ﴿...إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآَخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...(38)﴾ | 37 - 38 | 58 | |
| **﴿...وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ...(45)﴾** | 45 | 115 | |
| ﴿...وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93)﴾ | 93 | 55 | |
| ﴿...وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ (99)﴾ | 99 | 55 | |
| ﴿...وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي...(100)﴾ | 100 | 129 | |
| ﴿...تَوَفَّنِي مُسْلِمًا...(101)﴾ | 101 | 94 | |
| **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى...(109)﴾** | 109 | 190 | |
|  |  |  | |
| **سورة الرعد** | | | |
| **﴿...قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ...(30)﴾** | 30 | 116 | |
| ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ...(30)﴾ | 30 | 116 | |
| **﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (32)﴾** | 32 | 160 | |
| ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآَيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (38) يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (39)﴾ | 38 - 39 | 200 | |
|  |  |  | |
| **سورة إبراهيم** | | |  |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...(4)﴾ | 4 | 143 | |
| ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآَيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (5) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (6)﴾ | 5 - 6 | 111 | |
| **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (6)﴾** | 6 | 176 | |
| **﴿...فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ...(9)﴾** | 9 | 166 | |
| **﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (9)﴾** | 9 | 167 | |
| **﴿...وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آَذَيْتُمُونَا...(12)﴾** | 12 | 150 | |
| **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا...(13)﴾** | 13 | 153 | |
| ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)﴾ | 37 | 49, 53, 145 | |
| **﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40)﴾** | 40 | 99 | |
|  |  |  | |
| **سورة الحجر** | | | |
| ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ (8)﴾ | 8 | 189 | |
| ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (14) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (15)﴾ | 14 - 15 | 188, 194 | |
| ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (78)﴾ | 78 | 127 | |
| ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (80)﴾ | 80 | 121 | |
| **﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (80) وَآَتَيْنَاهُمْ آَيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (81)﴾** | 80 - 81 | 166 | |
|  |  |  | |
| **سورة النحل** | | | |
| ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)﴾ | 36 | 19, 93, 117 | |
| ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120)﴾ | 120 | 48,115 | |
|  |  |  | |
| **سورة الإسراء** | | | |
| ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...(9)﴾ | 9 | 91 | |
| ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ... (17)﴾ | 17 | 39 | |
| ﴿...وَآَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (55)﴾ | 55 | 75 | |
| **﴿...وَآَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا... (59)﴾** | 59 | 195, 203 | |
| **﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (93)﴾** | 90 - 93 | 183 | |
| ﴿...أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92)﴾ | 92 | 96 | |
| **﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (94)﴾** | 94 | 168, 190 | |
| **﴿وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (101)﴾** | 101 | 206 | |
|  |  |  | |
| **سورة الكهف** | | | |
| **﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ...(56)﴾** | 56 | 168 | |
| **﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آَيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106)﴾** | 106 | 159 | |
|  |  |  | |
| **سورة مريم** | | | |
| ﴿...‎وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31)﴾ | 31 | 100, 101 | |
| ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51)﴾ | 51 |  | |
| ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (52) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (53)﴾ | 51 - 53 | 65 | |
| ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54)﴾ | 54 |  | |
| **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)﴾** | 54 - 55 | 54 | |
| ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)﴾ | 55 | 99, 101 | |
| ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56)﴾ | 56 | 39 | |
| ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57)﴾ | 57 | 31, 39 | |
|  |  |  | |
| **سورة طـه** | | | |
| ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)﴾ | 14 | 99 | |
| ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32)﴾ | 29 - 32 | 68, 71 | |
| ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)﴾ | 44 | 108 | |
| ﴿...فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ...(47)﴾ | 47 | 111 | |
| **﴿...وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ...(61)﴾** | 61 | 163 | |
| **﴿...فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71)﴾** | 71 | 176 | |
| **﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آَمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73)﴾** | 72 - 73 | 177 | |
| ﴿إِنَّا آَمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (73) إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا (74) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا (75) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى (76)﴾ | 73 - 76 | 97 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأنبياء** | | | |
| ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآَيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ (5)﴾ | 5 | 194 | |
| **﴿مَا آَمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (6)﴾** | 6 | 194 | |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25)﴾ | 25 | 93 | |
| ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (71)﴾ | 71 | 123 | |
| ﴿...وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73)﴾ | 73 | 101, | |
| ﴿وَلُوطًا آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (74)﴾ | 74 | 124, 178 | |
| ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (81)﴾ | 81 | 77 | |
| ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (82)﴾ | 82 | 77 | |
| ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)﴾ | 83 | 61 | |
| ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (85) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (86)﴾ | 85 - 86 | 62 | |
| ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87)﴾ | 87 | 63 | |
| ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (92)﴾ | 92 | 93, 116 | |
|  |  |  | |
| **سورة الحج** | | | |
| **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (11)﴾** | 11 | 172 | |
| ﴿...وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26)﴾ | 26 | 100 | |
| ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27)﴾ | 27 | 101 | |
| ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ...(34)﴾ | 34 | 102 | |
| ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...(52)﴾ | 52 | 33, 34 | |
| ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ...(67) ﴾ | 67 | 102 | |
| ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ...(75)﴾ | 75 | 34 | |
| **سورة المؤمنون** | | | |
| ﴿...مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آَبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (24) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ...(25)﴾( | 24 - 25 | 96, 157, 168 | |
| **﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (33) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (34)﴾** | 33 - 34 | 204 | |
| **﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (35)﴾** | 35 | 161 | |
| ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (37)﴾ | 37 | 120 | |
| **﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (47)﴾** | 47 | 175 | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا...(51)﴾ | 51 | 105 | |
|  |  |  | |
| **سورة الفرقان** | | | |
| **﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (6)﴾** | 5 - 6 | 171 | |
| ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا...(8)﴾ | 7 - 8 | 193, 201 | |
| ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا...(21)﴾ | 21 | 96, 198 | |
| ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا (21) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا (22)﴾ | 21 - 22 | 188, 189 | |
| **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآَنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (32) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33)﴾** | 32 - 33 | 186 | |
|  |  |  | |
| **سورة الشعراء** | | | |
| ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (10) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ (11)﴾ | 10 - 11 | 104 | |
| ﴿...إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16)﴾ | 16 | 29 | |
| ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17)﴾ | 17 | 111 | |
| **﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22)﴾** | 22 | 175 | |
| **﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ** **(29) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ** **(30) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** **(31) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** **(32) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** **(33)﴾** | 29-33 | 69, 154 | |
| **﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54)﴾** | 54 | 173 | |
| **﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (56)﴾** | 54 - 56 | 174 | |
| ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (105) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108)﴾ | 105 - 108 | 103 | |
| **﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (109)﴾** | 109 |  | |
| **﴿...أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (111)﴾** | 111 | 173, 174 | |
| **﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116)﴾** | 116 | 152 | |
| ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (124) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (125) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (126)﴾ | 123 - 126 | 103 | |
| ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آَيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (129)﴾ | 128 - 129 | 120 | |
| ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134)﴾ | 132 - 134 | 119 | |
| ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (141) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (142) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (143) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (144)﴾ | 141 - 144 | 103 | |
| ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آَمِنِينَ (146) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (148)﴾ | 146 - 148 | 122 | |
| ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (160) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (161) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (162) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (163)﴾ | 160 - 163 | 103 | |
| ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165)﴾ | 165 | 108 | |
| **﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (167)﴾** | 167 | 153 | |
| ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (174) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (175)﴾ | 174 - 175 | 51 | |
| ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (176) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (177) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (178) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (179)﴾ | 176 - 179 | 104 | |
| **﴿...وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (186)﴾** | 186 | 155 | |
| **﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (186) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (187) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (188) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (189)﴾** | 186 - 189 | 204 | |
| ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214)﴾ | 214 | 146 | |
|  |  |  | |
| **سورة النمل** | | | |
| **﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (14)﴾** | 14 | 165 | |
| ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (16)﴾ | 16 | 77, 78 | |
| ﴿...وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ...(16)﴾ | 16 |  | |
| ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31)﴾ | 31 | 94 | |
| **﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35)﴾** | 35 | 29 | |
| ﴿...وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44)﴾ | 44 | 94 | |
| ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48)﴾ | 48 | 122 | |
| **﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (49)﴾** | 48 - 49 | 152 | |
| **﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51)﴾** | 50 - 51 | 152 | |
| **﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آَلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (56)﴾** | 56 | 153 | |
|  |  |  | |
| **سورة القصص** | | | |
| **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ... (4)﴾** | 4 | 175, 176 | |
| ﴿...فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ...(7)﴾ | 7 | 65 | |
| ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (15) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ (17)﴾ | 10-17 | 66 | |
| وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (21) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28) | 20-28 | 67 | |
| فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (30) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآَهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآَمِنِينَ (31) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (32) | 29-32 | 68 | |
| **﴿...وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ...(23)﴾** | 23 | 116 | |
| ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34)﴾ | 34 | 71 | |
| **﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى...(36)﴾** | 36 | 167 | |
| **﴿...وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38)﴾** | 38 | 155 | |
| **﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39)﴾** | 39 | 163 | |
| ﴿وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (43)﴾ | 43 | 26 | |
| **﴿...لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (46)﴾** | 46 | 143 | |
| ﴿...أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آَمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا...(57)﴾ | 57 | 144 | |
| **سورة العنكبوت** | | | |
| **﴿الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3)﴾** | 1 - 3 | 172 | |
| **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (10)﴾** | 10 | 172 | |
| ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آَيَةً لِلْعَالَمِينَ (15)﴾ | 15 | 42 | |
| ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (16)﴾ | 16 | 93 | |
| ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (16) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (17)﴾ | 16 - 17 | 124 | |
| ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (24)﴾ | 24 | 124 | |
| ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ.(27)﴾ | 27 | 47 | |
| ﴿...إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (28) ﴾ | 28 | 108 | |
| ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ...(29)﴾ | 29 | 125 | |
| **﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآَخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (36)﴾** | 36 | 97 | |
| **﴿فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا، وَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (40) ﴾** | 40 | 160 | |
| ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ...(51)﴾ | 51 | 197 | |
|  |  |  | |
| **سورة الروم** | | | |
| **﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ (10)﴾** | 10 | 166 | |
| ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ | 30 | 11 | |
|  | 78 |  | |
|  |  |  | |
| **سورة لقمان** | | | |
| ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17)﴾ | 17 | 100 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأحزاب** | | | |
| ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11)﴾ | 11 | 136 | |
| **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (57)﴾** | 57 | 149 | |
| **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (58)﴾** | 58 | 149 | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)﴾ | 70 - 72 | 10 | |
|  |  |  | |
| **سورة سبأ** | | | |
| ﴿وَلَقَدْ آَتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10)﴾ | 10 | 75 | |
| ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12)﴾ | 12 | 78 | |
| ﴿...وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (12)﴾ | 12 | 78 | |
| ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آَلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (13)﴾ | 13 | 78 | |
| ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (14)﴾ | 14 | 79 | |
| **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (34)﴾** | 34 | 166 | |
|  |  |  | |
| **سورة يــس** | | | |
| ﴿لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6)﴾ | 6 | 143 | |
| **﴿...مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا....(15)﴾** | 15 | 168 | |
| **﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18)﴾** | 18 | 153 | |
| **﴿إِنِّي آَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (25)﴾** | 25 | 178 | |
| **﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (28)﴾** | 28 | 178 | |
| **﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (30)﴾** | 30 | 161 | |
|  |  |  | |
| **سورة الصافات** | | | |
| **﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (69) فَهُمْ عَلَى آَثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (70)﴾** | 69 – 70 | 169 | |
| ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (77)﴾ | 77 | 43 | |
| ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)﴾ | 102 | 49 | |
| ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113)﴾ | 109 - 113 | 55 | |
| ﴿...أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (126)﴾ | 124 - 126 | 72 | |
| ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146)﴾ | 145 - 146 | 64 | |
| ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147) فَآَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (148)﴾ | 147 -148 | 64 | |
|  |  |  | |
| **سورة ص** | | | |
| ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (16) اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ...(17)**﴾ | 16- 17 | 198 | |
| ﴿...وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (24)﴾ | 24 | 100 | |
| ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (37) وَآَخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (38)﴾ | 37 - 38 | 78 | |
| ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41)﴾ | 41 | 61 | |
| ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42)﴾ | 42 | 61 | |
| ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43)﴾ | 43 | 61 | |
| ﴿...إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (44)﴾ | 44 | 60 | |
| ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (48)﴾ | 48 | 62, 73 | |
|  |  |  | |
| **سورة غافر** | | | |
| **﴿...وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ...(5)﴾** | 5 | 168 | |
| **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآَيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24)﴾** | 23 - 24 | 155 | |
| **﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ... (26)﴾** | 26 | 151 | |
| **﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (27)﴾** | 27 | 152 | |
| **﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ...(33)﴾** | 32 - 33 | 98 | |
| **﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41)﴾** | 41 | 98 | |
| **﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآَخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (43)﴾** | 43 | 98 | |
| ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآَيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ | 78 | 12 | |
| **﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (83)﴾** | 83 | 160 | |
|  |  |  | |
| **سورة فصلت** | | | |
| ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15)﴾ | 15 | 120 | |
| ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ (16)﴾ | 16 | 121 | |
| ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (17)﴾ | 17 | 122 | |
|  |  |  | |
| **سورة الشورى** | | | |
| ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)﴾ | 11 | 95 | |
| ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...(13)﴾ | 13 | 94 | |
| ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا...(52)﴾ | 52 | 22 | |
|  |  |  | |
| **سورة الزخرف** | | | |
| **﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ (6) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (7)﴾** | 6 - 7 | 161 | |
| ﴿...إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ...(22)﴾ | 22 | 115 | |
| ﴿...إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ...(23)﴾ | 23 | 116 | |
| **﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آَثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (23)﴾** | 23 | 169 | |
| **﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آَبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (24)﴾** | 24 | 166, 169 | |
| **﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآَيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (47)﴾** | 47 | 166 | |
| ﴿...أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي...(51) ﴾ | 51 | 111 | |
| **﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (52)﴾** | 52 | 159, 163 | |
|  |  |  | |
| **سورة الدخان** | | | |
| **﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ (20)﴾** | 20 | 153 | |
| ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ (30) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ (31) وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (32)﴾ | 30 - 32 | 134 | |
| ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)﴾ | 49 - 50 |  | |
|  |  |  | |
| **سورة الجاثية** | | | |
| **﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآَبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25)﴾** | 25 | 198 | |
| **قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (26)﴾** | 26 | 199 | |
| **﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (34) ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آَيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (35)﴾** | 34 - 35 | 159 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأحقاف** | | | |
| ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ... (21)﴾ | 21 | 119 | |
| ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ...(31)﴾ | 31 | 88 | |
| **سورة الذاريات** | | | |
| **﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (52)﴾** | 52 | 156 | |
|  |  |  | |
| **سورة النجم** | | | |
| ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (36) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41)﴾ | 36 - 41 | 104 | |
| ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (37)﴾ | 37 | 48 | |
|  |  |  | |
| **سورة القمر** | | | |
| ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3)**﴾ | 1 – 3 | 199 | |
| ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12)﴾ | 11 - 12 | 118 | |
| ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (24) أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (25)﴾ | 23 - 25 | 204 | |
| **﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (25)﴾** | 25 | 155 | |
| **﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (37)﴾** | 37 | 179 | |
|  |  |  | |
| **سورة الحديد** | | | |
| ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...(25)﴾ | 25 | 104 | |
|  |  |  | |
| **سورة الصف** | | | |
| ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ...(6)﴾ | 6 | 83 | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآَمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14)﴾ | 14 | 84, 137 | |
|  |  |  | |
| **سورة الجمعة** | | | |
| ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (6)﴾ | 6 | 128 | |
|  |  |  | |
| **سورة التغابن** | | | |
| **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (6)﴾** | 6 | 20 | |
|  |  |  | |
| **سورة التحريم** | | | |
| ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (12)﴾ | 12 | 82 | |
|  |  |  | |
| **سورة الحاقة** | | | |
| ﴿...فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7)﴾ | 7 | 44 | |
| **﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43)﴾** | 40 - 43 | 157 | |
|  |  |  | |
| **سورة المعارج** | | | |
| **﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3)﴾** | 1 - 3 | 185 | |
|  |  |  | |
| **سورة نــوح** | | | |
| ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...(4)﴾ | 3 - 4 | 106 | |
| ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (18)﴾ | 17 - 18 | 96, 97 | |
| ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آَلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23)﴾ | 23 | 41, 92 | |
| ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27)﴾ | 26 - 27 | 42 | |
|  |  |  | |
| **سورة المدثر** | | | |
| ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)﴾ | 49 - 51 | 19 | |
|  |  |  | |
| **سورة النبأ** | | | |
| ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2)﴾ | 1 - 2 | 31 | |
|  |  |  | |
| **سورة النازعات** | | | |
| ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19)﴾ | 18 - 19 | 108 | |
|  |  |  | |
| **سورة التكوير** | | | |
| **﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21)﴾** | 19 - 21 | 157 | |
|  |  |  | |
| **سورة الأعلى** | | | |
| بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) | 16 - 17 | 97 | |
|  |  |  | |
| **سورة الفجر** | | | |
| ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8)﴾ | 6 - 8 | 120 | |
|  |  |  | |
| **سورة البينة** | | | |
| ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ... (5)﴾ | 5 | 102 | |
|  |  |  | |
| **سورة قريش** | | | |
| ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)﴾ | 1 - 4 | 146 | |
|  |  |  | |
| **سورة المسد** | | | |
| **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)**﴾ | 1 - 5 | 147 | |

# ب - فهرس الأحاديث المرفوعة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الحديث** | **الراوي** | **الصفحة** |
| كل مولود يولد على الفطرة | أبو هريرة | 11 |
| **آدم نبي مُكَلَّم** |  | 16 |
|  | أبوذر الغفاري | 17 |
| **العلماء ورثة الأنبياء** | أبو الدرداء | 35 |
| **إن الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف** | أبوذر الغفاري | 38 |
| **أنبي كان آدم ؟ قال: نعم مكلم** | أبو أمامة | 39 |
| **كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام** | ابن عباس | 39 |
| فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ | أبو هريرة | 41 |
| منهم أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أبا ذر | أبو ذر الغفاري | 44 |
|  | علي بن أبي طالب | 46 |
| **إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل** | واثلة بن الأسقع | 54 |
| **من أكرم الناس؟ قال: "أتقاهم لله".** | أبو هريرة | 57 |
| **إن موسى -عليه السلام- حين أراد أن يسير ببني إسرائيل** | **أبو موسى الأشعري** | 59 |
| **أرسل الله ملك الموت إلى موسى -عليه السلام-** | أبو هريرة | 70 |
| **أن اليسع بعث بعد إلياس** | قتادة | 74 |
| **كان داود -عليه السلام- فيه غيرة شديدة,** | أبو هريرة | 76 |
| **" إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذره قومه** | ابن عمر | 98 |
| **" أيُّ واد هذا؟ " فقالوا: وادي الأزرق.** | ابن عباس | 102 |
| **ما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها** | أبو ذر الغفاري | 88 |
| **لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيختبئ اليهودي** |  | 136 |
| **قريشٌ دابةٌ تسكنُ البحرَ تأكلُ دَوَاب الْبَحْر** | ابن عباس | 142 |
| **ما افترقت فرقتان إلا كنت في خيرهما** |  | 142 |
| **من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب** |  | 149 |
| **الْكِبْرُ بَطَر الْحَقِّ، وغَمْط النَّاسِ** | عبد الله ابن مسعود | 151 |
| **كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ تَقْتُلُ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ** | عبد الله ابن مسعود | 151 |
| **أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ** | عبد الله ابن مسعود | 151 |
| **خَرَجْتُ أَتَعَرَّضُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ** | عمر بن الخطاب | 157 |
| ..... والجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة | ابن عباس | 148 |
| **شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة** | خباب بن الأرت | 172 |
| **خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ:** | ابن مسعود | 199 |
| **سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً** | أنس بن مالك | 199 |
| **أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** | أنس بن مالك | 199 |

# أ- فهرس المصادر والمراجع

**أولا / المصادر:**

**1 - القرآن الكريم**

**2 - السنة النبوية:**

الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، (بيروت، المكتب الإسلامي)، الطبعة: الثانية 1405 هـ - 1985م.

الألباني، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ / 1995 م ـ 1422 هـ - 2002 م.

البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة)، مصور عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422هـ .

البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر الخراساني، السنن الكبرى، تحقق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية)، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، (مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي)، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

التميمي، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم الدارمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق وتخريج وتعليق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، 1411 - .1990

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري الأزهري، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، صيدا).

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، (بيروت، دار المعرفة)، 1379.

القزويني، محمد بن يزيد بن ماجة، أبو عبد الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية)،

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج النيسابوريالقشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**،** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي.

**ثانيا: المراجع**

**أ ـ كتب التفسير:**

البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ ).

التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ( تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م).

الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط5، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م)..

الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1422 هـ).

الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، (القاهرة، دار الفكر العربي).

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، (دار طيبة للنشر والتوزيع،1420هـ - 1999 م).

الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، ( دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418 هـ).

الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م).

السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، تحقيق: علي محمد معوض ـ عادل أحمد عبد الموجود ـ زكريا عبد المجيد النوبي، (بيروت، دار الكتب العلمية)، الطبعة الأولى:1413هـ.

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت. دار الفكر)، الطبعة الأولى: 1403هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت، دار الكتب العلمية).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،(بيروت،عالم الكتب).

الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ط2، (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ).

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م).

العمادي، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ( بيروت، دار إحياء التراث العربي).

القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م).

القلموني، محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م).

الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (بيروت، دار الكتب العلمية).

المحاربي، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ ).

المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط1، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،1365 هـ - 1946 م).

المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (مصر، مكتبة السعادة)، الطبعة الأولى: 1384هـ.

النخجواني، نعمة الله بن محمود، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، ط1، (مصر، دار ركابي للنشر الغورية، 1419 هـ - 1999 م ).

النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416 هـ).

طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، (الفجالة – القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997ـ 1998).

نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط2، (السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ - 2009 م).

**المعاجم اللغوية:**

ابن بكر، أبو زيد، بكر بن عبد الله بن محمد، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، (الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع)، الطبعة: الثالثة، 1417 هـ -1996 م.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين)، الطبعة: الأولى، 1987م.

الأصفهانى، الحسين بن محمد المعروف بالراغب المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (دمشق وبيروت، دار القلم، الدار الشامية، - 1412 هـ).

الأنصاري، محمد بن مكرم ابن منظور، ِلسَان العَرَب، ط3، (بيروت، دار صادر - - 1414 هـ).

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م).

1. الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي،

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت، دار العلم للملايين، 1407 هـ‍ - 1987 م).

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر)، الطبعة: الثانية، 1995 م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، ط2، (بيروت، مكتبة لبنان)، 1994م.

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت – صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية،1420هـ ـ 1999م).

الرومي، ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995 م).

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).

1. الشيباني، المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية)، 1399هـ - 1979م.

الفارابي، أبو إبراهيم، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، (القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر)، 1424هـ- 2003 م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).

الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م .

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت، المكتبة العلمية).

القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ - 1979م).

الكفوري، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي)، 1974.

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.

النويري، حمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية)، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 2001م).

شراب، محمد محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط1، (دمشق، بيروت ـ دار القلم، الدار الشامية، 1411هـ).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، (دار الدعوة).

**ب – الكتب التاريخية:**

ابن حميد، صالح بن عبد الله، وزملاؤه، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، (جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع).

ابن عبيد، د. محمد بن عبد الكريم، تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري، (الرياض، مكتبة الرشد)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

ابن عمر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، المختصر في أخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية)، الطبعة: الأولى.

الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر = تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت، دار الفكر)، الطبعة الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، (حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية).

البرمكي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر)، الطبعة: 1900- 1994م.

البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت، دار الآفاق الجديدة).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (بيروت، دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى 1405 هـ .

الجزري، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ ـ 1997م).

الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، (الرياض، مكتبة أضواء السلف، 1425هـ/2004م).

الداودي، شمس الدين محمد بن علي، طبقات المفسرين، (بيروت، دار الكتب العلمية).

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني.

الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (دار إحياء التراث العربي) الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م .

الدمشقي، إسماعيل بن عمر ابن كثير ، قصص الأنبياء، بحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط1، (مطبعة دار التأليف – القاهرة،1388 هـ - 1968 م).

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، السيرة النبوية، (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1395 هـ - 1976 م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، (القاهرة، دار الحديث)، الطبعة: 1427هـ-2006م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (بيروت، دار العلم للملايين)، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

الطبري، أحمد بن عبد الله، خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، (مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز).

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا، دار الرشيد)، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986 لابن حجر.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تهذيب التهذيب، (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية)، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.

الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.

القثامي، حمود بن ضاوي ، الآثار في شمال الحجاز، ط 1396هـ، (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب).

الهاشمي، محمد بن حبيب، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1405 هـ - 1985 م).

سليم، محمد أمين، بنو إسرائيل في ضوء الإسلام، ط3، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1395 هـ - 1975 م).

مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، (بيروت، دار الطليعة).

مطني، الدكتور محمد، سورة القصص دراسة تحليلية.

ول، ديو رانت، قصة الحضارة.

**الكتب الأخرى:**

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، (بيروت، مؤسسة الرسالة، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، 1415هـ ـ 1994م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (بيروت، دار الكتب العلمية).

آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، شرح العقيدة الطحاوية، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي.

الألباني، محمد ناصر الدين، مشكاة المصابيح، (بيروت، المكتب الإسلامي) الطبعة: الثالثة، 1985.

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، (الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986 .

البَزْدَوِي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم، أصول الدين، تحقيق : د . هانز بيترلس، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1963 م).

**البلخي، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (دار الكتاب العربي) الطبعة: الثانية.**

التفتازاني، الإِمَام سَعَد الدِّيْن مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، (ط شركة صحافية عثمانية، مطبعة سي . 1320هـ).

الحبيب، محمد سيدي، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل.

الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، فتاوى الكبرى لابن تيمية، ط1، (دار الكتب العلمية، 1408هـ - 1987م).

الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ط3، (دار الوفاء 1426 هـ ـ 2005 م).

الخطيب، الشيخ محمد نمر، مرشد الدعاة.

الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية).

الرحيلي، حمود بن أحمد، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، ط1، (المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424هـ/2004م).

السفاريني، العون محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ط2، (دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها 1402 هـ - 1982 م).

الشعراني، عَبْد الوهاب، اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الأكابر، (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، 1378 هـ ).

العتيبي، عمر بن سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، ط4، (الكويت مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، والكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1410 هـ - 1989 م).

الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة).

الفقيهي، علي ناصر، منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان، ط1، (1405هـ 1984م ).

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، (دار ابن الجوزي)، الطبعة: الرابعة 1420هـ - 1999م.

الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط4، ( دار ابن الجوزي، 1420هـ - 1999م).

الفيروز آبادي، طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1393 - 1416 هـ 1973 ـ 1996 م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين (دار مكتبة الحياة، 1986م).

النمري، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية 1387 هـ).

سيلا، سعيد محمد بابا، أسباب هلاك الأمم السالفة، رسالة ماجستير، ط1، (بريطانيا، دار الحكمة، 1420هـ ـ 2000م).

غلوش، أحمد أحمد، دعوة الرسل، ط 1، ( مؤسسة الرسالة، 1423هـ-2002م).

مجموعة من العلماء، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط2، (الرياض، وزارة الشئون الإسلامية، 1425هـ).

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: 741هـ)

نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط1، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1421هـ).

نوفل، أبو المجد سيد، أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة).

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، (الكويت، دار السلاسل، 1427 هـ).

وليد نور، المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم.

# ب - فهرس الموضوعات

[البسملة 1](#_Toc340066178)

[صفحة الإقرار (عربي) 2](#_Toc340066179)

[صفحة الإقرار (إنجليزي) 3](#_Toc340066180)

[ملخص البحث: (عربي) 4](#_Toc340066181)

[ملخص البحث: (إنجليزي) 5](#_Toc340066182)

[إعـــلان: (عربي) 6](#_Toc340066183)

[إعلان: (إنجليزي) 7](#_Toc340066184)

[إقرار بحقوق الطبع: 9](#_Toc340066185)

[كلمة شكر وتقدير: 8](file:///C:\Users\Ismail\Documents\الرسالة%20المصححة.docx#_Toc340066186)

[المقدمة: 10](#_Toc340066187)

[مشكلة البحث : 13](#_Toc340066188)

[أهداف البحث : 13](#_Toc340066189)

[أهمية البحث وأسباب اختياره: 13](#_Toc340066190)

[حدود البحث : 13](#_Toc340066191)

[أسئلة البحث: 13](#_Toc340066192)

[الدراسات السابقة : 14](#_Toc340066193)

[منهج البحث: 15](#_Toc340066194)

[إجراءات البحث : 15](#_Toc340066195)

[هيكل البحث 16](#_Toc340066196)

[تقسيم الرسالة: 16](#_Toc340066197)

[التمهيد: حاجة البشرية إلى دعوة الرسل وأهميتها في حياتهم: 18](#_Toc340066198)

[المبحث الأول: تعريف الرسل لغة واصطلاحا، 29](#_Toc340066199)

[المطلب الأول: تعريف الرسل لغة: 29](#_Toc340066200)

[المطلب الثاني: تعريف الرسل اصطلاحا: 30](#_Toc340066201)

[المبحث الثاني: الفرق بين الرسل والأنبياء، 31](#_Toc340066202)

[المطلب الأول: تعريف الأنبياء لغة: 31](#_Toc340066203)

[المطلب الثاني: تعريف الأنبياء اصطلاحا: 32](#_Toc340066204)

[المطلب الثالث : ذكر الأقوال الواردة في التفريق بين الأنبياء والرسل، والترجيح بينها: 33](#_Toc340066205)

[1 - المذهب الأول: 33](#_Toc340066206)

[2 - المذهب الثاني: 34](#_Toc340066207)

[3 - المذهب الثالث: 35](#_Toc340066208)

[المبحث الثالث: نبذة عن الرسل الوارد ذكرهم في القرآن: 37](#_Toc340066209)

[1- آدم عليه السلام: 37](#_Toc340066210)

[2- إدريس عليه السلام: 38](#_Toc340066211)

[3 ـ نوح عليه السلام: 40](#_Toc340066212)

[4 ـ هود عليه السلام: 43](#_Toc340066213)

[5 ـ صالح عليه السلام: 44](#_Toc340066214)

[6 ـ إبراهيم الخليل 46](#_Toc340066215)

[7 ـ لوط عليه السلام: 49](#_Toc340066216)

[8- شعيب عليه السلام 51](#_Toc340066217)

[9- إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: 52](#_Toc340066218)

[10 ـ إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام: 54](#_Toc340066219)

[11- يعقوب عليه السلام: 55](#_Toc340066220)

[12- يوسف عليه السلام 57](#_Toc340066221)

[13- أيوب عليه السلام 59](#_Toc340066222)

[14- ذو الكفل عليه السلام: 62](#_Toc340066223)

[15- يونس عليه السلام: 62](#_Toc340066224)

[16- موسى الكليم عليه السلام 64](#_Toc340066225)

[وفاة موسى علبه السلام : 70](#_Toc340066226)

[17- هارون عليه السلام 70](#_Toc340066227)

[18- إلياس عليه السلام: 72](#_Toc340066228)

[19- اليسع عليه السلام: 73](#_Toc340066229)

[20- داود عليه السلام: 74](#_Toc340066230)

[وفاة داود عليه السلام: 76](#_Toc340066231)

[21- سليمان عليه السلام: 76](#_Toc340066232)

[معجزات سليمان عليه السلام: 77](#_Toc340066233)

[وفاة سليمان -عليه السلام: 79](#_Toc340066234)

[22ـ زكريا عليه السلام : 79](#_Toc340066235)

[23 ـ يحيى عليه السلام : 80](#_Toc340066236)

[24ـ عيسى عليه السلام: 81](#_Toc340066237)

[معجزات عيسى عليه السلام : 83](#_Toc340066238)

[رسالة عيسى عليه السلام: 83](#_Toc340066239)

[حياة المسيح ونهايته في الأرض: 84](#_Toc340066240)

[25 ـ محمد صلى الله عليه وسلم : 84](#_Toc340066241)

[ذكر ميلاده صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: 85](#_Toc340066242)

[معجزاته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: 86](#_Toc340066243)

[المبحث الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا 88](#_Toc340066244)

[المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة: 88](#_Toc340066245)

[المطلب الثاني: تعريف الدعوة اصطلاحا: 89](#_Toc340066246)

[المبحث الثاني: بيان الدعوات التي دعا إليها الرسل 91](#_Toc340066247)

[المطلب الأول: الدعوات التي أجمعت الرسل على الدعوة إليها: 91](#_Toc340066248)

[أولا: المبادئ الخالدة: (مسائل العقيدة): 91](#_Toc340066249)

[ثانيا ـ أصول العبادات: 98](#_Toc340066250)

[ثالثا : الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده : 102](#_Toc340066251)

[رابعا ـ الدعوة إلى تقوى الله: 103](#_Toc340066252)

[خامسا ـ الدعوة إلى إثبات الرسالة وطاعة الرسول: 103](#_Toc340066253)

[سادسا ـ القواعد العامة: 104](#_Toc340066254)

[المطلب الثاني: الدعوات التي انفرد بها بعض الرسل: 110](#_Toc340066255)

[1ـ الدعوة إلى التعفف عن تطفيف الكيل والميزان: 110](#_Toc340066256)

[2ـ الدعوة إلى التعفف عن إتيان الذكور: 110](#_Toc340066257)

[3ـ الدعوة إلى ترك استعباد الناس : 111](#_Toc340066258)

[4ـ الدعوة إلى تذكر آلاء الله: 111](#_Toc340066259)

[5ـ الدعوة إلى الاستعانة بالله والصبر على الأعداء: 112](#_Toc340066260)

[6ـ النهي عن القعود على الصراط للصد عن سبيل الله: 112](#_Toc340066261)

[المبحث الأول الأمم: تعريف الأمم لغة واصطلاحا 115](#_Toc340066262)

[المطلب الأول: تعريف الأمم لغة: 115](#_Toc340066263)

[المطلب الثاني: تعريف الأمم اصطلاحا: 117](#_Toc340066264)

[المبحث الثاني: نبذة عن الأمم الوارد ذكرها في القرآن: 118](#_Toc340066265)

[1ـ قوم نوح عليه السلام: 118](#_Toc340066266)

[2ـ قوم هود عليه السلام: 119](#_Toc340066267)

[3ـ قوم صالح عليه السلام: 121](#_Toc340066268)

[4ـ قوم إبراهيم عليه السلام: 122](#_Toc340066269)

[5ـ قوم لوط عليه السلام: 124](#_Toc340066270)

[6ـ قوم شعيب عليه السلام: 125](#_Toc340066271)

[7ـ بنو إسرائيل: 127](#_Toc340066272)

[8ـ النصارى: 137](#_Toc340066273)

[9ـ قريش: 142](#_Toc340066274)

[المبحث الأول: موقف الأمم من الرسل 149](#_Toc340066275)

[1 – القتل: 150](#_Toc340066276)

[2 – التهديد بالقتل: 151](#_Toc340066277)

[3– التهديد بالرجم: 152](#_Toc340066278)

[4– التهديد بالنفي: 153](#_Toc340066279)

[5– التهديد بالسجن: 154](#_Toc340066280)

[6ـ تكذيب الرسل: 154](#_Toc340066281)

[أ – الاتهام بالكذب الصريح: 155](#_Toc340066282)

[ب – الاتهام بالضلال: 156](#_Toc340066283)

[ج ـ الاتهام بالسفاهة: 156](#_Toc340066284)

[د ـ الاتهام بالسحر: 156](#_Toc340066285)

[هـ ـ الاتهام بالجنون: 156](#_Toc340066286)

[و ـ الاتهام بالكهانة: 157](#_Toc340066287)

[ز ـ الاتهام بالشاعرية: 157](#_Toc340066288)

[7– السب والشتم: 158](#_Toc340066289)

[8 ـ الاستهزاء بالرسل: 159](#_Toc340066290)

[9ـ عصيان أوامر ونواهي الرسل عليهم السلام: 162](#_Toc340066291)

[10– تحدي الرسل عليهم السلام بإنزال العذاب: 162](#_Toc340066292)

[11ـ التكبر والاستعلاء على الرسل: 163](#_Toc340066293)

[المبحث الثاني: مواقف الأمم من دعوات الرسل عليهم السلام: 165](#_Toc340066294)

[1 – التكذيب بما جاءت به الرسل: 165](#_Toc340066295)

[2ـ الجحود بما جاءت به الرسل: 165](#_Toc340066296)

[3– التصريح بالكفر بدعوة الرسل عليهم السلام: 165](#_Toc340066297)

[4– الإعراض عما جاءت به الرسل: 166](#_Toc340066298)

[5ــــــ الاستهزاء بما جاءت به الرسل: 166](#_Toc340066299)

[6– اعتبار ما جاءت به الرسل من الآيات من السحر: 167](#_Toc340066300)

[7- إبداء الشك فيما جاءت به الرسل عليهم السلام: 167](#_Toc340066301)

[8- إثارة الشبه على دعوات الرسل : 167](#_Toc340066302)

[10- الاستخفاف بما جاءت الرسل: 170](#_Toc340066303)

[المبحث الثالث: موقف الأمم من أتباع الرسل: 172](#_Toc340066304)

[1 – التحقير والاستهزاء: 173](#_Toc340066305)

[2 – التهديد بالإخراج: 174](#_Toc340066306)

[3 – الاستعباد: 174](#_Toc340066307)

[4 – الإبادة: 175](#_Toc340066308)

[5– التنكيل بالسحرة التائبين: 176](#_Toc340066309)

[6 – القتل: 178](#_Toc340066310)

[7– محاولة التعدي على الضيوف: 178](#_Toc340066311)

[المبحث الأول: تعريف المقترحات 181](#_Toc340066312)

[المطلب الأول: تعريف المقترحات لغة: 181](#_Toc340066313)

[المطلب الثاني : تعريف المقترحات اصطلاحا: 182](#_Toc340066314)

[المبحث الثاني: بيان المقترحات التي اقترحها الأمم على رسلهم 183](#_Toc340066315)

[المطلب الأول: المقترحات على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: 183](#_Toc340066316)

[المطلب الثاني: المقترحات على الرسل السابقين: 201](#_Toc340066317)

[أ ـ مقترحات قوم نوح عليه السلام : 202](#_Toc340066318)

[ب - مقترحات قوم صالح عليه السلام : 202](#_Toc340066319)

[ج ـ مقترحات قوم شعيب عليه السلام : 204](#_Toc340066320)

[د ـ مقترحات قوم موسى عليه السلام : 205](#_Toc340066321)

[هـ ـ مقترحات قوم عيسى عليه السلام: 207](#_Toc340066322)

[الخاتمة 210](#_Toc340066323)

[أ – فهرس الآيات القرآنية 214](#_Toc340066324)

[ب - فهرس الأحاديث المرفوعة 251](#_Toc340066325)

[ج- فهرس المصادر والمراجع 254](#_Toc340066326)

[د- فهرس الموضوعات 263](#_Toc340066327)

1. ( ) مقتبس بتصرف، من خطبة الحاجة المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة آل عمران، الآية: ١٠٢ . [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة النساء، الآية: ١. [↑](#footnote-ref-3)
4. () سورة الأحزاب، ٧٠ – 72. [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الروم، الآية: 30 [↑](#footnote-ref-5)
6. () صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه...، 2/94، حديث رقم 1358، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، 4/2047، حديث رقم 2658، وغيرهما، عن أبى هريرة، وانظر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 5 / 49. [↑](#footnote-ref-6)
7. () سورة الأنعام، الآية: ٨٣ – ٨٦. [↑](#footnote-ref-7)
8. () سورة غافر، الآية: 78 . [↑](#footnote-ref-8)
9. () سورة النساء، الآية: 164. [↑](#footnote-ref-9)
10. () سورة النحل، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-10)
11. () سورة المدثر، الآيات: 49-51. [↑](#footnote-ref-11)
12. () سورة التغابن، الآية : 6. [↑](#footnote-ref-12)
13. () هذه اللفظة : مصدر صناعي، وهو مولد معناه : اللادينية، ويعني : فصل الدين عن الدولة، معجم المناهي اللفظية، ومعه فوائد في الألفاظ، للشيخ بكر أبو زيد ، 19 / 28. [↑](#footnote-ref-13)
14. () العتيبي، عمر بن سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، ط4، (الكويت مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، والكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1410 هـ - 1989 م)، 29. [↑](#footnote-ref-14)
15. () سورة البقرة، الآية: 213. [↑](#footnote-ref-15)
16. () الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط4، ( دار ابن الجوزي،

    1420هـ - 1999م)، 1/ 164. [↑](#footnote-ref-16)
17. () سورة الأعراف، الآية: 157. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار ط3، (دار الوفاء 1426 هـ ـ 2005 م)، 19/ 96- 97. [↑](#footnote-ref-18)
19. () هو شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية، الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، تقي الدين أبو العباس، ولد في عاشر ربيع الأول سنة 661 هـ ، وتوفي في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة 728 هـ رحمه الله، له مؤلفات كثيرة، منها مجموع الفتاوى. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، 1 / 168ـ174. [↑](#footnote-ref-19)
20. () سورة الأنعام، الآية: 122. [↑](#footnote-ref-20)
21. () سورة الشورى، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-21)
22. () وليد نور، المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم، 1 / 275 ـ 277 . [↑](#footnote-ref-22)
23. () الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ط1، (دار الكتب العلمية، 1408هـ - 1987م)، 19/93-96. [↑](#footnote-ref-23)
24. () هو محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، شمس الدين، ابن قيم الجوزية الحنبلي، ولد سنة 691هـ، وكان واسع العلم عارفا بالخلاف ومذاهب السلف وغلب عليه حب ابن تيمية، وهذب كتبه ونشر علمه، ولازمه . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، 5 / 137ـ138. [↑](#footnote-ref-24)
25. () عجز بيت للمتنبي، وصدره : من يهن يسهل الهوان عليه، وهو في ديوانه : 4/277 من قصيدة يمدح بها أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني . [↑](#footnote-ref-25)
26. () ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، (بيروت، مؤسسة الرسالة، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، 1415هـ ـ 1994م)، 1/65. [↑](#footnote-ref-26)
27. () ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة

    (بيروت، دار الكتب العلمية)، 2/2. [↑](#footnote-ref-27)
28. ( ) الكفور: القرى النائية البعيدة عن الأمصار. تهذيب اللغة، 1/114. [↑](#footnote-ref-28)
29. () العتيبي، الرسل والرسالات، مصدر سابق، 1 / 20. [↑](#footnote-ref-29)
30. () ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، مصدر سابق، 2/ 2. [↑](#footnote-ref-30)
31. ( ) البراهمة: هم المنتسبون إلى رجل مهم يقال له: براهم، أو: برهام من ملوك الفرس يقرون بالله، ويجحدون الرسل.. وهم فرق مختلفة. الملل والنحل : 2/251 والمنية والأمل: ص 72. [↑](#footnote-ref-31)
32. () السفاريني، العون محمد بن أحمد بن سالم، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، ط2، (دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، 1402 هـ - 1982 م)، 2/256 . [↑](#footnote-ref-32)
33. () الشأو: الشَّوطُ والمدَى، النهاية في غريب الأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، 2 / 1072. [↑](#footnote-ref-33)
34. () العتيبي، الرسل والرسالات، مصدر سابق، 1 / 16. [↑](#footnote-ref-34)
35. () سُوْرَة الْقَصَصِ، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-35)
36. ()التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط1، (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي،1420هـ/2000م)، 20 /142. [↑](#footnote-ref-36)
37. () إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق / مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة)، مادة: ‘‘رسل ‘‘، 1 /344. [↑](#footnote-ref-37)
38. () الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م)، 1 / 148. [↑](#footnote-ref-38)
39. () هو أبوبكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، النحوي، كان أحفظ زمانه وكان من الصالحين، وله التصانيف المفيدة في النحو، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، 1 / 71. [↑](#footnote-ref-39)
40. () سورة الشعراء، الآية: 16. [↑](#footnote-ref-40)
41. () الأنصاري، محمد بن مكرم ابن منظور، ِلسَان العَرَب، ط3، (بيروت، دار صادر - - 1414 هـ)، مادة: ‘‘رسل‘‘11 /281 - 284. [↑](#footnote-ref-41)
42. () اسمها بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من حمير، ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب، أشير إليها في القرآن الكريم، ولم يسمها، الأعلام للزركلي، 2 / 73. وقد ذكرها المفسرون كذلك . [↑](#footnote-ref-42)
43. () سورة النمل، الآية : 35 . [↑](#footnote-ref-43)
44. () الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (دمشق وبيروت، دار القلم، الدار الشامية، - 1412 هـ)، 200. [↑](#footnote-ref-44)
45. () التفتازاني، الإِمَام سَعَد الدِّيْن مسعود بن عمر، شرح العقائد النسفية، (ط شركة صحافية عثمانية، مطبعة سي . 1320هـ)، 133 . [↑](#footnote-ref-45)
46. () آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، شرح العقيدة الطحاوية، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، 1 / ص 78. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، 1 / 307. [↑](#footnote-ref-47)
48. () البَزْدَوِي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم، أصول الدين، تحقيق : د . هانز بيترلس، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1963 م)، 115 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ط1، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1421هـ)، 1 / 201. [↑](#footnote-ref-49)
50. () سورة مريم، الآية : 57. [↑](#footnote-ref-50)
51. () لم أقف على تخريجه، وإنما وجدته في كتاب أدب الدنيا والدين، 1/356، وكتاب النهاية في غريب الأثر، 5/ 25، وكتاب غريب الحديث لابن الجوزي، 2 /388. [↑](#footnote-ref-51)
52. () الأنصاري، لسَان العَرَب، مصدر سابق، مادة: ‘‘نبأ‘‘ 15 / 301. [↑](#footnote-ref-52)
53. () سورة النبأ، الآية: 1 ، 2. [↑](#footnote-ref-53)
54. () الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت – صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية،1420هـ ـ 1999م)، مادة: ‘‘نبأ‘‘، 688. [↑](#footnote-ref-54)
55. () القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، مادة: ‘‘نبأ‘‘، 5 / 385. [↑](#footnote-ref-55)
56. () هو العباس بن مرداس السلمى، وبعده: إن الاله ثنى عليك محبة \* في خلقه ومحمدا سماكا، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1 / 74. [↑](#footnote-ref-56)
57. () الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت، دار العلم للملايين،1407 هـ‍ - 1987 م)، مادة: ‘‘نبأ‘‘، 1 /75. [↑](#footnote-ref-57)
58. () إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مصدر سابق، مادة:‘‘نبا‘‘، 2 / 896. [↑](#footnote-ref-58)
59. () الأنصاري، لسَان العَرَب، مصدر سابق، مادة:‘‘نبا‘‘، 15 / 301. [↑](#footnote-ref-59)
60. () الشعراني، عَبْد الوهاب، اليواقيت و الجواهر في بيان عقائد الأكابر، (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، 1378 هـ )، 1/ 177، وانظر: سورة القصص، دراسة تحليلية، للدكتور محمد مطني، 1 / 267. [↑](#footnote-ref-60)
61. () الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، مادة: ‘‘نبأ‘‘ 1 / 307. [↑](#footnote-ref-61)
62. () إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مصدر سابق، مادة:‘‘نبا‘‘، 1 / 344. [↑](#footnote-ref-62)
63. () نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، مصدر سابق، 1 / 202. [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة الحج، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-64)
65. () نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، مصدر سابق، 1 / 203. [↑](#footnote-ref-65)
66. () آل الشيخ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، مصدر سابق، 1 / 78ـ 79، وانظر: منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان، للدكتور علي الفقيهي، 201ـ 218. [↑](#footnote-ref-66)
67. () الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، 1 / 148. [↑](#footnote-ref-67)
68. () سورة الحج، الآية: 52 . [↑](#footnote-ref-68)
69. () سورة الحج، الآية: 75 . [↑](#footnote-ref-69)
70. () سورة الحج، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-70)
71. () هو أبوذر، جندب بن جنادة، ويقال جندب بن السكن، ويقال برير بن جنادة، الغفاري المدني سكن الربذة، من كبار الصحابة، توفي في خلافة عثمان بالربذة، رضي الله عنهم أجمعين، سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة . [↑](#footnote-ref-71)
72. () هو أبو عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، التعديل والتجريح، لسليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، 1 / 461. [↑](#footnote-ref-72)
73. () المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر المرسلين، 2/652، رقم الحديث 4166، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب السير، باب مبتدأ الخلق، 9/7، رقم الحديث 17711. [↑](#footnote-ref-73)
74. () صحيح ابن حبان، كتاب العلم، باب ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل، 1/389، رقم الحديث 88، ورواه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، 10/ 49، رقم الحديث 3157، والترمذي في سننه، كتاب أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، 9/396، رقم الحديث 2606. [↑](#footnote-ref-74)
75. () مطني، الدكتور محمد، سورة القصص دراسة تحليلية، 1 / 266. [↑](#footnote-ref-75)
76. () نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، مصدر سابق، 1 / 202. [↑](#footnote-ref-76)
77. () الفقيهي، علي ناصر، منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان، ط1، (1405هـ 1984م )، 214ـ 215 . [↑](#footnote-ref-77)
78. () الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، 167. [↑](#footnote-ref-78)
79. () المصدر السابق، 307. [↑](#footnote-ref-79)
80. () نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، مصدر سابق، 1 / 201. [↑](#footnote-ref-80)
81. () لم أقف على الناظم، وإنما أوردته من كتاب دعوة الرسل لغلوش، 38. [↑](#footnote-ref-81)
82. () سورة الأنعام، الآية :83 – 86. [↑](#footnote-ref-82)
83. () سمي آدم باسمه هذا؛ لأنه تكون من أديم الأرض، أو من الأدمة، لكون لونه أسمر. فتح القدير للشوكاني، 1/76. [↑](#footnote-ref-83)
84. () سميت حواء باسمها؛ لأنها خرجت من حي، أو لكونها أم كل حي. فتح القدير للشوكاني، 1/83. [↑](#footnote-ref-84)
85. () اقرأ الآية الأولى من سورة النساء . [↑](#footnote-ref-85)
86. () غلوش، أحمد أحمد، دعوة الرسل، ط 1، ( مؤسسة الرسالة، 1423هـ-2002م)، 39 . [↑](#footnote-ref-86)
87. () الحَنُوطُ والحِناطُ : هو ما يُخلط من الطِّيب لأَكفان الموتى وأَجْسامهم خاصّة، قاله ابن الأَثير . لسان العرب، مادة حنط : 7 / 278. [↑](#footnote-ref-87)
88. () معنى شيث: هبة الله، وسمياه بذلك لأنهما رزقاه بعد أن قتل هابيل. قصص الأنبياء لابن كثير، 1 / ص 67. [↑](#footnote-ref-88)
89. () هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ). [↑](#footnote-ref-89)
90. () سبقت ترجمته، ص 17. [↑](#footnote-ref-90)
91. () صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات، ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ ...، 2 /77، حديث رقم 361. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير،1/98. [↑](#footnote-ref-91)
92. () الدمشقي، إسماعيل بن عمر ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط1، (مطبعة دار التأليف - القاهرة

    1388 هـ - 1968 م)، 76ـ 70. [↑](#footnote-ref-92)
93. () سمي إدريس بهذا الاسم ؛ لمدارسته العلم، وقيل لكثرة مدارسته كتب الله، تفسير الرازي، 10/312، والبغوي، 5/227، والقرطبي، 11/117. [↑](#footnote-ref-93)
94. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 1 57 . [↑](#footnote-ref-94)
95. () صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، ذكر الإخبار عما كان بين آدم ونوح، 14 /69، حديث رقم 6190. وقال ابن كثير : وهذا على شرط مسلم ولم يخرجه، وأخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.6 / 359. [↑](#footnote-ref-95)
96. () المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة حم غسق، 2/480، حديث رقم 3654.

    وذكره ابن حجر في فتح الباري، 6/372. [↑](#footnote-ref-96)
97. () سورة الإسراء، الآية: 17. [↑](#footnote-ref-97)
98. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1 /74ـ75. [↑](#footnote-ref-98)
99. () سورة مريم، الآية: 56 ـ 57. [↑](#footnote-ref-99)
100. () سمي عليه السلام بنوح لبكائه الكثير. دعوة الرسل لغلوش، 59. [↑](#footnote-ref-100)
101. () هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل، طبرستان، ولد سنة أربع وعشرين ومئتين، وتوفي سنة عشر وثلاث مئة، ودفن في داره برحبة يعقوب يعني ببغداد. سير أعلام النبلاء، للذهبي، 14 / 267-282. [↑](#footnote-ref-101)
102. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1 /74. [↑](#footnote-ref-102)
103. () انظر حديث الشَّفَاعَةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه: فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، رقم الحديث4712/ باب ذرية من حملنا مع نوح. [↑](#footnote-ref-103)
104. () هو محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم ابن المغيرة، الجعفي، أبو عبد الله البخاري، جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، من الحادية عشرة، مات سنة ست وخمسين في شوال وله اثنتان وستون سنة. تقريب التهذيب لابن حجر، 2 / 468. [↑](#footnote-ref-104)
105. () هو عبد الله بن عباس الهَاشِمِيُّ ، البحر وحبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، وترجمان القرآن، أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم, ولد قبل عام الهجرة بثلاث سنين. صحب النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين شهرا, قَرَأَ عَلَيْهِ: مُجَاهِدٌ، وَسَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، وَطَائِفَةٌ وتوفي سنة ثمان أو سبع وستين هـ . سير أعلام النبلاء، للذهبي، 3 / 331-359 . [↑](#footnote-ref-105)
106. () سورة نوح، الآية:23. [↑](#footnote-ref-106)
107. () الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، 23/639. [↑](#footnote-ref-107)
108. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ 85 ـ 86 . [↑](#footnote-ref-108)
109. () سورة هود، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-109)
110. () لبد: الثوبُ المرقع، أو الكِسَاء، تهذيب اللغة، 14 / 91- 92. [↑](#footnote-ref-110)
111. () سورة هود، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-111)
112. () سورة نوح، الآيتان: 26\_ 27. [↑](#footnote-ref-112)
113. () سورة هود، الآيات: 40\_41. [↑](#footnote-ref-113)
114. () سورة العنكبوت، الآية: 15. [↑](#footnote-ref-114)
115. () سورة هود، الآية: 44. [↑](#footnote-ref-115)
116. () الفيروز آبادي، طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1393 - 1416 هـ 1973 ـ 1996 م)، 6/30. [↑](#footnote-ref-116)
117. () سورة الصافات، الآية 77. [↑](#footnote-ref-117)
118. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ 108ـ 109 . [↑](#footnote-ref-118)
119. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق،59 ـ65. [↑](#footnote-ref-119)
120. () هي سور : الأعراف ويونس وهود والأنبياء والمؤمنون والشعراء والعنكبوت والصافات والقمر. [↑](#footnote-ref-120)
121. () قال فيه: " منهم أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أبا ذر ". [↑](#footnote-ref-121)
122. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ 120 . [↑](#footnote-ref-122)
123. () سورة الحاقة، الآية: 7. [↑](#footnote-ref-123)
124. () الشَّدْخُ: الكسرُ في كل شيء رَطْب، وقيل: كَسْر اليابس والأَجْوَف، كالرأْس ونحوه. لسان العرب لابن منظور،3 / 28، مادة ‘‘شدخ‘‘. [↑](#footnote-ref-124)
125. () هي سور الأعراف وبراءة وإبراهيم والفرقان والعنكبوت وص وق والنجم والفجر. [↑](#footnote-ref-125)
126. () هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو الحسن، من السابقين الأولين، و رجح جمع أنه أول من أسلم، و هو أحد العشرة (ت 40 هـ) . رواة التهذيبين، 4753. [↑](#footnote-ref-126)
127. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ 144. [↑](#footnote-ref-127)
128. () كثيرا ما يقرن الله في كتابه بين ذكر عاد وثمود، كما في سورة براءة وإبراهيم والفرقان، وسورة ص، وسورة ق، والنجم والفجر. [↑](#footnote-ref-128)
129. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 1/ 93 *.* [↑](#footnote-ref-129)
130. () المَدَرُ : جمع ( مَدَرَةِ )، و هو التراب المتلبد، و العرب تسمي القرية: مَدَرَةً، لأن بنيانها غالبا من المدر، و(مدرْتُ) الحوض (مدْراً) من باب قتل أصلحته بالمدر، و هو الطين. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للفيومي، 2 / 566. [↑](#footnote-ref-130)
131. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ 145 . [↑](#footnote-ref-131)
132. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/138. [↑](#footnote-ref-132)
133. () قالوا: إن اسم إبراهيم مكون من كلمتين: إب، بمعنى أب في السريانية، وراهيم بمعنى رحيم، فإبراهيم معناه: أب رحيم. دعوة الرسل لغلوش، 1/106. [↑](#footnote-ref-133)
134. () سورة الأنعام، الآية: 74. [↑](#footnote-ref-134)
135. () تقدمت ترجمته ص 33. [↑](#footnote-ref-135)
136. () الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، 11/466 ـ 469. [↑](#footnote-ref-136)
137. () بالضم ثم بالسكون، ومثلثة، وألف مقصورة: موضع بسواد العراق من أرض بابل. معجم البلدان لياقوت الحموي،4/487. [↑](#footnote-ref-137)
138. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1 / 169. [↑](#footnote-ref-138)
139. () سورة العنكبوت، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-139)
140. () سورة الأنعام، الآيات: 84-86. [↑](#footnote-ref-140)
141. () الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، 13/58. [↑](#footnote-ref-141)
142. () سورة آل عمران، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-142)
143. () سورة آل عمران، الآية: 68. [↑](#footnote-ref-143)
144. () سورة البقرة، الآية: 124. [↑](#footnote-ref-144)
145. () سورة النجم، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-145)
146. () سورة النحل، الآية: 120. [↑](#footnote-ref-146)
147. () سورة إبراهيم، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-147)
148. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/155. [↑](#footnote-ref-148)
149. () سورة الصافات، الآية: 102. [↑](#footnote-ref-149)
150. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 108ـ 112. [↑](#footnote-ref-150)
151. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق،1/ 250، وغلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 115 . [↑](#footnote-ref-151)
152. () سورة هود، الآيتان: 82- 83 . [↑](#footnote-ref-152)
153. () سورة الشعراء، الآيتان: 174-175. [↑](#footnote-ref-153)
154. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/254-268. [↑](#footnote-ref-154)
155. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/275. [↑](#footnote-ref-155)
156. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 158. [↑](#footnote-ref-156)
157. () سورة الأعراف وهود والحجر والشعراء . [↑](#footnote-ref-157)
158. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 158. [↑](#footnote-ref-158)
159. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/276. [↑](#footnote-ref-159)
160. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 158. [↑](#footnote-ref-160)
161. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/285. [↑](#footnote-ref-161)
162. () المصدر السابق،1 / 286. [↑](#footnote-ref-162)
163. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 159. [↑](#footnote-ref-163)
164. () سورة إبراهيم، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-164)
165. () اليافع: هو من شَارف الِاحْتِلَام، وَهُوَ دون الْمُرَاهق (ج) يفعة وأيفاع ويفعان، و(يفع)الشَّيْء (ييفع) يفوعا ويفعا علا وارتفع والغلام شب وترعرع، أَو شَارف الِاحْتِلَام، وناهز الْبلُوغ وَكَذَا الفتاة والجبل وَنَحْوه يفعا صعده فَهُوَ يافع . المعجم الوسيط،2 / 1065)، مادة ‘‘يفع‘‘. [↑](#footnote-ref-165)
166. () الجزري، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ ـ 1997م)، 1/258, 259. [↑](#footnote-ref-166)
167. () سورة مريم، الآيتان: 54 ـ 55. [↑](#footnote-ref-167)
168. () صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، 4/1182، حديث رقم 2276. [↑](#footnote-ref-168)
169. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/193. [↑](#footnote-ref-169)
170. () سورة الصافات، الآيات: 109-113. [↑](#footnote-ref-170)
171. () سورة يوسف، الآية: 93. [↑](#footnote-ref-171)
172. () سورة يوسف، الآية: 99. [↑](#footnote-ref-172)
173. () حبرون بالفتح، ثم السكون، وضم الراء: اسم القرية التي دفن فيها إبراهيم، وسارة، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف -عليهم السلام- وهي مدينة الخليل الحالية. معجم البلدان،2/212. [↑](#footnote-ref-173)
174. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ ص19. [↑](#footnote-ref-174)
175. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/194ـ 195 بتصرف. [↑](#footnote-ref-175)
176. () سورة البقرة، الآية: 132. [↑](#footnote-ref-176)
177. () سورة البقرة، الآية: 133. [↑](#footnote-ref-177)
178. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/ 220. [↑](#footnote-ref-178)
179. () قيل إن يوسف كلمة عربية، يرجع أصلها إلى الحزن والأسف، وهو اسم يتناسب مع حياة يوسف -عليه السلام- المليئة بالمحن والمشاق. دعوة الرسل لغلوش، 187 [↑](#footnote-ref-179)
180. () المَحْتِدُ : الأصْلُ، يُقَال: إِنَّه لكَرِيمُ المَحْتِد: أي كريم الأصل، والحَتِدُ: الخالِصُ الأَصْل من كل شَيْء، وَقد حَتِد يَحْتَد حَتَداً فَهُوَ حَتِد، وحَتَّدْتُه تَحْتِيداً، أَي اخْتَرْتُه لخُلُوصِهِ وفَضْلِه. تهذيب اللغة،4 / 234. [↑](#footnote-ref-180)
181. ( ) هو أَبُو هُرَيْرَةَ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ الدوسي ، الإِمَامُ الحَافِظُ، الصحابي الجليل، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الدَّوْسِيُّ، اليَمَانِيُّ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ. سير أعلام النبلاء، 4 / 2. [↑](#footnote-ref-181)
182. () صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:{واتخذ الله إبراهيم خليلا}4/140، حديث رقم 3353، وانظر كتاب التفسير, باب يوسف عليه السلام. [↑](#footnote-ref-182)
183. () سورة يوسف، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-183)
184. () سورة يوسف، الآيتان: 37 , 38. [↑](#footnote-ref-184)
185. () سورة يوسف، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-185)
186. () سورة يوسف، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-186)
187. () هو أبو موسى, عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب الأشعري، مات سنة خمسين، ويقال سنة 51 هـ . تهذيب التهذيب 5 / 317. [↑](#footnote-ref-187)
188. () المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الشعراء، 2/439، حديث رقم 3523. والحديث صحيح، صححه الهيثمي والألباني، والعظام يسمى به البدن, قصص القرآن، 248. [↑](#footnote-ref-188)
189. () أيوب: اسم أعجمي غير منصرف، وقيل: بل هو اسم عربي, ومعناه في العربية والعبرية: الرجوع إلى الله في كل حال، في المحنة والبلاء، والمنحة والرجاء... دعوة الرسل لغلوش، 239. [↑](#footnote-ref-189)
190. () كَمَا قي قَوْلِهِ تَعَالَى: " وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُد وَسليمَان وَأَيوب ويوسف ومُوسَى وهرون " الْآيَات، سورة الأنعام، الآية: 84 ، فالصَّحِيحَ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ دُونَ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. [↑](#footnote-ref-190)
191. () سورة النساء، الآية: 163. [↑](#footnote-ref-191)
192. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق،1 / 360. [↑](#footnote-ref-192)
193. () الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،

     ط2، (دار طيبة للنشر والتوزيع،1420هـ - 1999 م)، 4/39. [↑](#footnote-ref-193)
194. () سورة ص، الآية: 44. [↑](#footnote-ref-194)
195. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 3/188. [↑](#footnote-ref-195)
196. () سورة الأنبياء، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-196)
197. () سورة ص، الآية: 41. [↑](#footnote-ref-197)
198. () سورة ص، الآية: 42. [↑](#footnote-ref-198)
199. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 4/39. [↑](#footnote-ref-199)
200. () سورة ص، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-200)
201. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 246. [↑](#footnote-ref-201)
202. () سورة الأنبياء، الآيتان: 85 ـ 86. [↑](#footnote-ref-202)
203. () سورة ص، الآية: 48. [↑](#footnote-ref-203)
204. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1 / 370. [↑](#footnote-ref-204)
205. () هو: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى السلمي، الترمذي، ويكنى بأبي عيسى، صاحب السنن، (209 - 279هـ). تذكرة الحفاظ، 2/635. [↑](#footnote-ref-205)
206. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 253. [↑](#footnote-ref-206)
207. () ول، ديو رانت، قصة الحضارة، 2 /264-277، بتصرف. [↑](#footnote-ref-207)
208. () سورة الأنبياء، الآية: 87. [↑](#footnote-ref-208)
209. () سورة الصافات، الآية: 145\_ 146. واليقطين كل شجر ممتد على الأرض لا ساق له، وورقه كبير، ولذلك قال بعض المفسرين: أنبت الله عليه شجرة من القرع لكثرة ظلها، وصلاحية أكل ثمرها من أول طلوعه إلى آخره، ونفعه للطعام، والدواء، وعدم اقتراب الذباب منه. دعوة الرسل لغلوش،260. [↑](#footnote-ref-209)
210. () سورة الصافات، الآيتان: 147\_ 148. [↑](#footnote-ref-210)
211. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 254 ـ 257. [↑](#footnote-ref-211)
212. () موسى اسم معرب من العبرية، أصله في العبرية: موشا، ومو: معناها ماء، وشا : معناها الشجر، والاسم يشير إلى الماء والشجر اللذين كانا حول قصر فرعون في مدينة "عين شمس", والذي التقط منه تابوت موسى عليه السلام، بصائر ذوي التمييز، 6/61. [↑](#footnote-ref-212)
213. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 2 / 3. [↑](#footnote-ref-213)
214. () سُورَة مَرْيَم، الآية: 51\_53. [↑](#footnote-ref-214)
215. () قيل: إن اسمها " أيارخا "، وَقِيلَ " أَيَاذَخْتُ ". قصص الأنبياء لابن كثير، 2/8 . [↑](#footnote-ref-215)
216. () جزء من الآية: 7، من سورة القصص. [↑](#footnote-ref-216)
217. () سورة القصص، الآيات: 10 ـ 17. [↑](#footnote-ref-217)
218. () سورة القصص، الآيات: 20ـ 28. [↑](#footnote-ref-218)
219. () هو الحسن بن يسار البصري، رضع مِن أُمّ سلمة أم المؤمنين، كان مِن سادات التابعين وكبرائهم، جمع كل فنٍّ: مِن علمٍ، وزهدٍ، وورعٍ، وعبادةٍ، مع غاية الفصاحة. ( ت-110هـ). نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لا بن حجر العسقلاني، 1/109. [↑](#footnote-ref-219)
220. () سورة القصص، الآيات: 29 ـ 32. [↑](#footnote-ref-220)
221. () سورة طه، الآيات: 29 ـ 36. [↑](#footnote-ref-221)
222. () سورة الشعراء، الآيات: 29 ـ 33. [↑](#footnote-ref-222)
223. () سورة الأعراف، الآية: 123. [↑](#footnote-ref-223)
224. () تقدمت ترجمته ص 49. [↑](#footnote-ref-224)
225. () صحيح البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء, باب وفاة موسى، 4 /157، حديث رقم 3407. [↑](#footnote-ref-225)
226. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق،1/ 318، 319. [↑](#footnote-ref-226)
227. () صحيح البخاري،كتاب أحاديث الأنبياء, باب وفاة موسى، 4 /157، حديث رقم 3407. [↑](#footnote-ref-227)
228. () هو اسم معرب من العبرية، وينطق فيها بالهمزة بدل الهاء، فيقولون: آرون بمعنى النشاط. بصائر ذوي التمييز، ج6 ص67، وهو اسم ينطبق على مسماه؛ لتميز هارون بالنشاط في الطاعة، والحرص على تحقيق مقصده بهدوء، ولين. [↑](#footnote-ref-228)
229. () سورة القصص، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-229)
230. () سورة طه، الآيات: 29-32. [↑](#footnote-ref-230)
231. () سورة الأعراف، الآية: 142. [↑](#footnote-ref-231)
232. () هو موسى بن ظفر السامري، وقع في أرض مصر، فدخل في بني إسرائيل، جامع البيان، للطبري، 2 / 67. [↑](#footnote-ref-232)
233. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 389. [↑](#footnote-ref-233)
234. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 2 / 241. [↑](#footnote-ref-234)
235. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 391. [↑](#footnote-ref-235)
236. () سورة الصافات، الآيات: 124 – 126. [↑](#footnote-ref-236)
237. () هو الإمام الحافظ : أبو زكريا يحي بن شرف بن مرّي بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، والنووي، نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حوْران في سوريا ثم الدمشقي، مولده ووفاته في نوا، ت /676هـ) . الأعلام للزركلي، 8 / 149. [↑](#footnote-ref-237)
238. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 391. [↑](#footnote-ref-238)
239. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق ، 242ـ243. [↑](#footnote-ref-239)
240. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق،391 . [↑](#footnote-ref-240)
241. () سورة الأنعام، الآية: 86. [↑](#footnote-ref-241)
242. () سورة ص، الآية: 48. [↑](#footnote-ref-242)
243. () هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كوثان، العلامة، الحافظ، الاخباري، أبو بكر، صاحب السيرة النبوية، ولد سنة ثمانين، ورأى أنس بن مالك بالمدينة، وسعيد بن المسيب، مولى قيس بن مخرمَة بن الْمطلب بن عبد منَاف، وَلذَلِك يُقَال فِي نسبه: المطلبي، وَهُوَ من كبار الْمُحدثين، لَا سِيمَا فِي الْمَغَازِي وَالسير، وَكَانَ الزُّهْرِيّ يثنى عَلَيْهِ بذلك، ويفضله على غَيره، وَهُوَ مدنِي توفى بِبَغْدَاد سنة إِحْدَى وَخمسين وَمِائَةسير أعلام النبلاء، 7 / 33- 55 . [↑](#footnote-ref-243)
244. () هو الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، أبو القاسم، علي بن الشيخ أبي محمد الحسن، الدمشقي الشافعي، صاحب تاريخ دمشق، 499ـ 571. سير أعلام النبلاء، 15/247. [↑](#footnote-ref-244)
245. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق ، 2 / 252. [↑](#footnote-ref-245)
246. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق ، 396. [↑](#footnote-ref-246)
247. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 2 / 265. [↑](#footnote-ref-247)
248. () الطبري، تاريخ الطبري، مصدر سابق، 1/473-475. بتصرف. [↑](#footnote-ref-248)
249. () سورة البقرة، الآية: 251. [↑](#footnote-ref-249)
250. () سورة الإسراء، الآية: 55. [↑](#footnote-ref-250)
251. () سورة سبأ، الآية: 10. [↑](#footnote-ref-251)
252. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 407ـ 408 . [↑](#footnote-ref-252)
253. () ابن كثير، قصص الأنبياء، مصدر سابق،1/ 281. قال ابن كثير: تفرد بروايته أحمد، وإسناده جيد قوي ورجاله ثقات. [↑](#footnote-ref-253)
254. () المرقاة: هي الدرجة والسلم، المخصص لابن سيدة، باب الدرج، 1/511. [↑](#footnote-ref-254)
255. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 410. [↑](#footnote-ref-255)
256. () سورة النمل، الآية: 16. [↑](#footnote-ref-256)
257. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 419ـ 421. [↑](#footnote-ref-257)
258. () سورة الأنبياء، الآية: 81. [↑](#footnote-ref-258)
259. () سورة الأنبياء، الآية: 82. [↑](#footnote-ref-259)
260. () سورة سبأ، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-260)
261. () سورة ص، الآيتان: 37- 38. [↑](#footnote-ref-261)
262. () سورة سبأ، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-262)
263. () سورة سبأ، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-263)
264. () سورة النمل، الآية: 16. [↑](#footnote-ref-264)
265. () سورة النمل، الآية: 16. [↑](#footnote-ref-265)
266. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 422ـ 427. [↑](#footnote-ref-266)
267. () سورة سبأ، الآية: 14. [↑](#footnote-ref-267)
268. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 20/369ـ370، وتفسير ابن كثير، 6/501ـ 502. [↑](#footnote-ref-268)
269. () سورة آل عمران، الآيات: 33\_34. [↑](#footnote-ref-269)
270. () اسمها حنة بنت فاقود، واسم زوجها عمران بن ياشم بن أمون، تقسير ابن كثير، 2/23. [↑](#footnote-ref-270)
271. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 459 . [↑](#footnote-ref-271)
272. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق،2 / 348. [↑](#footnote-ref-272)
273. () المصدر السابق، 2 / 351. [↑](#footnote-ref-273)
274. () الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مصدر سابق، 6/94. [↑](#footnote-ref-274)
275. () المصدر السابق، 95. [↑](#footnote-ref-275)
276. () سورة آل عمران، الآية: 39. [↑](#footnote-ref-276)
277. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 474ـ465. [↑](#footnote-ref-277)
278. () قيل إنه سمي عيسى من العيس وهو الجمال، لبياض لونه. دعوة الرسل لغلوش، 467. [↑](#footnote-ref-278)
279. () يعني اسم مريم في العبرانية بأمة الله، أو خادمة الله. دعوة الرسل لغلوش، 466 [↑](#footnote-ref-279)
280. () ذكره محمد بن إسحاق، وهو مخالف لما ذكره أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، قصص الأنبياء، لابن كثير،2 / 368 . [↑](#footnote-ref-280)
281. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 2 / 369. [↑](#footnote-ref-281)
282. () سورة آل عمران، الآيتان: 42، 43. [↑](#footnote-ref-282)
283. () سورة التحريم، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-283)
284. () سورة آل عمران، الآيتان: 45، 46. [↑](#footnote-ref-284)
285. () سورة آل عمران، الآية: 47. [↑](#footnote-ref-285)
286. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق ، 486. و انظر سورة مريم، الآيات: 16-21. [↑](#footnote-ref-286)
287. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 471. [↑](#footnote-ref-287)
288. () سورة الصف، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-288)
289. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 472. [↑](#footnote-ref-289)
290. () سورة الصف، الآية: 14. [↑](#footnote-ref-290)
291. () سورة النسآء، الآيتان: 157 ، 158. [↑](#footnote-ref-291)
292. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 478.  [↑](#footnote-ref-292)
293. () الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، السيرة النبوية، (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1395 هـ - 1976 م)، 1 / 183، وَقد ذكر ابن كثير أنه وَرَدَ عته صلى الله عليه وسلم حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا، وَلَكِنْ لَهُ شَوَاهِدَ مِنْ وُجُوهٍ أُخَرَ فِي انْتِسَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَدْنَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَلَكِنِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، السيرة النبوية لابن كثير 1 / 189. [↑](#footnote-ref-293)
294. () الطبري، تاريخ الطبري، مصدر سابق، 1 / 3 وما بعدها. وَالنّسب إِلَى عدنان مُتَّفق على صِحَّته، وَمَا بعده مُخْتَلف فِيهِ، إِلَّا أَنهم اتَّفقُوا على أَن النّسَب يرجع إِلَى إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم خَلِيل الله تَعَالَى . [↑](#footnote-ref-294)
295. () الدمشقي، السيرة النبوية، مصدر سابق، 1 / 183. [↑](#footnote-ref-295)
296. () تقدمت ترجمته ص 67. [↑](#footnote-ref-296)
297. () الدمشقي، السيرة النبوية، مصدر سابق، 1 / 198. [↑](#footnote-ref-297)
298. () الطبري، أحمد بن عبد الله، خلاصة سير سيد البشر، تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، (مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز )، 18. [↑](#footnote-ref-298)
299. () ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 13 / 258، مادة " دعا "، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي،1654، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي،1 / 194، مادة: " دعوت "، ومفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، 314، مادة " دعا "، ومختار الصحاح، للرازي، 86، مادة " دعا "، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، 2 / 121،مادة " دعا "، والمعجم الوسيط، لمجموعة من علماء اللغة، 1 / 286، مادة " دعا ". [↑](#footnote-ref-299)
300. () ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 14/ 258- 259. [↑](#footnote-ref-300)
301. () سورة الأحقاف، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-301)
302. () الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 2001م)، 3/120. وانظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، 4/328. [↑](#footnote-ref-302)
303. () الرازي، مختار الصحاح، مصدر سابق، 2/279-280 . [↑](#footnote-ref-303)
304. () الحسيني، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بيروت، دار مكتبة الحياة)، 10/128. [↑](#footnote-ref-304)
305. () الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، (بيروت، المكتبة العلمية )، 194. [↑](#footnote-ref-305)
306. () سورة يوسف، الآية:33. [↑](#footnote-ref-306)
307. () سورة يونس، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-307)
308. () الحراني، فتاوى ابن تيمية، مصدر سابق، 15/157-158. [↑](#footnote-ref-308)
309. () الرحيلي، حمود بن أحمد، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، ط1، (المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1424هـ/2004م)، 40. [↑](#footnote-ref-309)
310. () ابن حميد، صالح بن عبد الله، وزملاؤه، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، (جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع)، 5/1945. [↑](#footnote-ref-310)
311. () نوفل، أبو المجد سيد، أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، 18 ورقم الجزء هو رقم العدد من المجلة. [↑](#footnote-ref-311)
312. () الحبيب، محمد سيدي، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، 27. [↑](#footnote-ref-312)
313. () الخطيب، الشيخ محمد نمر، مرشد الدعاة، 24. [↑](#footnote-ref-313)
314. () سورة النساء، الآية: 82. [↑](#footnote-ref-314)
315. () سورة الإسراء، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-315)
316. () العتيبي، الرسل والرسالات، مصدر سابق، 202. [↑](#footnote-ref-316)
317. () سورة نوح، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-317)
318. () سورة النحل، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-318)
319. ( ) سورة الأعراف، الآية: 59. [↑](#footnote-ref-319)
320. () الآية السابقة. [↑](#footnote-ref-320)
321. ()الآية السابقة. [↑](#footnote-ref-321)
322. () سورة العنكبوت، الآية: 16. [↑](#footnote-ref-322)
323. () سورة الأعراف، الآية: 65. [↑](#footnote-ref-323)
324. () سورة الأعراف، الآية: 73. [↑](#footnote-ref-324)
325. () سورة الأنبياء، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-325)
326. () سورة الأنبياء، الآية: 92. [↑](#footnote-ref-326)
327. () سورة البقرة، الآية: 130. [↑](#footnote-ref-327)
328. () سورة الأنعام، الآية: 79. [↑](#footnote-ref-328)
329. () سورة البقرة، الآية: 133. [↑](#footnote-ref-329)
330. () سورة الشورى، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-330)
331. () العتيبي، الرسل والرسالات، مصدر سابق، 244 ـ 248. [↑](#footnote-ref-331)
332. () سورة يونس، الآية: 72. [↑](#footnote-ref-332)
333. () سورة البقرة، الآية: 128. [↑](#footnote-ref-333)
334. () سورة البقرة، الآية: 132. [↑](#footnote-ref-334)
335. () سورة يوسف، الآية: 101. [↑](#footnote-ref-335)
336. () سورة النمل، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-336)
337. () سورة النمل، الآية: 44. [↑](#footnote-ref-337)
338. () سورة آل عمران، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-338)
339. () سورة آل عمران، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-339)
340. () سورة الشورى، الآية :11. [↑](#footnote-ref-340)
341. () سورة المؤمنون، الآية: 24-25. [↑](#footnote-ref-341)
342. () سورة يوسف، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-342)
343. () سورة الأنعام، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-343)
344. () سورة الفرقان، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-344)
345. () سورة الإسراء، الآية: 92. [↑](#footnote-ref-345)
346. () سورة نوح، الآية: 17-18. [↑](#footnote-ref-346)
347. () سورة نوح، الآيتان: 17 – 18. [↑](#footnote-ref-347)
348. () سورة العنكبوت، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-348)
349. () سورة البقرة، الآية: 126. [↑](#footnote-ref-349)
350. () سورة طه، الآية: 73-76. [↑](#footnote-ref-350)
351. () سورة الأعلى، الآية: 16-17. يدل على هذا قوله تعالى بعد هاتين الآيتين:{إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى}. [↑](#footnote-ref-351)
352. () سورة البقرة، الآية: 177. [↑](#footnote-ref-352)
353. () سورة البقرة، الآية: 285. [↑](#footnote-ref-353)
354. () سورة غافر، الآيتان: 32 – 33. [↑](#footnote-ref-354)
355. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 12/24/61، والنكت 5/154، وتفسير ابن كثير 4/75. [↑](#footnote-ref-355)
356. () سورة غافر، الآية: 41. [↑](#footnote-ref-356)
357. () سورة غافر، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-357)
358. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، 4/71، رقم الحديث 3057. [↑](#footnote-ref-358)
359. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 509 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-359)
360. () هو: محمد ابن محمد بن مصطفى العمادي، أبو السعود، المولى، من علماء الترك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية، شاعر ومفسر، وضع كتابًا في التفسير، سماه إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ت/ 982هـ). [↑](#footnote-ref-360)
361. () العمادي، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ( بيروت، دار إحياء التراث العربي)، 1198. [↑](#footnote-ref-361)
362. () سورة إبراهيم، الآية: 40. [↑](#footnote-ref-362)
363. () سورة مريم، الآية:55 . [↑](#footnote-ref-363)
364. () سورة طه، الآية: 14. [↑](#footnote-ref-364)
365. () سورة يونس، الآية: 87. [↑](#footnote-ref-365)
366. () سورة لقمان، الآية: 17. [↑](#footnote-ref-366)
367. () سورة مريم، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-367)
368. () السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت، دار الكتب العلمية)، 1/ 19. [↑](#footnote-ref-368)
369. () سورة الحج، الآية: 26. [↑](#footnote-ref-369)
370. () سورة آل عمران، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-370)
371. () سورة ص، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-371)
372. () سورة الأنبياء، الآية: 73. [↑](#footnote-ref-372)
373. () سورة مريم، الآية: 55. [↑](#footnote-ref-373)
374. () سورة مريم، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-374)
375. () سورة البقرة، الآية: 183. [↑](#footnote-ref-375)
376. () انظر مثلا، مفاتيح الغيب للرازي، 2 /171. [↑](#footnote-ref-376)
377. () سورة الحج، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-377)
378. () هو مسلم بن الحجاج، أبو الحسن، القشيري، النيسابوري، صاحب المسند الصجيح، أصح كتاب في الحديث بعد صحيح البخاري، حافظ، من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، (المتوفى: 261هـ)، الأعلام للزركلي، 7/221 . [↑](#footnote-ref-378)
379. () الثنية: الطريق بين الجبلين، والخطاب: الزمام، والخلبة: ليفة نخل . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، وانظر مشكاة المصابيح، 3/116، والإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، 38. [↑](#footnote-ref-379)
380. ( ) القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كناب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم، 1/152، حديث رقم 268. [↑](#footnote-ref-380)
381. () سورة الحج، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-381)
382. () سورة الحج، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-382)
383. () سورة الأنعام، الآية: 79. [↑](#footnote-ref-383)
384. () سورة البينة، الآية: 5 . [↑](#footnote-ref-384)
385. () هو الإمام: محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، خطيب الري، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري، وإليها نسبته، من تصانيفه: مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، (المتوفى: 606هـ) الأعلام للزركلي، 6/313. [↑](#footnote-ref-385)
386. () سورة آل عمران، الآية: 20. [↑](#footnote-ref-386)
387. () الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، مفاتيح الغيب، 2/630. [↑](#footnote-ref-387)
388. () سورة الشعراء، الآيات: 105 – 108. [↑](#footnote-ref-388)
389. () سورة الشعراء، الآيات: 123 – 126. [↑](#footnote-ref-389)
390. () سورة الشعراء، الآيات: 141 – 144. [↑](#footnote-ref-390)
391. () سورة الشعراء، الآيات: 160 – 163. [↑](#footnote-ref-391)
392. () سورة الشعراء، الآيات: 176 – 179. [↑](#footnote-ref-392)
393. () سورة الشعراء، الآيتان: 10 – 11. [↑](#footnote-ref-393)
394. () سورة النجم، الآيات: 36-41. [↑](#footnote-ref-394)
395. () سورة الحديد، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-395)
396. () سورة المؤمنون، الآية: 51. [↑](#footnote-ref-396)
397. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 516 ـ 522. بتصرف . [↑](#footnote-ref-397)
398. () النمري، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري، (المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية 1387 هـ)، 62/254، حديث رقم 7. وانطر موطأ مالك بشرح الزرقاني، 4/92، ما جاء في حسن الخلق. [↑](#footnote-ref-398)
399. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 517 . [↑](#footnote-ref-399)
400. () سورة نوح، الآيتان: 3، 4. [↑](#footnote-ref-400)
401. () سورة الأعراف، الآية: 65. [↑](#footnote-ref-401)
402. () سورة هود، الآية: 50. [↑](#footnote-ref-402)
403. () سورة هود، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-403)
404. () سورة هود، الآية: 61. [↑](#footnote-ref-404)
405. () سورة الأعراف، الآية: 85. [↑](#footnote-ref-405)
406. () الدمشقي، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 113. [↑](#footnote-ref-406)
407. () سورة العنكبوت، الآية: 28. [↑](#footnote-ref-407)
408. () سورة الشعراء، الآية: 165. [↑](#footnote-ref-408)
409. () سورة هود، الآية: 78. [↑](#footnote-ref-409)
410. () سورة النازعات، الآيتان: 18، 19. [↑](#footnote-ref-410)
411. () سورة طه، الآية: 44. [↑](#footnote-ref-411)
412. () سورة المائدة، الآية: 117. [↑](#footnote-ref-412)
413. () مجموعة من العلماء، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط2، (الرياض، وزارة الشئون الإسلامية، 1425هـ)، 1 / 185. [↑](#footnote-ref-413)
414. () سورة المائدة، الآية: 77. [↑](#footnote-ref-414)
415. () سورة النساء، الآية: 171. [↑](#footnote-ref-415)
416. () سورة التوبة، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-416)
417. () سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، 2/1008، حديث رقم 3029، ومسند أحمد، مسند أنس بن مالك، 20/347، والحديث صححه الألباني، انظر: الأحاديث الصحيحة برقم 1283. [↑](#footnote-ref-417)
418. () سورة هود، الآية: 85. [↑](#footnote-ref-418)
419. () سورة الأعراف، الآيتان: 80، 81. [↑](#footnote-ref-419)
420. () سورة الزخرف، الآية: 51. [↑](#footnote-ref-420)
421. () سورة طه، الآية: 47. [↑](#footnote-ref-421)
422. () سورة الشعراء، الآية: 17. [↑](#footnote-ref-422)
423. () سورة الأعراف، الآية: 69. [↑](#footnote-ref-423)
424. () سورة الأعراف، الآية: 74. [↑](#footnote-ref-424)
425. () سورة إبراهيم، الآيتان: 5- 6. [↑](#footnote-ref-425)
426. () سورة الأعراف، الآية: 128. [↑](#footnote-ref-426)
427. () سورة الأعراف، الآية: 86. [↑](#footnote-ref-427)
428. () سورة الزخرف، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-428)
429. () سورة يوسف، الآية: 45. [↑](#footnote-ref-429)
430. () سورة الأنعام، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-430)
431. () سورة يوسف، الآية: 45. [↑](#footnote-ref-431)
432. () سورة النحل، الآية: 120. [↑](#footnote-ref-432)
433. () سورة الأنبياء، الآية: 92، وسورة المؤمنون، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-433)
434. () سورة الزخرف، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-434)
435. () سورة الرعد، الآية: 30. [↑](#footnote-ref-435)
436. () سورة الأعراف، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-436)
437. () سورة القصص، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-437)
438. () سورة الأعراف، الآية: 164. [↑](#footnote-ref-438)
439. () سورة هود، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-439)
440. () سورة الرعد، الآية: 30. [↑](#footnote-ref-440)
441. () سورة آل عمران، الآية: 110. [↑](#footnote-ref-441)
442. () ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 12 /23ـ 28، ومقاييس اللغة، 1 / 27ـ 28، وتهذيب اللغة، 15 /454ـ 456، ومختار الصحاح، 22، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 5 / 1864، وجمهرة اللغة، 1 / 60، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 2 / 79ـ 80، مادة ‘‘أم‘‘. [↑](#footnote-ref-442)
443. () الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2 ، ( دمشق، دار الفكر المعاصر،1418 هـ)، 17 /127. [↑](#footnote-ref-443)
444. () وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، (الكويت، دار السلاسل، 1427 هـ)، 32 / 105. [↑](#footnote-ref-444)
445. () الأصفهانى، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ)، 1/86، والكليات للكفوري، 1/176. [↑](#footnote-ref-445)
446. () سورة النحل، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-446)
447. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 60. [↑](#footnote-ref-447)
448. () المصدر السابق، 60ـ 61. [↑](#footnote-ref-448)
449. () سورة القمر، الآيتان: 11\_12. [↑](#footnote-ref-449)
450. () سورة هود، الآية: 48. [↑](#footnote-ref-450)
451. () قسم المؤرخون العرب إلى ثلاثة: عاربة ومتعربة ومستعربة، فالعاربة هم العرب الأول الذين ذهبت عنا أخبارهم؛ لتقادم عهدهم، وهم شعوب كثيرة، منهم عاد وثمود وجديس وجرهم، وقد يسمى هذا النوع بالبائدة، بمعنى الهالكة؛ لأنهم لم يبق على وجه الأرض أحد من نسلهم، وأما المتعربة فهم بنو قحطان بن عابر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة، وسكنوا ديارهم، وأما المستعربة فهم بنو إسماعيل بن إبراهيم، وهم بنو عدنان بن أد . نهاية الأرب في فنون الأدب، 2/292. [↑](#footnote-ref-451)
452. () الأحقاف: جمع حقف، وهو الرمل المعوج، لسان العرب: مادة حقف، 1/ 939، ومعجم البلدان، 1/ 142، وما ذكر في موضع الأحقاف هو القول المشهور فيه، وهناك قول ثان يؤيده بعض المعاصرين، وهو أنها تقع في شمال الجزيرة إلى ناحية الشام، انظر: دراسات تاريخية، 247ـ249، ومعجم البلدان،1/142. [↑](#footnote-ref-452)
453. () سورة الأحقاف، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-453)
454. () سورة الأعراف، الآية: 69. [↑](#footnote-ref-454)
455. () سورة الشعراء، الآيات: 132-134. [↑](#footnote-ref-455)
456. () سورة الشعراء، الآيات: 128, 129. [↑](#footnote-ref-456)
457. () سورة الفجر، الآيات: 6-8. [↑](#footnote-ref-457)
458. () سورة الأعراف، الآية: 69. [↑](#footnote-ref-458)
459. () سورة فصلت، الآية: 15. [↑](#footnote-ref-459)
460. () سورة المؤمنون، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-460)
461. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 81. [↑](#footnote-ref-461)
462. () سورة فصلت، الآية: 16. [↑](#footnote-ref-462)
463. () الطبري، تاريخ الطبري، مصدر سابق، 1/133، وتاريخ ابن خلدون،2/28. [↑](#footnote-ref-463)
464. () الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم، وتعرف المنطقة حاليا بمدائن صالح، وتقع شمال مدينة العلا، على بعد 365 كيلا من المدينة، عن طريق خيبر. الآثار في شمال الحجاز، 152. [↑](#footnote-ref-464)
465. () سورة الحجر، الآية: 80، وانظر معجم البلدان، 2/255. [↑](#footnote-ref-465)
466. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 95. [↑](#footnote-ref-466)
467. () سورة الأعراف، الآية: 74. [↑](#footnote-ref-467)
468. () سورة الشعراء، الآيات: 146ـ 148. [↑](#footnote-ref-468)
469. () سورة النمل، الآية: 48. [↑](#footnote-ref-469)
470. () سورة الأعراف، الآيتان: 77\_78. [↑](#footnote-ref-470)
471. () سورة فصلت، الآية: 17. [↑](#footnote-ref-471)
472. () سورة الأنبياء، الآية: 71. [↑](#footnote-ref-472)
473. () غلوش، دعوة الرسل، مصدر سابق، 118ـ 119. [↑](#footnote-ref-473)
474. () سورة العنكبوت، الآية : 17. [↑](#footnote-ref-474)
475. () سورة العنكبوت، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-475)
476. () التونسي، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ( تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م)، 8/229. [↑](#footnote-ref-476)
477. () المسعودي، مروج الذهب، 1 /12. [↑](#footnote-ref-477)
478. () ويرى البعض أن سدوم: مجموعة من القرى المتجاورة. معجم البلدان، 3/200. [↑](#footnote-ref-478)
479. () الطبري، تاريخ الطبري، مصدر سابق، 1/ 183، ومروج الذهب، 1/12، وفيها أيضا: صابورا وصاعورا وعمورا وأدموتا، المختصر في أخبار البشر،1/25. [↑](#footnote-ref-479)
480. () الرومي، ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط2، (بيروت، دار صادر، 1995 م)، 3/200. [↑](#footnote-ref-480)
481. () سورة الأنبياء، الآية: 74. [↑](#footnote-ref-481)
482. () سورة العنكبوت، الآية: 29. [↑](#footnote-ref-482)
483. () سورة هود، الآية: 82-83. [↑](#footnote-ref-483)
484. () بضم الميم وسكون الواو بعدها ألف ممدودة، وقد تكتب (مآب) بفتح الميم بعدها ألف ممدودة، وهي مدينة في طرف الشام، شرقي البحر الميت. معجم البلدان، 5/37 ، والروض المعطار،517، والمعالم الأثيرة، 237 . [↑](#footnote-ref-484)
485. () القلموني، محمد رشيد بن علي رضا، تفسير القرآن الحكيم، (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، 8/467، ودراسات تاريخية، 287. [↑](#footnote-ref-485)
486. () هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الحافظ المفسر المحدث الفقيه المؤرخ، لازم الحافظ المزي وصاهره، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، (ت :774هـ) من كتبه: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وجامع المسانيد . [↑](#footnote-ref-486)
487. () بفتح المبم، مدينة تقع في طرف بادية الشام، تلقاء الحجاز، شرقي الأردن، جنوب عمان، على بعد 212 كيلا . معجم البلدان: 5 /179، والمعالم الأثيرة،275. [↑](#footnote-ref-487)
488. () ابن كثير، قصص الأنبياء، مصدر سابق، 1/274ـ275. [↑](#footnote-ref-488)
489. () سورة الأعراف، الآية: 86. [↑](#footnote-ref-489)
490. () البخس أعم من التطفيف؛ لأنه يشمل المعدود. دعوة الرسل، لغلوش، 160. [↑](#footnote-ref-490)
491. () سورة الأعراف، الآية: 86. [↑](#footnote-ref-491)
492. () الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، 2 /242. [↑](#footnote-ref-492)
493. () سورة الأعراف، الآية: 85. [↑](#footnote-ref-493)
494. () سورة الحجر، الآية: 78. [↑](#footnote-ref-494)
495. () الأيكة : الشجر الملتف، المفردات، 30، وتفسير ابن كثير، 3/358. [↑](#footnote-ref-495)
496. () نسب الحافظ ابن حجر رحمه الله هذا القول إلى الجمهور، فتح الباري، 6/450، وانظر: تفسير البغوي، 3/256، وتفسير ابن كثير، 3/358، وأضواء البيان، 2/327. [↑](#footnote-ref-496)
497. () الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، 3/358. [↑](#footnote-ref-497)
498. () سورة التوبة، الآية: 70. [↑](#footnote-ref-498)
499. () سورة الحج، الآيات: 42ـ44. [↑](#footnote-ref-499)
500. () سورة ص، الآيات: 12 ـ14. [↑](#footnote-ref-500)
501. () سورة ق، الآيات: 21ـ24. [↑](#footnote-ref-501)
502. () سيلا، سعيد محمد بابا، أسباب هلاك الأمم السالفة، رسالة ماجستير، ط1، (بريطانيا، دار الحكمة، 1420هـ ـ 2000م)، 34ـ35. [↑](#footnote-ref-502)
503. () سورة البقرة، الآية: 249. [↑](#footnote-ref-503)
504. () سليم، محمد أمين، بنو إسرائيل في ضوء الإسلام، ط3، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1395 هـ - 1975 م)،71. [↑](#footnote-ref-504)
505. () سورة الأعراف، الآية: 156. [↑](#footnote-ref-505)
506. () سورة الجمعة، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-506)
507. () سورة الْأَعْرَافِ، الآية: 156. [↑](#footnote-ref-507)
508. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 2 / 143،وابن كثير، 1/ 285. [↑](#footnote-ref-508)
509. () سمي أبا الأنبياء، لأن الله جعل في ذريته من بعده النبوة، وفيه قال تعالى عنه: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ}، سورة العنكبوت: الآية: 27، وكرر هذا المعنى في سورة الحديد، الآية 26. [↑](#footnote-ref-509)
510. () قال تعالى عنه: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}، الأنبياء، الآية: 71، بنو إسرائيل في ضوء الإسلام، 73. [↑](#footnote-ref-510)
511. () سورة يوسف، الآية: 100. [↑](#footnote-ref-511)
512. () راجع سورة هود، الآية: 71-72، وسورة الذاريات، الآيتين: 29-30. [↑](#footnote-ref-512)
513. () سورة آل عمران، الآية: 75. [↑](#footnote-ref-513)
514. () سورة يونس، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-514)
515. () سورة البقرة، الآية: 93. [↑](#footnote-ref-515)
516. () سورة المائدة، الآيتان: 21، 22. [↑](#footnote-ref-516)
517. () سورة المائدة، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-517)
518. () سورة البقرة، الآية: 93. [↑](#footnote-ref-518)
519. () سورة البقرة، الآية: 70. [↑](#footnote-ref-519)
520. () سورة البقرة، الآية: 247. [↑](#footnote-ref-520)
521. () البِطْنةٌ: امتلاء البطن من الطّعام، وهي الأَشَر من كثرة المال أيضاً، ومنه قيل: نزت به البطنة. العين،7 / 440، والكِظَّةُ: الامْتِلاءُ من الطَّعام. معجم ديوان الأدب، 3 / 37، والترهل : استرخاء اللَّحْم وتورُّمه، جمهرة اللغة، 2 / 802 . [↑](#footnote-ref-521)
522. () الوعب: هو إِيعابُكَ الشيءَ في الشيءِ، وكذلك إِذا اسْتُؤْصِلَ الشيءُ فقد اسْتُوعِبَ، والإِيعابُ والاسْتِيعابُ: الاسْتِئْصالُ والاستِقْصاءُ في كل شيءٍ، وفي الحديث: إِنَّ النِّعْمَةَ الواحدةَ تَسْتَوعِب جميعَ عَمَل العبد . لسان العرب 1 / 799، بتصرف. [↑](#footnote-ref-522)
523. () سورة البقرة، الآية: 248-250. [↑](#footnote-ref-523)
524. () سورة البقرة، الآية: 47. [↑](#footnote-ref-524)
525. () سورة الدخان، الآية: 30-32. [↑](#footnote-ref-525)
526. () سورة الأعراف، الآية: 167. [↑](#footnote-ref-526)
527. () اقرأ الآيات : 4-8، من سورة الإسراء. [↑](#footnote-ref-527)
528. () اقرأ الآيات: 89-91، من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-528)
529. () سورة الأحزاب، الآية: 11. [↑](#footnote-ref-529)
530. () سورة البقرة، الآية: 80 . [↑](#footnote-ref-530)
531. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، 4/43، رقم الحديث 2926. [↑](#footnote-ref-531)
532. () سليم، محمد أمين، بنو إسرائيل في ضوء الإسلام، ط3، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1395 هـ - يناير 1975م)، 70ـ89 بتصرف . [↑](#footnote-ref-532)
533. () سورة الصف، الآية: 14. [↑](#footnote-ref-533)
534. () سورة آلِ عِمْرَانَ، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-534)
535. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 2 /144ـ 145، وتفسير ابن كثير،1 / 285. [↑](#footnote-ref-535)
536. () الفصح هو عيد يهودي، ويسمونه أيضاً عيد الفطير؛ لأنهم يأكلون فيه الخبز فطيراً غير مختمر، وهو عندهم عيد الضحية حيث يضحون فيه بحمل أو جدي ونحوه، وأصل هذا العيد ذكرى لنجاة بني إسرائيل من فرعون مصر، وقد استبدل النصارى عيد الفصح اليهودي بالعشاء الرباني حيث يزعمون أن المسيح هو حمل فصحهم المذبوح، وأن الخبز والخمر رمز لتلك الأضحية عندهم وهو المسيح عليه السلام. انظر: الفكر الديني اليهودي (180-188) بتصرف، شرح أصول الإيمان، للقس اندرواس واطسون 500. [↑](#footnote-ref-536)
537. () الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، (الرياض، مكتبة أضواء السلف، 1425هـ/2004م)، 175. [↑](#footnote-ref-537)
538. () **الأقنوم: الصفة عندهم، ويزعمون أن الأب والابن وروح القدس ثلاثة أقانيم لله، تبارك وتعالى عما يصفون،** **مفاتيح العلوم، 52.** [↑](#footnote-ref-538)
539. () الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مصدر سابق، 172، وما بعدها. وانظر تاريخ الكنيسة، 3/109ـ140، وانظر قانون الإيمان، 221 ، عند الحديث عن مجمع نيقية. وتاريخ الفكر المسيحي، 1/646-664. [↑](#footnote-ref-539)
540. () تقدمت ترجمته ص 33 . [↑](#footnote-ref-540)
541. () الغث هو: المَهْزولُ، القاموس المحيط، 1 / 221. [↑](#footnote-ref-541)
542. () الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 8 / 254، مادة ‘‘قرش‘‘. والعين، 5 / 39. وأخبار الدولة العباسية، 72 ـ73، وورد البيت الأول في لسان العرب، مادة ‘‘قرش‘‘ وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا [↑](#footnote-ref-542)
543. () سورة إبراهيم، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-543)
544. () سورة الأنعام، الآية: 66. [↑](#footnote-ref-544)
545. () سورة القصص، الآية: 46. [↑](#footnote-ref-545)
546. () سورة يس، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-546)
547. () أرفخشذ بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الخاء وفتح الشين بعدها ذال معجمة. [↑](#footnote-ref-547)
548. () الهاشمي، محمد بن حبيب، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1405 هـ - 1985 م)، 19. [↑](#footnote-ref-548)
549. () في أخبار مكة، 96، وتاريخ اليعقوبي، 1/ 211، وعيون الأخبار، 1/ 43:لم يزل ذاك على عهد إبرهم. [↑](#footnote-ref-549)
550. () يخترم بمعنى يهلك، وفي أخبار مكة: 96 وتاريخ اليعقوبي: 1/ 210: يصطلم. [↑](#footnote-ref-550)
551. () سورة القصص، الآية: 57. [↑](#footnote-ref-551)
552. () سورة إبراهيم، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-552)
553. () الأصرام جمع الصرم بكسر الصاد المهملة، وهو جماعة من الناس ليسوا بكثير أو أبيات من الناس مجتمعة. فتح الباري، 1/453، وفي النهاية: الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء، 2/261. [↑](#footnote-ref-553)
554. () الأوب: الطريق والناحية والوجه. معجم ديوان الأدب، 4/199. [↑](#footnote-ref-554)
555. () هو جبل بمكة، يشرف على الصفا إلى السويداء إلى الخندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، المسالك والمماليك للبكري، 1/401. [↑](#footnote-ref-555)
556. () في رسائل الجاحظ: 72 والتنبيه للمسعودي: 210 وشرح نهج البلاغة: 3/ 455 يا للرجال، وفي تاريخ اليعقوبي: 2/ 12 يا أهل فهر، كما في المنمق، وفهر أبو قريش، وفي الأغاني: 16/ 64 يا آل قصي. [↑](#footnote-ref-556)
557. () هو عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة.

     الأعلام للزركلي، 4 / 76. [↑](#footnote-ref-557)
558. () سورة قريش، الآيات: 1- 4، وإيلاف قريش يعني دأب قريش رحلة الشتاء والصيف. [↑](#footnote-ref-558)
559. () سورة الشعراء، الآية: 214. [↑](#footnote-ref-559)
560. ( ) هو أبو لهب، عبد العزى بن عبد المطلب، عم ر رسول الله عليه وسلم، سمي أبا لهب لجماله، وكان أشد من يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته، ويظهر له الحسد إلى أن مات عقب يوم بدر، كمدا لما نال المشركين من النكاية من قبل المسلمين. الثقات لابن حبان، 1/32. [↑](#footnote-ref-560)
561. () سورة المسد، الآيات: 1ـ5. [↑](#footnote-ref-561)
562. () الهاشمي، المنمق في أخبار قريش، مصدر سابق، 19ـ 332، بتصرف كبير. وانظر: المحبر، 164ـ 319، وأخبار الدولة العباسية، 72. [↑](#footnote-ref-562)
563. () سورة الأحزاب، الآية: 57. [↑](#footnote-ref-563)
564. () سورة الأحزاب، الآية: 58. [↑](#footnote-ref-564)
565. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، 8/105، حديث رقم 6502. [↑](#footnote-ref-565)
566. () سورة الأنعام، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-566)
567. () سورة الأنعام، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-567)
568. () سورة إبراهيم، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-568)
569. () سورة البقرة، الآية: 61. [↑](#footnote-ref-569)
570. () سورة آل عمران، الآية: 112. [↑](#footnote-ref-570)
571. () سورة آل عمران، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-571)
572. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه،1/93 حديث رقم 147، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [↑](#footnote-ref-572)
573. () هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. الأعلام للزركلي، 4 / 137. [↑](#footnote-ref-573)
574. () مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن مسعود، 6/413، حديث رقم 3868 . [↑](#footnote-ref-574)
575. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 1 / 283. [↑](#footnote-ref-575)
576. () سورة غافر، الآية: 26. [↑](#footnote-ref-576)
577. ( ) سبقت ترجمته ص 121. [↑](#footnote-ref-577)
578. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 4/83. [↑](#footnote-ref-578)
579. () سورة غافر، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-579)
580. () سورة النمل، الآيتان: 48-49. [↑](#footnote-ref-580)
581. () سورة النمل، الآيتان: 50-51. [↑](#footnote-ref-581)
582. () سورة الشعراء، الآية: 116. [↑](#footnote-ref-582)
583. () سورة هود، الآية: 91. [↑](#footnote-ref-583)
584. () سورة يس، الآية: 18. [↑](#footnote-ref-584)
585. () سورة الدخان، الآية: 20. [↑](#footnote-ref-585)
586. () ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 3/1601 ، مادة رجم . [↑](#footnote-ref-586)
587. () الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق،190. [↑](#footnote-ref-587)
588. () سورة إبراهيم، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-588)
589. () سورة الشعراء، الآية: 167. [↑](#footnote-ref-589)
590. () سورة النمل، الآية: 56، ولهذه الآية نظير في سورة الأعراف، الآية 82. [↑](#footnote-ref-590)
591. () سورة الأعراف، الآية: 88. [↑](#footnote-ref-591)
592. () سورة النساء، الآية: 66، وقد ورد اقتران الإخراج بالقتل في مواضع أخرى كثيرة، انظر مثلا: سورة البقرة، الآية: 191، و 246، وسورة الممتحنة، الآيتان: 8،9. [↑](#footnote-ref-592)
593. () سورة الشعراء، الآية: 29. [↑](#footnote-ref-593)
594. () الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ)، 3/112، وتفسير الرازي،24/131، وتفسير البيضاوي 2/153. [↑](#footnote-ref-594)
595. () سورة هود، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-595)
596. () سورة الأعراف، الآية: 66. [↑](#footnote-ref-596)
597. () سورة الشعراء، الآية: 186. [↑](#footnote-ref-597)
598. () سورة القصص، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-598)
599. () سورة القمر، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-599)
600. () سورة غافر، الآيتان: 23 – 24. [↑](#footnote-ref-600)
601. () تفسير الرازي، مصدر سابق، 26/52. [↑](#footnote-ref-601)
602. () سورة الأعراف، الآية: 60. [↑](#footnote-ref-602)
603. () سورة الأعراف، الآية: 66. [↑](#footnote-ref-603)
604. () سورة الذاريات، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-604)
605. () سورة المؤمنون، الآية: 25 . [↑](#footnote-ref-605)
606. () المحاربي، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ )، 5/182. [↑](#footnote-ref-606)
607. () سورة الحاقة، الآيات: 40-43. [↑](#footnote-ref-607)
608. () سورة التكوير، الآيات: 19-21. [↑](#footnote-ref-608)
609. () هو أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العد وي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، ت/ 23هـ . الأعلام للزركلي، 5 / 45 . [↑](#footnote-ref-609)
610. () مسند الإمام أحمد، مسند عمر بن الخطاب، 1/ 262، رقم الحديث 107. [↑](#footnote-ref-610)
611. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 8 /217ـ 218، والتفسير الوسيط، لطنطاوي، 15 / 84، وفتح القدير، 5 /285. [↑](#footnote-ref-611)
612. () سورة هود، الآية: 91. [↑](#footnote-ref-612)
613. () سورة الزخرف، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-613)
614. () التونسي، التحرير والتنوير، مصدر سابق، 7/147. [↑](#footnote-ref-614)
615. () الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة)، 3/131. [↑](#footnote-ref-615)
616. () سورة التوبة، الآيتان: 65 – 66. [↑](#footnote-ref-616)
617. () سورة الكهف، الآية: 106. [↑](#footnote-ref-617)
618. () سورة الجاثية، الآيتان: 34 – 35. [↑](#footnote-ref-618)
619. () سورة الأنعام، الآية:10، وسورة الأنبياء، الآية: 41. [↑](#footnote-ref-619)
620. () سورة الرعد، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-620)
621. () سورة العنكبوت، الآية: 40. [↑](#footnote-ref-621)
622. () طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، (الفجالة – القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997ـ 1998)، 5 / 43. [↑](#footnote-ref-622)
623. () سورة غافر، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-623)
624. () السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، 3/175، والنكت 5/165-166، والمحرر الوجيز 4/571، وتفسير ابن كثير 4/97، وتفسير البيضاوي 2/347. [↑](#footnote-ref-624)
625. () سورة يس، الآية: 30. [↑](#footnote-ref-625)
626. () سورة الزخرف، الآيتان: 6 – 7. [↑](#footnote-ref-626)
627. () سورة هود، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-627)
628. ()الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 7 /34. [↑](#footnote-ref-628)
629. () سورة الأعراف، الآية: 70. [↑](#footnote-ref-629)
630. () سورة المؤمنون، الآية: 35. [↑](#footnote-ref-630)
631. () سورة هود، الآية: 87. [↑](#footnote-ref-631)
632. () الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، 337، ولسان العرب، 5/2981 ، مادة ‘‘عصا‘‘. [↑](#footnote-ref-632)
633. () سورة الأعراف، الآية: 70. [↑](#footnote-ref-633)
634. () سورة الأعراف، الآية: 65. [↑](#footnote-ref-634)
635. () سورة هود، الآية: 62. [↑](#footnote-ref-635)
636. () سورة الأعراف، الآية: 59. [↑](#footnote-ref-636)
637. () في سورة الشعراء، الآية: 135، وسورة الأحقاف، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-637)
638. () سورة الأعراف، الآية: 73. [↑](#footnote-ref-638)
639. () سورة هود، الآية: 84. [↑](#footnote-ref-639)
640. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 2/415، وتفسير الرازي 14/155، والبيضاوي 1/343. [↑](#footnote-ref-640)
641. () سورة طه، الآية: 61. [↑](#footnote-ref-641)
642. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 16/178. [↑](#footnote-ref-642)
643. () سورة القصص، الآية: 39. [↑](#footnote-ref-643)
644. () نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط2، (السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ - 2009 م)، 1 / 390. [↑](#footnote-ref-644)
645. () سورة الزخرف، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-645)
646. () سورة غافر، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-646)
647. () تفسير الرازي، مصدر سابق، 27/507. [↑](#footnote-ref-647)
648. () سورة الأنفال، الآية: 54. [↑](#footnote-ref-648)
649. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 2/286. [↑](#footnote-ref-649)
650. () أورد السيوطي في الدّرّ 6/343 عن قتادة عن ابن عباس قال: «..... والجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة»، [↑](#footnote-ref-650)
651. () سورة النمل، الآية: 14. [↑](#footnote-ref-651)
652. () سورة هود، الآية: 59. [↑](#footnote-ref-652)
653. () سورة إبراهيم، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-653)
654. () سورة سبأ، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-654)
655. () سورة الزخرف، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-655)
656. () الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1422 هـ)، 4/257، وتفسير البيضاوي 1/514. [↑](#footnote-ref-656)
657. () سورة الأنفال، الآية: 52. [↑](#footnote-ref-657)
658. () سورة الحجر، الآيتان: 80 – 81. [↑](#footnote-ref-658)
659. () سورة الروم، الآية: 10. [↑](#footnote-ref-659)
660. () سورة الزخرف، الآية: 47. [↑](#footnote-ref-660)
661. () سورة القصص، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-661)
662. () سورة إبراهيم، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-662)
663. () سورة هود، الآية: 62. [↑](#footnote-ref-663)
664. () الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، 365، وانظر نحوه في: التعريفات، 128. [↑](#footnote-ref-664)
665. () سورة الكهف، الآية: 56. [↑](#footnote-ref-665)
666. () سورة غافر، الآية: 5. [↑](#footnote-ref-666)
667. () سورة يس، الآية: 15، ونظيرها في سورة إبراهيم ﴿إن أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾إبراهيم: الآية 10. [↑](#footnote-ref-667)
668. () سورة المؤمنون، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-668)
669. () البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ )، 2/15. [↑](#footnote-ref-669)
670. () سورة الإسراء، الآية: 94. [↑](#footnote-ref-670)
671. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 3/486، وتفسير البيضاوي، 1/582. [↑](#footnote-ref-671)
672. () سورة الزخرف، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-672)
673. () سورة الزخرف، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-673)
674. () سورة الصافات، الآيتان: 69 – 70. [↑](#footnote-ref-674)
675. () سورة الشعراء، الآية: 109. [↑](#footnote-ref-675)
676. () سورة الشعراء، الآيات: 125 – 127. [↑](#footnote-ref-676)
677. () سورة الشعراء، الآيات: 143 – 145. [↑](#footnote-ref-677)
678. () سورة الشعراء، الآيات: 162 – 164. [↑](#footnote-ref-678)
679. () سورة الشعراء، الآيات: 178 – 180. [↑](#footnote-ref-679)
680. () سورة الأنفال، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-680)
681. () المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط1، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،1365 هـ - 1946 م)، 9 / 200. [↑](#footnote-ref-681)
682. () سورة الفرقان، الآية: 5ـ 6. [↑](#footnote-ref-682)
683. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 5 / 121. [↑](#footnote-ref-683)
684. () سورة الحج، الآية: 11. [↑](#footnote-ref-684)
685. () سورة العنكبوت، الآية: 10. [↑](#footnote-ref-685)
686. () سورة البقرة، الآية: 214. [↑](#footnote-ref-686)
687. () سورة العنكبوت، الآيات: 1-3. [↑](#footnote-ref-687)
688. () صنعاء: هي المدينة التاريخية المشهورة في اليمن، ويوجد مدن أخرى بهذا الاسم، ولكن هذه هي الأشهر، وهي الآن عاصمة جمهورية اليمن. وللمزيد ينظر: معجم البلدان 3/483-489، والمعالم الأثيرة، 162. [↑](#footnote-ref-688)
689. () صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، 9/20، حديث رقم 6943. [↑](#footnote-ref-689)
690. () كما في الآيتين الواردتين في سخرية قوم نوح من أتباعه. [↑](#footnote-ref-690)
691. () سورة هود، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-691)
692. () سورة الشعراء، الآية: 111. [↑](#footnote-ref-692)
693. () سورة الشعراء، الآية: 54. [↑](#footnote-ref-693)
694. () سورة هود، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-694)
695. () سورة الشعراء، الآية: 111. [↑](#footnote-ref-695)
696. () سورة الأعراف، الآية: 75. [↑](#footnote-ref-696)
697. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 2/423. [↑](#footnote-ref-697)
698. () سورة الشعراء، الآيات: 54 – 56. [↑](#footnote-ref-698)
699. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 4/32. [↑](#footnote-ref-699)
700. () سورة الأعراف، الآية: 88. [↑](#footnote-ref-700)
701. () سورة الشعراء، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-701)
702. () سورة المؤمنون، الآية: 47. [↑](#footnote-ref-702)
703. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 19/35. [↑](#footnote-ref-703)
704. () سورة القصص، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-704)
705. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 4/276. [↑](#footnote-ref-705)
706. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 19/516 [↑](#footnote-ref-706)
707. () سورة البقرة، الآية: 49. [↑](#footnote-ref-707)
708. () سورة الأعراف، الآية: 141. [↑](#footnote-ref-708)
709. () سورة إبراهيم، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-709)
710. () سورة القصص، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-710)
711. () سورة طه، الآية: 71. [↑](#footnote-ref-711)
712. () سورة الأعراف، الآية: 124. [↑](#footnote-ref-712)
713. () سورة الشعراء، الآية: 49. [↑](#footnote-ref-713)
714. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق،13/34. [↑](#footnote-ref-714)
715. () الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مصدر سابق، 284. [↑](#footnote-ref-715)
716. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 18/339. [↑](#footnote-ref-716)
717. () الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، 3/76، وتفسير الرازي، 22/76 . [↑](#footnote-ref-717)
718. () سورة طه، الآيتان: 72-73. [↑](#footnote-ref-718)
719. () سورة الأعراف، الآيتان: 125-126. [↑](#footnote-ref-719)
720. () سورة الشعراء، الآيتان: 50-51. [↑](#footnote-ref-720)
721. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق، 13/36، وتفسير السمرقندي 1/561-562، وتفسير ابن كثير 2/248، 3/167، والدر المنثور 3/515. [↑](#footnote-ref-721)
722. () ذكره ابن عطية في المحرر 2/440، 3/53، والرازي في تفسيره 7/14/217، ولم ينسبا هذا القول لقائل، وكلاهما مالا إلى القول الأول. [↑](#footnote-ref-722)
723. () هناك قول شاذ بأنه رفع حيّا. [↑](#footnote-ref-723)
724. () سورة يس، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-724)
725. () المحاربي، المحرر الوجيز، مصدر سابق، 4/451. [↑](#footnote-ref-725)
726. () سورة يس، الآية: 28. [↑](#footnote-ref-726)
727. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 6/576. [↑](#footnote-ref-727)
728. () الطبري، تفسير الطبري، مصدر سابق 20/507، وتفسير السمرقندي 3/98، والكشاف 3/284، وتفسير الرازي، 26/60، وتفسير القرطبي، 15/190. [↑](#footnote-ref-728)
729. () سورة الأنبياء، الآية: 74. [↑](#footnote-ref-729)
730. () سورة القمر، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-730)
731. () سيلا، أسباب هلاك الأمم السالفة، مصدر سابق، 187ـ361 بتصرف كبير. [↑](#footnote-ref-731)
732. () ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 2 / 558ـ 559، مادة ‘‘قرح‘‘،والكليات، 159، والمعجم الوسيط، 2 / 724، وتاج العروس، 7 / 51ـ 52، وتهذيب اللغة، 4 / 26، ومختار الصحاح،250. [↑](#footnote-ref-732)
733. () لم أجد أحدا من العلماء تطرق لتعريف المقترحات في الاصطلاح، ولذا حاولت تعريفها بهذه المحاولات، لعلها تكون مفيدة . [↑](#footnote-ref-733)
734. () سورة الإسراء، الآيات: 90- 93. [↑](#footnote-ref-734)
735. () النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416 هـ)، 4 / 390. [↑](#footnote-ref-735)
736. () ينابيع : جمع ينبوع، وهو العين الغزيرة من شأنها النبوع من غير انقطاع، والياء زائدة كيعبوب من عب الماء. تفسير النيسابوري، 4 / 390. [↑](#footnote-ref-736)
737. () التونسي، التحرير والتنوير، مصدر سابق، 1 / 689. [↑](#footnote-ref-737)
738. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 5 / 121. [↑](#footnote-ref-738)
739. () سورة الأنفال، الآيتان: 32ـ33. [↑](#footnote-ref-739)
740. () سورة الْمَعَارِجِ، الآيات: 1-3. [↑](#footnote-ref-740)
741. () سورة الْمَعَارِجِ، الآيات: 1-3. [↑](#footnote-ref-741)
742. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 4 /47ـ 48. [↑](#footnote-ref-742)
743. () سورة الفرقان، الآية: 32ـ33. [↑](#footnote-ref-743)
744. () السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1،

     (مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م)، 582. [↑](#footnote-ref-744)
745. () تفسير الزمخشري، مصدر سابق، 3/278. [↑](#footnote-ref-745)
746. () طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مصدر سابق، 10 / 194. [↑](#footnote-ref-746)
747. () سورة الأنعام، الآية: 7. [↑](#footnote-ref-747)
748. () الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، (القاهرة، دار الفكر العربي)، 4 / 133. [↑](#footnote-ref-748)
749. () سورة النساء، الآية: 153. [↑](#footnote-ref-749)
750. () ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، 6 / 14. [↑](#footnote-ref-750)
751. () سورة الْحِجْرِ، الآية: 14، 15. [↑](#footnote-ref-751)
752. () سورة الأنعام، الآية: 8ـ9. [↑](#footnote-ref-752)
753. () سورة الفرقان، الآيات: 21 – 22. [↑](#footnote-ref-753)
754. () سورة الْحِجْرِ، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-754)
755. () سورة الْفرْقَانِ، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-755)
756. () سورة الأنعام، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-756)
757. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 3 / 241. [↑](#footnote-ref-757)
758. () هو الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، المفسر الفقيه، العالم الجليل المالكي، كان من أوثق المحدثين بالأندلس، وأصحهم كتبا، ت/671هـ الأعلام للزركلي، 5/ 312. [↑](#footnote-ref-758)
759. () القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2،

     (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م)، 6/ 394. [↑](#footnote-ref-759)
760. () سورة يوسف، الآية: 109. [↑](#footnote-ref-760)
761. () سورة الإسراء، الآية: 94. [↑](#footnote-ref-761)
762. () الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ط2، (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ)، 3 / 308ـ 309. [↑](#footnote-ref-762)
763. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 5 / 121. [↑](#footnote-ref-763)
764. () سورة الأعراف، الآية: 188. [↑](#footnote-ref-764)
765. () الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، مصدر سابق، 5 / 534. [↑](#footnote-ref-765)
766. () سورة هود، الآية: 12. [↑](#footnote-ref-766)
767. () الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، مصدر سابق، 6 / 1112. [↑](#footnote-ref-767)
768. () سورة الفرقان، الآيتان: 7 - 8. [↑](#footnote-ref-768)
769. () الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، 4 / 73ـ 74 . [↑](#footnote-ref-769)
770. () الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط5، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م)، 3 / 602. [↑](#footnote-ref-770)
771. () سورة الأنبياء، الآية: 5. [↑](#footnote-ref-771)
772. () سورة الأنبياء، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-772)
773. () سورة الحجر، الآيات: 14- 15. [↑](#footnote-ref-773)
774. () الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، مصدر سابق، 8 / 509. [↑](#footnote-ref-774)
775. () سورة الإسراء، الآية: 59. [↑](#footnote-ref-775)
776. () مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن العباس، 4/173، رقم الحديث 2333. وسنن النسائي الكبرى، برقم 11290. [↑](#footnote-ref-776)
777. () مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن العباس، 4/60 رقم الحديث 2166. [↑](#footnote-ref-777)
778. () سورة الشُّعَرَاءِ، الآية: 214. [↑](#footnote-ref-778)
779. () سورة الْمَائِدَةِ، الآية: 115. [↑](#footnote-ref-779)
780. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 5 / 90. [↑](#footnote-ref-780)
781. () سورة البقرة، الآيتان: 118ـ119. [↑](#footnote-ref-781)
782. () السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مصدر سابق، 64. [↑](#footnote-ref-782)
783. () طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مصدر سابق، 5 / 77. [↑](#footnote-ref-783)
784. () ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق ، 1 / 689ـ 690 . [↑](#footnote-ref-784)
785. () سورة العنكبوت، الآية: 51. [↑](#footnote-ref-785)
786. () سورة الْفرْقَان، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-786)
787. () ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق ، 1 / 690 . [↑](#footnote-ref-787)
788. () سورة ص، الآية: 16ـ17. [↑](#footnote-ref-788)
789. () هو الإمام محمد بن جرير الطبري، ابن يزيد أبو جعفر الطبري، المفسر والفقيه والمؤرخ، البحر في جميع الفنون، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان ت/310هـ، سير أعلام النبلاء، 14 / 267-282. [↑](#footnote-ref-789)
790. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 7 / 56ـ 57. [↑](#footnote-ref-790)
791. () سورة الجاثية، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-791)
792. () سورة الجاثية، الآية: 26. [↑](#footnote-ref-792)
793. () سورة القمر، الآيات: 1 – 3. [↑](#footnote-ref-793)
794. ( ) صحيح البخاري،كتاب التفسير، باب يوم نبطش البطشة الكبرى، 15/47. واللزام : هو ما جاء في قوله تعالى: « فقد كذبتم فسوف يكون لزاما » سورة الفرقان، الآية 77 . أي يكون عذابا لازما نتيجة تكذيبهم، وهو ما وقع لكفار قريش في بدر من القتل والأسر. انظر : تفسير البغوي، 3 / 380، وتفسير ابن كثير، 3 / 330، وشرح صحيح مسلم للنووي: 17 / 143. والروم: إشارة إلى قوله تعالى : « ألم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ » سورة الروم، الآيات: 1 - 3 . والبطشة: إشارة إلى قوله تعالى : « يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ » سورة الدخان، الآية: 16. والقمر: إشارة إلى قوله تعالى: « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » سورة القمر، الآية : 1. والدخان: إشارة إلى قوله تعالى: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين }سورة الدخان: الآية: 10. [↑](#footnote-ref-794)
795. ( ) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري، الخزرجي الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه، ولد بالمدينة، وأسلم صغيرا، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، وبها مات، وهو آخر من مات بها من الصحابة . الأعلام للزركلي، 2/24ـ25. [↑](#footnote-ref-795)
796. ( ) سنن الترمذي، باب ومن سورة القمر، 12/117. ومسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، 25/273. [↑](#footnote-ref-796)
797. ( ) صحيح البخاري، باب انشقاق القمر، 2/1404، حديث رقم: 3655. [↑](#footnote-ref-797)
798. () صحيح البخاري، برقم 3638،و3868، 4767، وصحيح مسلم برقم 2802 و2803، والمسند 3/165 و4/81، ودلائل النبوة للبيهقي، 2/268. وتفسير ابن كثير، 7 / 472ـ473، وتفسير الطبري، 27/51. [↑](#footnote-ref-798)
799. () سورة الرعد، الآيتان: 38ـ39. [↑](#footnote-ref-799)
800. () ابن عاشور، التحرير والتنوير، مصدر سابق، 13 / 162. [↑](#footnote-ref-800)
801. () سورة الفرقان، الآية: 7. [↑](#footnote-ref-801)
802. () الشوكاني، فتح القدير، مصدر سابق، 4 / 73ـ 74. [↑](#footnote-ref-802)
803. () سورة البقرة، الآية: 118، وانظر صفحة 183. [↑](#footnote-ref-803)
804. () سورة هود، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-804)
805. ( ) الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 4/318. [↑](#footnote-ref-805)
806. () سورة هُودٍ، الآية: 65. [↑](#footnote-ref-806)
807. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 5 / 91. [↑](#footnote-ref-807)
808. () النخجواني، نعمة الله بن محمود، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، ط1، (مصر، دار ركابي للنشر الغورية، 1419 هـ - 1999 م )، 1 / 457. [↑](#footnote-ref-808)
809. () سورة الْإِسْرَاء، الآية: 59. [↑](#footnote-ref-809)
810. () سورة القمر، الآيات: 23-25. [↑](#footnote-ref-810)
811. () سورة المؤمنون، الآيات: 33ـ34. [↑](#footnote-ref-811)
812. () سورة الشُّعَرَاءِ، الآيات: 186 – 189. [↑](#footnote-ref-812)
813. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 6 / 160ـ 161. [↑](#footnote-ref-813)
814. () سورة البقرة، الآية: 55ـ56. [↑](#footnote-ref-814)
815. () سورة الْأَعْرَافِ، الآية: 155. [↑](#footnote-ref-815)
816. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 1 / 264. [↑](#footnote-ref-816)
817. () سورة البقرة، الآية: 118. [↑](#footnote-ref-817)
818. () سورة الإسراء، الآية: 101. [↑](#footnote-ref-818)
819. () سورة الأعراف، الآيتان: 134 – 135. [↑](#footnote-ref-819)
820. () سورة المائدة، الآية: 112ـ 115، وانظر تفسير الطبري، 11/233. [↑](#footnote-ref-820)
821. () الدمشقي، تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 3 / 225ـ 226. [↑](#footnote-ref-821)